

مجلة
كلية اللغة العربية
بالمنصورة

مجلة علمية محكمة

المشرف العام

أ.د/ محمد حسين حماد

عميد الكلية

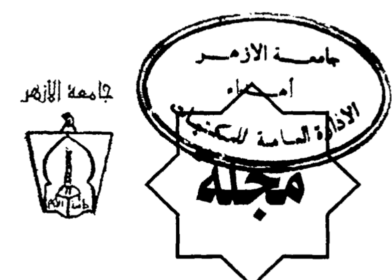
رئيس التحرير

أ.د/ صلاح عبد العزيز على

وكيل الكلية

١٤١٩هـ ١٩٩٩م

الجزء الثانى



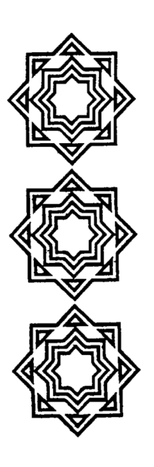
كلية اللغة العربية

بالمنصورة

مجلة علمية محكمة

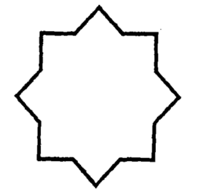
العدد الثامن عشر

الجزء الثاني



الجزء الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم



الجملة الخبرية بين البصريين والكوفيين

للأستاذ الدكتور / صلاح عبد العزيز علي السيد

وكيل / كلية اللغة العربية بالمنصورة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعاملين ، عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين وبعد .

فقد تعايشت طويلاً مع كتب النحاة ، وشاهدت توسعهم فى الحديث عن كل باب من أبواب النحو ، مما يئود الشادى للعربية ، ويتعب الباحث فيها ، وتمنعه عن الاستفادة منها بالطريق الميسر ، إذ طول الكلام والاستطراد لا يعطيان طالب النحو بغيته فى أخذ لبابه ، وترك قشوره ، مما يصيبه ذلك بالسأم ، ويؤدى به إلى الملل ، فضلا عن الحواشى الواسعة ، وقد يكون بعضها كاذ الأسلوب ، صعب العبارة ، يعيد الفكرة ، وما النحو إلا انتحاء سمت كلام العرب بأسلوب عربى رائق ، وتركيب سهل بعيد عن التعقيد ، ولفظ فصيح ، تسهل مهمة الباحث وتأخذ بيد طالب العربية إلى ساحتها الرحبه بدون تعب ولا رهق ، فضلا عن تعارض الآراء وتضاربها فى القضية الواحدة مما يصيب الدارس بالحيرة والاضطراب ، وتجعل النحو عاجزا عن فصل مشكلات الأسلوب العربى فى حسم .

وأيضاً : وجدت أن النحو وهو بصرى كوفى نشأة وتطورا ، قد امتلأ بآراء غيرهما من رجالات المدارس النحوية المختلفة من مصرية إلى أندلسية أو شامية ، وأصبحت معرفة الإنسان بالرؤية التاريخية النحوية لعلماء

البلدتين ونظرتهم إلى التركيب النحوى صعبة مما أدى إلى اختلاط الحامل بالنابل وأصبحنا نعيش فى فوضى تأليفية لاتتين معالم التاريخ فى هذا الفن الأصيل من فنون العربية ، إذ تطور الآراء فى التركيب علي حسب العصور لا يوجد فى كتب النحو ، فبينما تعرض قضية نحوية فتنظر إلى رجالها ، فإذ بنا تفاجأ بعالم متأخر من مدارس النحوية المختلفة ، وأما بناة النحاة ، فلا نستطيع أن نرى نظرتهم بصورة منظمة ومترابطة فى قواعدنا النحوية .

بيد أنى رأيت أن الزمن الذى نعيش فيه ، قد جدت فيه قضايا لغوية ، لمستحدثات العصر الذى وجدنا فيه ، مما يستدعى من الباحث اللغوى أن يربط اللغة بالأساليب ، والتنظيم العصرى المتجدد ، وأصبحنا نسمع الآن عن التركيب الخبرى بأحواله المختلفة عندما يقع خبرا وتابعا لآخر ، أو متقدم معموله عليه ، أو يجتمع مع نظيره علي معمول أقل منه عددا ، ونحو ذلك من التركيب الإنشائى ولما سبق أردت أن أجلو ببحثى هذا حقيقة التركيب الخبرى وأحكامه العامة والخاصة عند رجالات النحو الأول من أهل البصرة والكوفة (وإذا قدر لى الله ، وأعاننى أكملت الحديث عن التركيب الإنشائى فى بحث جديد ويجمع أطرافه ، وأحكامه بحيث يستطيع الباحث أن يجد مراده عن هذا التركيب أو ذاك) .

ولقد قسمت البحث (الجملة الخبرية) إلـــى ثلاثـــة أبـــواب . تسبق بمقدمة ، وأعقبتـــها بخاتمـــة تمثـــل نتـــائج البحـــث ومـــا توصلت إليه . وذلك علي هـــذا التفصيـــل .

أولا : المقدمـــة :

وتحدثت فيها عن أسباب اختيـــار هـــذا الموضـــوع نتيجـــة طول الممارسة والمعايشة لكتـــب النحـــو .

ثانيا : الباب الأول " الحديث عن الجملـــة الاســـمية " :

وذكرت فيه ما يخصها مـــن أحكـــام بعـــد تعريـــف المركـــب الخبرى وتقسيمه ثم بينت قسميها المبتدأ والخـــبر ، ومـــا يعـــرض لهما من الأحكام النحويـــة ذكـــرا ، وحذفـــا ، وتقديمـــا وتـــأخيرا ، وتأثيرا الأدوات الناســـخة فيـــها حروفـــا أو أفعـــالا عنـــد علمـــاء البلديـــن .

ثالثا : الباب الثانى : الجملة الفعلية :

وضحت فيه موقف علماء الكوفـــة والبصـــرة فـــى قضايـــا الفاعل ذكـــرا أو حذفـــا ، تقديمـــا أو تـــأخيرا ، تذكـــيرا وتأنينـــا ، اتصاله بـــالفعل أو انفصالـــه عنـــه بـــالمفعول أو تقدمـــه عليـــه ، حذفه وإقامه غيره منابه واشتغاله بضمـــير المفعـــول بـــه الســـابق أو اجتماع عوامل علـــي معمـــول أقـــل أو قصـــد بـــه التعجـــب أو المدح والذم ونحو ذلـــك .

رابعاً : الباب الثالث : (المحل الاعرابى للتركيب الخبرى وحذفه).

وبينت فيه معنى المحل الإعرابى للمركب الخبرى ، والجمل التى لها محل من الإعراب ، والجمل التى لا محل لها من الإعراب ، وحذف هذا المركب فى الأسلوب العربى .

خامساً : خاتمة : " نتائج البحث " :

وسجلت فيها نتائج ما توصلت إليه فى هذه الرحلة العلمية : ثم ختمت البحث بنيت للمصادر والمراجع ، والفهارس وهذا عمل أرجو الله أن يجعله خالصاً لوجهه ، وأن يكون إضافة للبحث اللغوى وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباب الأول : الحديث عن الجملة الاسمية

قضية (الجملة الخبرية) بين البصريين والكوفيين

إن الجملة الخبرة كانت مثار خلاف كبيرين البصريين والكوفيين ، وتريد أن نوضح معنى المركب الخبرى عندهما فنقول :

ذكر ابن هشام أن [1] الجملة هى عبارة : عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو : ضرب اللص وأقائم الزيدان ، وكان زيد قائما وظننته قائما " .

وهذا التعريف يحدد بالمثال حقيقة الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية ، ولكنه لم يمثل للجملة الطلبية ، وكل أمثلته للجملة الخبرية فقط ، كما أنه أدخل فيها الجملة الفعلية التى فعلها مبنى للمعلوم مثل قام زيد ، وحضر المدرس ، وكذلك المبنى للمجهول نحو ضرب اللص ، وفهم الدرس ، وما كان ذا فعل ناقص نحو : كان زيد قائما ، وأمسى محمد فاهما ، وظننته قائما ، وعلمته مكافحا ، أو قائما مقام الفعلية نحو : أقائم محد علي أن محمد " فاعل مسد سد الخبر ، وقائم " وصف ينوب عن الفعل ، ويدخل فى المركب الخبرى أيضا : الجملة الاسمية نحو : السماء صافية ، والجو صحو ، وهكذا

---

[1] مغنى اللبيب جـ٢ ص ٣٨

والواقع أن ابن هشـام مسـار فـى تعريفـه علـي جعـل المبنـى للمجـهول مـنزلا منزلـة الجملـة الفعليـة خلافـا للزمخشرى[١] وجماعة فى أنـها جملـة فعليـة ومرفوعـها فـاعل حقيقة علي سبيل الاصطلاح ؛ لأنه اسـم مرفـوع وقـع بعـد فعـل تام أسند إليه ، وهذا فى رأيى نظـرة جيـدة ، وتدخـل فـى نطـاق الجملة الفعلية حقيقة ، أما ما كان ذا فعـل نـاقص برفـع المبتـدأ ينصب الخبر فإن ابـن هشـام أدخلـه فيمـا كـان مـنزلا منزلـة الجملة ، وليس بجملة علي سبيل الحقيقـة ، مـع أن الـوارد فـى كتاب سيبويه جواز كون اسمها فـاعلا اصطلاحـا حيـث قـال [٢] " تقول كان عبد الله أخـاك ، فإنمـا أردت أن تخـبر عـن الأخـوة ، وأدخلت " كان " لتجعـل ذلـك فيمـا معنـى ، وذكـرت الأول كمـا ذكرت المفعول الأول فى ظننـت ، وإن شـئت قلـت : كـان أخـاك عبد الله ، فقدمت وأخرت كما فعلت ذلك فـى ضـرب ؛ لأنـه فعـل مثله ، وحال التقديم والتـأخير فيـه كحالـة فـى ضـرب ، إلا أن اسم الفاعل والمفعـول فيـه لشـئ واحـد " أ.هـ وكذلـك قـال صراحة فى العنوان بأنها أفعـال ، ومـا بعدهـا يرفـع علـي أنـه فاعل حقيقة حيث عنون البـاب بقولـه : هـذا بـاب الفعـل الـذى يتعدى اسم الفاعل إلى اسـم المفعـول واسـم الفـاعل والمفعـول فيه لشئ واحد " قال الأمير [٣] : وكذلـك تقـول : فـى كـان زيـد

---

(١) أنظر حاشية الأمـير حـ٢ ص ٣٩

(٢) الكتاب ١/٤٥ هـارون

(٣) حاشية الأمير علي مغنـى اللبيـب ٢/٣٩

قائما ؛ لأن اسم كان فـاعلا اصطلاحـا مجـازا وأصـل معموليـها المبتدأ والخبر لكن الطاهر قصـره علـي الأول ؛ لأن لجملـة كـان مع معموليها وأمـا معمولاهـا فـلا يقـال لـهما الآن جملـة فـى قواعد النحو ، نعم علي قول غـير النحـاة إنـها رابطـة للزمـن ، والاسناد بين معمولـها " .

وهذه نظرة دقيقة من العلامـة الأمـير فـى أن كـان مـع معموليها جملة فعلية حقيقـة ، لأنـها تصرفـت تصـرف الأفعـال التامة فجاء فيها الوصف والمصدر وغيرهمـا ، وهـى تـدل علـي الكون الخاص مقيدة بخيرها ، فجعلها مـن الجملـة المنزلـة كمـا يرى ابن هشام غير دقيـق .

ولقد نسى صاحب مغنـى اللبيـب أن يدخـل فـى الجملـة الاسمية : اسم الفعل مع مرفوعـه نحـو : هيـهات العقيـق . أمـا الوصف المستغنى بمرفوعه نحو أفـاهم علـي فيحتمـل أن يكـون جملة اسمية ؛ لأنها فى قـوة المبتـدأ والخـبر أو جملـة فعليـة ؛ لأنها فات وصف قائم مقام الفعل ، ولقـد مـال العلامـة الصبـان[١] علي أن الوصف مع مرفوعه المغنى عـن الخـبر جملـة اسـمية ، أما الوصف الواقع صلـة لأل الموصولـة فـهو فـى قـوة الفعـل فيدخل فى نطـاق الجملـة الفعليـة ، فـإن كـان الوصـف غـير مستغنى بمرفوعه ولو كان اسما ظـاهرا ، فـلا يدخـل معنـا فـى نطاق التركيب الخبرى ، بل هـو مفـرد . ويشـترط فـى الوصـف

---

[١] الصبـان ١/١٩٠

الذى يستغنى بمرفوعة هنا أن يرفع اسما ظاهرا نحو : حاضر محمد أو ضميلا منفصلا نحو : أيها الصديقان ماوف بعهدى أنتما .

ويدخل معنا فى نطاق المركب الخبر جملة النداء نحو يا محمد ، ويا علي وجملة الشرط نحو قوله تعالى : وإن أحد من المشركين إستجارك فأجره حتى يسمع كلام الله [١] والجملة المصدرة باستفهام نحو : كيف جاء محمد إلى منزلك أو تحضيض نحو : هلا ذاكرت الدرس أو الترجى والتمنى نحو : لعلى أبلغ الأسباب [٢] ، أسباب السموات " ونحو : يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما [٣] ؛ لأنه المراد بصدر الجملة كما يقول ابن هشام المسند أو المنسب إليه ، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف ، بل النظر إلى ركنى الجملة الأساسيين ، وبواسطتها نحكم علي الجملة [٤] .

ويدخل أيضا معنا : أسلوب التعجب فى صيغتة : ما أفعله ، وأفعل به نحو : ما أكرم محمدا ، وأكرم بعلى ، وما ورد سماعا فى هذا الباب لله دره ، وناهيك به ، ولاشل عشرة أى أصابعه العشرة ، ونحو قوله تعالى : وكيف تكفرون بالله

---

(١) التوبة ٦

(٢) غافر ٣٦ ، ٣٧

(٣) النساء ٧٣

(٤) مغنى اللبيب ٢/ ٤٠

وكنتم أمواتا فأحياكم " [١] لأنه هـذه الأفعـال كمـا يقـول الرضـى [٢] : ليس موضوعة للتعجب بـل اسـتعملت لذلـك بعـد الوضـع وصيغة أفعل به . جاءت علي صورة الأمـر ، وهـى فـى الحقيقـة فعل ماض خلافا للكوفيين فهو داخل فـى نطـاق الجملـة الفعليـة الخبرية لفظا إنشائية معنى ويدخـل فيـه : أفعـال المـدح والـذم نحو نعم الرجـل المخلـص ، وبئـس الطـالب المنـافق ، وحبـذا المجتهد ، ولا حبـذا المـهمل ، وسـاء مثـلا الجبـان ، لأن هـذه الأفعال أخبار فـى الأخبـار ، ثـم تضمنـت إنشـاء المـدح فـهى خبرية فى اللفظ إنشائية فـى المعنـى ، قـال الرضـى [٣] ، فـهو إنشاء جزؤه الخبر وكذا الإنشـاء التعجبـى والإنشـاء الـذى فـى كم الخبرية وفى رب " والخبر يـأتى منـها لا شـك مـن جهـة أن المدح والذم المـأخوذ منـها خارجـا ليـس بثـابت فـهو يحتمـل الصدق والكذب ، وكذلك أيضـا : جملـة أفعـل التفضيـل نحـو : محمد أفضل من علي ، وإنما دخلـت فـى المركـب الخـبرى ؛ لأن التنقيل ليس بمعنى جعلك إياه أفضـل بـل بمعنـى الإخبـار الـذى هو فعـل المتكلـم ، ليـس مدلـولا أصليـا للكـلام الخـبرى ، ولا متصورا منه بـل مدولـه الأصلـى المقصـود منـه هـو الحكـم بالنسبة بين طرفيه ، وذلك محتمل للصدق والكـذب ، وهنـا دخـل فى الجملة الخبريـة .

---

[١] البقـرة ٢٨

[٢] الكافيـة ٣١١/٢

[٣] المصدر السـابق ٣١٢/٢

وعلى ذلك كما يقول الرضى [١] أن الكلام الخبرى هو الذى يقصد المتكلم أن له خارجا موجودا فى أحد الأزمنة مطابقا لما تكلم به ، فإن طابق سمى كلامه صدقا وإلا فكذبا . والإنشائى : ما لا يقصد المتكلم به بل إنما يحصل المتكلم المعنى الخارج بذلك الكلام " فكأنه يريد بالمركب : هو ما تكلم به المتحدث عن خارج له زمن والحديث إن طابق الواقع كان الكلام صدقا وإلا كان كذبا أما الإنشاء : فيقصد به المتكلم تحصيل شئ غير حاصل فى الخارج .

والذى يشمله المركب الخبرى – وهو مرادنا من هذا المؤلف – من الكلام هو الجملة الفعلية نحو ذاكر الطالب الدرس سواء كان فعلها مبينا للمعلوم كما سبق أو للمجهول نحو : قضى الأمر الذى تسأل عنه ، أو فعلا ناقصا نحو : كان الجو منعشا ، ونحو : حسبت السماء ممطرة ، أو الوصف مع مرفوعة نحو : فاهم[٢] الطالب الدرس ، والجملة الاسمية نحو : العلم نور ، ونحو : شتان ما بينهما مع اسم الفعل ، وجملة النداء نحو : يا علي والتقدير أقصد عليا . فهى فى التقدير : جملة فعلية ، ويدخل جملة الشرط نحو أن تذاكر تنجح ، والجملة التى استفهم بها نحو : هل أتى علي الإنسانى حين

---

[١] الكافيه ٢/٩٤

[٢] الدهر الآية الأولى

من الدهر [١] ؟ أو صدرت بتحضيض نحو : ألا تذاكر درسك . أو تمن نحو : ليت لى مالاً فأنفق أو ترج نحو : لعل النجاح قادم ، وفعلى التعجب نحو : ما أحسن الدين ، وأحسن بالخلق ، والتفضيل نحو : علي أكرم من إبراهيم . وأفعال المدح والذم نحو : نعم العلم الهادى إلى الخير ، ربئس الرفيق الشرير . وهكذا .

أقسام الجملة :

* تنقسم الجملة إلى ثلاثة أقسام وهى :

أ- اسمية　　　　ب- فعلية　　　　ج- ظرفية

أ - الاسمية : ما كان صدرها اسما غير ظرف عند البصريين نحو : الله عليم ، وهيهات الحبيب ، وقائم المحمدان عند الكوفين والأخفش أما البصريون فلا يجيزون ذلك ؛ لأنه لم يتقدم عليه نفى أو استفهام واسم الفعل قيل : إنه مفعول مطلق لجملة فعلية ، وهذا رأى ضعيف ، للحذف بلا دليل .

ب- الفعلية : وهى التى صدرت بفعل تام أو ناقص نحو : فهم الكتاب ، وشرحت المسألة ، وأصبح البيان واضحاً ، ورأيت محمداً فاهماً ويؤدى المخلص واجبه ، وتقدم المفعول به لا يخرجها عن الفعلية نحو : الدرس شرحت ،

---

[١] الآية الأولى من سورة الدهر .

والزهـــرة قطفــت ونحـــو : فريقـــا هـــدى [١] ، وفريقـــا حـــق عليهم الضلالـــة .

ج- الظرفية : هي المصدرة بظـــرف أو مجـــرور كمـــا يقـــول ابـــن هشام[٢] نحـــو : أعنـــدك محمـــد ؟ وأفـــى الكليـــة طلبـــة ؟ إذا قـــدرت المرفـــوع فـــاعلا بـــالظرف والجـــار والمجـــــرور لا بالاستقرار المحـــذوف ، ولا مبتـــدأ مخـــبرا عنـــه بـــهما " وإلا كانت فعليه مع الأول ، واســـمية مـــع التقديـــر الثـــانى . هـــذا رأى ابن هشام فيها ، وتمثيله علــــي هـــذه الصـــورة ، ولكـــن الزمخشرى[٣] يمثل للجملة الظرفية بحـــذف همـــزة الاســـتفهام نحو زيد فى الدار علي تقدير حـــذف الاســـتقرار الـــذى تعلـــق به الظرف أو المجرور ، ثم انتقل الضمير إلـــى أحدهمـــا بعـــد أن عمل فيه ، قبل الاســـتتار ، فالعـــامل فـــى الفـــاعل متعلـــق الظرف والمجرور فى الحقيقة ، وأمـــا فـــى انظـــاهر فالعـــامل لهما . هذا تقسيم ابن هشام للجملـــة .

ويزيد الزمخشرى [٣] عليها قســـما رابعـــا : وهـــو الجملـــة الشرطية . وهذا رأى غير ســـديد ، لأن العـــبرة بصـــدر الجملـــة ، ولا ينظر إلى ما تقدمها من الحـــروف أو كـــان مفعـــولا مقدمـــا ؛ إذ

---

[١] الأعـــراف ٣٠

[٢] المغنـــى ٢/٤٠

[٣] البقـــرة ٨٧

إنه علي نية التأخير نحو قوله تعالى : [١] " ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون أو حالا كذلك نحو : خشعا أبصارهم [٢] يرخجون . فالمقدم فيها علي نية التأخير ، فتدخل في الجملة الفعلية ، ولا داعي لا تساع التغريعات فالأولى الضبط للأقسام مع الإيجاز حتى لا تتشعب فتنعب طالب العربية .

وأرى : أن الجملة الأحسن فيها أن تكون مقسمة إلى قسمين فقط ، لأن هذه الأقسام التى ذكرها ابن هشام والزمخشرى متداخلة فى بعضها ، وأنه يكتفى بتقسيم الجملة إلى : أ- اسمية ب- فعلية

أما الطرفية : فهى فى الحقيقة من قبيل الجملة الفعلية إذ الطرف غير عامل ، والطرف للمتعلق وهو الفعل " استقر " ثم حذف بعد أن عمل فى الظرف ، واستتر الضمير .

قال العلامة[٣] الصبان فى باب الفاعل علي شرح الأشمونى فى ذكره لروافع الفاعل " والظرف نحو : أعندك زيد ، وشبهه وهو الجار والمجرور نحو " أنى الله شك " وهذان بحسب الظاهر والأفقي الحقيقة العامل فى الفاعل متعلق الظرف وشبهه " وقال [٤] الرضى فى باب الفاعل " فيدخل فيه

---

[١] القمر ٧

[٢] شرح المفصل ٨٨/١

[٣] حاشية الصبان ٤٣/٢

[٤] الكافية ٧١/١

(أى دافعه) الظرف والجار والمجرور المرتفع بهما الضمير فى نحو : تريد قدامك أو فى الدار أو الظاهر نحو : زيد أمامك غلامه ؛ لكون الرافع فى الحقيقة عنده وهو الفعل أو اسم الفاعل المقدر " فكلامه يدل علي أن جملة الظرف والجار والمجرور تكون مرة اسمية إذا قدر العامل اسم فاعل ، وأخرى فعلية إذا قدر فعلا .

- وبعض النحاة يقسم الكلام إلى قسمين :

أ - جملة وتشمل الاسمية والفعلية .

ب- وشبه جملة : وهى الظرف والجار والمجرور . وابن هشام يشترط لعمل جملة الظرف أن يتقدم عليها نفى أو استفهام ، فلا لعمل الظرف بدون ذلك ؛ لأن الاستفهام يدل فى الأصل علي ما يتجدد ، والمناسب لذلك أصالة هو الفعل ، فإذا دخل الاستفهام عليهما قربها من الفعل ، فنالا من العمل ما ناله الفعل .

أما الكوفيون والأخفشى : فيجزون عملهما بدون أن يتقدم عليها نفى أو استفهام قال الرضى [١] : " والأخفشى والكوفيون يجيزون فى نحو : فى الدار زيد " أن يعمل الظرف بلا اعتماد " فالعمل للظرف والمجرور مباشرة بدون نظر إلى المتعلق ، وكذلك بلا تقدم نفى أو استفهام عليها .

---

[١] الكافية ١/٨٧

وقد تأتى جمل فى العربية تحتمل الاسمية والفعلية تبعا للتقدير أو اختلاف نظرة النحاة لها فى الإعراب نحو : أعندك الطالب ، وأفى المدرسة علي فيجوز لك أن تجعل شبه الجملة فيها مقدما علي تقدير المتعلق أو بلا نظر إليه - كما سنفصله عند علماء البلدين ، فهما فى محل رفع أو نصب والمرفوع بعدها مبتدأ مؤخر ، أو تجعل المرفوع فاعلا لمبتدأ محذوف تقديره : كائن أو مستقر فالجملة اسمية ، ذات حيز فى الأولى ، وذات فعل معنى عن الخبر فى الثانية وإن قدرنا أن المرفوع فاعل باستقر علي رأى البصريين أو بالظرف فهى ظرفية وهكذا ونحو . ما رأيته مذيومان . فإن الأخفش والزجاج يقدر المحذوف : بينى وبين لقائه يومان وعند أبى بكر والفارسى : أمد انتفاء الرؤية يومان مغلبهما الجملة اسمية ، وقال الكسائى وجماعة من كاف يومان . فالجملة فعلية وهكذا [١] .

انقسام الجملة إلى صغرى وكبرى

تنقسم الجملة الاسمية كما ذكر ابن هشام إلى صغرى ، وكبرى

فالكبرى : هى الجملة الاسمية التى خبرها جملة : محمد حضر أبوه ، وعلى أبوه قائم . فالجملة من المبتدأ وخبره من الجملة الفعلية والاسمية : جملة كبرى .

---

[١] المغنى ٢/٤٠

والصغرى : هى المنبه علي المبتـدأ كالجملـة الخـبر بـها فى الثالين قال ابن هشام : وقـد تكـون الجملـة كـبرى وصغـرى باعتبارين نحو قوله تعـالى : " لكنـا هـو الله ربـى ، ولا أشـرك بربى أحدا [١] " إذ الأصل : لكن أنا هو الله ربـى " ففيـها ثـلاث

مبتدآن ، ثم حذفت همزة " أنـا " حذفـا اعتباطيـا ، وقيـل : حذفا قياسا ؛ بأن نقلت حركتها ثـم حذفـت ، ثـم أدغمـت نـون لكن فى نون " أنا " . وقد تكـون مصـدرة بـالمبتدأ كمـا ذكرنـا ، ومصدرة بالفعل نحو : ظننت محمدا يقـوم أبـوه [٢] .

قال العلامة الأمير [٣] : وقـد تـرد الجملـة لا صغـرى ولا كبرى نحو : هذا زيد قائم ، وقـام زيـد فالتقسـيم غـير حـاصر ، وقد أورد هذه الملاحظة قبلة صاحب المقتضـب [٤] مـن الكـلام

- أقسام الجمل الكـبرى :

تنقسم الجمل الكبرى إلى قسـمين . وهمـا :

١-ذات وجه : وهى اسـمية الصـدر ، واسـمية العجـز نحـو : محمد أبـوه قائـم أو كان فى الأصـل اسـمية نحـو : ظننـت محمدا يقوم أبـوه .

---

(١) الكـهف ٣٨

(٢) مغنى اللبيـب ٤١/٢٠

(٣) مغنى اللبيـب ٤١/٢٠

(٤) صـ ٢/١١٩

٢-ذات الوجهين : وهى اسمية الصدر فعلية العجز نحو : علي يسافر أبوه ، وأدخل فيها ابن هشام نحو : ظننت بكرا أخوه فاهم ، فإذا كان المفعول الثانى للفعل ظن جملة فعلية كانت من الجملة ذات الوجه ، وإن كان جملة اسمية كان من الجملة الكبرى ذات الوجهين . وهكذا .

والآن سنعود إلى الحديث عن كل قسم من أقسام الجملة الخبرية بادئين بالجملة الاسمية .

أولا : الجملة الاسمية :

من المعلوم أن الجملة الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر ، والمبتدأ نوعان مبتدأ له فاعل سد عسد الخبر ، والخبر فيها يتنوع إلى ثلاثة أنواع : أ- مفرد

ب- جملة بنوعيها

ج- شبه جملة وهى الظرف والمجرور ، وسنتحدث تفصيلا عن كل نوع منها ، ونعرف رأى البصريين والكوفيين فى كل قضية يتناولها البحث - فنقول - وبالله التوفيق .

١- المبتدأ الذى له خبر :

معناه : هو الاسم العارى عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا [١] عنه نحو : الإيمان أشرف ما فى الوجود ، والحياة به تزهر وتشرق ،، وليأس الحق ذلك أفضل ، والعمل

---

[١] شرح الأشمونى حـ١ ص ٨٨

فى الإتقان ، والسعادة فى الرضا والله معك بالعون والنصر والتأييد .

وهنا نجد أن المبتدأ وهو " الإيمان ، والحياة ، ولبأس التقوى ، ذلك ، والعمل ، والسعادة ، والله . وكلها قد تجردت من العوامل اللفظية فلم يتقدم عليها كان ، وإن ، ولا ظننت ونحوها من أخوتها الناسخات ونحوها وكلها أسماء صريحة ، وقد يكون المبتدأ مؤولا نحو قول الله تعالى : وأن تصوموا خير لكم إن كنتم [١] تعلمون " وقول العرب : تسمع بالمعيدى خير من أن تراه والتقدير فيهما . صيامكم خيرلكم ، وسماعك للمعيدى خبر من رؤيته ، فالفعل : " تسمع " علي تقدير " أن " المصدرية أو أن الفعل لما أريد به مجرد الحدث صار المقصود به المصدر ، فصح أن يسند إليه ويضاف إليه ويكون اسما حكما [٢] ، كما هنا فى هذين المثالين ، وفى قوله تعالى : " سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم [٣] لا يؤمنون " أى إنذارك وعدم إنذارك سواء ، فسواء خبر مقدم ، والمصدر المؤول بلا سابك فى محل رفع مبتدأ فإن دخلت عليه العوامل الأصلية كالفعل التام أو الأدوات الناسخة كما قلنا أخرجته عن الابتداء إلى غيره ، فإن كانت العوامل زائدة مثل " بحسبك درهم "

---

(١) البقرة ٦

(٢) الصبان ١/١٨٩

(٣) البقرة ١٨٤

وقوله تعالى : " هل من خالق[١] غير الله يرزقكم من السماء والأرض " فإن الباء زائدة ، وحسبك " مبتدأ ، والخبر لا بد أو يكون نكرة كما هنا وهو " درهم " فإن جاء بعدها معرفة نحو يحسبك المدرسى كانت المعرفة هى المبتدأ ، وحسبك الخبر ، وإنما لزم ذلك ؛ لأنه لا غير بمعرفة عن نكرة ، وكذلك " من " فى الآية زائدة ، و" خالق " مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، " وغير الله " الخبر أو صفة لخالق ، والخبر محذوف تقديره لكم .

قال الصبان [٢] : ويمتنع أن يكون " غير الله " فاعلا للوصف ، لأنه بمنزلة الفعل ، والفعل لا تدخل عليه (من) الزائدة ، فكذلك ما هو بمنزلته ، أو يكون الخبر " يرزقكم " ؛ لأن هل لا تدخل على مبتدأ خبر فعل إلا شذوذا عند سيبويه .

ولا يدخل فى المبتدأ الأسماء قبل التركيب ؛ لأنه لا إسناد فيها ، وكذلك على الرأى الأصح أسماء الأفعال ؛ لأنها ترفع ما بعدها خلافا للغراء الذى أعربها مبتدأ ؛ لأن فيها معنى الفعلية ؛ فهى عاملة لما بعدها ، فهى أسماء حقيقة وثابت عن الفعل فى العمل ، ولم تتأثر بالعوامل الداخلة عليه ويرى الكوفيون أنها أفعال حقيقة ، وذهب المازنى ومن فقـ

---

(١) فاطر ٣

(٢) حاشية الصبان ١/١٨٩

إلى أنها فى موضع يصب بمضمـــر ، ونقــل عــن ســيبويه وعــن الفارسى القولان [١] (هل يوجد مبتدأ لا خـــبر لـــه) .

أورد الرضى [٢] : أن هناك مبتدأت لا تحتـــاج إلـــى الخـــير مثل قول العرب : أقل رجل يقــول ذلــك إلا زيــد عنــد أبــى علـــي الفارسى ، وقولهم : خطيئة يـــوم لا أصيــد فيـــه . أى قــل رجــل يقول ذلك ، ويخطئ يـــوم لا أصيــد فيـــه أى فعــل وينــدر ، ورب رجل يقول ذلك عند أبى عمرو فهذه كلـــها مبتــدأت لا أضبــار لـــها ؛ لما فيها من معنى الفعل ، ولا يدخـــل نواســح الابتــداء عليـــها ؛ لما فيها من معنى النفى ، فيلزم الصدر ، وفـــى " رب " لمـــا فيـــها من معنى التقليل الذى هو قريب مـــن النفـــى وزاد الصبـــان علـــي ذلك قولهم : غير قائم الزيدان " فإن (غـــير) مبتــدأ وليـــس مخـــبرا عنه ، ولا وصفا رافعـــا [٣] .

ولقد علـــل الرضـــى -ورحمـــة الله- ســـر عـــدم الإخبـــار فيما سبق بأن فيها معنى النعل ، أى وليـــس فـــى المعنـــى مبتــدأ ، وبذلك فلا تحتاج إلى خبر ، ويزيـــد الصبـــان الســـر [٤] فـــى ذلــك بأمور ثلاثة وهـــى :

---

[١] المصدر الســـابق ١٩٦/٣

[٢] الكافيـــة ٨٧/١

[٣] ١٨٩/١

[٤] نفس الصفحة والمصدر الســـابق

أولا : أن هذه الأمثلة سماعيه عن العرب ، فنقف عند حدود المسموع ولا تتجاوزها إلى غيرها ، أما التعريف السابق ، ينطبق على المبتدأ الأطرادى فقط .

ثانيا : أو أن صفة النكرة بعده أغنت عن الخبر فى الإفادة فلم تجتح إلى خبر ليخبر به عن المبتدأ .

ثالثا : يرى نقض النحاة جواز جعل الجملة خبرا عن " أقل " أما المثال الأخير فالمبتدأ فيه مضاف إلى الوصف وهما كالشئ الواحد ، والوصف فى قوة المرفوع بالابتداء .

- أنواع المبتدأ الذى له خبر :

إذا نظرنا فى الكلام العربى وجدنا أن هذا المبتدأ له أنواع مختلفة وهى :-

أولا : المفرد :

والمراد به ما ليس مثنى ولا مجموعا نحو : العلم نور ، والإيمان سراج ، ومحمد كتابه خبر الكتب ، وهو يدعو إلى الخبر ، والعلا فى دينه ، والهادى إلى الحق صلوات الله وسلامة عليه فالمفرد هنا فى هذه الأمثلة مفرد مرفوع بالضمة الظاهرة ، وقد يرفع بالضمة المقدرة إذا كان مقصورا نحو : العلا ، أو منقوصا نحو : الهادى أو مضافا لياء المتكلم نحو : أخى مجد فى عمله . وترى هنا التطابق بينه وبين الخبر تذكيرا مكنا وتأنيثا نحو : الفتاة ناجحة .

ثانياً : المثنى :

وهو ما دل علي اثنين أو اثنتين نحو : المحمدان مخلصان ، والفائدان ناجحان والفتانان مجتهدتان فالتطابق لابد منه بينها فى التنبيه وفى العدد وقد يكون خبره جملة أو شبه جملة فيكون فى محل رفع خبر للمبتدأ ، نحو المرأتان تكافحان كفاح الأبطال ، والبنتان كتابهما جميل والفاطمتان فوق المنزل ، والهندان فى الكلية ، والمبتدأ فى كل الأمثلة السابقة معرب إعراب المثنى رفعاً بالألف ، وخبره المفرد كذلك مرفوع بالألف نيابة عن الضمة .

ثالثاً : الجمع :

وهو ما دل علي أكثر من اثنين أو اثنتين وهو ثلاثة أنواع ، فإن ضم بالواو والنون كان جمع مذكر سالماً ، وأعرب إعرابه بالواو رفعاً نحو : المؤمنون جماعة خبره ، والمخلصون محبوبون ، والتائبون يرحمهم الله ، والمصلون صلاتهم مقبولة إذا أخلصوا لله ، والقانتون فى رعاية الله تعالى .

وإن ختم بالألف والتاء كان جمع مؤنث سالماً ، ويرفع بالضمة الظاهرة نحو المؤمنات طاهرات ، والساجدات محبوبات ، والراكعات يغزن برضا الله ن والعابدات عبادتهم مقبولة عند الله ، والفاهمات فى راحة وهناء وإن لم يكن مختوماً بواحد من العلامتين السابقين سواء دل علي ذكور

نحو : الرجال أو الإناث نحو : الهنود فهو جمع التكسير نحو : الرجال مخلصون ، والقضاة عدول ، والهنود مخلصات ويرفع بالضمة الظاهرة ، ويجب التطابق بين المبتدأ الجمع بأنواعه السابقة مع الخبر ، حتى يكون الحكم مطابقا لموضوعه عددا ، ونوعا ويعرب كل منها علي حسب حقيقة السابقة ، والعبرة باتفاقهما فى العدد والنوع .

٢- المبتدأ الذى له فاعل أغنى عن الخبر

وهو الوصف الرافع لاسم ظاهر أو ضمير منفصل نحو : أفهم علي الواجب أو معروف حديثك ، وهل طيب اختيارك فهذه الأوصاف وقعت مبتدأ والمرفوع فاعل وقد أغنى عن الخبر ، وهكذا كل وصف ولكن الخلاف فى اعتماده علي النفى والاستفهام ، فالبصريون يوجبون ذلك ، ويرون أن الوصف يحتاج إلى ما يقوى صلته بالفعل ليعمل ، فاشترطوا أن يتقدم عليه نفى بكل أدواته حرفا أو اسما واستفهام كذلك ، ولقد أيدهم السماع ، وهو الوارد عن العرب . ومنه قوله :

أقاطن قوم سلمى أم نوروا ظعنا   إن يظعنوا فعجب عيش من تظنا[1]

وقول الشاعر الآخر ، وقد تقدم عليه استفهام أيضا

أمنجز أنتم وعدا وثقت به   أم اقتفيتم جميعا نهج عرقوب [2]

وقول الشاعر بعد نفى وهو حرف :

---

[1] هذا البيت من البسيط ، ولا يعرف قائله ، اللغة : قاطن : مقيم : ظعنا أوارتحالا والشاهد فيه رفع قوم بالوصف معتمدا علي الاستفهام أنظر الأشمونى ١٩٠/١ والشذور ١٨١ والتصريح ١٥٧/١ والعينى ٥١٢/١

[2] هذا البيت من البسيط ، مجهول القائل : وعرقوب : رجل ضرب به المثل فى خلف الوعد : والشاهد فيه : أمنجزانتم كالبيت السابق أنظر الأشمونى ١٩٠/١ ، ٢ : ٣٩٣ وشواهد العربية ٦٣/١

خليلى ما وان بعهدى انتما إذا لم تكونا لى علي من أقاطع[١]

أو اسم دل علي نفى كقول الشـــاعر :

غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تفترر بعارض سلم[٢]

فقد رأيت أن الوصف وهو فى هــذه الأبيــات اسـم فــاعل " قاطن " و دمنجز " واف ، و " لاه " قد رفـع مـا بعـده وهـو اسـم ظاهر " قوم " عداك " أو ضمير منفصـل وهـو " أنتـم " و " أنتمـا " علي أنه فـاعل لــه ، وتقـدم عليـه اسـتفهام بـالحرف وهـو الهمزة ، ويجوز أن تكون أداة أخرى مثل هــل أو كيـف أو مــن ، أو ما ، أو نحو ذلــك ، وكذلــك النفــى الصـالح لمباشـرة الاسـم حرفا كان وهـو " مـا " و " لا " و " إن " أو اسـما وهـو " غـير " أو فعلا وهو " ليس " والوصـف بعدهـا يرتفـع بـها علـي أنـه اسمها ، لأنه من أخوات كــان ، والمرفـوع بعدهـا فـاعل يغنـى عن الخبر ، وكذلك " ما " الحجازية التـى ترفـع المبتـدأ وتنصـب الخبر نحو : ما فاهم محمدا والفـاعل بعدهـا يغـنى عـن خبرهـا ، أما " غير " فيجر الوصف بعدهـا علـي الإضافـة وهـى المبتـدأ ، وفاعل الوصف يغنـى عـن الخـبر ، وبذلـك فعلـم أن البصريين

---

(١) البيت من الطويل لم يعثر علي قائلــه والشـاهد فيـه : مـا واف أنتمـا : حيث عمل الوصف معتمدا علي النفـى أنظـر فـى هـذا التصريـح ١/١٥٧ ، والهمع ١/٩٤ والـدرر ١/٧١ والأشـمونى ١/١٥٧ الشـذوذ ١٨٠ والمغنـى ٥٥٧ (٣٠٣)

(٢) البيت من الخفيف ولا يعرف قائله وهــو فــى المغنـى ٦٧٦ والأشـمونى ١/١٩١ والشاهدين : غيرلاه عــداك : حيـث رفـع الوصـف المرفـوع مـع تقدم (غير) روجة بما فى الشــرح .

يشترطون أن يتقدم علي الوصف نفـــى ولـــو معنـــى نحـــو : إنمـــا قائم المحمدان لأنه فـــى قـــوة قولـــك : مـــا قـــائم ألا المحمـــدان أو استفهام بالحرف نحو : أقاهم محمـــد ، وكيـــف جـــالس الزيـــدان ؟ وما راكب البكران ، ومن ضارب المحمـــدان ؟ وكيـــف فـــى محـــل نصب علي الحال ، وما ، من " فى محـــل نصـــب علـــي المفعوليـــة ، ومثل ذلك أين ، ومتى نحو : أين قـــائم الطـــالب ؟ ومتـــى فـــاهم علي وهكذا وهل تقدم النفى والاستفهام شـــرط فـــى العمـــل أوفـــى الاكتفاء بالمرفوع من الخـــبر بكـــل مـــن القوليـــن قـــال النحـــاة ، والأرجح هو القول الثانى كما فى المغنـــى [١] والصبـــان .

رأى الكوفين فى اعتماد الوصـــف عليـــهما

يرى الكوفين جواز الابتداء بـــالوصف مـــن غـــير اعتمـــاد علي نفى أو استفهام ، بلا قبح نحو : فـــائز أولـــو الرشـــد ، وقـــائم محمد ، ومسافر علي ، مســـتدلين .

خبير بنو لهب فلاتك ملغيا   مقالة لهبى إذا الطير مرت [٢]

فعندهم " بنولهب " فـــاعل الوصـــف " خبـــير " ســـد مســـد الخبر ، بدون أن يتقدم عليـــه نفـــى أو اســـتفهام فـــهو جـــائر بـــلا قبح استدلالا بهذا البيت ، وعليه أباحوا عمـــل الوصـــف بـــدون أن

---

[١] الصبان ١٩٣/١ والمغنى باب المبتـــدأ والخـــبر

[٢] البيت من الطويل لرجل من طيـــئ ، وبنـــو لـــهب : قبيلـــه والشـــاهدين : خبير بنولهب : حيث رفع الوصـــف فاعلـــه بـــدون أن يتقـــدم عليـــه نفـــى أو اســـتفهام . وأنظـــر فـــى ذلـــك العينـــى ٥١٨/١ والتصريـــح ١٥٧ والـــهمع ٩٤/١ والـــدرر ٧٢/١ والأشـــمونى ١٩٢/١

يتقدم عليه نفى أو استفهام ، والذى الابتـداء بـه مـع أنـه نكـرة عمله فى المرفوع بعـده ؛ لاعتمـاده علـي المسـند إليـه وهـو المرفـوع .

" موقف البصريين من هذا البيـت "

قالوا لاحجة للكوفييـن [١] فـى هـذا البيـت ، إذ لا يتعيـن إعرابهم بل يجوز أن يكون الوصف خـبرا مقدمـا وهـو " خبـير " علي المبتدأ وهو " بنولـهب " والدليـل إذا تطـرق إليـه الاحتمـال بطل به الاستدلال ، وإنما صح الإخبـار بخبـير مـع كونـه مفـردا فى الجمع وهو " بنولهب " لأن خبـيرا علـي وزن فعيـل ، ويـأتى المصدر علي هذا الـوزن نحـو : الصـهيل والذميـل والصريـح ، والمصدر يخبر به عن الجمع نحـو : المحمـدون عـدل وإذا كـان " خبير " علي وزن المصدر ، فيجـوز أن يخـبر بـه عـن الواحـد والمثنى والجمع بلفظ واحد ، فيعطى ما هـو علـي زنـة المصـدر حكم المصدر ، علي حد الآيـة الكريمـة .. والملائكـة بعـد ذلـك ظهير[٢] " أى مظـاهرون ، وقولـه تعـالى : إن رحمـة الله قريـب [٣] من المحسنين قـال العلامـة الصبـان : " وفيـه أنـه يقتضـى استواء المذكر والمؤنث فى فعيـل سـواء كـان بمعنـى فـاعل أو بمعنى مفعول فينافى ما حـاكوه مـن أن محـل اسـتوائها فيـه إذا كان بمعنى مفعول ، ويمكـن التوفيـق بـأن هـذا شـرط لقياسـية

---

[١] أنظر شرح الأشـمونى ١/ص ٩٠

[٢] التحريـم ٦٦

[٣] الأعـراف ٧

الاستواء ، فلا ينافى سماعه فى فعيل بمعنى فاعل ؛ لكونه علي وزن المصدر ، فتكون موازنة نكتة السماع لا علامة الجواز باطراد[١] .

وقد جاء الإخبار بفعيل عن الجمع أيضا فى قول الرجز

هن صديق الذى لم يشب [٢]

وبذلك أثبت البصريون أن دليل الكوفيين ضعيف ، ومردود عليهم .

رأى ابن مالك

يرى ابن مالك أن الأحسن فى الوصف الرافع للفاعل المغنى عن الخبر أن يكون بعد اعتماد علي النفى والاستفهام ، ويجوز بقبح علي ندرة أن يأتى الوصف غير معتمد علي ما سبق ، ودليل قوله فى التسهيل [٣] " ولا يجرى ذلك المجرى باستحسان إلا بعد استفهام أو نفى خلافا للأخفش ، وأجرى فى ذلك (غير قائم) ونحو مجرى "ما قائم"

وقوله أيضا فى الألفية .˙. وقد .˙. يجوز نحو فائز أولو الرشد[٤]

والتقليل هنا فى الجواز كناية عن قبحه ، فهو قليل جدا

---

(١) ١٩٢/١

(٢) هذا تصف بيت من الرجز ، ولم يعرف قائله ، ولا تكملة وهو فى الأشمونى ٩٠/١ والشاهد : (هن صديق) : حيث أخبر بصيغة فمقبل عن الجمع .

(٣) التسهيل ص ٤٤

(٤) الألفية ص ٩

وقول ابن مالك فى " غير قـائم مجـرى " مـا قـائم " مـع أن المبتدأ ليس وصفا وقد رد علـي هـذا السـؤال الشـيخ محـى الدين عبد الحميد فى شـرحه المطـول للأشـمونى قـال : للعلمـاء فى ذلك تحريجات ثلاثـة[1] .

أحدهـا : وهـو أحسـنها أن كلمـة " غـير " تـدل علـي مخالفة ما بعدها لما قبلها ، وجرت من أجـل ذلـك مجـرى حـرف النفى ، وهى مضافة إلـى الوصـف الـذى مـن شـأنه أن يكتفـى بمرفوعه ، والمضاف والمضـاف إليـه كالشـئ الواحـد ، فجعـل غيرلاه عداك بمنزلـة " مـالاه عـداك " وهـذا قـول ذهـب إليـه الرضى ، تبعا لابن الشجرى وأبـى نـزار .

الثانى :

أن كلمة (غير) ليست مبتـدأة ، وإنمـا هـى خـبر مقـدم والوصف مضاف إليه ، والمرفوع بعدهـا مبتـدأ مؤخـر والتقديـر : " وعداك غيرلاه " ولكـن هـذا الـرأى الـذى ذكـره ابـن حنـى وتبعه عليه ابن الحاصب فاسد ؛ لأن المبتـدأ علـي ذلـك جمـع ، فكيف بخبر عنه بـالمفرد ؟

الثالث :

ذهـب ابـن الخشـاب أن غـير " خـبر لمبتـدأ محـذوف وتقدير الكلام عنده : أنت غـيرلاه عـداك " ، ولكـن فيـه خروجـا

---

[1] شرح الأشـمونى المطـول ص ٢٧٨/١

عن الأصل بالحذف ، وكل تخريج لا يؤدى إلى الحذف أولى مما يؤدى إلى الحذف .

وأرى : أن التوجيه الأول هو الأقوى ، لأنه يسير علي حسب القواعد المطردة لأن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة ، فيعطى المضاف حكم المضاف إليه ، بدليل اكتساب المضاف إليه التذكير أو التأنيث والبناء .

أما الآراء التى عرضناها للبصريين فى وجوب اعتماد الوصف علي النفى أو الاستفهام وللكوفيين القائلين بعدم الوجوب ، وابن مالك القائل بالجواز مع القبح . فأرى أن كثرة الوارد من أساليب العرب الرفيعة تدل علي أن الأجمل والأحسن الاعتماد علي النفى والاستفهام ، وباعتبار قوة دليل الكوفيين من سماع صحيح والرد عن العرب ، وإن كان قليلا ، والسماع حجة فأقول إن الكثير الاعتماد للوصف ، والقليل بلا قبح أن يرد الوصف فى أسلوبنا بدون أن يعتمد علي نفى أو استفهام ، ولا مانع من القياس علي الذهب الكوفى هنا .

أنواع الوصف مع مرفوعه

يأتى الوصف علي أنواع مختلفة وهى : أسم الفاعل نحو : أمسافر الطالب واسم المفعول نحو : أمفهوم كلامك ؟ والصفة المشبهة نحو : أحسن حديثك ؟ والمنسوب نحو : ما مصرى علي . وما كان بمعنى المشتق يأخذ حكمه فى الاكتفاء بموفوعه نحو : أذ ومال التاجران ؟ وأصبخير الحبلان ؛ فكل

وصف بهذه الصورة يكتفى بمرفوعه ، وهى الأوصاف المشتقة بمعناها الخاص ، أما المشتق بالمعنى العام كاسمى الزمان والمكان واسم الآلة فلا يدخل معنا فى هذا الباب ، وما أضيف إلى هذا الوصف ، يبقى الوصف على حالة بدون نقص فى عمله السابق ، لأن المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد وذلك مثل قول أبى نواس :

غير مأسوف على زمن ∴ ينقضى بالهم والحزن[1]

وهذا البيت فن إعرابه تخريجات ثلاثة ، حيث أعربوا (علي زمن) فى محل رفع نائب فاعل لغير مأسوف " وهى اسم مفعول " فترفع نائب فاعل ، لأنه صيغ من الفعل المبنى للمجهول ، وابن جنى خرجه علي أن غير " خبر للمجرور بعن وهو زمن والتقدير : زمن ينتقضى بالهم والحزن غير مأسوف عليه " وزعم ابن الخشاب أن " غير " خبر مبتدأ محذوف والتقدير : أنا غير مأسوف ألخ ومأسوف مصدر أريد به اسم الفاعل أى أنا غير آسف ، وهذا تكلف ، وإدعاء بغير المشهور .

" أحوال الوصف مع مرفوعه "

---

(١) البيت من المديد لأبى نواس ، وذكر للتمثيل به ، لا للاستشهاد ، لأنه لا يحتج بشعره ، خلافا لبعض العلماء الذى أجاز الاحتجاج به والشاهد فيه : غير مأسوف علي زمن) حيث رفع بالوصف المرفوع بما هو موجه فى الشرح . أنظر فى ذلك : الأشمونى ٨٩/١ وهمع الهوامع ٦٤/١ مكافية الرضى ٨٧/١

للوصف مع مرفوعه من حيث الإعراب ثلاث حالات وهى [١] :
الأولى : يجب أن يعرب مبتدأ ، ومرفوعة فاعل سدسد الخبر ، وذلك إذا لم يطابق الوصف ما بعده بأن كان مفردا ، ومرفوعة مثنى أو مجموعا مثل : أحافر المحمدان ، أمفهوم الدروس ، ما حاضرة السيدات ؟ فيجب أعراب الوصف مبتدأ ، والمرفوع بعده فاعل أغنى عن الخبر ، ولا يجوز أن نجعل المرفوع مبتدأ ، والوصف قبله خبر ، لئلا يلزم الإخبار بالفرد عن الجمع ، ومن المعلوم أنه يجب التطابق بين المبتدأ والخبر كما يجب أن يعرب مبتدأ إذا اختلفا فى التذكير والتأنيث نحو : أفاهم الدرس فاطمة ؛ لأن إعراب المرفوع مبتدأ يؤدى إلى إخلال التطابق فى النوع ، إذ لا يصح أفاطمة فاهم للدرس . هذه الأمثلة الصحيحة الاستعمال الواردة عن العرب ، وهناك أيضا ما يجب إعرابه مبتدأ لمانع نحو قوله تعالى : " أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم " لأنه لو أعرب الوصف هذا خبرا مقدما لفصل بين المعمول وهو الجار والمجرور " عن آلهتى " وبين العامل بأجبنى وهو المبتدأ ، ولو أعرب فاعلا ما تحقق هذا الفصل ، لأنه غير أجنبى فى العامل ، فامتنع الخبر ، وتعين ابتدائية الوصف ؟

وهناك صور أخرى اختلف فيها الوصف عن المرفوع ، وهى فاسدة ولا تستعمل وهى :

---

[١] أنظر فى ذلك الأشمونى ٩٠/١ وحاشية الصبان ١٩٣/١ والنحو الوافى ص٣٢٩/١

أولا : أن يكون الوصف مثنى وما بعده مفردا نحو : أحاضران المخلص؟

ثانيا : أن يكون الوصف جمعا وما بعده مفردا نحو : أمخلصون محمد؟

ثالثا : أن يكون الوصف مثنى وما بعده مجموعا نحو : أفاطمان المحمدون ؟

رابعا : أن يكون الوصف جمعا وما بعده مثنى نحو : أفاهمون المحمدان ؟

وهى أمثلة لا مجال للاستعمال اللغوى فيها .

الثانية : ما يجب أن يعرب الموصف خبرا مقدما ، والمرفوع مبتدأ مؤخرا إن طابق الموصف ما بعده فى خبر الإفراد نحو : أفاهمان الطالبان ، أقائمون المدرسون إذ لو أعرب الوصف مبتدأ ، ومرفوعة فاعلا مسدمسد الخبر ؛ للزم علي ذلك إلحاق علامة التثنية والجمع فيما ناب عن الفعل وهو الوصف ، ومن المعروف أن اللغة المشهورة تجريد الفعل وما ناب عنه من علامة التثنية والجمع ، ولا يجوز إلحاق هذه العلامة إلا علي اللغة القليلة النادرة مثل : ثم عموا وصموا كثير منهم "

الثالث :

ما جاز في الوصف إعرابه مبتدأ أو خبرا مقدما وذلك[١] إن طابق ما بعده في الأفراد في غير ما سبق نحو : أناجح محمد ؟ أفاهمة سعاد ؟ فيجوز أن نعرب الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سدمسد الخبر ، أو خبرا مقدما والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر ، وإنما كان الأمران جائزين جوازا مستوى الطرفين ، لأنه لما كان الأصل في المقدم الابتداء ، فإن الأصل في الوصف الخبرية فلما تعارضا تساقطا هذا مع الاسم الطاهر . فإن كان التطابق مع ضمير منفصل نحو : أقائم أنت ، وأفاهمة هم أنت ؟ فالبصريون يحيرون فيه الإعرابيين السابقين ، والكوفيون [٢] يوحيون فيه ابتدائية الضمير ، والوصف خبر ، محتجين بأن الضمير المرتفع بالفعل لا ينفصل عنه لا يقال : قام أنا .

وقدر البصريون قول الكوفيين ، بأن انفصال الضمير مع الوصف ؛ لئلا يجهل معناه ، لأنه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فيكون معه بارزا ، كقمت وبعت ، وأيضا : طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فاحتمل بعد الفصل ؛ ولأن مرفوع الوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل [٣] .

---

[١] شرح الأشموني ١/٩٠

[٢] حاشية الضبان حـ١ ص ١٩٣

[٣] حاشية الصبان حـ١ ص ١٩٣

" شروط الوصف العامل "

يشترط فى الوصف السابق [١] مـــا يلـــى :

أولا : أن يكون سابقا فليس منه أبواك خارج منها ، لعدم سبقه .

ثانيا : وأن يكون مرفوعة منفصـــــلا ســـواء كـــان ظـــاهرا نحـــو : أفاهم محمد منفصلا نحـــــو : أقـــائم أنتمـــا ، قـــال الســـيوطى [٢] ، ومنـــع الكوفيـــون الضمـــير فـــلا يجـــيزون إلا " أقائمـــان أنتمـــا " بالمطابقة بجعل الضمـــــير مبتـــدأ مؤخـــرا " والواقـــع أن الكوفييـــن خالفوا السماع فى البيـــت الســـابق " خليلـــى مـــا واف [٣] بعـــهدى أنتما .

ثالثا : نقدم النقى والاستفهام عليـــه وقـــد ســـبق الحديـــث تفصيـــلا فى ذلـك .

رابعا : وأن يكون كافيـــا أى مغنيـــا عـــن الخـــبر ليخـــرج نحـــو : أقائم أبواه محمد ؟ فـــإن الفـــاعل فيـــه غـــير معـــن ، إذ لا يحـــس السكون عليه ، فمحمد فيه مبتدأ ، " وقائم " خـــبره مقـــدم عليـــه .

خامسا : أن يكون اسم فاعل أو اســـم مفعـــول ، أو صفـــة مشـــبهة ، أو تفصيل أو منسوب أو جامد بمعنـــى الوصـــف .

" عامل الرفع فى المبتدأ والخبر "

ليس فى هذا الموضوع كبـــير فـــائدة النحـــو ، ويكفـــى أن نعرف أن المبتدأ والخبر مرفوعـــان لـــورد الســـماع بـــها كذلـــك ، وهو أقوى حجة ، ولكن النحويين كعادتـــهم توســـعوا فـــى ذلـــك ،

---

(١) ، (٢) همع الـــهوامع ٩٤/١

(٣) سبق الحديث عنـــه ص

بما لا جدوى منه ، ولا أثر للأسلوب فـي عـرض كـل هـذه الآراء ولذلك سأقتصر علـي بيـان رأى كـلا البلديـن ، لنعـرف وجهـة البحث ، ونظرتهما فى هذا البـاب فـأقول : إن البصريين يـرون أن العامل فى المبتدأ هو عـامل معنـوى وهـو الابتـداء ، وهـو : الاهتمام بالاسم [١] وجعله مقدما ليسـند إليـه .

أما العامل فى الخـبر الرفـع فـهو عـامل لفظـى : وهـو الخبر وفى ذلك يقول سيبويه [٢] : " فأما الـذى بنـى عليـه شـئ هو هو فإن المبنى عليه يرتفع به ، كما ارتفع هـو بـالابتداء أمـا الكوفيون [٣] فذهبوا إلى أن كلا منـهما رفـع الآخـر ، لطلـب كـل منها صاحبة قياسا علـي عمـل كـل مـن اسـم الشـرط والفعـل المجزوم بـه فـى صاحبـه نحـو : أيامـا تدعـوا فلـه الأسـماء الحسنى [٤] " ولكن رأى الكوفيين ضعـف بـأمرين . وهمـا :

أولا : إن القياس فى عمل اسم الشرط غير دقيق ؛ لأن العمل متحـد فى المقيس مختلف فى المقيس عليه .

ثانيا : أن كلا منها يصبح عاملا ومعمولا فى وقـت واحـد ، ففيـه اجتماع عاملين قد صارا إلى معمولين ، وهنا قول بما لا نظـير له .

---

(١) شرح الأشـمونى ١/٩٠

(٢) الكتاب جـ٢ ص ١٢٧ - الكتـاب ٢/٨٧ هـارون

(٣) الصبـان ١/١٩٤

(٤) الأعـراف ٧٦

وعلى ذلك يتضح لنا حسن رأى البصريين ، وجميل نظرتهم ، أما قول من قال بأن الابتداء والمبتدأ رافعان للخبر ففيه اجتماع عاملين علي معمول واحد ، أو أن الابتداء فقط هو الرافع لهما ففيه عامل معنوى قد عمل رفعين ، وهذا لا يتأتى مع الفعل بدون اتباع ، فكيف يعمل هنا ؟

ثانيا : الخبر :

هو الجزء الذى تحصل به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف نحو : الشتاء فصل النشاط ، والعلم فيه يزدهر ، والطيور تنام فى أوكارها ، والجو عابس فيه والحياة فى الكفاح . فأنت ترى أن هذه الأخبار جاءت لتكمل الفائدة وتحكم علي المبتدأ حكما يفيد السامع ، ويستريح عنده .

ويخرج بهذا التعريف ، فاعل الفعل ونائبه نحو فهم محمد ، وقضى الأمر ، وفاعل الوصف ونائبه نحو : أمذاكر الطالب ، و " أمعروف كتابك ؛ لأن الفائدة فى كل قد تمت ، ولكن ليس مع المبتدأ .

وتمام الخبر للفائدة ، ولو بواسطة شئ يتعلق به ، كالصفة والحال ونحوها نحو أنتم جماعة تذاكرون ، وهم القوم يجتهدون ، فيدخل فى نطاق الخبر ، لحصول الفائدة بالنضلة الزائدة ، والعبرة بتمام الفائدة بحسب الأصل فيدخل الخبر إذا

كان جملة اسمية لأن النسبة فيه تفيد به نحو محمد أبوه قائم أى قائم الأب ، إذ الجملة غير مقصودا إسنادها للذات [١] .

" أقسام الخبر "

وأقسام الخبر ثلاثة :

أ- مفرد ب- جملة ج- شبه جملة

ودونك الحديث عن كل قسم تفصيلا فنقول :

١-الخبر المفرد : والمراد به فى هذا الباب ، ما ليس جملة ولا شبه جملة وهو كلمة واحدة فيدخل فيه الخبر الذى دل علي واحد نحو : الأرض مزدهرة أو اثنين أو اثنتين نحو : الكتابان رائعان ، والحديقتان مزهرتان أو أكثر نحو المؤمنون فائزون بالخير ، والمؤمنات طاهرات ، والرجال حضر عندنا ، فالخبر فى كل ذلك مفرد ؛ لأنه ليس بجملة ولا شبهها .

أنواعه : والخبر المفرد نوعان : أ- جامد ب- مشتق

١ - جامد :

نحو : الشمس كرة ، والمكتب خشب ، ودجلة نهر ، والثياب قماش فالخبر فى الجميع جامد ، ولا يؤول بمشتق ، ولذلك حكم البصريون بخلوه من الضمير أما الكوفيون : فيرون أنه متحمل للضمير ، قال الصبان [٢] : والمناطقة

---

[١] الصبان ١/١٩٤

[٢] جـ١ ص ١٩٧

يوجبون تأويل الجامد المحض بالمشتق في نحو : هذا زيد ؛ لأن الجزئي الحقيقي لا يكون محمولا عندهم أصلا ، فلا بد من تأويله بمعنى كلي ، وأن كان في الواقع منحصرا في شخص فيؤول زيد في نحو : هذا زيد مصاحب هذا الاسم " .. وبعضهم لا يوجب ذلك ؛ لتجويزه حمل الجزئي الحقيقي " .

وأرى : أن الكويش تأثروا بأهل المنطق القائلين بالضمير الرابط بين المحمول والموضوع عنده ، وهذا حل معنى لا حل إعراب ، فالصحيح مذهب البصريين .

٢- مشتق :

والمراد به : ما صيغ من المصدر ليدل علي متصف به [١] ، وهو اسم الفاعل ، واسم المفعول والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، والمنسوب ، وما أول بمشتق نمو : عمرو تميمي أي منتسب إلى تميم ، وبكر ذو مال أي صاحب مال ، وعلى أسد أي شجاع ، والمشتق الصريح مثل محمد فاهم أي هو ، والخبر معروف أي هو ، وإبراهيم أكرم من علي أي هو فهو يرفع ضميرا مستترا ، وقد يرفع اسما ظاهرا نحو : الحديقة ناضرة أشجارها ، (فأشجارها) فاعل بـ ناضرة ، أو ضميرا منفصلا نحو : "علي ليلى مكرمها هو" و " إبراهيم زيد ضاربه هو . فالضمير البارز المنفصل هنا يعرب فاعلا

---

[١] أنظر شرح الأشموني ص ١/٩٢

للوصف ، وباقى المشتقات من الجوامد كأسماء الزمان والمكان والآلة .

" حكم إبراز الضمير عند البصريين والكوفيين "

سبق أن ذكر أن الخبر إذا كان جامدا فإنه لا يحمل ضميرا عند البصريين نحو : الحديد معدن ، خلافا للكوفيين الذين قالوا : إن الجامد متحمل ضميرا يعود علي المبتدأ قال الرضى [١] : وقال الكوفيون : المبتدأ الأول يرتفع بالضمير العايد من الخبر إليه ؛ لإشتراطهم الضمير فى الخبر الجامد "

فإن كان الخبر مشتقا تحمل ضميرا بإجماع أهل البلدين نحو : الله خالق كل شئ ويجيب استتار هذا الضمير فى الوصف ، بكل أنواعه السابقة ، فالضمير المتصل مستتر وجوبا أى فى صور يجب إبرازه كالقصر نحو : الزمن ما مخلص إلا هو ، والتقى ما صالح إلا هو ، أو جريان الوصف علي غير من حوله مع عدم أمن اللبس عند البصريين ، ومطلقا عند الكوفيين فمثال خوف اللبس محمد علي شاكره هو : فشاكره : خبر عن محمد ومعناه أن الشاكر به له ، وبظهوره الضمير وإبراز عاد عليه ، وعلم ذلك ولكنك لو لم تظهر الضمير لآذن التركيب [٢] بعكس المعنى إذ من المعلوم أن " محمد " مبتدأ أول ، و "علي" مبتدأ ثان ، و" شاكره " خبر

---

[١] الكافية ٨٧/١

[٢] شرح الأشمونى ٩٣/١ والنحو الوافى ٣٣٥/١

لعلى ، ومعناه أن فعل الشكر لــــه ، وفــى الحقيقــة فــاعل الشــكر هو محمد ، فإذا أبرزنـــا الضمــير عــاد علــي محمــد ، واتضـح المعنى المراد ، ومثـــل ذلــك : الحصــان الفــارس متعبــه هــو : ونحو : الصاروخ المدفع مزعجـــه هــو ، ومثــل الدبابــة الطــائرة مزعبته هى ، و " القلم الكتاب مدهشه هـــو " فــالخبر فــى جميــع الأمثلة جرى علي غير من هو له وهـــو " الأول " لأنـــه خــبر عــن الثانى ، فإذا ظهر الضمير تعيـــن المــراد ، وارتفــع اللبــس عــن هذه الأمثلة ، ونظائرها . وهــذا موضــع اتفــق عليــه البصريــون والكوفيون فإن كان اللبس مأمونا ، والمراد واضحـــا نحــو : بكــر سعاد ضاربها هو ، هند علـــي ضاربتـــه هـــى ، التلميــذة الطــالب مكرمته هى ، وإعراب هذه الأمثلـــة أن تقــول : الاســم الأول فيـــها مبتدأ أول ، والخبر له علي سبيل الحقيقـــة ، والثــانى فيـــها مبتــدأ ثان ، والوصف بعده خــبر للثـــانى باعتبـــار الصناعــة النحويــة ، وهو ليس لـه ، وإنما للأول ، فلما جـــرى الخــبر علـــي غــير مــن هو له ، وحيث إبراز الضمير عنـــد البصرييـــن ، وقـــال الكوفيـــون لا يجب إبرازه حينئذ ؛ لأن المراد ظـــاهر ولا لبــس فـــى الكـــلام ، ووافقهم ابن مالك فى غـــير الألفيــة ، لــو ردوا الســماع المؤبــد لقولهم ، واستدلوا بقول الشـــاعر .

قومى ذرا المجـــد بانوهـا وقـد علمـت .". بكنـه ذلـك عدنـان وقحطـان.[١]

ووجه استدلالهم بالبيت : أنـهم قـالوا : (قومـى) مبتـدأ أول ، وذرا المجد مبتدأ ثـان ، وبانوهـا خـبر الثـانى ، والجملـة فى كل رفـع خـبر المبتـدأ الأول ، والـهاء : عـائدة علـي " زرا المجد " والعائد علي المبتـدأ الأول مسـتتر فـى " بانوهـا " فقـد جرى الخبر علي غير من هو له ، ,لـم يـبرز الشـاعر الضمـير ، لكون اللبس مأمونا ، للعلـم بـأن الـذرى مبينـه لا بانيـه ، ولـو أبرز الضمير لقيل . بابنها هـم ، بتجريـد الوصـف مـن علامـة الجمع والتنبيه علي اللغـة الفصحـى ، وعلـى غيرصـا : بـانون هم [٢] .

وقال البصريون : مفندين حجه الكوفيين فـى البيـت السـابق :

يحتمـل أن يكـون (ذرى المجـد) معمـــولا لوصـف محذوف مفسره المذكور والأصـل : بـانون ذرى المجـد بانوهـا ، والوصف مراد به الدوام والاستمرار فيكـون بمنزلـة الحـال فـى صحة العمل ، فيفسر عـاملا .وبذلـك أخرجـوا البيـت عـن هـذا الموضوع بهذا الاحتمال العجيب الـذى أوردوه علـي البيـت .

---

[١] البيت من البسيط، وصاحبة مجهول ، والشـاهد فيـه : قومـى ذرا المجـد بانوها : علي مـا قـرر فـى الشـرح أنظـر فـى ذلـك العينـى ١٥٧/١ ، والتصريـح ١٦٢/١ والـهمع ٩٦/١ والـدرر ٧٢/١ والأشـمونى ٩٣/١ ويعه شواهد العربيـة ٣٩٣/١

[٢] أنظر شرح الأشمونى وحاشية الصبـان حـ١ ص ١٩٩ ط صبيـح .

وأرى :

أن دليـل الكوفيين قـوى ، والسماع بجانبهم ، وأن صرف الدليل عن ظاهرة تعسف فى الحكم ، لتحكم قاعدة جعلوها أساسا للحكم علي الأساليب الصحيحة الواردة عن العرب الفضجاء ، والأولى أن تجعل الوارد قاضيا وحكما عندما يشجر الخلاف ، وهنا نجد الوارد مع الكوفيين وأن الضمير إذا جرى الخبر علي غير من هو له ، وليس فى الكلام لبس للمعنى المراد فلا يجب الإبراز لهذا البيت .

" إعراب هذا الضمير "

يعرب البصريون الضمير البارز فى الأمثلة السابقة فاعلا للوصف المذكور ، واختار الرضى أن يكون تأكيدا للضمير المستتر فى الوصف فى صورة الأمن والخوف معا ، وجوز الكوفيون كونه فاعلا ، وكونه تأكيدا .

ويجوز أن يرفع الوصف ظاهرا ، وليس معناه للمبتدأ نحو : محمد قائم أبوه ، فإن جرى الخبر علي من هو له نحو : علي هند ضاريته ، هند مجد ضاريها فلا يجب إبراز الضمير بل يجب استتاره منعا لا يهام ضاربته الأول[1] .

---

[1] أنظر شرح الأشمونى وحاشية الصبان حـ١ ص ١٩٩ ط صبيح

٣- الخبر الجملـــة:

تكون الجملة خبرا للمبتـــدأ ، كمـــا يكـــون المفـــرد ، وهـــو الأصل ، والجملة نائبة عنه واقعة موقعـــة ، ولذلـــك نجـــد إعرابـــها علي الموضع بالرفع علي معنــــى أنـــه لـــو وقـــع المفـــرد مكانـــها لظهر عليه الرفع نحو : محمد يقوم أى قـــام علـــي أبـــوه مخلـــص أى مخلص الأب وهكـــذا .

قال ابن [1] يعيش : " والذى يـــدل علـــي أن المفـــرد أصـــل ، والجملة فـــرع عليـــه أمـــران : أحدهمـــا : أن المفـــرد بســـيط ، والجملة مركـــب ، والبســـيط أول والمركـــب ثـــان ، فـــإذا اســـتقل المعنى بالمفرد تم وقعت الجملـــة موقعـــه ، فالاســـم المفـــرد هـــو الأصل والجملة فرع عليـــه .

الثانى : أن المبتدأ نظير الفـــاعل فـــى الأخبـــار عنـــهما ، والخـــبر منها هو الجزء المســـتفاد فكمـــا أن الفعـــل مفـــرد ، فكذلـــك خـــبر المبتدأ مفرد أ.هـــ

والخبر هو مـــا نتـــم بـــه الفـــائدة للســـامع ، فيســـتوى أن يكون ذلك مـــع كونـــه مفـــردا أو جملـــة ، لأن بكـــل مـــهما يقـــع التصديق والتكذيـــب .

والجملة التى يخبر بـــها عـــن المبتـــدأ لإفـــادة الحكـــم قـــد تكون جملة فعلية نحو : الهواء ينعـــش الأبـــدان أو جملـــة اســـمية

---

[1] شرح المفصـــل ١/٨٨

نحو : السماء أديمها صاف وقد علـــل [١] الرضـــى مجـــئ الجملـــة خبرا بقولـــه " وإنمـــا جـــاز أن يكـــون جملـــة ؟ لتضمنـــها للحكـــم المطلوب من الخبر كتضمن الفـــرد لـــه ، وهـــو مـــا وضحـــه ابـــن يعيش باحتمالها للتصديق والتكذيب كما فـــى المفـــرد .

" نوع الجملة التى تكون خـــبرا "

والجملة التى يصح الإخبـــار بـــها هـــى الجملـــة الخبريـــة فعلية أو اسمية كما مثلنـــا والشـــرطية نحـــو : محمـــد إن يذاكـــر، إذاكر معه ، فهاتان الجملتـــان تعتـــبران جملـــة واحـــدة ، لربطـــها بحرف الشرط ، ولذلك جاز أن يعـــود منـــها علـــي المبتـــدأ ضمـــير واحد ، وذلك نحو قولك علي إن تكرمـــه يشـــكرك أحمـــد . فيكفـــى بالضمير الأول رابطا ، وإن عاد علـــي المبتـــدأ ضمـــيران كالمثـــال الأول [٢] فلا مانع وكذلك الجملـــة الطلبـــية نحـــو : زيـــد أكرمـــه ، والحديقة نسقها ، والأرض ازرعـــها ،و الجيـــش كرمـــه ، والفتـــاة علمها وهكذا والخبر فى الطلبية باعتبـــار تعلـــق معناهـــا بـــالمبتدأ ، فطلب الإكرام صفة [٣] قائمة بـــالمتكلم ، ثـــم تعلقـــت بـــالمبتدأ ، وبهذا التعلن صح أن تكون الجملـــة الطلبيـــة خـــبرا عـــن المبتـــدأ كأنه قال : زيد مطلـــوب إكرامـــه أو مســـتحق لأن نطلـــب إكرامـــه وبهذا التوجيه صح أن تكون الجملة الطلبية خـــبرا عـــن المبتـــدأ ،

---

[١] الكافيـــة ٩١/١

[٢] ابن يعيـــش ٨٩/١

[٣] الوســـيط ١٥/٢

واحتملت الصدق والكذب والسماع قد ورد بجواز الإخبار بالجملة الطلبية كقول الشاعر .

قلت من عيل صبره كيف يسلو صالبا نار لوعة وغرام [١]

فجملة " كيف لسلو " الطلبية ، وقعت خبر عن المبتدأ ، وهو الاسم الموصول " من عيل صبره " .

قال الرضى [٢] : وقال ابن الأنبارى وبعض الكوفيين : لا يصح أن تكون طلبية ؛ لأن الخبر ما يحتمل الصدق والكذب ورد عليهم بقوله : " وهو وهم ، وإنما أتوا من قبل إبهام لفظ خبر المبتدأ ، وليس المراد بخير المبتدأ عند النحاة ما يحتمل الصدق والكذب ، لما أن الفاعل عندهم : ليس من فعل شيئا ففى قولك : أزيد عندك يسمون الظرف خبرا ، ومع أنه لا يحتمل الصدق والكذب ؛ الخبر عندهم .. هو المجرد المسند المغاير للصفة المذكورة ، ويدل علي جواز كونه طلبية قوله تعالى [٣] : بل أنتم لا مرحبا بكم " وأيضا اتفقوا علي جواز الرفع فى نحو قولهم : أما زيد فاضربه " وبذلك المعرض الجيد من العلامة الرخى ،

---

(١) البيت من الخفيف للطائى ، أنظر همع الهوامع ٩٦/١ ، والدرر ٧٣/١ ويس ٦٠/١ ومعجم الشواهد ١/٣٧٧ والشاهد فيه : من عيل .. كتب يسلو " حيث وقعت الجملة الطلبية خبر عن المبتدأ

(٢) الكافية ٩١/١

(٣) ص ٦٠

وتأييد السماع لمــــن أجــاز كــون الجملــة الطلبيــة تــأتى خــبرا ، تبيــن لنــا ضعــف رأى بعــض الكوفييــــن وأن [١] الأنبـــارى ومــن أيدهمــا كــابن الســراج ، فتقــول : الصديــق لعــل نــاجح ، والمؤمــن والله لينصرنـــــه الله .

وكذلـــك الجملـــة القســمية نحـــو : محمــــــد والله لأكرمنــه . فــهى خــبر للمبتــدأ ، ولا مــانع مــن ذلــك ، خلافــا لثعلــب [٢] ، فــهو تقييــد لمتســع وارد عــن العــرب ، والـــذى يــدل علــي جــواز ذلــك قــول المولــى عــز وجــل " والذيـــن هــاجروا فــى ســبيل الله ثــم قتلــوا أو مــــاتوا ليرزقنــــهم الله رزقــا حســنا " فقــد أخــبر .جملــة القســم (ليرزقنــهم) عــن المبتــدأ والذيــن ..) .

وكذلـــك الجملـــة المصـــدرة بحـــروف الاســـتقبال كالســين وســوف نحــو : محمــد يســـافر ، وعلـــى ســـوف ينجح بدليل قـــول النمريــن تولــب

فلما رأته آمنا هان وجدها وقالت أبونا هكذا سوف يفعل[٣]

---

[١] الوسيط فى النحــو ١٦/٢ والكافيــة ٩١/١

[٢] الكافيــة ٩١/١

[٣] البيت مــن الطويــل أنظــر الحيــوان ٥٠٣/٦ والبيــان ١٥٤/١ ، وزهــر الآداب ٢٢٣ ويـــس ١٦٠/١ وجمـــهرة القرشـــى ١١٠ ، والأغـــانى ١٥٩/١٩ والمصون ١٥٠ والشاهد فيه : سوف يفعـــل حيــث وقعــت جملــة الخبر بعد الاســتقبال

خلافا لابن الطراوة مدعيا أن ذلك لم يسمع ، وأن المضارع للحال فقط ، ولا يكون مستقبلا أبدا ، وسار علي طريقة تلميذه السهيلى [١] ، ولكن البيت السابق يبطل دعواهما .

رابط المبتدأ بالجملة :

لابد فى الجملة من رابط يربطها بالمبتدأ ، لأن الجملة فى الأصل كلام مستقل ، وهى أجنبيه عن المبتدأ ، فإذا جعلها جزءا للكلام فلابد منها من رابطة تربطها بالجزء الآخر ، وتلك بالضمير ؛ لأنه الموضوع لهذا الهدف ، وبدون هذا الرابط يصبح الكلام مفككا ، منقطع الصلة بين أجزائه نحو : مجد يلعب علي ، وائل يذهب طارق ، فالكلام فاسد التركيب ، والمعنى ضائع ؛ لعدم الرابط لذلك احتاجت الجملة إلى رابط يربطها بالمبتدأ ؛ لبيان الحكم الجديد لها [٢] .

نوع الجملة :

وهذه الجملة ينظر إليها ، فإن كانت هى المبتدأ فى المعنى نحو قوله تعالى : وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين [٣] " وقول النبى صلى [٤] الله عليه وسلم : أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله " وقولك قولى : الله حسبى فالجمة التى وقعت أخبارا هى نفس المبتدأ فى فحواه ، لأن المراد بالجملة هو مطلوب المبتدأ ، فلم تحتج أحدها إلى

---

[١] الوسيط ١٧/٢

[٢] الكافية ٩١/١ وابن يعيش ٨٨/١ والنحو الوافى ٣٣٩/١

[٣] يونس ١٠

[٤] البخارى الجزء الأول كتاب الإيمان ، وصحيح مسلم أيضا

رابط يربطها بالمبتدأ ؛ لأنــه غـير أجنبـى عنـها ، وكذلـك مـع ضميرا لشأن نحو : هو محمـد نـاجح ، هـى سـعاد مجتـهدة [١] وإن كانت أجنبيه عن المبتدأ ، ولم تكـن إيـاه معنـى فلابـد فيـها من رابط من هذه الروابـط ، حتـى تفيـد المعنـى الجديـد الـذى وضعت فيه : وهـى :

أولا : الضمير : سواء كان ظاهرا أم مقـدرا ، وقـد يقـام الظـاهر مقام الضمـير نحـو : الكتـاب فائدتـه مؤكـدة ، والكليـة نفتـح لطلابها أبوابها ونحو ذلـك فـالضمير ملتقـط بـه ، وقـد يكـون مقدرا منويا نحو : السمن منوان بدرهـم أى منـه ونحـو : اللحـم الرطـل بثلاثـة جنيـهات . أى الرطـل منـه ، والكتـاب الورقـة بقرش أى منه وهكذا ، وقد ينوب (أل) عنـه نحـو قولـه تعـالى : " وأما من خاف مقام ربـه ونـهى النفـس عـن الـهوى ، فـإن الجنة هى المأوى [٢] " أى مأواه " فأل عـوض عـن الضمـير ، و نحو قول العربية : زوجـى المـس مـس أرنـب ، والريـح ريـح زرنب " والأصل : مسدمس أرنـب وريحـه ريـح زرنـب ، هـذا قول الكوفيـن وبعـض البصريـن ، فحصلـوا (أل) نائبـا عـن الضمير ، ولكن البصريين [٣] يرون عـدم نيابـة (أل) عنـه وإن الضمير محذوف أى المـس لـه أو منـه ، وهـى المـأوى لـه .

---

[١] شرح الأشـمونى ٩١/١

[٢] النازعـات ٤٠ ، ٤١

[٣] حاشية الصبـان علـي الأشـمونى ١٩٦/١ والحريانـة ١٨١/١ والـهمع ١/ والـدرر ١/

قالوا لئلا يلزم علي جواز الحذف الإبهام بغـــير المـــراد فـــى قولنـــا : زيد الأب قائم فلو قـــدر : لـــه للـــزم أن : الأب نعـــت لـــه ، وأن القائم زيد مع أن القائم أبوه . والواقع جـــواز مثـــل هـــذا الأســـلوب ، طالما فهم المراد عند أهـــل البلديـــن ، فـــرأى الكوفييـــن قـــوى . وأما وضع الطاهر مقام الضمـــير فقـــال العلامـــة [١] الرضـــى : إن كان فى معرض التغخيم جاز قياسا كقولـــه تعـــالى : " الحاقـــة مـــا الحاقة [٢] " أى ما هى . وإن لم يكـــن فعنـــد ســـيبويه يجـــوز فـــى الشعر بشرط أن يكون بلفظ الأول كقـــول الشـــاعر :

لعمرك ما معنى تبارك حقه .ٰ. ولا منســـئ معـــن ولا متيســـر [٣]

يجر " منسئ " فإذا رفعته فهو خبر مقدم علي المبتدأ ، وقال الشاعر

لا أرى الموت يسبق الموت شئ .ٰ. ننص الموت ذا الغنى والفقيرا [٤]

وإن لم يكن بلفظ الأول لم يجز عنـــدَه ، وقـــال الأخفـــش [٥] يجـــوز وإن لم يكن لفظ الأول فى الشعر كان أو فى غـــيره قـــال الشـــاعر:

---

[١] الكافيـــة ٩٢/١

[٢] الآية الأولى من سورة الحاقـــة

[٣] البيت من الطويل للفـــرزدق وهـــو فـــى الكتـــاب ٣١/١ والخزانـــه ١٨١/١ والـــهمع ١٢٨/١ والـــدرر ١٠٢/١ والتـــالى ٧٣/٣ وفـــــى ديـــوان ٣٨٤ والشهد تكرير معنى فأغنى عـــن الرابـــط

[٤] البيت من الخفيف لعدى بن زيد وهو في الكتاب ٣٠/١ والتصريـــــح ٥٣/٣ وابن الشجرى ٢٤٣/١ ، ٢٨٨ والخزانـــــة ١٨٣/١/٢/٥٣٤/٤/٥٥٢ والفتـــى ٥٠٠ (٢٩٦) ويس ١٦٥/١ والشاهدين : كسابقة

[٥] الكافية ٩٢/١

إذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت حبال الهوينى بالفتى أن تقطعا[1]

ويجوز : زيد قام أبو طاهر إذا كان زيد يكنى بأبى طاهر قال الله تعالى : "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا " [2] ومنع بعضهم فى غير التفخيم مطلقا قال الرضى ولا وجه له مع وروده .

والحق : أن الأخفش أتى بدليلة الشعرى فى غير خبر المبتدأ كما ذكر الرضى ، مما يضعف قوله ، فتكريره المرء إلى " بالغنى " بعيد عن موضع المشكلة .

حذن العائد .

إن الضمير العائد من جملة الخبر علي المبتدأ ، لا بد منه كما فصلنا سابقا – حتى يتم الربط بين المبتدأ والخبر ، وهذا الضمير قد يكون مرفوعا نحو : علي هو البطل ، والمجتهدون يقومون بواجبهم ، وعلى قتل طلما ، ويوسف كان معنا بالأمس أو منصوبا نحو : محمد أنا الضاربة ، وإبراهيم إنه إنسان نبيل ، وعلى أكرمه أحمد أو مجرورا نحو : الأستاذ أخذت عنه العلم ، وإبراهيم أخوه كريم ونظرا لأهمية

---

(1) البيت من الطويل للكلحبة العرنى وهو فى النوادر ١٥٣ والتصريح ٥٣/٣ والعمدة ٥٦/٢ والخزانة ١٨٦/١ والعينى ١٣٢/٢ والهمع ١٣٠/١ والدرر ١٠٥/١ والمفصليات ٣٢ الشاهد فيه : اختلاف اللفظ المكرر : المعرء بالفتى

(2) الكهف ١٠٧

هذا العائد منع سيبويه [١] حذفه من جملة الخبر مطلقا سواء كان مرفوعا أم منصوبا أو مجرورا بالحرف أم بالإضافة .

ولكن العلماء أجازوا حذف العائد مطلقا ، معتمدين في ذلك علي القياس والسماع قال الرضى [٢] : فالقياس في موقع وهو أن يكون مجرورا بمن ، والجملة الخبرية ابتدائية ، والمبتدأ فيها جزء من المبتدأ الأول نحو : البرالكربستين أى الكرمنه ، لأنه جزئيته تشعر بالضمير فيحذف الجار والمجرور معا ، فإن كان المبتدأ الثانى فكرة فالجار والمجرور صفة له نحو : السمن منوان بدرهم ، ... وقال الفراء : ويحذف أيضا : قياسا إذا كان الضمير منصوبا مفعولا به ، والمبتدأ " كل " وذلك كقول الشاعر :

قد أصبحت أم الخيار تدعى .·. علي ذنبا كله لم أصنع[٣]

فى رواية من رفع (كله) وتقديره : كله لم أصنعه " فكله " مبتدأ وجملة " لم أصنع " خبره ، وقد حذف منها الرابط كما رأيت تقديره . ومثل قول الشاعر :

---

[١] الكافية ٩٢/١

[٢] الكافية ٩١/١

[٣] البيت من الرجز لأبى النجم وهو فى الكتاب ٤٤/١ ، ٦٤ ، ٦٩ والمقتضب ٢٥٢/٤ والتصريح ٣/٢٩٢/١ /٦١ والهمع ٩٧/١ والدرر ٧٣/١ والمغنى ٢٠١ ، ٤٩٨ ، ٦١١ ، ٦٣٣ (١٨٥) ودلائل الإعجاز ١٨٢

ثلاثة كلهن قتلت عمدا فأخزى الله رابعه تعود[١]

فكلهن مبتدأ وجملة " قتلت عمدا " خبره ، والرابط محذوف وتقديره كلهن قتلته عمدا "

والسماع أيضا فى الحذف وارد فمتى حذفه مع المجرور قوله تعالى : " ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور[٢] " أى : إن ذلك منه ، وفى المنصوب أيضا بشرط أن يكون العامل فيه فعلا لفظا كقول الشاعر .

فأقبلت زحفا علي الركبتين .·. فثوب لبست وثوب أجر[٣]

أو بصفة محلا نحو : أنا علي ضارب فى النثر وفى الشعر عند البصريين وأما الكوفيون فيرون أنه لا حذف إلا فى الشعر

وأما المرفوع فلا تحذف لكونه عمدة ، بخلاف حذف فى الصلة ، قال الرضى [٤] " فالحذف فى الجملة إذا كانت خبرا للمبتدأ علي ما قال سيبويه يجوز فى الشعر بلا وصف ضعف ، وهو فى غيره ضعيف "

---

[١] البيت من الوافر ولم يعرف قائله وهو فى الكتاب ٤٤/١ وابن الشجرى ٣٢٦/١ والخزانة ١٧٧/١

[٢] الشورى ٤٣

[٣] البيت من المتقارب لامرئ القيس وهو فى الكتاب ٤٤/١ والمحتسب ١٤٢/٢ وابن الشجرى ٩٣/١ ، ٣٢٦ والخزانة ١٨٠/١ والمغنى ٤٧٢ ، ٦٣٣ (٢٩٣) والعينى ٥٤٥/١ وفى ديوانه ١٥٩

[٤] الكافية ٩٢/١

وقد ينوب عن الضمير اسم الإشارة نحـــو قولـــه تعـــالى : " ولباس[١] التقوى ذلك خير " فجمله " ذلك خير " الرابـــط لـــها اســـم الإشارة " ذلك " .

ومن الروابط : العموم الذى يشمل المبتدأ نحو : محمد نعـــم الرجل ، فالرجل عام يشمل المبتدأ وهو محمد ، وقول الشاعر .

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا فى عراض المواكب [٢]

والأخفش يرى أن " أل " للعهد لا للجنى ، وأن الرابط فيه أنـــه نفس المبتدأ فى المعنى ، وأنه لا يحتاج إلى رابط

وكون الخبر بعده جملة مشتملة علي ضميره بشرط كونـــها : إما معطوفة بالفاء نحو : الدرس كتـــب فشـــرحه المـــدرس وقـــول الشاعر:

وإنسان عينى يجسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق[٣]

أو الواو نحو : محمد ماتت أخته ورثها ، وإما شرطا مدلـــولا علي جوابه بالخبر نحو : الطالب يقوم المدرس إن قام . فالخبر فـــى الجميع ليس فيه ضمير يربط الجملة بالمبتدأ ، ولكن عطف عليه مـــا

---

[١] الأعراف ٢٦

[٢] البيت للحاث بن خالد المخرومى وهو من الطويل ، وأنظر الأشمونى ٩١/١ والمرادى ٢٧٥/١ والشاطبى والمغنى ٥٢/١ والهمع ٦٧/١ وابن يعيش ١٣٤/٧ وهو الشاهد ٧٦ فى الخزانة والمواكب جماعة الإنسان .

[٣] البيت من الطويل لذى الرمة ويحسر : يكشف ، يجم : يكثر وأنظر فى ذلك شرح المرادى ٢٧٦/١ والأشمونى ٩٢/١ والهمع ٩٨/١

فيه ضمير يعود عليه وهذا يكفى فى تحقيق رابط الجملة التى وقعت خبرا بالمبتدأ .

٣- الخبر شبه الجملة

والمراد بشبه الجملة : الظرف نحو : محمد عندك ، والله معك والجار والمجرور نحو : الطالب فى الكلية ، والنجاح فى الجد والسهر .

فالخبر هو شبه الجملة ، وهل هو علي سبيل الحقيقة ، لأن الكلام تم به ، وحصلت الفائدة من ذكرة أو أن الخبر فيها هو متعلقة علي خلاف فى كنه هذا المتعلق ، وقد حدث خلاف طويل بين البصريين والكوفيين فى حقيقة الخبر منها ، وسيبدأ بعرض آراء البصريين ووجهة نظرهم ، وما اعتمدوا عليه .

رأى البصريين :

يرى البصريون أن الخبر فى الظرف بنوعه ، والجار والمجرور ليساهما علي سبيل الحقيقة وإنما متعلقها ، لأنه هو الخبر حقيقة ، وحذفه وجوبا ، وانتقل الضمير الذى كان فيه إلى الظرف والجار والمجرور [١] ، وبقى منها مستمرا بدون حذف ، خلافا للسيرافى فى ذلك بدليل قول الشاعر .

---

[١] اشرح الأشمونى ٩٣/١

فان يك جثمانى بأرض سواكم   فان فؤادى عندك الدهر اجمع [١]

فقد اكد هذا القيد بالتوكيد المعنوى "أجمع" وذهب الى ذلك الفارسى ومن تابعه بما سبق[٢] ، وبان يعطف عليه كقول الشاعر :

ألا يانخلة من ذات عرق   عليك ورحمة الله السلام[٣]

وينتصب عنه الحال كقوله تعالى " ففى الحنة خالدين فيها[١] " فكل هذه الادلة تؤيد أن الصبر موجود فى الظرف والجار والمجرور ، ولم يحزف منها خلافا السيرافى[٤] الذى قال بالحذف ، وانه لا ضمير فيها .

وفهم من ذلك ان الظرف والمجرور ليساهما الخبرين على سبيل الحقيقة وانما متعلقهما المحزوف وهو الاستقرار الذى صار بعد حذفه اصلا مرفوضا مستغنى عنه بالظرف

---

(١) البيت لجميل او كثير وهو من الطويل وهو فى ديوان جميل ص ١١٨ وكثير ٣٣/١ انظر الخزانه ١٩٠/١ وان الشجرى ٥/١،٣٣٠ والدرر ٧٥/١ والاشمونى ٩٢/١ والهمع ٩٩/١ والمفتى ٤٤٣ (٢٨٦) ؟؟؟؟ : الدهر اجمع حيث أكد الضمير فى الظرف .

(٢) الكاف ٩٤/١

(٣) البيت من الرافد للاحوص والشاهد فيه : ورحمة الله : حيث عطف على الضمير فى الظرف . وهو فى حواشى ديوان ١٨٥ وان الشجرى ١٨٠/١ والخزانه ١٩٢/١ ، ٣١٢ والكانه ٩٤/١ والمفتى ٤٥٧،٦٥٩ (٢٦٣) والهمع ١٧٣/١ ، ١٣٠/٢/٢٢٥ ، ١٤٠ والتصريح ٣٤٤/١ ، ٣٧٦ والخصائص ٣٨٦/٢ والجمل ١٥٩ .

[١] هود ١٠٨

(٤) الكافيه ٩٢/١

والمجرور ، فلا يجوز التصريح بـــه مطلقـا خلافـا لابـن جنـى ، الذى اجاذ التصريح بـــه ، وهـذا رأى ضعيـف لا يؤيـده الـوارد عن العـوب .

وجهة المصرييـن :

يرى المصريون أن الظرف والمجـرور[1] لابـد فيـها مـن محزوف يتعلقان بها لفظى والاصل ان يتعلـق بـالفعل او مـا فـى معناه نحو كان او مستقر ، ليكون الظـرف دالا عليـه عنـد حذفـه ، وتقدير الاستقرار العام يساعد فـى هـذا الحـذف الا فـى تقويـة الدليل عليه ، فان كان خاصا كآكل وشـارب ، وضـارب لـم يجـذ حذفه ، لعدم الدليـل عليـه ، قـال المحقـق[2] الرضـى : " وقـد يحذف خاص ، لقيام الدليل نحـو : مـن لـك بالمـهذب . اى مـن يضمن ولا يجوز عند الجمهور اظهار هـذا العـامل اصـلا ، لقيـام القرينة على تعيين وسد الظرف مـره كمـا يجـئ فـى لـولا زيـد لكان كذا ، فلا يقال : زيد كائن فى الدار وكـذا حـال الظـرف فـى ثلاثة مواضع اخـر : الصفـة ، والصلـة والحـال ، وفيمـا عـدا المواضـع الاربعـة لا يتعلـق الظـرف والجـار والمجـرور الا بملفوظ موجـود "

---

[1] شرح الاشمونى ٩٣/١ والنحـو الوافـى ٣٣٩/١

[2] الكافيـة ٩٣/١

وعلى ذلك راى البصريــون ان الظــرف بنوعيــه الزمــانى والمكانى ، حقيقتــهما انــها وعــاءان لوضــع الحــوادث منــها ، وانها ليسا خبرين على سبيل الحقيقة وانمــا متعلقــها وقــد حــذف ، لكون استقرارا عاما مدلــولا عليــه بــالظرف والمجــرور ، وقــد حذف حذفا تاما وانتقل الضمير اليها ، بدليل مــا ســبق .

قــال ابــن يعيــش :[١]واعلــم ان الخــبر اذا وقــع ظرفــا أومجرورا نحو : زيد فى الدار ، وعمــرو عنــدك . ليــس الظــرف بالخبر على الحقيقة ، لأن الدار ليست من زيــد فــى شــئ ، وانمــا الظرف معمول للخــبر ، ونتــائب عنــه والتقديــر : زيــد اســتقر عندك أوجدت أو وقــع ونحــو ذلــك . فــهذه هــى الأخبــار فــى الحقيقة بــلا خــلاف بيــن البصرييــن ، وانمــا حذفتــها وأقمــت الظرف مقامها إيجازا لما فــى الظــرف مــن الدلالــة عليــها ، إذ المراد بالاستقرار استقرار مطلق لا اســتقرار خــاص .

حقيقة المتعلق عند البصرييــن :

اختلف البصريون فى هــذا المتعلــق المحــذوف هــل هــو اسم او فعل فيكــون مــن قبيــل المفــرد مثــل : كــائن ، ثــابت ، مستقر او الجملة ، وهو ما فى معنــى : اســتقر ويثبــت ، فذهــب اكثر البصريين ، ونسب هذا الرأى لسيبويه الــى أنــه فعــل وأنــه

---

[١] شرح المفصــل ١/٩٠

من قبيل الجمل قـــال ابـــن يعيـــش [١]: ويـــدل علـــى ذلك أمـــران : احدهما : جواز وقوعه صلة نحو قولـــك الـــذى فـــى الـــدار زيـــد ، والصلـــة لا تكـــون إلا جملـــة . الثـــانى : أن الظـــرف والجـــــار والمجرور لابد لـــهما مـــن متعلـــق والأصـــل أن متعلـــق بـــالفعل ، وإنما يتعلق بالاسم إذا كان فـــى معنـــى الفعـــل ومـــن لفظـــه ، ولا شك أن تقدير الأصل الذى هو الفعـــل أولـــى .

وقال قوم منهم ابـــن الســـراج [٢] أن المتعلـــق المحـــذوف اسم فاعل وهو أولى لوجـــهين أحدهمـــا :

أن تقدير اسم الفاعل لا يحـــوج الـــى تقديـــر آخـــر ، لأنـــه واف بما يحتاج أإليه المحل مـــن تقديـــر خـــبر مرفـــوع ، وتقديـــر الفعل يحوج الى تقدير اسم فـــاعل ، اذ لابـــد مـــن الحكـــم بـــالرفع على محل الفعل إذا ظهر فـــى موضـــع الخـــبر ، والرفـــع المحكـــوم عليه به لا يظهر إلا فى اســـم الفـــاعل .

الثـــانى :

أن كل موضع كـــاف فيـــه الظـــرف خـــبرا ، وقـــدر تعلقـــه بفعل أمكن تعلقه باســـم الفـــاعل وبعـــد " أمـــا " و " إذا " الفجائيـــة يتعين التعلق باسم الفاعل نحو : أمـــا عنـــدك فزيـــد " و " خرجـــت فإذا فى الباب زيد " ، لأن أما وإذا الفجائية لا يليـــهما فعـــل ظـــاهر

---

(١) المصدر الســـابق ٩١/١ .

(٢) الكافيـــة ٩٣/١ .

ولا تقدير ، وإذا تعين تقدير اسم الفاعل فى بعض المواضع ولم يتعين تقدير الفعل فى بعض المواضع وجب رد المحتمل الى ما لا احتمال فيه ليجرى الباب على سغن واحد " . ثم نسب الاشمونى [١] بعد عرض هذا الرأى الى سيبويه أيضا ناقلا هذا الكلام عن ابن مالك فى شرحه للكافية ، ثم فند هذين الدليلين ، ومال الى الرأى السابق .

رأى الكوفين :

يرى الكوفيون أن الظرف هو الخبر على سبيل الحقيقة بدون أضمار فعل أو تقدير ، لأن الفائدة قد تمت به ، فلا يصح الاحالة على غيره ، وكذلك الجار والمجرور فقد حصلت بهما الفائدة ، فيكون كل منها هو الخبر مباشرة ، وعلى ذلك نسبة الجملة عندهما هو الخبر ، ونصب الخبر عندهم بعامل معنوى وهو الخلاف فإذا قلت : السيارة عندك ، والقلم أمامك فالنصب فى الظرف هنا ليس بمتعلق محذوف ، والنصب فيها بالخلاف أى مخالفة الخبر للمبتدأ فى حركة الأعراب هى التى نصبت الخبر ، فالخبر فى شبه الجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، فإن اتفقا فى الحركة الظاهرة نحو : محمد اخوك . فمحمد هو الأخ فكل واحد منها رفع الآخر ، لأن الخبر هو عين المبتدأ فى الما صدق لا فى المفهوم .

---

[١] شرح الأشمونى جـ ١ ص ٩٤ ، ٩٥ .

ويوضح مذهبهم هذا العلامة [١] الرضى : " وانتصاب الظرف خبرا للمبتدأ عند الكوفيين على الخلاف ، يعنون الخبر لما كان هو المبتدأ فى نحو زيد قائم او كأنه هو فى نحو " وأزواجه [٢] أمهاتهم " ارتفع ارتفاعه ، ولما كان مخالفا له بحيث لا يطلق اسم الخبر على المبتدأ ، فلا يقال فى نحو : زيد عندك إن زيدا " عنده خالفه فى الأعراب ، فيكون العامل عندهم معنويا ، وهو معنى المخالفة التى اتصف بها الخبر ، ولا يحتاج عندهم الى تقدير شئ يتعلق به الخبر " .

رأى ابن يعيش فى مذهب الكوفيين :

قال ابن يعيش [٣] بعد ان قرر مذهبهم : " وهذا قول فاسد ، لأنه لو كان الخلاف يوجب النصب لانتصب الأول كما ينتصب الثانى ، لأن الثانى إذا خالف الأول فقد خالف الأول الثانى أيضا ، لأن الخلاف عدم المماثلة فكل واحد قد فعل بصاحبه فعل ما فعل صاحبه به ، وأيضا : فإن من مذهبهم ان المبتدأ مرتفع بعائد يعود اليه من الظرف إذا قلت : زيد عندك : وذلك العائد مرفوع : واذا كان مرفوعا فلا بدله من رافع ، واذا كان له رافع فى الظرف كان ذلك الرافع هو الناصب فاعرفه .

---

(١) الكافية ٩٢/١ .

(٢) الأحزاب ٦ .

(٣) شرح المفصل ٩١/١ .

وأرى :

أن ابن يعيش تعسف فـــى رد مذهـــب الكوفييـــن ، معتمـــدا على قاعدة البصريين السابقة ، فإا كان حدثـــهم عـــن رفـــع الخـــبر ، فكيف نقله الى رفع المبتدأ ؟ وأيضـــا : يعتســـف التضيـــة حينمـــا يقول : إن الضمير الموجـــود فـــى الظـــرف مرفـــوع ورافعـــه هـــو الظرف ، فالظرف على هـــذا هـــو النـــاصب ، علـــى أن ذلـــك هـــو المتعلق فيه والكوفيون بـــلا شـــك أهـــل اجتـــهاد ، وســـماع ممـــا يقوى مذهبهم ، فقد أشار الفراء فى كتابـــة معـــانى القـــرآن[١] فـــى قوله تعالى : " ومن المؤمنيـــن رجـــال " [٢] الـــى أن رفـــع رجـــال على أنها خبر لمن المؤمنين ، ولو اطلنا النظـــر الـــى امثـــال هـــذه الآية كقوله تعالى : " ومنهم الذيـــن يـــؤذون النبـــى " [٣] وقولـــه تعالى : ومن الناس من يعجبك قولـــه فـــى الحيـــاة الدنيـــا ويشـــهد الله علـــى مـــا فـــى قلبـــه " [٤] وقولـــه تعـــالى أيضـــا : " منـــهم المؤمنون وأكثرهم الفاســـقون " [٥] وفـــى الظـــرف كقولـــه تعـــالى أيضا " وأنا منا القاسطون ومنـــادون ذلـــك كنـــا طرائـــق قـــدوا [٦] ونحو " وما منا الا له مقام معلـــوم " [٧] لوجدنـــا أن محـــط الفـــائدة

---

(١) ٢/٣٤٠.

(٢) الأحـــزاب ٢٣ ..

(٣) التوبـــه ٦١ .

(٤) البقـــرة ٢٠٤ .

(٥) آل عمـــران ١٠ .

(٦) الجـــن ١١ .

(٧) الصافـــات ١٦٤ .

بعد الجار والمجرور والظرف ، وأنهما في مقام المحكوم عليه ، وهو المبتدأ ، وما بعدهما هو الخبر بدليل المقابلة بالكثرة ، وقد وقعت مبتدأ فالمقابل هو البعض المدلول عليه بـ " ومنهم " وكذلك باقي الآيات تفيد ذلك أي بعض منا دون ذلك ، وكل له مقام معلوم ، فالظرف والجار والمجرور وقع في مكان المبتدأ .

ومما يؤيد ذلك وأن الظرف والمجرور يقعان مبتدأ ، وأن رأى الكوفيين سليم ، ولا عيب فيه أن الإمام الشافعي رحمه الله – في رسالته وهو اللغوي القدير – قد ذكرهما في موضع اسم كان ، وجعل الخبر بعدهما منصوبا ، وليس ذلك مرة واحدة ، بل احصى العلامة الشيخ احمد بن شاكر له خمس مرات منها حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم مما يقوى حجة الكوفيين ودونك هذه الأساليب :

أولا – فكان مما القى في روعة سننه [1] : فوقع الجار والمجرور اسما لكاف ومثلة .

ثانيا – حديث شريف : رواه عبادة بن الصامت عن النبي أنه قال : خمس صلوات كتبهن الله على خلقة ، فمن

[1] ص ١٠٣ فقرة ٣٠٧ .

جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهدا أن يدخله الجنه " [1] فالظرف وقع أسما لكان .

ثالثا - وقال الشافعي : " وقد كانت لرسول الله فى هذا سننا ليست نعتا فى القرآن ." [2] .

رابعا - قال الشافعي : ثم كانت لرسول الله فى بيوع سوى هذا سننا [3] .

خامسا - ويمتنع ان يسمى (القياس) إلا ما كان يحتمل أن يشبه بما احتمل أن يكون وفيه شبها من معنيين مختلفين " [4] اليست كل هذه دلائل على قوة المذهب الكوفى ، وعدم التسرع بالحكم عليه بالفساد ، لان كلام البصريين اجتهاد ، فلا يجوز أن نهدم اجتهادا كافح فيه اصحابه كالكوفيين ، وانما نورده بجواز المذهب البصرى .

أحوال الظرف والمجرور وأوضاعه :

إننا نجد أن هذا التركيب يأتى على صور مختلفة منها

أولا : يتقدم الاسم ويتأخر الظرف والجار والمجرور نحو على فى المنزل وإبراهيم عندك وهنا يجوز لنا ان تعرب

---

(١) صـ ١١٧ ق ٣٤٥ وانظر الموطأ ص ١٤٤ ، ٤٥ .

(٢) صـ ١٥٨ فقرة ٤٤٠ .

(٣) صـ ١٧٤ ق ٤٨٥ .

(٤) صـ ٥١٦ فقرة ١٤٩٤ .

الظرف والجار والمجـرور متعلقـان بـالخبر المحـذوف تقديـره : استقر او مسـتقر

أما اللوفيون فيعربونها خبرين لما تقـدم فـى محـل نصـب ، ولا تقدير ولا تعلق ، وانهما قد حلا محـل المفـرد .

ثانيا : اذا تقدم الظـرف والمجـرور علـى الاسـم نحـو : فى الدار محمد ، وعنـدك عمـرو ولـم يعـد الظـرف والمجـرور على موصـول أو موصـوف أو ذى حـال أو حـرف اسـتفهام أو حرف نفى ، فان البصرين يعربون شـبه الجملـة المقدمـه خـبرا تقدم على المبتدأ وعند الكوفيين والاخفـش فـى احـد قوليـه كمـا يقول الرضى[١] : هو فاعل للظـرف لتضمنـه معنـى الفعـل كمـا قالوا فى نحو : قائم زيد " لأن الكوفين يـرون ان الخـبر لا يتقـدم على المبتدأ مفردا كان أو جملة ، لذلـك اعربـوا الاسـم المرفـوع بعد شبه الجملة على انه فـاعل ، حتـى لا يتقـدم الضمـير علـى مفسره لو اعـرب الظـرف والمجـرور خـبر مقدمـا . والاخفـش يجوز ذلك أو اعرابه خـبرا مقدمـا ، ومـا بعـده مبتـدأ مؤخـرا كالبصرين الذين جعلوا شبه الجملة خـبرا مقدمـا ، ومنعـوا عمـل الجار والمجرور والظـرف بـدون اعتمـاد ، لأن الظـرف أضعـف فى عمل الفصل من الصفه ، وثبـوت الاجمـاع علـى جـواز فـى داره زيد ويصحح تقديم الخبر ، ويمنـع كـون "زيـد فـاعلا ، والا

---

(١) الكافيـه ٩٤/١

لزم الاضمار قبل الذكر ، والعـــزاء [١] يجيزاعرابــه شــبه الجملــة مبتدأ الخبر بعــده .

ثالثا : واذا اعتمد على مـــا ســبق نحــو : أفــى المدرســة تلاميذ ، وما فى البيت رجــال ونحــو الــذى فــى الــدار محمــد ــ ورجل كريم فى المنزل أخــوه ونحــو ذلــك فــالبصريون يجــيزون اعراب ما بعد شبه الجملـــة فــاعلا بــالظرف والمجــرور لتقويــة شبهه بالفعل ، فعمل عملـــه .

أوصاف الظرف والمجـــرور:

اتفق النحاة على اطلاق صفــات واســماء للظــرف والجــار والمجــرور تبعــا لمواقعــه فــى الاســلوب ، ومعاينــة ، بحيــث أصبحــت اصطلاحــات يجــب علــى طــالب النحــو ان يعرفـــها ، ليستطيع فهم الاسلوب العربى وهـــى :

١- الظرف اللغو ، والظــرف المســتقر :

أ- الظرف اللغو : ما ذكــر عاملــه ولا يكــون الاخاصيــا ، وقيل : هو ما عامله خاص ، ولا ينتقـــل الضمـــير مــن المحــذوف فيه ، وسمى بذلك ، لخلوه من الضمير فـــى المتعلــق وهــو قليــل الفائدة لوجود عامله ، لأن لا يســـتقر فيــه معنــى ذلــك العــامل ، ولا يتحمل ضميره ، وهذا العـــامل هــو الخــبر ، ويجــب ذكــره ، ولا يجوز حذفه الا تعرينه نحو . محمـــد علــى الســطح أى واقــف

---

[١] معانى القرآن للعـــزاء ٢/٣٤٠

. ومع هذا الحــــذف يجــب ان يكــون هــو الخــبر دون الظــرف ، وابراهيم على الفرس اى راكــب ومثالــه مذكــورا : علــى جــالس عندك أو نائم فى الدار . فيجب ذكره ، لعـــدم الدلالـــة عليـــهما لــو حذفا ، لأن الكون الخاص يجب ذكره لعدم وجـــود مـــا يـــدل عليـــه ، فان وجدت قرينـــه تعينـــه صــح حذفـــه مثــل : الفــارس فــوق الحصان أى راكب من لى بغـــلان أى : يتكفــل .

ب – الظرف المستقر : ما حـــذف عاملــه عامــا كــان ولا يكون الا واجب الحـــذف أو خاصــا واجــب الحــذف نحــو : يــوم الجمعـــة صمـــت فيـــه او جــائزة نحــو القلــم علــى المكتــب اى موضوع ، وقبل هو : ما متعلقه عام يفـــهم بــدون ذكــره وســمى بذلك : لاستقرار معنى عامله فيـــه أى: فهمـــه فيـــه ، ولاســتقرار الضمير منه بعد حذف عامله ، ولذلـــك يجــب حذفــه حكمــا . لأن الكون العام ، لا فـــائده مـــن ذكـــره ، لوجـــود مـــا يـــدل عليـــه ، ولانتقال الضمير منه الى شـــبه الجملـــه .[١]

٢– شبه الجملـــة :

المراديه فى هذا البـــاب هـــو الظـــرف والجـــار والمجـــرور وسمى بذلك ، لأنه قد يـــدل علـــى جملـــة ومعناهـــا ، باعتبـــار ان الخبر فى الحقيقة عند البصريين هـــو متعلقـــها المحـــذوف ، وقـــد يكون فعلا (استقر وشبهه) أو اســـما مشـــتقا نحـــو : كـــائن مـــن

[١] حاشية الصبان ٢٠٠/١ والنحـــو الوافـــى ٣٥٠/١

كان التامه او موجود ونحـو ذلـك ، والظـرف والمجـرور يتعلـق بهما ، فكأنهما بمنزلة الثابت عنها والقـائم مقامـها والفعـل مـع فاعله جمله ، فما ناب عنه ، يكون شـبه جملـة ، ويجـب حـذف المتعلق ان كان كونا عاما اذا وقـع [١] خـبرا أو صفـة ، او حـالا ، أوصله ، ويجب التقدير فى الصلة ان يكـون جملـة فعليـه امـا الباقى فيجوز فيها التقديـران السـابقان ، والكـون العـام : هـو الذى يدل على الوجـود العـام المطلـق الـذى تشـترك فيـه كـل موجود ، ولا شئ آخر مـع هـذا الوجـود أمـا الكـون الخـاص : فهو الوجود العام مضافا اليه شيئا آخر كـالاكل والشـرح والذكـر

الظرف الذى يقع خـبرا :

يشترط فى الظرف وكذلك الجـار والمجـرور الـذى يخـبر بهما ان يكونا تامين اى يحصل الفـائدة المطلوبـة بذكرهمـا مـن غير خفاء ولا ليـس نحـو الطـالب فـى الكليـة ، الكتـاب فـوق المكتبة ، فان كانا غـير تـامين لا يصـح ان يقعـا خـبرا نحـو : محمد بك ، على اليوم / اذ لا فائدة تحصل مـن ذكرهـا .

وهذا الشرط عـام فـى الظـرف بنوعيـه الزمـان نحـو : السفر صباحا ، والراحة ليلا ، والمكـان نحـو : الشـجرة خلفـك ، وعلى امـامك .

---

[١] حاشية الصبان ١/٢٠٠ والنحـو الوافـى

وكذلك لا يصح ان يكون الخبر ظرف زمان ، والمبتدأ ذات نحو [١]: على اليوم ، إبراهيم الساعة ، لعدم الفائدة من هذا الكلام ، فان حصلت فائدة في ذكره بأن تخصص ظرف الزمان يوصف نحو : أنت في يوم كريم أونحو نحن في شهر رمضان او علمية نحو : نحن في شوال .

أو كان المبتدأ مما يتجدد في وقت دون آخر نحو : الهلال الليلة ، والرطب شهرى ربيع أو أفاد بواسطة تقدير مضاف معنوى نحو: اليوم خمر ، وغدا أمر ، والبيت اليوم ، البحر غدا والتقدير : شرب خمر ، وحدوث أمر وملازمة البيت ونزهة هذا البحر وهكذا يصح أن يقع ظرف الزمان خبرا عن المبتدأ الذات ، وتتحقق به الفائدة المطلوبة من الخبر .

أما ماعدا ذلك بأن يكون الخبر ظرف مكان والمبتدأ اسم ذات نحو السيارة خلفك او اسم معنى نحو : الكلام امامك ، والحديث خلفك أو كان ظرف زمان والمبتدأ اسم معنى نحو الامتحان اليوم فان كان اسم ذات اشترط ان يفيد معنى كما سق وعليه قول الشاعر :

أكل عام نعم تحوونه   يلقحه قوم وتنتجونه [٢]

---

[١] النحو الوافى ٣٥٢ ، ١/٣٥٣

[٢] البيت من شواهد سيبويه ١/٦٥ والرضى ١/٨٤ والخزانه ١/١٥٦ والانصاف ١/٦٢ والاشمونى ١٤٥ وابن يعيش

ضبط الخبر :

اذا وقع ظرف الزمان خبرا عن معنى خاص نحو : الصوم شهر ، والاكل مساعه ، جاز لك رفعه ونصبه وجره تقول : الصوم شهر أو شهرا ، أو فى شهر كذا ، فان كان ما سبق خبر عن مبتدأ المضاف فيه معنى والمضاف اليه زمان نحو : شهر الصوم رمضان وأول السنة المحرم تعين رفعه أو وقع خبرا عن الذات نعين فيه الرفع كما سبق فان كان ظرف الزمان غير منصوب مثل : غلوة ، ضحوه تعين تصبن ،[١] اما ظرف المكان المتصرف الواقع خبرا سواء أكان للذات ام للمعنى نحو : الاطفال جانب والرجال امامك فيجوز رفعه ونصبه ، فان كان غير متصرف مثل : فوق تعين نصبه فاذا كان الظرف زمانيا او مكانيا متصرفا ، محدود المقدار ، والمبتدأ اسم ذات نحو يوم ، اسبوع ، قبل ، فرسخ ، ووقع هذا الظرف خبرا جاز فيه الرفع والنصب نحو المدرسة منى يوم او يوما[٢] وهكذا ، فالكوفيون يوصيون فيما سبق الرفع ، فان كان الظرف معرفة نحو محمد خلفك ، دارى امامك فالنصب هو الارجح والرفع مرجوح ، ولا يختص بالشعر خلافا للجرس والكوفيون ،

---

(١) الكافية ١/١٠٤ والنحو الدافى ١/٣٥٢

(٢) الكافية ١/٩٥،٩٦

وخلف ، وقدام ونحوها ممـــا يـدل علـــى الجـهات الســت ظروف عند البصرييـــن اضيفـت او لـم تضـف ، والغـالب فـــى استعمالـها ان تكـــون مضافــة ، امــا الكوفيـون فـــهى عندهـم لا تكون ظرفا الا عند الاضافة اما عنـــد الافــراد فـــهى بمعنـــى اســم الفاعل نحو : جلست خلفـــا اى متـــأخرا بـــالنصب علـــى الحـــال ، فاذا وقعت خبر فعنـــد الكوفيـــن يجـب الرفـــع ، ولكـــن البصرييـــن يجوز عندهم نصبها بقله بدليل قـــول الشـــاعر :

فساغ فى الشـــراب وكنـــت قبـــلا ... أكـــاد اغـــص بالمـــاء الحميم

الأخبار باليوم عن ايام الاســـبوع :

ذكر العلامه[1] الرضـــى ان لفـــظ اليـــوم خـــبرا عـــن ايـــام الاسبوع وتخلفت الحركة عليه من يوم لآخر ، فـــان وقعـت لفظـة "اليوم" خبرا عن الجمعـــة او الســبت وهمـــا بمعنـــى الاجتمـــاع او السكوت فالاحسن رفع اليوم فـــى هـــذه الحالـــة ، ويجـوز نصبـــها بقلة فيـهما .

فان وقع خبرا عن الاحد والاثنين تعيـــن الرفـــع ولا يجـــوز نصبه لانها بمعنى اليومين ، واليوم لا يكون فـــى اليـــوم .

---

(١) الكافيـــة ١/١٠٤

خلافا للعزاء وهشام فقد اجاز النصب ايضا على التأويل لليوم بالآن فمعنى اليوم الاحد اى الان الاحد ، والان اعم من الاحد ، فيصح ان يكون ظرفه هذا .

وعلى ذلك يجوز لنا اذا جعلنا لفظ (اليوم) خبرا عن ايام الاسبوع ان نرفعه بالضمة أو نصبه وان اختلفا كما قلنا قلة وكثرة .

حذف احد ركنى الجملة الاسميه :

لا خلاف بين البصريين والكوفيين فى انه يجوز حذف احد ركنى الجملة الاسميه اذا علم المراد من المحذوف بوجود دليل عليه ، سواء كان المحذوف الخبر نحو : من عندك ؟ فنقول : ابى والاصل : ابى عندك او المبتدأ نحو كيف حال اخيك ؟ فتقول : جيد والاصل ، حال اخى جيد ، وقد يحذف الجزءان معا اذا حلا محل[1] مفرد كقوله تعالى : واللائى لم يحضن أى : فعدتهم ثلاثة اشهر ، ، فحذفت هذه الجملة لوقوعها موقع مفرد ، وهو "كذلك " لدلالة الجملة التى قبلها . وهى " فعدتهن ثلاثة أشهر " - عليها . وهكذا نجد أن الاسلوب العربى يجيز حذف أحد جزئى الجملة الاسمية ، اذا علم المحذوف مع القرينة ، .

---

[1] شرح الاشمونى ١٠٢ /١ والاية من سورة الطلاق رقم ٤

وقد نجد حذف المبتدأ والخبر جائزا وقد نجده واجبا فلم يذكر فى التراكيب العربية ، وإنما درج العرب على حذفه دائما . واليك بيان كل من الحالتين

أولا : حذف المبتدأ :

يحذف الميتدأ جوازا اذا علم بالقرينه التى تدل على تعينه وكل شئ حذف بالقرينة فكأنه مذكور ، نحو قول المبصر للهلال ، وقد رآه مسروراً ببذوغه الهلال والله أى هو الهلال ، فجاز ذكره ، وجاز حذفه وقد يجب حذفه فى هذه المواضع[١]

أولا : ما أخبر عنه بنعت مقطوع مرفوع فى معرض مدح او ذم أو ترحم نحو : الحمد لله أهل الحمد أى هو اهل الحمد ، وانما وجب حذفه كما قال الرضى[٢]: " ليعلم انه كان فى الاصل صفة تقطعه لقصد المدح او الذم أو الترحم ، فلو ظهر المبتدأ لم يتبين ذلك ".

ثانيا : مع مخصوص"نعم" و"بئس" المؤخر نحو نعم الرجل محمد ، وبئس التلميذ على " اذا قدر المخصوص فيها خبرا لمبتدأ محذوف تقديره فيها "هو" فان تقدم المخصوص تعين ان يكون مبتدأ لا غير نحو : محمد نعم الرجل .

---

(١) شرح الاشمونى ١/١٠٥

(٢) الكافيه ١/١٠٣

ثالثا : ما حكاه الفارسى عن العرب "فى ذمتى " لافعلن . التقدير . فى ذكتى عهدا أو ميثاق ، لأن ذلك هو الذى يستقر فى الذمة ، فلما علم صار ذكره مع العلم عبث لذلك دأب العرب على حذفه .

رابعا : ما أخبر عنه بمصدر مرفوع بدلا من اللفظ بفعله نحو : سمع وطاعه أى أمرى سمع وطاعه ، اختيار وتوفيق أى حالك اختيار وتوفيق وتقول : تكلم وروعة أى موقفك تكلم وروعه – قال الشاعر

وقالت حنان ما اتى بك هاهنا   أذو نسب ام انت بالحى عارف [1]

أى : امرى حنان : أى رحمة

خامسا : المبتدأ المخبر عنه باسم واقع بعد " لاسيما " نحو : احب الحديث ولاسيما الخبر الحيد أى : هو الجيد .

سادسا : المبتدأ المخبر عنه بجار ومجرور مبين لفاعل او مفعول المصدر قبله البدل عن الفعل نحو : سقيا لك ، ورعيا لك . "فلك" خبر مبتدأ محذوف وجوبا أى هذا الدعاء لك . ولا يجوز ان يتعلق بالمصدر السابق ، حتى لا تجمع بين الخطاب بفعل أمر أو بدل لشخص ، والخطاب بغيره لشخص

---

(1) البيت من الطويل ، ولم يعرف قاءله وهو فى الكتاب ١/١٦١ ، ١٧٠ والمقتضب ٣/٢٢٥ وابن يعيش ١/١١٨ والخزانه ١/٢٧٧ والعين ١/٣٩٥ والتصريح ١/١٧٧ والهمع ١/١٨٩ والاسمونى ١/٢٢١ والشاهد فيه . حنان) حيث حذف المبتدأ بعد المصدر المرفوع .

فى جمله واحدة كما يقول الصبان[١] ، فـــان ولـــى المصـــدر غـــير ذلك الخطاب نحو سقيا لعلى ، كـــانت الـــلام للتقويـــة ، ومدخولـــها معمول المصدر ، والجملة علـــى التقديـــر الثـــانى جملـــة واحـــدة ، والتقدير الاول جملتـــان .

حذف الخـــبر :

اما حذف الخبر فقد يكون جـــوازاً بالقرينـــة والدليـــل نحـــو من معك ؟ فتقول : أخـــى اى أخـــى معـــى ونحـــو قـــول العـــرب : فرجت فإذا الســـبع

أى موجود بحذف الخـــبر ، واذا " للمفاجـــأة حـــرف يقـــول ابن برى[٢] : بلا خلاف ولكننا نجد الرضى ينقل فيـــها خلافـــا بيـــن العلماء ، فيقول : المبرد يرى انـــها ظـــرف مكـــان ، فـــهى الخـــبر ولا حذف اى فبالمكـــان الســـبع ، والزجـــاج : يـــرى انـــها ظـــرف زمان ، وهى خبر بتقدير مضـــاف حصـــول الســـبع ، اذا لا يجـــوز الاخبار بالزمان عن الجثه والفاءه قبل : فـــاء الســـبب وقعـــت فـــى جواب شرط مقـــدر أى مفاجـــأة الســـبع لازمـــة للخـــروج ، وقبـــل زائده[٣] أو عاطفه ، جملا علـــى المعنـــى .

---

(١) الكافيـــة ١/١٠٤

(٢) الكافيـــة ١/١٠٤

(٣) المصدر الصفحة الســـابقه

ويحذف الخبر وجوبا فـــى هـــذه المواضـــع ، التـــى يكـــون فيه الخبر مع القرينه الدالـــــة علـــى تعليـــن الخـــبر المقـــدر مـــع وجود لفظ ساد مسد ذلك الخبر ، وذلك فـــى اربعـــة مواضـــع .

اولا : المبتدأ الذى بعد "لـــولا" الامتناعيـــه ، علـــى مذهـــب البصرين والامتناع بها معلق على وجـــود المبتـــدأ وجـــودا مطلقـــا نحو قوله تعـــالى :

" ولولا دفع الله الناس [١] بعضهم ببعض لفسدت الأرض " والتقديـــو : ولولا رفع الله الناس موجود ، فحذف الخبر وجوبا وهو "موجـــود" ، للعلم به وسد جوابها مسدّه .

وهذا رأى جمهور [٢] النحاة الذى يرى أن وجود المبتـــدأ بعـــد لـــولا مبنى على الوجود المطلق ، فإن ورد معلقا على الوجود المعتـــد أول بالمطلق وصرف عن ظاهرة ولكن الوارد من الأساليب العربية يخالف ما ذهب إليه أصحاب هذا الرأى فقد ورد الخبر مذكوراً فى الشـــواهد التى يحتج بها ، ومنها قول أفلح بن يسار :

لولا أبوك ولولا قبله عمر   ألقت إليك معد بالمقاليد [٣]

وقول الزبير بن العوام :

ابنوها حولها لخبطتها   كخبَطة عصفور ولم أتلعثم [٤]

وقول امرأة

---

[١] البقرة ٢٥١ .

[٢] الكافية ٩/١٠٤ .

[٣] البيت لا يعرف قائله وهو من البسيط أنظر حاشية الصبيان ٢١٥/١ والعينى ٥٦٠/١ والشاهد فيه : لولا عمر ألفق حيث صرح بالخبر بعد لولا .

[٤] البيت من الطويل للزبير العوام رضى الله عنه وهو فى المغنى ٤٣١ (٢٨٥) والعينى ٤٧١/١ والأشمونى المطوال ٣٣٣/١ ومعجم شواهد العربية ٣٦٠/١ والشاهد فيه : لولا بنوها حولها كالبيت السابق .

فو الله لولا الله تخشى عواقبه   لزلزل من هذا السرير جوانبه [١]

وقول الشاعر :

لولا زهير جفانى كنت معتذرا   ولم أكن جانحا للسلم إذ جنحوا [٢]

وحمل ابن الشجرى على ذلك قول الله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) [٣]

فالجار والمجرور عنده مغلق بمحذوف هو الخبر . وحمل عليه قول أبى العلاء

يذيب الرعب منه كل عضب   فلولا الغمد يمسكه اسالا [٤]

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، لعائشة : لولا قومك حديث عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم " [٥]

وهذه الأولة تؤيد قول من قال بإجازة ذكر الخبر بعد لولا ، ولكن المانعين يقولون يجب حذف الخبر بعد (لولا) لوجود ما يسرمسد ذلك المحذوف [٦]

---

[١] هذا البيت من الطويل لامرأة فى عهد عمر وهو فى شرح المفصل لابن يعيش ٢٣/٩ والمغنى ٢٧٣ (٢٢٩) ومعجم شواهد العربية ٥١/١ والشاهد فيه : لولا اله تخشى . حيث صرح بالخبر بعد لولا .

[٢] البيت من البسيط ، ولا يعرف قائله وقيل : أبو ذؤيب الهذلى وهو فى الأشمونى ٥٠/٤ ومعجم شواهد العربية ٨٥/١ والشاهد فيه : لولا زهير جفانى حيث ذكر الخبر بعد لولا .

[٣] النساء ٨٣ .

[٤] البيت من الدافى أنظر المقرب ١٣ والشذور ٣٦ والمغنى ٢٧٣ ، ٥٤٢ والتصريح ١٧٩/١ والعينى ٤٥٠/١٠ والهمع ١٠٤/١ والدرر ٧٧/١ والأشمونى ٢١٥/١ وشرح سقط الزند ١٠٤ والشاهد فيه : ولولا الغمد يمسكه حيث صرح بالخبر بعد لولا .

[٥] الحديث البخارى باب العلم ٣٦/١ يلتقط { يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين}

[٦] شرح الأشمونى ٣٢٦/١.

وهو جوب "لولا" فهو عوض عنه ولا يجمع بن العوض والمعـوض ، وأولوا ما سبق بجعل الخبر المذكور مصدرا مضاف للمبتدأ وقـدروا الخبر فى الآية محذوفا ، ليس الجار والمجرور ، وقالوا الحديـث [١] مروى بالمعنى ، وأن الرواة حرفته ، ولا يستدل بالحديث علـى مـا خالف القواعد النحوية ، لدخول الأعاجم والمولدين فى روايته .

وبذلك أضربوا عن هذا المروى فى تعسـف ، لتحكـم القـاعدة فـى رءوسهم .

أما المحققون من النحاة فلم يمنعوا ذلك ، يدعوى أن خبر المبتدأ بعـد لولا " يتعين أن يكون كونا عاما ، حقيقة أو تأويلا [٢] ولم يبيحوا ذكر الخبر بعدها على الإطلاق وإنما فصلوا فى ذلـك فقـالوا : إذا كـان الخبر كونا عاما ، وهذا هو غالب أحوالها فيجب حذف الخبر ، وعليه يحمل ما روى فى ذلك ، وإن كان خبر المبتدأ كونا خاصـا بحيـث لا يدل عليه دليل إذا حذف ، فيجب فى هذه الحالة ذكر الخبر ، نحو لولا محمد سالمنا ما سلم ، لأنك حذفته نفسه ما دل على وجوده دليـل ، ومنه الحديث السابق فإن دل عليه دليل جاز ذكره وحذفه نحو لـولا أنصار على حموه ما سلم وجعل منه بيت المعرى السابق . وهذا هـو الرأى الجدر بالتأييد ، لأن المسموع يؤيده ، وهو بعيد عن التعسـف فى الحكم . هذه آراء البصرين أما آراء الكوفيين فى هـذا الأسـلوب فتتنوع على ما يأتى :-

(١) ١/١٠٣ .
(٢) الأشمونى ١/٣٣٢ .

أولاً : يقول الفراء إن [١] "لولا" هى الرافعة للاسم الذى بعدها لاختصاصها بالأسماء كسائر العوامل ، كما يرتفع بالفعل الفاعل ، فما بعدها ليس مبتدأ ، قال السيوطى : ويرد على الفراء بأنها لو كانت عامله لكان الخبر أولى بها من الرفع ، لاختصاصها بالاسم .

أما الكسائى [٢] فيرى أن الاسم بعدها مرفوع بفعل بعدها تقديره : لولا وجد أو نحوه ؟ لظهوره فى قول الشاعر

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها   نقلت بلى لولا ينازعنى شغلى [٣]

وذهب جماعة من المتقدمين الى أنه مرفوع بلولا ، لنيايتها مناب فعل تقديره : لو لم يوجد أو لم يحضر .

ثانيا : وأرى : أن ما ذهب إليه الكوفيون خرج بالمركب الخبرى من كونه جملة أسمية الى جملة فعلية ، وحول الحرف "لولا" الى فعل ، وكيف تحمل الحدث والزمن وما عمل لولا " إذا دخلت على فعل ، وهذا يجعل رأيهم متها لكاضعيفا .

وإن كان العلامة [٤] الرضى قد ذكر بأن رأى الكسائى قريب من وجه بقوله : وذلك أن الظاهر منها أنها "لو" التى تفيد امتناع الأول لامتناع الثانى ، دخلت على لا " وكانت لازمة للفعل ، لكونها حرف شرط ، فتبغى مع دخولها على "لا" على ذلك الأقتضاء ، ومعناها مع "لا" أيضا باق على ما كان ، كما تبقى مع غير لا " من حروف النفى فمعنى :

---

[١] الكافية ١/١٠٤ .

[٢] الهمع ١/١٠٥ .

[٣] البيت من الطويل لأبى ذونيب وهو ابن يعيش ٨/١٤٦ والخزانه ٤/٤٩٨ والمغنى ٢٧٦ (٢٦٠ والهمع ١/١٠٥ والدرر ١/٧٧ وشعر الهندليس ١/٣٤ والشاهد فيه : التصريح بالفعل بعد لولا على رأى الكسائى .

[٤] الكاتبة ١/١٠٤ .

لولا على لهلك عمر "انتفاء الانتقاء ثبوت فمن ثم كان "لولا" صغيرة ثبوت الأول وانتقاء الثانى كإفادة لو " .

ثم ذكر بعد ذلك أن البصرين قالوا عنها بأن لولا كلمة مستقلة بنفسها ، وليست مركبة ، لأنه ليس بعدها مفسر ، ولفظ "لا" لا يدخل على الماضى فى غير الدعاء وجواب القسم إلا مكررا فى الأغلب ، ولا تكرير بعد لولا " وقد صرح بأن جواب "لولا " لا يصح أن يكون خبرا عن الميتدأ ، لخلوه من الضمير الرابط للجملة .

ثانياً : من المواضع التى يجب فيها حذف الخبر واو المصاحبه نصبا نحو : كل رجل وصنيعته ، وكل صانع وما صيغ ونحو ذلك والبصريون فى ضدا الأسلوب يقدرون الخير محذوفا وجوابا ، [١] للعلم به وسدا لعطف مسده ، والتقدير : متلازمان أو مفترقان . فإن كانت الواو غير نص فى المعبه نحو : محمد وعلى حاضران حاز ذكر الخبر ، وعليه قول الشاعر .

تمنعوا لى الموت الذى يشعب الفتى وكل إمرئ والموت يلتقيان [٢]

أما الكوفيون [٣] فيرون أن الواو وبمعنى مع وهى مع المعطوف خبر المبتدأ ، لأن المعنى كل رجل مع صنعته ، فإذا صرحت مع لم تحتج الى تقدير الخبر فكذا مع الدار التى بمعناه ، وعلى ذلك فليس فى المثال حذف للخير

---

[١] شرح الأشمونى ١٠٣/١.

[٢] البيت من الخفيف لعمر بن ربيعه وهو فى المقتضب ٣٢٩/٢ وابن يعيش ٩١/٩ والخزانة ٢٣٨/١ وهو فى ملحقات ديوان ٢٨١ والشاهد فيه : يلتقيان حيث صرح بالخبر بعد واو ٥،٤ الكافية ١٠٧/١ .

[٣] الكافية ١٠٧/١ .

قال المحقق [١] الرضى : "وفيه نظر : لأن الواو وإن كانت بمعنى مع تكون فى اللفظ للعطف فى غير المفعول بعد فإذا كان "وضيعه " عطفا على المبتدأ لم يكن خبراً " ١٠ هـ . تقدير الكوفيين ضعيف ، واختاره ابن خروف[٢]

رأى الرضى فى حذف الخبر

يقول الرضى : [٣] والظاهر أن حذف الخبر فى مثله غالب لا واجب وفى نهج البلاغة . "وأنتم والساعة فى قرن واحد " وعند حذفه يقال إن المعطوف أجرى مجرى المعطوف عليه فى وجوب حذف خبره هذا .

حكم وقوع الفعل بعد المعطوف :

إذا ولى المعطوف على المبتدأ فعل واقع على الآخر وكان لأحدهما نحو :

على والريح يباربها ونحو إبراهيم ويوسف بضربه ومثله قول على رضى اله عنه " فهم والحنة كمن قد رآها " وهنا نجد خلافا فى إعراب هذا الفعل بن البصريين والكوفيين ، ولكل منها وجهة هو موليها

فيقول الكوفييون : الفعل خبر عنها مطلقا ، وجاز ذلك كتضمن الخبر ضميرها .

أما البصريون : فيمنعون ذلك ، لأن الفعل فى هذه الحالة كالصفة ، والصفة لا بد من تطابقها مع الموصوف عدداً ونوعا ، ولذلك لا

---

(١) الكافية ١٠٧ .
(٢) الهمع ١/١٠٥ .
(٣) ص ١/١٠٨ الكافية .

يعربونها خبرا ، وإنما يعربون الفعل حالا ، والخبر محذوف ، لأن الواو لامية [١]

ثالثا : يجب حذف الخبر مع كل مبتدأ فى الجملة القسمية متعين للقسم :

نحو : لعمرك لأذاكرت ، ونحو : أيمن الله لأجتهدت والتقدير : لعمرك قسمى ، وأيمن الله يمينى ، وهنا حذف الخبر وجوبا للعلم به ، وسو جواب القسم مسده ، قال الرضى [٢]: فإن تعيينه للقسم على تعيين الخبر المحذوف أى لعمرك ما أقسم به ، وجواب القسم سار مسد الخبر المحذوف "

فإن كان المبتدأ غير نص فى اليمين جاز إثبات الخير بذكره ، وجاز لك حذفه نحو : عهد الله لأفصلن ، و " عهد الله على لأفصلن " .

وقال الرضى [٣] أيضا : وقد يستعمل "لعمرك " فى قسم السؤال أيضا نحو : لعمرك لتغفلن "

رابعا : إذا كان المبتدأ مصدرا صريحا نحو ضربى أو بمعنى المصدر وهو أفعل التفضيل مضافا الى المصدر نحو : أكثر شربى السويق ولايصح أن يكون خبرا نحو قراءتى الشعر مكتوبا . ونحو شربى الدواء سائلا ، وأكلى الطعام ناضجا ، فالمبتدأ مصدر مضاف الى فاعله شربى ، والدواء مفعول به للمصدر ، و "سائلا" حال ، ولا تصلح أن تكون خبرا ، لأنه لا يصح أن تقول شربى سائل" والخبر

---

(١) الكافية ١٠٧/١ .

(٢) المصدر السابق ١٠٨/١ .

(٣) شرح الأشمونى ١٠٤/١ .

عند البصريين محذوف ، للعلم [١] وسد الحال مسده ، والحال صاحبها ضمير مستتر فى جملة الخبر والتقدير : إذ كان " عند إرادة المضى أو إذا كان عند إرادة الاستقبال ، وكان) هنا تامة لا ناقصة ، لأن العرب لم تستعمل هنا إلا أسماء منكره مشتقة ، كما ورد وقوع الجملة الإسمية مقرونة بالواو مكانة كقول النبى صلى الله عليه وسلم [٢] : أقرب ما يكون العبد من ربه وهو مساجد ، وقول الشاعر:

خير افتراضى من المولى حليف رضا وشر بعدى عنه وهو عضبان [٣]

وذهب الكوفيون : الى أن الحال فى المثال من معمول المصدر لفظا ومعنى ، والعامل فيه المصدر الذى هو مبتدأ ، وخبر المبتدأ مقدر بعد الحال وجوبا أى ضربى زيدا قائما حاصل "أما الأخفش فهو يسير على نهج الكوفيين ويرى أن الخبر الذى سدت الحال مسده مصدر مضاف الى صاحب الحال أى ضربى زيدا ضربة قائما . أى ما ضربى إياه إلا هذا الضرب المقيد ، وكذا : أكثر شربى السويق شربة ملتونا كما ذهب الكسائى الى أن الحال قائمة مقام خبر المبتدأ والتقدير : ضربى زيدا لأبوه قائم ، كما أجاز إتباع هذا المصدر بالتوابع المختلفة نقول ضربى عليا الشديد قائما ، ومتعه غيره ، لغلبه معنى الفعل عليه [٤]

---

[١] شرح الأشمونى ١/١٠٤ .

[٢] البخارى باب الصلاة .

[٣] البيت من الهزح للفتد الزمانى وهو فى أمالى التالى ١/٢٦٠ والمغنى ٣١٩ عرضا والحاسة ٣٥ والأشمونى ١/١٠٣ ومعجم الشواهد ١/٣٩٤ والشاهد فيه : ونوع الجملة مقترنه بالواو وبعد المبتدأ المصدر .

[٤] انظر كافية الرضى ١/١٠٥ ، ١٠٦ .

ويرى ابن در سنوية وابن بإنشاذ أنه لا خبر له ، لكونه بمعنى الفعل فمعنى ضربى بكرا قائما . أضربه قائما . [١]

موقف البصرين من هذه الآراء :

يرى البصريون أن مذهب الكوفيين باطل ، والدليل على بطلانه أنهم يتفقون على أن معنى ضربى زيدا قائما . ما أضرب زيدا إلا قائما . وهذا المعنى المتفق عليه لا يستفاد من تقديرهم ، لأن الجنس عندهم مفيد بالحال المخصص له ، فيكون المعنى ضربى زيدا المختص بحال التام حاصل ، وهو غير مطابق للمضى المتفق عليه ، لأنه لا يمنع من حصول الضرب المقيد بالقيام حصول الضرب المقيد بالقعود أيضا فى وقت آخر ، فليس فى تقديرهم إذن معنى الحصر المراد المتفق عليه ، وبهذا يبطل مذهب ابن درستوبة ، لأنه لا حصر فى قولك : أضرب زيدا قائما ، هذا ما ذكره الرضى [٢]، وزاد أيضا دليلا آخر على فساد المذهب الكوفى بخاصة من جهة اللفظ أنه ليس فى تقديرهم ما يسد بسد الخبر ، لأن مقام الخبر عندهم بعد الحال ، وليس بعدها لفظ واقع موقع الخبر ، والخبر لا يحذف وجوبا إلا إذا سد مسده لفظ " وقال العلامة الأشمونى [٣]يرد على الأخفش (لو كان العامل فى الحال هو المصدر لكانت بين صلته ، فلا تسد مسد خبره ، فيفتقر الأمر الى تقدير خبر ، ليصح عمل المصدر فى الحال ، فيكون التقدير : ضربى زيدا مسيئا موجود .

---

[١] انظر كافية الرضى ١/١٠٥ ، ١٠٦ .

[٢] انظر كافية الرضى ١/١٠٥ ، ١٠٦ .

[٣] ١/١٠٥ .

ويقول الرضى [١] ويرد على مذهب الأخفش حذف المصدر مع بقاء معموله ، وذلك عندهم ممتنع إذ هو بتقدير أن الموصولة مع الفعل ، والموصول لا يحذف " .

وقد منع [٢] الفراء وقوع هذه الحال فعلا مضارعا ، وقد أجازه سيبويه ومنه قول الشاعر :

ورأى عينى الفتى أباكا   يعطى الجزيل فعليك ذاكا . [٣]

الحكم إذا صلح الحال للخبرية :

فإذا صلح الحال لأن يكون خبرا ، لعدم مباينة له ، فإنه يتعين رفعه نحو : ضربى عليا شديد ، وإكرامى الضيف عظيم ، وشربى الشاى جميل ، ويرى الأخفش جوازه ، لوروده عن العرب فيما رواه "زيد قائما ، و "خرجت فإذا زيد جالسا " أى ثبت قائما وجالسا كما روى عن العرب فى رحل حكموه [٤] بينهم "حكمك مسمطا " أى حكمك لك مثبتا .

وأرى : أن هذه المسألة طويلة مرهقه ، وعناؤها شديد ، واشتراط النحويين فيها هذه الشروط تجعلها صعبة التحقيق والتناول ، فإذا كان رجل كالسيوطى [٥] فى الهمع وهو من هو – يقول : وهذه

---

[١] الكافية ١٠٦/١ .

[٢] شرح الأشمونى ١٠٠/١ .

[٣] البيت من الرجز لرؤية وهو الكتاب ٩٨/١ والهمع ١٠٧/١ والدرر ٧٧/١ ، ١٢٤/٢ والأشمونى ٢٢٠/١ وملحظات وبداية ١٨١ والشاهد فيه : يعطى كم فى الشرح .

[٤] حاشية الصبان ٢٢٠/١ .

[٥] الهمع ٢٠٥/١ .

المسألة طويلة الذيول كثيرة الخلاف ، وقد أفردتها قديما بتأليف مستقل "

وكل ذلك حتى نأتى بمصدر أو فعل تفضيل مضاف لعاملها ، ثم نكد الفكر بإتيان حال ، لا يصح أنها تكون خبرا عن المبتدأ ، وقد رأينا أن العرب ورد عنهم مجئ الحال منصوبة ونائبة عن الخبر ، ويصح أن تكون خبرا عن المبتدأ مثل حكمك مسمطا ، وما رواه عن العرب الأخفش أليس ذلك دليلا كافيا على جواز هذه المسألة ، وبخاصة وأنها أصبحت مشهورة على ألسنة الكتاب والنقاء وأصحاب الأقلام مثل : العقاد كاتبا ، والمازنى ناقدا ، وشوقى شاعرا وهكذا .

تقديم الخبر عند علماء البلدين :

الخبر حكم جئ به ، ليحكم به على المبتدأ الموضوع لهذا الحكم ، لذا كان الأصل أن يتقدم المبتدأ ، ويتأخر الخبر ، ولا يجب التزام هذه الحالة إلا لأسباب عند البصريين ذكروها مثل : إستواء الجزءين تعرفا وتنكيرا نحو : محمد أخوك ، وأفضل منى فيجب إلا أن وجدت قريفة تحدد المبتدأ من الخبر أبو يوسف أبو حنيفة " فيجوز [1] تقديم الخبر ، للعلم .

بخبرية المقدم ومنه قول الشاعر :

قبيلة الأم الأحياء أكرمها وأعذر الناس بالجيران وافيها [2]

أى أكرمها الأم الأحياء . أو كان الخبر جملة طلبية نحو على أكرمه ، وإبراهيم لا تهنه أو جمله فعلية فاعلها ضمير مستتر نحو : على قام

---

(١) شرح الأشمونى ١/١٠١ .

(٢) البيت من البسيط ولا يعرف قائله وهو فى الهمع ١/١٠٢ والدرر ١/٧٦ ومعجم شواهد العربية ١/٤١٥ والشاهد فيه : تقديم الخبر على المبتدأ لتعين (الأم ١٠٠ كرمها .

، إذا لو قدم الفعل ، لكان المقدم فاعلا ، فيضيع غرض المتكلم من إيراد الجملة إلا سمعية أو كان الخبر محصوراً نحو وما محمد إلا رسول أو كان المبتدأ يستحق الصدارة كاسم الاستفهام ، والشرط ، والتعجب ، و "كم " الخبرية نحو : من لى منجداً ، و "من يقم أحسن إليه ، ما أحسن العلم وكم كتب قرأت ، وغلام من أكرمت ؟ أو كان الخبر مقروفا بالفاء نحو : الذى يأتينى فله درهم " .

قال فى الهمع : [١] ومنهم من أجاز التقديم مطلقا ، ولم يلتفت إلى إبهام الانعكاس وقال الفائدة تحصل للمخاطب سواء قدم الخبر أم أخر

وأرى :

أن صاحب هذا الرأى يضيع برأيه خواص الأسلوب العربى ، وحكمة التعبير بأجزاء الحملة ، لغرض فى نفسه ، وأنه يخبط ضبط عشواء

-والكوفيون يوجيبون [٢] تقديم المبتدأ مطلقا الا مع الاشارة الظرف نحو ثم زيد ، وهنا عمر قياسا على سائر الإشارات فإنك قول هذا زيد ، ولا يقول زيد هذا .

وكذلك إذا كان الخبر رافعا ضمير المبتدأ نحو : قائم على ، وأجاز منهم هشام هذه الصورة أيضاً : زيداً أبوه ضارب وأيده الكسائى ، وعضده أبو على الفارسى ، كما أجاز الكسائى التقديم فى نحو : ضربته زيد .

أما البصريون : فيرون أن تقديم الخبر قد ورد عن العرب فى مثل تولهم : تميمى أنا ، ومشنوء من [٣] يسثنئوك . ولا يجوز الابتداء

---

(١) ١٠٢/١ .
(٢) الهمع ١٠٢/١ ، ١٠٣ .
(٣) الهمع ١٠٢/١ ، ١٠٣ .

بالفكرة فنعين أن يكون المقدم فيها مبتدأ ، كما ورد التقديم فى أمثال العرب نحو فى كل وادبنو سعد ، أو كان اسم استفهام مضمن معنى الظرف ، فيجب له الصدارة فى الجملة نحو : أين من علمته نصيرا ، وصيبيحة أى يوم سفرك

أو كان الخبر محصورا نحو ما لنا إلا اتباع محمدٍ ، وإنما عندك زيدُ ، أو كان الخبر شبه جملة أو جملة ، والمبتدأ نكره لا يجوز الابتداء بها نحو : عندى درهم ولى أمل ، وقصدك غلامه رجل ، لأنه لو قدم لأوهم كون ما بعده نعتا فرفعنا لهذا الاحتمال وجب تقديم الخبر أو كان فى المبتدأ ضمير لو قدم لعاد على الخبر ، وللزم من ذلك عند البصريين [1] عدد الضمير على متأخر لفظا ورتبه ، وهذا لا يجوز عندهم ، ومثل ذلك قول الشاعر :

أهابك إجلالاً وما بك قدرة   علىَّ ولكن ملء عين حبيبها [2]

أو كان المبتدأ (أنَّ) وصلتها نحو : عندك : أنك مخلص ، لأنه لو قدم المبتدأ لا لتبست أنَّ المفتوحة بالمكسورة ، وأن المؤكدة بالتى هى لغة فى "لعلَّ " ولهذا يجوز بعد "أمَّا" كقول الشاعر :

عندى اصطبار ، وأمَّا أننى جزع   يوم النوى فلوجد كاد يبرينى [3]

لأن "إنَّ" المكسورة و "لعلّ" لا يدخلان هنا " .

---

[1] شرح الأشمونى ١/٩٩ ، ١٠٠ .

[2] البيت لنصيب بن رباح وهو من الطويل ، وانظر الأشمونى على الصبان ١/٢١٣ والشاهد فيه : ملء عين حبيبها : حيث وهب تقديم الخبر على المبتدأ حتى لا يعود والضمير على متأخر لفظا ورتبة .

[3] البيت من البسيط ، ولم يعرف قائله وهو فى الأشمونى ١/٣٢٤ والشاهد فيه : وأما أننى جزع .. فلوجد . حيث وقع المبتدأ مصدرا مؤولا ، وتقدم على الجار وجوبا كما فى الشرح .

ومثال تقدم الخبر مع "كم" الخبرية قول الشاعر :

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حليت على عشارى [١]

وأرى :

أن ما أدلى به البصريون من هذه الشواهد ، وكلها تؤيد تقدم الخبر وجوبا يدفع رأى الكوفيين الذين يقولون بالمنع إلا فى مسائل نادرة ذكرناها ، مما يؤيد قصور رأيهم فى هذه القضئية ، إذا المرء أمام هذا الكثير الوارد ، وهو الحجة والفصيل ، لا يملك إلا تأبيد رأى البصريين

ما يعنى عن الخبر :

يرى الكسائى أن المصدر يغنى [٢] عن الخبر نحو زيد سيرا أى يسير سيرا والمفعول ، نحو : إنما العامرى عمامته أى متعهد عمامته والحال حكى الأخفش زيد قائما أى ثبت قائما وقرى "ونحن عصبة " بالنصب أو وصف مجرور نحو ريد فى الفهم علما وقد منع الجمهور:[٣] الأخبار بوحدة ، لأنه اسم جرى مجرى المصدر فلا خبرية وأجازه يونس وهشام فيقال : محمد وحده . إجراء له مجرى "عنده " وتقديره :

محمد موضع التغرد ، ولا يصح تقديم هذا الخبر ، لأن هذا هو الوارد عن العرب ، فيجب الالتزام بما نطق به العرب .

---

[١] البيت من الكامل للفرزدق وهو فى الكتاب ٢٥٣/١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ والمقتضب ٥٨/٣ وابن يعيش ١٣٢/٤ والمقرب ٦٨ والخزانة ١٢٦/٣ والخزانة ١٢٦/٣ والشاهد فيه : تقدم الخبر لصداراته (كم) .

[٢] الهمع ١٠٥/١ .

[٣] الهمع ١٠٠/١ .

صفة المبتدأ وتحديده :

الأصل فى المبتدأ أن يكون معلوماً ، لأنه موضوع للحكم الذى جاء له الخبر ، والحكم على المجهول لا يفيد ، لذا كان الأصل المبتدأ ، وتنكير الخبر ، لأن نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل ، والفعل يلزمه التنكير فرجح تنكير الخبر فإن اجتمع معرفة ونكره ، فالمبتدأ هو المعرفة ، والخبر هو النكرة إلا فى صورتين من الكلام عند سيبويه ، بعد كم نحو كم مالك . فكم نكره وهى المبتدأ ولها الصدارة ، لأنها اسم استفهام ، والمعرفة بعدها هى الخبر ، لأن أكثر ما يتبع بعد أسماء الاستفهام : النكرة ، والجمل ، والظروف ، وكذلك أيضاً مع أفضل التفضيل نحو : خبر منك على . وبعض النحاة يوجب أن تكون المعرفة هى المبتدأ ، والنكرة هى الخبر ، وابن هشام يجيز الوجهين ، فإن كانا معرفتين فأنت [1] بالخيار ما تريده منهما أجعله مبتدأ ، وقبل المبتدأ هو الخصم والخبر هو الأعم نحو : على صديقى أو يرجع الى مقصود المخاطب أو المعلوم عنده يجعل مبتدأ ، وعنده هو الخبر أو أرقامها معرفة يكون المبتدأ وقيل : الوصف متعين للخبر ، والاسم للمبتدأ .

فإن كان المبتدأ نكره اشترط فيها أن تفيد بأى لون من ألوان الإفادة بحيث يكون المبتدأ بها فيه بعض تعيين وتخصيص وتحديد ، وإلا كان مجئ الخبر بعده عبثاً ، وقد اقتصر على ذلك سيبويه والمتقدمون ، أما المتأخرون فإنهم أطالوا الحديث فى ألوان هذه

---

[1] انظر الهمع ١/١٠٠ ، ١٠١ .

الفائدة حتى أوصلوها الى عدد كبير ، ومحل ذلك مبسوط في كتب النحو .

تعدد الخبر :

الخبر حكم على المبتدأ ، ويجوز أن يتعدد على الشئ الواحد أحكام مختلفة ، نحو قوله تعالى (وهو الغفور الودود [1] ذو العرش المجيد ، فعال لما يريد " وقول العرب : هذا أعسر يسر " أى : أضبط ، وأنت ترى أن الآية الكريمة تعدد فيها الأخبار لفظا ومعنى ، والثانى فى اللفظ دون المعنى ولم يفرق بين الأخبار حرف عطف ، وقد يأتى هذا التعدد ومع حرف العطف نحو قوله تعالى : أعملوا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينه وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد ، وعليه فالجملة الاسمية [2] واحدة ، بعضهم يقدر قبل كل خبر مبتدأ ، وعلى ذلك تتعد الجمل الاسمية :

اقتران خبر المبتدأ بالفاء :

قد نرى بعض المبتدأت فى تشبه أدوات الشرط فى العموم ، وشبيه الشئ يعطى حكمة فيقترن الخبر بالفاء نحو قوله تعالى : وأما ثمود فهديناهم فاستجيبوا العمى على الهدى ، ويجب أن يقترن الخبر بالفاء هنا ، لوجود حرف الشرط ، فإن كان المبتدأ دالا على العموم بدون أداة شرط كان اقتران الفاء بالخبر جوازا لا وجوبا ، نحو : الذى يأتينى أو فى الدار فله درهم " و " رجل يسألنى – أو فى

---

(١) البروج ١٤-١٦ .

(٢) شرح الأشمونى ١/١٠٦ .

المسجد – فله مكافأة ، وكل الذى تفعل فلك أو فعليك و " كـــل رجــل يتعى الله فسعيد والسعى الذى تسعاه فسنلقاه . "[١]

فلو عدم المبتدأ معنى العموم لم تدخل الفاء ، لأن نسبة الخـــبر مـــن المبتدأ نسبة الفعل مع الفاعل ، ونسبة الصفة مع الموصوف ، فالفاء تكون فاصلة بينهما مع العلم بأنه يجب اتصالهما ، فالخبر هو المبتـدأ فى الماصدق لا فى المفهوم .

وإذا دخل شئ من نواسخ الابتداء على المبتدأ الـــذى اقـــترن خـــبره بالفاء أزالها بخلاف " إنَّ أو أنَّ أو لكنَّ " فإنه يجـــوز بقـــاء الفـــاء وعلى ذلك ورد قول الله تعالى : إنَّ الذين قالوا ربنا ثم اســتقاموا [٢] فلا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون " ومثل ذلك :مع أنّ قوله تعـــالى : "وأعلموا أنما [٣] غنمتم من شئ فأن لله خمسة " ومثل ذلك مع "لكنَّ " قول الشاعر :

فوالله ما فارقتكم قالبا لكم ولكنَّ ما يقضى فسوف يكون [٤]

ويرى الأخفش منع دخول الفاء مع "إن" وهذا مخالف لمذهبـــه الـــذى يرى حواز دخول الفاء فى الخبر ، حتى ولو لم يدل على العموم نحـــو : محمد فقائم " وهذا تناقض من الأخفش .

تأثير الأدوات الناسخة على المبتدأ والخبر :

---

[١] شرح الأشمونى ١٠٨/١ .

[٢] الاحقاف ١٣ .

[٣] الأنفال ٤١ .

[٤] البيت من الطويل للأفوه الأودى انظر العينى ٣١٥/٢ والتصريـــح ٠ ٢٢٥/١ والهمع ١١٠/١ والدرر ٨٠/١ والأشمونى ٢٢٥/١ ، ٢٨٤ وليـــس فـــى ديـــوان والشاهد فيه : اقتران خبر لكن بالفاء وانظر الأشباه والنظائر حـــ ص

من المعلوم أن "كان" تدخل على الجملة الاسمية فقط ، وأخواتها أيضاً كذلك .

وهى تغير الحركة الإعرابية بعد دخولها ؟ وهذا التغيير يختلف فى تحديد علماء البلدين : فأهل البصرة : يرون أنها رفعت المبتدأ رفعا جديداً ، ونصبت الخبر ، فالعمل فى كليهما وأهل الكوفة : يرون أن رفع الاسم السابق باق ، ولم تؤثر فيه هذه الأفعال الناسخة ، وعملها فقط هو نصب [1]الخبر ، اعتماداً على ظاهر الحركة الإعرابية الجديدة ، فالتغيير الذى حدث بعد دخولها إنما فى نصب الخبر بعد أن كان مرفوعاً ، أما إنّ وأخواتها فيرى البصريون أنها دخلت على الجملة الاسمية ، فنصبت المبتدأ ورفعت الخبر ، والكوفيون يرون أن الخبر باق على رفعه قبل دخول أى ** ، وعملها تنحصر فى نصب الاسم ، لأنه هو الذى تغير من الرفع الى النصب ، وهكذا تختلف نظرة البلدين فى تأثير النواسخ ، فبينما يقول البصريون بأن تأثيرها على طرفى الجملة والكوفيون يقصرون التأثير [2] على طرف واحد ، والباقى على حالة السابق

وجهة نظر البصرين .

قال السيوطى : [3] واستدل الأول باتصال الضمائر بها ، وهى لا تتصل إلا بالعامل ثم قال : وكان قياس هذه الأفعال أن لا تعمل شيئاً ، لأنها ليست بأفعال صحيحة ، إذ دخلت للدلالة على تغير الخبر

---

[1] شرح الأشمونى ١٠٩/١ .

[2] الهمع ١١/١ .

[3] المصدر والصفحة السابقة .

بالزمان الذى يثبت فيه ، وإنما عملت تشبيها لها بما يطلب من الأفعال الصحيحة اسمين نحو ضرب فرفع اسمها تشبيها بالفاعل من حيث هو محدث عنه ، ونصب الخبر تشبيها بالمفعول .

وذهب الفراء الى [١] أن الاسم ارتفع لشبه بالفاعل ، وأن الخبر انتصب لشبهة بالحال فكان زيد ضاحكا شبه عنده بجاء زيد ضاحكا .

وذهب الكوفيون الى أنه انتصب على الحال بدليل وقوعه جملة وظرفا ولا يقع المفعول كذلك . هذه نظرة الكوفين الى عمل كان ، ولكن الواقع يخالف كلامهم فنجد المفعول . يقع جملة وذلك بعد القول نحو : قال محمد إبراهيم صادق ، وكذلك الظرف إذا توسع فيه نحو : دخلت الشام ، وكنت الدار ، ولكن الذى يفسد رأى الكوفيين حقا أن الحال لا يأتى مضمرا ، وجامدا ، ومعرفة ، وأنه لا يستغنى عنه .

وخبر كان يأتى بهذه الأحوال .

والبصريون يرون أن السماع قد يأتى برفع الاسمين معا بعد كان ، وقد انظر ذلك الفراء ، وهو إنكار غير سليم بدليل وروده فى قول الشاعر :

إذا مت كان الناس نصفان شامت   وآخر متن بالذى كنت أصنع [٢]

ويرون أن كان هنا عامله ، واسمها ضمير لشأن والجملة فى موضع نصب خبرها .

---

[١] المصدر والصفحة السابقة .

[٢] البيت من الطويل للعجبر السلولى وهو فى الكتاب ٣٦/١ والجمل ٣٧ وابن يعيش ٧٧/١ /٣ ، ٣، ١١٦ /٧/ ١٠٠ والأشمونى ١٢٩/١ والخزانة ٦٥٣/٢ والهمع ٦٧/١، ١١١ .

ويرى الكسائى [١] أن "كان" ملغاه لا عمل لها ، وما بعده مبتدأ وخبر ، ووافقه فى ذلك ابن الطراوة والمبرد يقول :[٢] هذا باب الفعل المتعدى الى مفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه لشئ واحد ، وهو كلام سيبوبه .[٣]

فى الكتاب ، وسيبوبه – رحمه الله فى سر تسميته ونواقص) ولا يجوز الاقتصار فيه على الفاعل كما لم يحزفى ."ظننت الاقتصار على المفعول الأول ، لأن حالك فى الاحتاج الى الآخر بعضها كحالك فى الاحتياج اليه ثمة" يريد أنه لا يكتفى بمرفوعه بل ينتقر الى المنصوب لأتمام فائدته ، وقيل :سميت بذلك ، لعدم دلأنها على الحدث ،

الأدولت التى ألحقت فى العمل بليس :

يلحق بليس فى العمل حروف أربعة عند البصرى [٤] ، وهى : "لا " النافعية للوحدة ، وما النافية ، ولأت ، إن وكلها تدل على النفى ، والحروف إنما تعمل بالحمل على الفعل إذا اختصت مما تدخل عليه ، ولم تنزل منزلة الجزء منه ، فإن لم تختص بأن كانت مشتركة فى الدخول على الأسماء والأفعال أو كانت مختصة ، ولكنها نزلت منزلة الجزء من الكلمة لم تعمل ، لأن جزء الشئ لا يعمل فيه .

و "ما" لها نسبة بليس فى كونها للفقى ، وأنها تدخل على الجملة الاسمية ، وتخلص المحتمل للحال كما أن ليس كذلك ، ولذلك عملت

---

[١] الهمع ١/١١١ .

[٢] المقتضب ٤/٨٦ .

[٣] الكتاب ١/٤٥ .

[٤] همع الهوامع ١/١٢٢ .

فى المبتدأ فى نعته ، وفى الخبر فنصبته وعلى ذلك قول الله تعالى : ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم " وقول الله أيضا : ما هى أمهاتهم ، هذا مذهب البصرين حيث ساروا على طريق الحجاز بين ، أما بنوتميم فلحظوا أنها غير مختصة فتدخل على الأسماء ، والأفعال فأهملوها .

أما الكوفيون : فقالوا إن (ما) لا تعمل [١] شيئا والمرفوع بعدها باق على حاله كما كان قبل دخولها ، والمنصوب بعدها على اسقاط حرف الجر هو الباء لأن العرب لا تنطق بها ، إلا وتعرف الباء فى الخبر بعدها ، فإذا حذفوا الباء عوضوا عنه النصب ، فرقا بين الخبر المقدر فيه الباء وغيره .

ولكن هذا القول منهم يسلتزم أن كل حرف جار حذف أن ينصب ما بعده كما يقول البصريون ، ولكن الرد عام فهم يتحدثون عن الخبر بعد (ما) فقط ويدعى الكوفيون أن أهل الحجاز لا يعملونها ، ولكن الوارد يرد عليهم قولهم (ما لا يحتاج الى تقدير أولى مما يحتاج الى تقدير ، وقد اشترط البصريون لعملها شروطا حتى تؤدى وظيفتها مبسوطة فى كتب النحو .

أما (إن) النافية فهى الحروف التى لا تختص ، فالقياس إهمالها ، ولذلك منع إعمالها الفراء ، وأكثر البصريين والمغاربة ، ونسب ذلك الى سيبويه وأجاز إعمالها الكسائى وأكثر الكوفيين وابن السراج والفارسى وابن جنى وابن مالك وأبو حيان [٢]

---

[١] همع الهوامع ١/١٢٢ .

[٢] الهمع ١/١٢٤ .

والذين أعمالها رأوا أنها تشارك (ما) فى النفى ، وكونها لنفى الحال ، وللسماع الوارد عن العرب حيث أعملها أهل العالية [١] ، وروى : إن ذلك نافعك ولا ضارك ، وإن أحد خبرا من أحد إلا بالعافية ، وقرأ سعيد[٢] بن جبير – رحمه الله – إن الذين يدعون من دون الله عبدا أمثالكم " وقول الشاعر

إن المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا [٣]

وكل ذلك يؤيد قول من يقول بأعمالها .

أما "لا" فهى من الحروف غير المختصة ، والمشهور أنها تعمل عمل ليس لورود السماع المؤيد لعملها فى الجملة الاسمية نكرة أو معرفة وعلى الأول قول الشاعر :

تعز فلا شئ على الأرض باقيا ولا وزئر مما قضى الله راقيا [٤]

وعلى الثانى أيضا قوله :

وحلت سواد القلب لا أناباغيا سواها ولا عن حبها متراخيا [٥]

---

[١] شرح الأشمونى ١/١٢٥ .

[٢] الأمالى للبكرى ١/١٦٧ ولم فيها أحد حـ ص

[٣] البيت من الطويل ، ولا يعرف قائله وهو فى الخزانة ٢/١٤٤ عرضا والعينى ٢/١٤٥ والهمع ١/١٢٥ والدرر ١/٩٧ والأشمونى ١/٢٥٥ ويس ٢/١٣٦ والشاهد فيه : عمل إن عمل ليس .

[٤] البيت مجهول القائل، ويعرض الطويل انظر الخزانة ١/٥٣٠ والمغنى ٢٤٠ ، ٢٩٤ والمغنى ٢/١٠٢ والتصريح ١/١٩٩ والهمع ١/١٢٥ والدرر ١/٩٧ والأشمونى ١/٢٥٣ والشذور ١٩٦ والشاهد فيه : عمل لا عمل ليس فى كل شطر من البيت .

[٥] البيت من الطويل للنابغة الجعدى انظر أمالى ابن الشجرى ١/٢٨٢ والمغنى ٢٤٠ (٢٠٨) والعينى ٢/١٤١ والتصريح ١/١٩٩ والهمع ١/١٢٥ والدرر والأشمونى ٢/٢٥٣ والدمنهورى ٧٩ وفى ديوانه ١٧١ والشاهد فيه :عمل لا عمل ليس مع أن اسمها معرفة .

وعلى ذلك فأهل الحجاز يعملونها دون طيئ ، وبنوتميم بهلمونـــها ، ويرتفع ما بعدها على أنه مبتدأ وخبر وعليـــه أبـــو الحســـن ، [١] ، ويرى الزجاج أنها : أجريت مجرى ليس فى رفع الاسم بخاصـــة ، ولا تعمل فى الخبر شيئا بدليل أنه لم يسمع النصب فى خبر ملفوظا بـــه كقول الشاعر :

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح [٢]

ولعلمها شروط ذكرت فى كتب النحو

وكذلك " لات "

وهى "لا" زيدت عليها تاء التأنيث ، وتختص بالحين قيل ومرادفـه ولا يذكر جزآها ، وأنكر الأخفش عملها . ولكن الجمهور وسيبويه قالوا إنها تعمل عمل ليس فى لفظ الحين خاصة ، وقيل :وتعمل أيضا فـــى مرادفه كأوان وساعة ، وقيل لا تعمل ، والمرفوع بعدهـــا مبتـــدأ أو المنصوب المفعول ، بإضمار فعْل ، فعل تعمل عمل إنَّ ، والفراء يرى أنها حرف جر للزمان ، والأصـــح رأى الجمـــهور لـــورود الســـماع المؤيدلهم وأفعال المقاربة ، وهى كاد ، وكرب ، وأوشـــك والرجـــاء وهى : عسى ، وحرى ، واخلولق ، والشروع وهى كثيرة منها بـــدأ ، أخذ ، شرع ، قام ،

---

[١] الهمع ١/١٢٢ .

[٢] البيت من الكامل لسعد بن مالك ، وهو من شواهد سيبويه ١:٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ والمقتضب ٤/٣٦٠ ، ١ : ١٣٩ ، ٢٧٢، ٣٢٣ / ٢:٢٢٤ والجمل ٤٢ والأنصاف ٣٦٧ وابن يعيش ١/١٠٨ والخزانة ١/٢٢٣ والأشمونى ١/٢٥٤ والهمع ١/٢٥ والدرر ١/٩٧ والشاهد فيه : لابراح حيث رفعت الاسم بخاصة ، ولم تنصب الخبر عند الزجاج .

وأفعال هذا الباب ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بلا خلاف بين البصرين والكوفيين ، وذلك إذا كان الخبر غير مقرون بـ أن المصدرية ، أن كان معروفا بـ أن فالمصدر المؤول فى محل نصب خبرها ، أما الكوفيون فيرون أنه بدل من الأول بدل المصدر ، فالمعنى فى عسى محمد أن ينجح قرب نجاح محمد ، فقدم الاسم وأخر المصدر .

أما المبرد : فيرى أنه مفعول ؟ لأنها فى معنى قارب زيد الفعل ، وإنما لجأ الى ذلك حذرا من الإخبار بالمصدر عن [١] الجثة ، ولكن الجمهور يرد عليه : بأن "أن" هنا لا تؤول بالمصدر ، وإنما جئ بها لتدل على أن فى الفعل تراضيا ، ورزعم آخرون أن موضعه نصب باسقاط حرف الجر ، قال السيوطى : رزعم ابن مالك :

أن موضعه رفع ، فإن الفعل يدل من المرفوع ساد مسد الجزئين كما فى : أحسب الناس [٢] أن يتركوا " .

قال فى البسيط : وهذه التأويلات تخرج الألفاظ عن مقتضاها بلا ضرورة مع أنها لا تسوغ فى جميعها " وهى عبارة [٣] جيدة تريحنا من هذا الركام الذى لا فائدة فيه .

أما : إن وأخواتها " فهى عند البصرين تنصب المبتدأ [٤] وترفع الخبر ، للزومها المبتدأ والخبر والاسغناء بها ، لذلك عملت على عكس عمل كان فهى فى عملها كعمل الفعل الذى قدم مفعوله ، وأخر فاعله تنبيها على الفرعية ، ومعانيها فى أخبارها فكانت كالعمد ،

---

(١) الهمع ١/١٣٠ .

(٢) العنكبوت ٢ .

(٣) الهمع ١/١٣٠ .

(٤) شرح الأشمونى ١/١٣٥ .

الباب الثانى

ثالثاً : الحديث عن : الجملة الفعلية

والمراد بها ما صدرت بفعل نحـو شـرح محمـد الـدرس ففـهم الكـلام ، وكـان الحديـث واضحـا ، وعلمتـه مفيـدا ، فالمدرس يقوم بالشرح ، ونحو : قـم بـهذا الواجـب . والحديـث هنا : خاص بالجملة الفعلية الخبرية فلا يدخـل معنـا الكـلام علـى الجمل الطلبية المصدرة بفعل الأمر. وسـنبدأ الحديـث عـن حكـم مرفوع الفعل السابق ـ فنقول ـ وبـالله التوفيـق

١ -الفـاعل

هو الاسم الذى أسند إليه فعـل تـام أصلـى الصيغـة[١] أو مؤول به وهو بهذا التحديد النحـوى يـأتى علـى أنـواع كثـرة وهى :

أ-الفاعل الذى أسـند إلـى فعـل تـام نحـو فلمـا قضـى موسى[٢] الأجل ، وسار بأهلـه أنـس مـن جـانب الطـور نـاراً . فالفاعل فيـها موسـى والضمـير المسـتتر فـى سـار ، وأنـس وتقديره : هـو .

---

[١]شرح الأشمونى ١/١٦٨
[٢]القصص ٢٩

ب-الفاعل المسند إليه صفة وهـي اسم الفاعل نحو : فأخرجنا ثمرات مختلفا ألوانها[١] ، فألوانها فاعل بمختلفا ، وأمثلة المبالغة نحو : هذا فهامة كلامه والصفة المشبهة نحو : محمد حسن حديثه. فكلامه وحديثه فاعلان فهامة ، وبحسن ، واسم التفضيل نحو : هذا أفضل فى حديثه الكلام من غيره ، واسم الفعل نحو : هيهات الحديث الشائن . فالكلام فاعل بأفضل ، كما أن الحديث فاعل بهيهات والظرف نحو : أعندك محمد ، وشبهه من الجار والمجرور أفى الحديث شك ، فمحمد ، وشك فاعلان بالظرف (عندك) والجار والمجرور (فى الحديث) والجامد المؤول بالمشتق : محمد أسد هجومه (فأسد) فى تأويل شجاع ، والمصدر وبجر لفظ الفاعل بإضافته إليه نحو :

ولولا دفع الله الناس[٢] بعضهم ببعض لفسدت الأرض ، (والله) فاعل مضاف إلى (دفع) مجرور لفظا ، مرفوع محلا بالمصدر ، وأدهشنى ضرب على الأمير ، واسم المصدر أيضا نحو قوله صلى الله عليه وسلم (من قبلة الرجل امرأته الوضوء) (فالوضوء) فاعل (بقبلة) مرفوع بالضمة الظاهرة . فكل ذلك مضمن معنى الفعل ، لذلك عمل عمل الفعل فيرفع الفاعل السابق على جهة الوقوع منه نحو : فهم محمد الدرس ، أو القيام به نحو : مات إبراهيم ، وعلم على ،

---

[١] فاطر ٢٧

[٢] البقرة ٢٥١

والفاعل قد يكون اسما صريحا كما ذكر أو مؤولا نحو قوله تعالى (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم)[١] (فأنا أنزلنا) مصدر مؤول فاعل بيكفهم والتقدير : يكفهم إنزالنا .

هل يكون الفاعل جملة :

باعتبار أن الجملة بها إسناد مستقل فلا يصح الإسناد إليها ، وعلى ذلك يرى البصريون أن الجملة لا يصح أن تكون فاعلا ، وما ادعى من العلماء أن الجملة تكون فاعلا مطلقا مثل : يدهشنى يطير محمد بالطائرة ، وظهر لى أقام على بدليل قوله تعالى : (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين)[٢] وقوله تعالى : (وتبين لكم كيف فعلنا بهم)[٣] فجملة (ليسجننه) (وكيف فعلنا) فاعل لبدا ، وتبين . مردود من المانعين والآية الأولى مؤولة عندهم : بأن فاعل " بدا " ضمير مستتر فيه يعود على المصدر المفهوم منه والتقدير : ثم بدا لهم بداء كما جاء مصر حابة فى قوله :

" بدا من تلك القلوص بداء " وجملة (ليسجننه) جواب قسم محذوف ومجموع القسم وجوابه مفسر لذلك البداء ، وفاعل " تبين " فى الحقيقة مضاف محذوف لا إلى الجملة ، إذ المعنى ظهر لى جواب (كيف فعلنا بهم) وهذا التقدير كما يقول الدمامينى لابد منه دفعا للتناقض ، إذ ظهور الشئ مناف

---

(١) العنكبوت ٥١
(٢) يوسف ٣٥
(٣) إبراهيم ٤٥

للاستفهام عنه ، وبعضهم أجاز ذلك مع الاستفهام كالمثال والآية السابقة ، ويرى جماعة أن مجئ الفاعل جملة لا يأتى إلا إن علق عنها فعل قلبى بمعلق من معلقات الفعل ، والواقع أن من أجاز ذلك نظر إلى الجملة باعتبار مضمونها[1] وأرى / قال الرضى[2] : لا تقوم الجملة مقام الفاعل إلا محكية أو مؤولة بالمصدر المضمون نحو : (أو لم يهد لهم كم أهلكنا) ان الفعل قد يتعلق باجملة ، ويقصد مضمونها على سبيل الحكاية نحو : ظهر لى كيف خرج على إلى الكلية ، وتبين لى : كيف نجح محمد ، وبدا لى لأذاكرن الدرس . والجملتان السابقتان ، وان المجيز بالاعتبار السابق أصاب فى قضيته .

رافع الفاعل

اختلف علماء البلدين فى رافع الفاعل : فيرى جمهور البصريين أن عامله لفظى وهو الفعل أو ما ضمن معناه ، لأنه طالب له ، محدث فيه الرفع على جهة المجاز ، لأن عامل الرفع فى الحقيقة إنما هو المتكلم ، والفعل أمارات ، وعلامة غير مؤثرة وهذا رأى جدير بالقبول والتقدير .

أما الكوفيون : فيرى بعضهم أن الرافع له هو احداثه الفعل ، ونقل عن خلف : أن العامل فيه معنى الفاعلية ،

---

(١) الهمع ١/١٥٩

(٢) الكافية ١/٨٣ والآية فى سورة طه رقم ١٢٨

وذهب هشام[١] منهم إلـــى أن رافعـه الإســناد أى النســبة فيكــون العامل معنويا ورُدَّ : هذا الرأى : بأنه لا يعــدل إلــى جعـل العــامل معنويا إلا عند تعذر اللفظى الصالح وهـــو هنــا موجــود ، وقيــل : شبهه بالمبتدأ من حيث أنه يخـــبر عنـــه بفعلـــه كمــا يخـبر عــن المبتدأ بـــالخبر ، وهــذا قــول ضعيــف : بــأن الشـبه معنــوى ، والمعانى لم يستقر لها عمل فـــى الأســماء ، فكيــف تقــدم العـــامل المعنوى على وجود العامل اللفظى وهو الفعــل وبذلــك يظـــهر لنــا قوة رأى البصريين ، وصـــدق دعواهــم[٢] .

موضع الفاعل وجواز تغيـــيره

يرى أهل البصرة أن الفاعل لابـــد أن يكــون بعــد الفعــل ، فلا يجوز أن يتقـــدم عليـــه كمـــا قـــال ابـــن يعيــش[٣] : اعلــم أن القياس فى الفعل من حيـــث هـــو حركـــة الفـــاعل فـــى الأصـــل أن يكون بعد الفاعل ، لأن وجوده قبـــل وجـــود فعلـــه ، لكنـــه عــرض للفعل أن كـــان عـــاملاً فـــى الفـــاعل والمفعـــول ، لتعلقـــهما بــــه ، واقتضائه إياهما وكانت مرتبة العامل قبـــل المعمـــول فقــدم الفعــل عليهما لذلك ، وكان العلم باستحقاق تقدم الفاعل علــــى فعلـــه مـــن حيث هو موجده ثانيا فأغنى أمن اللبـــس فيـــه عـــن وضـــع اللفـــظ عليه ، فلذلك قدم الفعل ، وكان الفـــاعل لازمـــاً لــــه بتـــنزل الجـــزء

(١) الهمع ١/١٥٩

(٢) همع الهوامع جـــ١ صــ١٥٩

(٣) شرح ابن يعيش جـــ١ صــ٧٥

منه بدليل أنه لا يستغنى عنه ، ولا يجوز إخلاء الفعل عن فاعل ، ولذلك إذا اتصل به ضميره أسكن آخره نحو : ضربت ، وضربنا ، وضربته . وإذا كان الفاعل كالجزء من الفعل وجب أن يكون بعده ولذلك لا يجوز أن يتقدم الفاعل عليه فلا نقول : محمد جاء ، ولا على حضر لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة ، ولا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها بتقديم بعض حروفها على بعض ، فوجب تقديم الفعل وتأخر الفاعل .

والواقع :

أننا لو اقتصدنا فى تعليل وجوب أن يكون الفاعل بعد الفعل بالسماع الوارد عن العرب لكان حجة كافية ، وفيصلا فى هذه القضية التى اختلف فيها أهل البلدين ، إذ المتتبع للقرآن الكريم ، ولكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام العرب يجد أن الفاعل ما تقدم على فعله ، ولكن البصريين توسعوا فى تعليلاتهم التى كثيرا ما اعتمدوا منها على الحدس والتخمين ، أما كون الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة فهما كالمركب كما قال الرضى[١] ، وإسكان آخره عند الإسناد نحو فهمت وفهمنا ، وجعله جزءاً من الفعل يجعل الإعراب بعده فى الأمثلة الخمسة دليل على قوة اتصال الفعل بالفاعل نحو : يشرحون فهو مرفوع بثبوت النون ، وقبله الواو وهو الفاعل

---

[١] جـ١ صـ١٦ الكافيه .

، والإعراب آخر الكلمة ، لذلك كان مـــن بدهيـــة القـــول أن يتقـــدم الفعل ويتأخر الفـــاعل .

ويرى الكوفيـــون :

جواز تقدم الفاعل على الفعل تقـــول : محمـــد قـــام . علـــى أن محمد فاعل تقدم على فعله قـــام وقـــد اســـتدلوا علـــى مذهبـــهم بقول الزبـــاء

ما للجمال مشيها وئيدا　　أجندلا يحملن أم حديدا

أم صرفانا باردا شديدا　　أم الرجال جثما قعودا[١]

وذلك علـــى أن " مشـــيها " فـــاعل للوصـــف الواقـــع حـــال وهو " وئيدا " ولا يجوز كونـــه مبتـــدأ ، لعـــدم وجـــود خـــبر لـــه ، والوئيد : صفة مشبهة من التـــؤدة والتـــأنى ولا يصـــح أن يكـــون "مشيها" فاعلا للجار والمجـــرور ، لاعتمـــاده علـــى الاســـتفهام لأن الجار والمجرور علـــى هـــذا التقديـــر مـــانع للاســـم الظـــاهر فـــلا ضمير فيه يرجع إلى " ما " فتخلو الجملـــة الخبريـــة مـــن رابـــط ، والتقدير تكلف كما يقول الصبـــان[٢] .

---

(١) البيت من الرجز للزباء ملكة الجزيرة فى قصة (قصير المشهورة) اللغة : وئيدا : ثقيلا ، جندلا : حجارة ، صرفانا: النحاس والرصاص ، جثما : جمع جاثم أى تلبد بالأرض . والشاهد فيه : مشيها وئيدا . بتقديم الفاعل على عامله كما هو موضح فى الشرح وانظر المغنى ٥٨٢ (٣٠٨) والتصريح ١/١٧١ والهمع ١/١٥٩ والأشمونى ٢/٤٦ والدرر ١/١٤١ .

(٢) ٢/٤٦

موقف البصريين من دليل الكوفيين

منع البصريون تقدم الفاعل على عامله ، لأنه سيؤدى إلى إلتباس الفاعل بالمبتدأ ، ولكن الكوفيين لا يضر عندهم عدم تميز المبتدأ من الفاعل ، وعلى ذلك يجوز عندهم : المحمدان سافر ، والمخلصون نجح . بتقديم الفاعل المثنى والجمع على عامله ، والبصريون يمنعون مثل ذلك ، ويجعلون المقدم مبتدأ ، ويجب عندهم إبراز الضمير فى الفعل الموافق للمبتدأ حتى يحصل الربط من المبتدأ والجملة الخبرية ، فنقول : المحمدان قاما، والمخلصون والمخلصون نجحوا . وأما البيت السابق فأولوه على أن " مشيها " مبتدأ محذوف الخبر ، ووئيدا : حال تسد مسده والتقدير : يظهر وئيدا ، ولكن هذا التخريج قد اعتمد على شاذ ، فإن الحال تصح هنا أن تكون خبرا فهى مثل قول العرب : حكمك مسمطا، ولابد أن تكون الحال غير صالحة للخبرية ، لذلك كان إدعاء حذف الخبر هنا لقيام الحال مقامه غير سديد ، أو أن البيت ضرورة لا ينهض أن يكون حجة تقام عليه قاعدة مطردة بل هو بيت فرد ، لا عبرة بإصدار أحكام عنه كما ذهب الكوفيون وكذلك تطرق الإحتمال إلى دليل الكوفيين وذلك برواية (مشيها) مثلثه: فالرفع على ما سبق توجيهه عندهم ، والنصب على أن (مشيها) مصدر مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير : تمشى مشيها ، ورواية الجر على أنها بدل اشتمال من (ما للجمال) ولكن هذا الوجه أيضا ضعيف ، لأن بدل المضمن همزة

الإستفهام ينبغى أن تدخل عليه همزة الإستفهام ، نحو : من ذا أسعيد أم على . وهنا لم تدخل عليه ، فيكون جعلها بدل اشتمال ضعيفا ،

وبذلك لم يسلم دليل ساقه البصريون ضد البيت ، وهنا رأى بعض المنصفين[١] من البصريين أن البيت من تقديم الفاعل ، ولكنه غير مطرد الجواز حتى تبنى عليه القاعدة ، ويسوغ به القياس ، ورأوا أن البيت ضرورة ، وهذا رأى وجيه .

ويرى الأعلم وابن عصفور : أن المنع للتقديم إنما هو فى النثر أما فى الشعر فهو جائز ، وعليه قول الشاعر :

صددت فأطولت الصدود وقلما

وصال على طول الصدود يدوم[٢]

على رفع " وصال " بـ " يدوم " وقدم للضرورة .

وأرى :

أن رأى البصريين قوى ، لأنه يراعى الفروق الدقيقة اللغوية للأساليب فإنه هناك فرقا واضحا مقصودا للمتكلم من تقديم الفعل وتأخير الفاعل ، قصدا للتجدد والحدوث ، فإن أراد

---

(١) التصريح ٢٦٩/١، والصبان ٤٦/٢
(٢) التسهيل صـ٧٦

المتكلم تقديم الاسم على الفعل فليس عبثا ، وإنما لهدف تحويل الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية بقصد الدلالة على الثبوت والدوام ، فكل تغيير في وضع الاسم يأتى لغرض . وإباحة تقدم الفاعل مع بقائه فاعلا شئ لا يتأتى ، لذلك كان رأى البصريين دقيقا .

الفاعل ركن أساسى فى الجملة

يرى البصريون أن الفاعل ركن أساسى وهو المسند إليه ، فهو عمدة فى التركيب ، لا يتم المعنى إلا به ، فهو والفعل كجزئى كلمة فلا تستغنى بأحدهما عن الآخر ، ويحذفان معاً بدليل نحو قولك : أحضر محمد فتقول نعم بحذف الجملة كلها ، لوجود الدليل عليها ، إذ التقدير حضر محمد ، قال ابن مالك[١] : ولا يحذف الفاعل إلا مع رافعه المدلول عليه ، ويرفع توهم الحذف إن خفى الفاعل جعله مصدراً معنويا أو نحو ذلك ، ولا يحذف الفاعل عندهم إلا فى مواضع محدودة اقتضتها الصياغة اللغوية وهى :

أولا : عند بناء الفعل للمجهول نحو فهم الدرس ، وقضى الأمر والأصل فيهما : فهم محمد الدرس ، وقضى الله الأمر ، فناب عن الفاعل المفعول به ، وصار نائبا عنه .

---

(١) البيت من الطويل للمرار الفقعى ، وانظر الكتاب ١/١٢، ٤٥٩ والمقتضب ١/٤٨ والمحتسب ١/٩٦ وابن الشجرى ٢/١٣٩، ١٤٤ ومعجم شواهد العربية ١/٣٤٣ والشاهد فيه : تقديم الفاعل على الفعل وصال يدوم فى الظاهر

ثانيا : الفعل المؤكد بالنون ، والفاعل فيه واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو : والله لتفهمن الواجب ، ولتعرفن الحق يا سعاد . فحذف الفاعل فيهما وهو واو الجماعة فى المثال الأول ، وياء المخاطبة فى الثانى . والضمة دليل على الواو ، والكسرة دليل على الياء .

ثالثا : الاستثناء المفرغ نحو : ما قام إلا محمدٌ . إذ الأصل : ما قام أحد إلا محمدٌ .

رابعا : المصدر نحو: (أو إطعام فى يوم ذى مسغبة) لأنه جامد فلا يساوى الفعل فى استتار الضمير فيه ، وذهب السيوطى إلى أنه يتحمل ضميرا لأن الجامد إذا أول بالمشتق تحمل ، (وإطعام) فى معنى أن يطعم .

خامسا : التعجب نحو : أكرم به وأجمل فحذف الفاعل أى : به ، كما قال تعالى : (أسمع بهم وأبصر) أى بهم . فضمير القيبة فيهما فى محل رفع فاعل ، والباء حرف جر زائد ، وحذف من الثانى لدلالة الأول عليه .

سادسا : إذا كان الإضمار يفسد المعنى نحو ما قام وقعد إلا على ، لأن الإضمار فى أحدهما يفسد المعنى ، لاقتضائه نفى الفعل عنه ، وإنما هو منفى عن غيره مثبت له ، فهو من الحذف لا من التنازع .

وأرى :

أن هذه المواضع قد حذف فيها الفاعل في اللفظ فقط ، ولكنه منوى فى المعنى مقصود فى الكلام ، فالحذف لسبب كلا حذف ، كما أن الحذف بدليل كالمذكور ، ولكن الفاعل قد غاب فى صورة الأسلوب ، وغيابه اللفظى لا يعنى نسيانه أو إهماله ، علما بأن مدلول الفعل عرض قائم بمدلول الفاعل ، فلو حذف لزم خشية قيام العرض بنفسه

وأجاز الكسائى وهو رائد المدرسة الكوفية حذف الفاعل مطلقا تمسكا بقول الشاعر:

فإن كان لا يرضيك حتى تردنى
إلى قطرىّ لا إخالك راضيا[1]

فقد حذف الشاعر اسم كان وهو فاعل مجازاً ، وفاعل يرضيك . مما يدل على جواز حذف الفاعل كما فى البيت ورجحه السهيلى[2] وابن مضاء

رأى البصريين فى دليل الكسائى

---

(١) البيت من الطويل لسوار بن المضرب السعدى . وقطرى : هو الخارجى قطرى بن الفجاءة . والشاهد فيه : كان لا يرضيك : حيث ادعى الكسائى حذف الفاعل فى الفعلين .
وانظر فى ذلك : الخصائص ٤٣٣/٢ والأشمونى ٤٥/٢ والتصريح ٢٧٢/١ وابن يعيش ٨٠/١ والمحتسب ١٩٢/٢ وابن الشجرى ١٨٥/١ والعينى ٤٥١/٢
(٢) الهمع ١٦٠/١

صورة الفعل عند إسناده لاثنين أو جمع ظرفين

يرى جمهور النحاة أن العامل سواء أكان فعلا أم وصفا يجب أن يجرد من علامة التثنية والجمع ونون النسوة إذا كان الفاعل الظاهر[١] مثنى أو مجموعا نحو قوله تعالى : (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما)[٢] ، وقوله تعالى : (وقال نسوة فى المدينة إمرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه)[٣] ، وقوله أيضا : (وجاءه قومه يهرعون إليه)[٤] وقول الحق أيضا سبحانه : (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار)[٥] ، وقوله تعالى : (والوالدات يرضعن أولادهن)[٦] ، وقوله تعالى : (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا)[٧] ، وقوله تعالى : (يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات)[٨] .

فكل هذه النصوص الفاعل فيها مثنى " رجلان " وجمع " نسوة " ، قومه ، الربانيون، الأحبار ، اليهود ، المؤمنات

---

(١) شرح الأشمونى ١٧٠/١

(٢) المائدة ٢٣

(٣) يوسف ٣٠

(٤) هود ٧٨

(٥) هود ٧٩

(٦) البقرة ٢٣٣

(٧) المائدة ٦٤

(٨) الممتحنة ١٢

والفعل معها مجرد من علامة التثنية والجمع وحاله معها يجب أن تكون كحاله مع المفرد أيضا كقوله تعالى : (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه)[١] ، وقوله أيضا : (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى)[٢] ،وقوله تعالى : (فأتى الله بنيانهم من القواعد وفخر عليهم السقف من فوقهم)[٦] فبقى الفعل بصورته المجردة مع المثنى والجمع ونون النسوة ، كما كان مع المفرد وهذا ما عليه البصريون ، لأن الفعل لا حاجة له فى هذه العلامة لأن نوعية الفاعل تدل عليه بلا احتمال ولا إيهام، ولا تلحق الفعل إلا تاء التأنيث فقط لأن الفاعل قد يكون بلفظ المذكر والمراد منه المؤنث وبالعكس ، وتاء التأنيث ليست على صورة الفاعل حتى يحدث إيهام فاعليتها بخلاف علامة التثنية والجمع يحدث فيها الإيهام فيتعدد الفاعل صورة توهما ، فمن أجل رفع هذا لإيهام احتيج الفعل إلى علامة تأنيث دون باقى العلامات[٣] .

وهناك لغة عن بعض العرب لطيئ أو لبعض أهل اليمن وهى أزدشنودة ترى إسناد الفعل إلى المثنى والجمع ونون النسوة مع إلحاق الفعل أحرنا دالة على تثنية الفاعل وجمعه كما دلت التاء فى قامت هند ، على تأنيث الفاعل وقد

---

[١] غافر ٢٨

[٢] القصص ٢٠

[٦] النحل ٢٦

[٣] شرح الأشمونى ١/١٧١

ورد بهذه اللغة ظواهـر لغويـة مـن القـرآن الكريـم ، والحديـث الشريف ، والشعر تؤيدها ، وتحكم عليـها بالسـلامة والفصاحـة

فمن القرآن الكريم آيات بهذه اللغـة مثـل :

١–قولـه تعـالى : (لا يملكـون الشـفاعة إلا مـن اتخـذ عند الرحمن عهدا)[١] ، وقد جـوز الزمخشـرى فـى هـذه الآيـة كون (من) فاعلا ، والواو علامـة للجمـع .

٢–وقوله تعالى : (ثـم عمـوا وصمـوا كثـير منـهم)[٢] وجوز ابن هشام فى الآية أن تكون من باب التنـازع فـى الظـاهر ، وجعل الواو فيها علامة وتقدير ضمـير مسـتتر فـى المـهمل ، ثم قال : وهذا أعنى وجوب اسـتتار الضمـير فـى نقـل الغـائبين من غرائب العربيـة .

٣–وقوله تعالى : (وأسـروا النجـوى الذيـن ظلمـوا)[٣] ، فـ (الذين) فاعل ، و(الواو) علامـة الجمـع .

ومن الحديث الشـريف : قولـه صلـى الله عليـه وسـلم (أو مخرجى هم)[٤] فـ (هـم) فـاعل الوصـف (مخرجـى) والـواو المنقلبـة يـاء تـدل علـى الجمعيـة والأصـل : (أو

---

[١] مريم ٨٧

[٢] المائدة ٧١

[٣] الأنبياء ٣

[٤] الحديث باب نزول الوحى فى البخارى

١١٦

مخرجونهم) . و أيضا قوله صلى الله عليه وسلم : (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار)[١] فـ (ملائكة) فاعل يتعاقبون والواو فى الفعل حرف يدل على الفاعل الجمع .

وفى الشعر كثير منه :

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم[٢]

وقول شاعر آخر :

نصروك قومى فاعتززت بنصرهم ولو أنهم خذولك كنت ذليلا [٣]

وقول الشاعر

وأين الغوانى الشيب لاح بعارضى

فأعرضن عنى بالخدود النواضر[٤]

---

[١] الموطأ للإمام مالك جامع الصلاة ٤١١ والبزار راءه مطولا مجردا فقال : إن لله ملائكة

[٢] البيت من الطويل لعبد الله بن قيس الرقيات يرثى مصعبا بن الزبير ، والمارقين : الخارجين على الجماعة . والشاهد فيه أسلماه مبعد وحميم . حيث ألحق بالفعل علامة تثنية ، لأن الفاعل مثنى . انظر ديوانه ١٩٦ ، والهمع ١/١٦٠ والدرر ١/١٤١ والأشمونى ١/٤٧ والتصريح ١/٢٧٧ والعينى ٢/٤٦١ والمغنى ٣٦٧،٣٧١ (٢٦٦) والشذور ١٧٧.

[٣] البيت من الكامل ، ولا يعلم قائله وانظر إلى شرح الأشمونى ١/١٧٠ والشاهد منه نصروك قومى حيث أسند الفعل إلى ما يدل على جمع المذكر ، والحق بالفعل علامة الجمع .

[٤] البيت من الطويل لمحمد بن عبد الله العبثى . والغوانى : جمع غانية وهى المرأة التي غنيت بجمالها عن الحلى ، ولاح عرض . والشاهد فيه : وأين الغوانى :حيث لحق الفعل نون النسوة ، لأن الفاعل جمع يدل على المؤنث . انظر إلى =

وغير ذلك كثير ، ويكفى ما أوردناه من الأدلة التى تكفى لجوازها لغويا ، ولكن بعض النحاة حملوا ما ورد على أنه خبر مقدم ، وما بعده مبتدأ مؤخر أو أن الظاهر بدل من الضمير ، حتى تكون مطابقة الوارد المشهور تجنبا للإلباس ، والبعد عن فوضى التعبير ، بالتزام اللغة الفصحى السابقة القائمة على التجريد من هذه العلامات ، والتأويلان السابقان جائزان فيما سمع من غير أصحاب هذه اللغة .

قال العلامة الأشمونى[١] :

" ولا يجوز حمل جميع ما جاء من ذلك على الإبدال أو التقديم والتأخير ، لأن الأئمة المأخوذ عنهم هذا الشأن اتفقوا على أن قوما من العرب يجعلون هذه الأحرف علامات للتثنية والجمع ، وذلك بناء منهم على أن من العرب من تلتزم مع تأخير الاسم الظاهر الألف فى فعل الاثنين ، والواو فى فعل جمع المذكر ، والنون فى فعل جمع المؤنث فوجب أن تكون عند هؤلاء حروفا ، وقد لزمت للدلالة على التثنية والجمع ، كما لزمت التاء للدلالة على التأنيث ، لأنها لو كانت أسماء للزم إما وجوب الإبدال أو التقديم والتأخير ، وإما إسناد الفعل مرتين ، واللازم باطل اتفاقا .

=معجم الشواهد صـ١/١٧٧ والشذور صـ١٧٩ والعينى ٤٧٣/٢ والأشمونى ٤٧/٢ والمرزبانى ٤٢٠

(١) انظر شرح الأشمونى ١٧١/١

وهذه اللغة يسميها النحاة بلغة : أكلونى البراغيث ، وكان ابن مالك يسميها لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة) .

والكوفيون باعتبارهم مؤيدين لكل ما ورد عن العرب ولو كان نادراً ، يعتبرون ذلك الوارد أصلا يعتد به ، ويعتمد عليه ، ويجوز عليه القياس .

فلا مانع عندهم من إلحاق هذه العلامات بالفعل المسند إلى الفاعل الظاهر إذا كان مثنى أو جمعا أو نون النسوة .

وأرى :

أنه يجب أن نلتزم فى التعبير اللغوى ما ورد عن جمهرة العرب ، بتجريد الفعل من هذه العلامات ، واعتبار ما ورد لغة عربية فصيحة تحفظ ولا يقاس عليها .

"حكم التأنيث مع الفاعل إذا كان مذكرا أو جمع مؤنث سالماً "

يرى البصريون أن الفعل تلحق به علامة التأنيث إذا كان مؤنثا بأى لون من ألوان التأنيث ، ويختلف الحكم فى ذلك من حيث الجواز والوجوبة فيجب التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا ظاهرا متصلا بعامله فى غير صورة الفضلة نحو قوله

تعالى : (إذ قالت إمرأة عمران)[١] فإن ورد الحذف فهو شاذ كما حكى سيبويه[٢] : قال فلانه .

أو كان الفاعل ضميرا متصلا نحو قوله تعالى : (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إنى برئ مما تشركون)[٣] .وقوله تعالى : (فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن)[٤] .

وقد يكون التأنيث عندهم جائزا وذلك بأن خالف الحالة الأولى نحو : شرح الدرس سعاد ، وما سافر إلا إمرأة ، أو كان الفاعل اسما ظاهرا مجازى التأنيث نحو : أشرقت الشمس ، أو كان الفاعل جمع تكسير مطلقا أو اسم جمع أو جمع تأنيث لمذكر نحو : قام أو قامت الرجال ، وحضرت الهنود وسافر الطلحات أو سافرت أو كان الفاعل اسم جنس جمعى معرب نحو : نعم الأم مربية الأجيال ونعمت الأم أو فاعل نعم وبئس نحو : بئس الفتاة المتبرجة أو نعمت الفتاة المتدينة . فكل ما سبق يجوز الأمران فيه ويكاد يكون ما سبق متفقا عليه بين أهل البلدين فى الأحكام أما ما اختلت فيه فهو فى مسألتين وهما :

---

(١) آل عمران ٣٥

(٢) شرح الأشمونى ١/١٧٤

(٣) الأنعام ٧٨

(٤) يوسف ٣١

أولا : جمع التصحيح لمذكر نحو : حضر المجاهدون ، وقوله تعالى : (قد أفلح المؤمنون) فإن البصريين يوجبون فيه التذكير لسلامة نظم الواحد فيه ، أما جمع المؤنث السالم فللسبب السابق يوجبون تأنيثه نحو : حضرت المؤمنات ، ونحو : أقبلت الفتيات ، وسافرت الفاطمات .

فلابد من إلحاق تاء التأنيث فى الفعل مع جمع المؤنث ، وتذكير الفعل مع جمع المذكر.

ثانيا : يرى الكوفيون جواز الوجهين منها واحتجوا على صحة دعواهم بما يلى :

١-بقوله تعالى : (آمنت به بنو إسرائيل)[١] لأن الفعل اتصل به التاء مع أن الفاعل ملحق بجمع المذكر السالم ، وبقوله تعالى أيضا : (يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك)[٢] فذكر الفعل مع أن الفاعل جمع مؤنث سالم مما يدل على جواز الأمرين .

٢- وبقول الشاعر

فبكى بناتى شجوهن وزوجتى   والظاعنون إلى ثم تصدعوا[٣]

---

[١] يونس ٩٠
[٢] الممتحنة ١٢
[٣] البيت من الكامل من قصيدة لعبدة بن الطيب والشجو : الحزن ، الظاعنون : الأقربون ، تصدعوا : تفرقوا. والشاهد فيه : بكى بناتى : حيث ذكر الفعل مع الفاعل المؤنث . وانظر الأشمونى ٢/٥٤ والتصريح ١/٢٨٠ والعينى ٤/٤٧٢ والخصائص ٣/٢٩٥ والمفضليات ١٤٨ ومجالس العلماء ١٩٥

موقف البصريين من أدلة الكوفيين

وقد رد البصريون ما استدل بـه الكوفيـون ، بـأن البنيـن والبنات لم يسلم فيه لفظ الواحد ، فلمـا لـم يسـلم بنـاء واحـدة عومل معاملة جمع التكسير ، قال الشـاطبى ومحـل الخـلاف فـى تصحيح الجمعين إذا لم يحصل تغييـر فيـها أمـا مـا تغـير منـه كبنين وبنات فيجوز فيه الوجـهان اتفاقـا ا.هـ ، وبـأن التذكـير فـى (جـاءك المؤمنـات) للفصـل بـالمفعول بالكـاف ، أو لأن الأصـل (النسـاء المؤمنـات) والنسـاء اسـم جمـع فحـذف الموصـوف ونـابت عنـه صفتـه ، وعوملـت معاملتـه ، أو لأن (أل) فى المؤمنات[١] اسم موصول مقـدرة بـاللاتى ، وهـى اسـم جمع الذى يجوز معه التذكـير والتـأنيث .

قال الشيخ خالد الأزهـرى[٢] وفـى هـذه الأجوبـة الثلاثـة الأخيرة نظـر :

أمـا الأول : فـلأن الفصـل بغـير (إلا) الأرجـح منـه التأنيث ، وتركه مرجوح وقد أجمعـت السـبعة هنـا علـى تركـه فيلزم أن يكونوا قد أجمعوا على وجـه مرجـوح .

---

(١) شرح الأشمونى ١/١٧٥

(٢) التصريح ١/٢٨٣

وأما الثانى : فإنه يلزم منـــه حـــذف الفـــاعل ، والبصـــرى لا يقول به لا يخشى منه ارتكابه وفيـــه نظـــر ، لأن الصفـــة قـــامت مقام الموصـــوف .

وأما الثـــالث : فـــلأن (أل) فـــى نحـــو المؤمـــن والكـــافر معرفة ، لكون الوصـــف للثبـــوت والـــدوام لا للحـــدوث والتجـــدد . لذلك فقد أحسن الفارسى فى تجويزه الوجهين فـــى جمـــع المؤنـــث فقط بناء على الآية السابقة منفـــردا برأيـــه هـــذا ، ويتبعـــه ابـــن مالك فى ذلك ، وأوجب التذكـــير مـــع جمـــع المذكـــر مثـــل قولـــه تعالى : (قد أفلـــح المؤمنـــون) ، وأيـــد الرضـــى[1] هـــذا الـــرأى القائل بوجوب التذكير مع جمـــع المذكـــر ، وجـــواز التـــأنيث مـــع جمع المؤنث الذى اتصل بـــالفعل مباشـــرة ، مخالفـــا طريـــق ابـــن الحاجب الذى مشى على رأى الفارســـى الســـابق ، وعلـــل الرضـــى سر عدم وجوب التأنيث مع جمع المؤنـــث بقولـــه (وكـــان قيـــاس هذا أن يبقى التأنيث الحقيقى فى المجمـــوع بـــالألف والتـــاء أيضـــا نحو الهندات ، لبقاء لفظ الواحـــد فيـــه كذلـــك إلا أنـــه لمـــا كـــان يتغير فيه المفـــرد والثلاثـــة إمـــا بحذفـــها إن كـــانت تـــاء نحـــو : الغرفات أو بقلبها إن كانت ألفا كمـــا فـــى الجليـــات والصحـــراءات كان ذلك التغيير كنوع من المكسر ، وكان تـــأنيث الواحـــد قـــد زال ، لزوال علامته ثم حمل عليه التاء فيه مقـــورة ، فـــلا يظـــهر فيـــه التغيير كهندات إلا أ ن المقدر فى حكـــم الموجـــود الظـــاهر .

---

(1) الكافية ١/٧٣

وبهذا الرأى يكون الرضـــى قـد آثـر طريـق الكوفييـن ، ولكنه عضده بالتعليل المذكـــور.

ويظهر : أن البصرييـــن يسـاندهم الدليـل فـإن المـروى عن العرب وجوب التذكير مع المذكر الذى سـلم واحـده ، وكذلـك مع جمع المؤنـــث بـدون فـاصل والـوارد أقـوى حجـة وعليـه المعـول .

حكم الفاعل المحصـــور

يجب تأخير المحصور بألا أو بإنمـا سـواء كـان فـاعلا أم مفعولا ظاهرا كـان أو مضمـرا عـن غـير المحصـور. فالفـاعل المحصور نحو : ما ضرب بكـرا إلا علـى أو إلا أنـا و " إنمـا ضرب عليا محمد أو أنا " والمفعول المحصـــور نحـو : مـا أكـرم إبراهيم إلا عمرا و إنما ضربـت عليـا .

ولقد ذهب جمهور البصريين والفـراء ابـن الأنبـارى إلـى منع تقديـم الفـاعل المحصـور، وأجـازوا تقديـم المفعـول بـه المحصور ، لأنه فـى نيـة التـأخير . وبعـض البصرييـن يمنـع تقديم المحصـــور مطلقـا بنوعيـه السـابقين واختـاره الجزولـى والشلوبين ، حملا لإلا على إنما ، لأنها هـى الـواردة .

أمـا الكسـائى : فـيرى تقديـم المحصـور[1] بـإلا مطلقـا مستدلا بقول الشـاعر :

---

(١) شرح الأشمونى ١٧٢/١ والتصريح ٢٨٢/١ والهمع ١٥٩/١

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا   عشية آناء الديار وشامها [٢]

الآخر :

ما عاب إلا لئيم فعل ذى كرم

ولا جفا قط إلا جبأ بطـــلا[٣]

فالفاعل فى البيتين السابقين محصـــور بـإلا ، وتقـدم هنـا على المفعول به ومثال تقدم المفعول بـــه المحصـــور بـإلا وتـــأخر الفاعل قول الشـــاعر :

تزودت من ليلى بتكلم ســـاعة

فما زاد إلا ضعف ما بى كلامها[٤]

وقول الآخـــر :

ولما أبى إلا جماحا فـــؤاده

---

[٢] البيت من الطويل لذى الرمة وعشية : نصب على الظرفية ، وآناء فاعل بهيجت ، وآناء جمع نؤى ونأى بعد تقديم همزته على النون كبئر وآبار ، والشام : العلامة جمع شامة والشاهد فيه : إلا الله حيث قدم الفاعل المحصور بإلا على المفعول . وانظر الأشمونى ١/١٧٧ .

[٣] البيت من المديد ، ولا يعلم قائله. والجبأ : الجبان والبطل الشجاع . والشاهد فيه: إلا لئيم فعل ذى كرم . حيث قدم الفاعل المحصور بإلا . وانظر الأشمونى ١/١٧٧ والدرر ١/١٤٣ والتصريح ١/٢٨٤ والهمع ١/١٦١ والعينى ٢/٤٩٠

[٤] البيت من الطويل لقيس بن الملوح وقيل لغيره . وانظر إلى الأشمونى ١/١٧٧ والشاهد فيه : إلا ضعف ما بى كلامها . حيث قدم الفعول به المحصور على الفاعل .

ولم بل عن ليلى بمال ولا أهـــل[١]

فإن لم يظهر القصد ـ بأن كـــان الحصـــر بإنمـــا ، أو بـــإلا ولم تتقدم مع المحصـــــور ـ إمتنـــع تقديمـــه ، لانعكـــاس المعنـــى حينئذ .

وأرى : أن أقوى الآراء فى هذا الموضوع هو رأى الكسائى ، لأن السماع يؤيده وهو صاحب الحق والفيصل فيها عند الخلاف ، والغرض من الكلام وهو البيان موجود ، وذلك بتقديم المحصور بإلا مطلقا ، بلا تمييز من الفاعل أو المفعول

حكم اتصال ضمير الغيبة بالفاعل

اختلف علماء النحو من أهل البلدين اختلافـــا كبـيرا ، بـــل وبين نحاة كل مدينة منهما فذهب جمهرة النحـــاة إلـــى منـــع مثـــل زان نوره الشجر ، رفع مجده عليا . لما فيـــه مـــن عـــود الضمـــير على متأخر لفظا ورتبة ، وهذا ممنـــوع عندهـــم .

ولكن البصريين يقولـــون بعـــدم جـــواز مـــا ســـبق إلا فـــى هذه المواضع وهـــى:[٢]

---

[١]البيت من الطويل لدعبل الخزاعى وهو فى ديوانه ١٨٣ وانظر التصريح ٢٨٢/١ والهمع ١٦١/١ والأشمونى ١٧٧/١ والدرر ١٤٣/١ والعينى ٤٨٠/٢ والشاهد فيه : إلا جماحا فؤاده حيث قدم المفعول به المحصور كسابقه.
[٢]شرح الأشمونى ١٧٩/١

أولا : الضمير المرفوع بنعم وبئس نحو : نعم رجلا بكر ، وبئس عملا النفاق بناء على أن المخصوص مبتدأ لخبر محذوف .

ثانيا أن يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل

ثانيهما كقول الشاعر :

جفونى ولم أجف الأخلاء إننى ∴ لغير جميل من خليلى مهمل[1]

ثالثا : أن يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو قوله تعالى: (إن هى إلا حياتنا الدنيا).

رابعا ضمير الشأن والقصر نحو : قل هو الله أحد ، وقوله تعالى :

(فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا)

خامسا أن يجر برب ، ولابد أن يكون مفسره تميزا مفردا كقول الشاعر

ربه فتية دعوت إلى ما يورث المجد دائبا فأجابوا[2]

---

[1] البيت من الطويل ولا يعرف قائله انظر المغني ٤٨٩ (٢٩٦) والعيني ٣/١٤ والتصريح ١/٣٢١ والهمع ١/١٠٩، ٢/١٠٩ والدرر ١/٤٥/٢١٤٣ والأشمونى ٢/٦٠ ، ١٠٤ والشاهد فيه : جفونى ولم أجف حيث أعمل الثانى فأضمر فى الأول ضميره فعاد على المؤخر لفظا ورتبة .

[2] البيت من الخفيف ولا يعرف قائله ، وانظر الأشمونى ٢/٦٠،٢٠٨ والدرر ٢/٢٠ والهمع ٢/٢٧ والتصريح ٢/٤ والعينى ٣/٢٥٩ والمغنى ٤٩١ (٢٩٦) وشذور الذهب ١٣٣ والشاهد فيه : ربه فتية : حيث عاد من رب على مؤخر لفظا ورتبة .

ويلزم التذكير فتقول ربه امرأة لا ربها .

سادسا : أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كأكرمته محمدا ، وأحببته عليا .

وما عدا ما سبق فقد منع هؤلاء اتصال ضمير الغيبة بالفاعل ، حتى لا يؤدى إلى المحظور السابق .

وأجاز الأخفش الأوسط والطوال من الكوفيين وابن مالك فى التسهيل وابن جنى ، وعبد القادر الجرجانى[1] اتصال الضمير بالفاعل فى سعة الكلام لأنه قد شاع فى كلام العرب تقديم المفعول على الفاعل نحو قوله تعالى (فأوجس فى نفسه خيفة موسى)[2] فلما كثر تقديم المفعول على الفاعل صار كأن موضعه بجانب الفعل ، فإذا أخر عن ذلك فكأنه أخر عن موضعه الذى هو له ، فإذا جاء الفاعل مقدما ، وهو مضاف إلى ضمير المفعول المتأخر ، فكأن هذا الضمير قد عاد على متأخر فى اللفظ متقدم فى الرتبة وهذا جائز . على أنه قد وردت جملة من الأبيات الشعرية فيها قدم الفاعل الملتبس بضمير المفعول ، على هذا المفعول ، وهى جملة صالحة لإثبات ما ذهبوا إليه ، واللغة مردها السماع .

---

[1] شرح الأشمونى ١٧٨/١

[2] طه ٦٧

قال الرضى[١] : وقد جوز الأخفش وتبعه ابن جنى نحو : ضرب غلامه زيدا أى اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقدم الفاعل ، لشدة اقتضائه الفعل للمفعول به كاقتضائه للفاعل ، واستشهد بأبيات .. ثم قال : والأولى تجويز ما ذهبنا إليه لكن على قلة ، وليس للبصرية منعه مع قولهم فى باب التنازع ما قالوا . وكذا نقول : يحسن أعطيت درهمه زيدا ، لأن مرتبة المفعول الأول قبل الثانى وإن تأخر عنه ، لكونه فاعلا معنى ، ويقل نحو : أعطيت صاحبه الدرهم . قلة ضرب غلامه زيدا .

ويقول الشيخ خالد الأزهرى[٢] مسوغا الجواز بقوله : والذين أباحوه احتجاجا فى النثر بقولهم : ضربونى وضربت قومك باعمال الثانى حكاه سيبويه ، وأجازه البصريون فى ضربته زيدا ، بإبدال تريد من الهاء بإجماع حكاه ابن كيسان ، وكلاهما فيه ما ضرب غلامه زيدا ، من تقديم ضمير على مفسر مؤخر فى الرتبة وفى الشعر بقوله :

جزى ربه عنى عدى بن حاتم

جزاء الكلاب العاويات وقد فعل[٣]

---

(١) الكافية ٧٢/١

(٢) التصريح ٢٨٣/١

(٣) البيت من الطويل لأبى الأسود وقيل لغيره . والشاهد فيه جزى ربه عدى : حيث اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به (وجزاء الكلاب) هو الضرب والرمى بالحجارة وقيل : هو الدعاء عليه بالابنة وانظر التصريح ٢٨٣/١=

وقول الآخر :

لما عصى أصحابه مصعبا

أوى إليه الكيل صاع بصاع[١]

وقوله :

ألا ليت شعرى هل يلومن قومه

زهيرا على ما جر من كل جانب[٢]

وأورد الأشمونى[٣] ثلاثة أبيات أخرى غير ما ذكره الرضى ، وكل ذلك قد ورد فى الشعر مما جعل بعض النحاة يقولون نتقيد بالوارد ، فلا يجيزه إلا فى الشعر فقط دون النثر ، وعلق على ذلك العلامة الأشمونى[٤] بقوله : وهو الحق والإنصاف .

وأنا أقول أن النحاة قد اختلفوا فى هذه القضية على آراء ثلاثة : أولا : الجمهور منع ذلك إلا فى الصور الستة المستثناة سابقا .

=والأشمونى ١٧٨/١ والخزانة ١٣٤/١ والعمدة ٩٤/١ وابن يعيش ٧٦/١ وابن الشجرى ١٠٢/١ والخصائص ٢٩٤/١ وهو فى ديوان النابغة ٧٩ وملحقات الأسود ١٢٤

(١) البيت من الطويل ، ولم أهتد إلى قائله ، وانظر كافية رضى الدين ٧٢/١ والشاهد فيه : عصى أصحابه مصعبا . وهو كسابقه .

(٢) البيت من الطويل لأبى جندب الهزلى فى ملحقات ديوانه ٢٨٩ والخزانة ١٤١/١ والكافية ٧٢/١ والهزليين ٨٧/٣ والشاهد فيه : يلومن قومه زهيرا . وهو كسابقه.

(٣) شرح الأشمونى ١٧٨/١

(٤) شرح الأشمونى ١٧٨/١

ثانيا : قلة من نحاة البلديـــن يجـيزون ذلــك فـــى الشــعر والنثر بالتوجيهات الســـابقة .

ثالثا : جماعة تجـيزه فـــى الشـعر دون النــثر ، لأن ذلــك هو الوارد فيــه .

ولكن النظر النحـوى الدقيـق لـهذه المسـألة يرجــح رأى الأخفش والطوال وابن جنى ومن لـــف لفــهم باعتبــار وروده فـــى الشعر كما ذكرنا ــ بكثرة يحمــل عليــها تقريــر قــاعدة ، كمــا أن مجيئه فى النثر فى ضمير الشــأن والقصــر والخــبر الــذى يفســر الضمير ، ومجرور رب ، ورفق بأول المتنـــازعين وقــد ورد ذلــك عن العرب كما حكاه سيبويه ألا يكون ذلك كافيــا فـــى جــواز هــذه القضية وأن اتصال الفاعل بضمير الغيبـــة العــائد علـــى المفعــول به لا ضمير فيه ، ولا غبار ، وابتداع قاعدة المنـــع بــأن الضمــير لا يجوز أن يصور على متأخر لفظا ورتبـــة كــلام علمــاءٍ لا كــلام العرب ، الذين تؤخذ عنهم النصـــوص ، وبــها تتعــزز القواعــد ، وهذا ما أطمئن إليه ، إذ الشعر يحمل علم قـــوم لــم يكــن عندهــم علم أصح منه كما قال الفاروق[1] عمر رضـــى الله عنــه.

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفـــه

الفاعل ركن أساسى فـــى تكويـن الجملـة الفعليـة ، وقــد ترد عليه أسباب تدعــو إلــى حذفــه لغــرض يعــود علـــى اللفــظ

---

(١) العمدة ٣٠/١

كالإيجاز نحو قوله تعالى : (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ، ثم بغى عليه لينصرنه الله)

وإصلاح السجع نحو : من طابت سريرته ، حمدت سيرته .)

وتصحيح النظم كقول الشاعر :

علقتها عرضا وعلقت رجلا

غيرى وعلق أخرى غيرها الرجل[١]

وكل ما سبق أغراض لفظية توجب حذف الفاعل من الكلام ، وقد يكون غرضا معنويا وهو كثير منها العلم به نحو قوله تعالى : (كتب عليكم القتال وهو كره لكم)[٢] للعلم بأن فاعل ذلك هو الله تعالى ، أو الجهل به نحو أكل الطعام ، وسرق المتاع إذا كنت لا تعرف الفاعل أو الإبهام على السامع نحو تصدق اليوم على مسكين . لمن يخفى صدقته. أو الخوف منه أو عليه نحو : قتل فلان أو تحقيره نحو قتل عمر . أو تعظيمه نحو : خلق الخنزير . فتصون لسانك عن ذكره أو عن قرنه به ، أو قصد الفعل فقط ، وعدم تعلق الغرض بذكر الفاعل نحو : جبلت النفوس على حب من أحسن إليها . ونحو قوله تعالى : (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو

---

[١] البيت من البسيط وهو لزهير وهو فى ديوانه صـ١٠٧ ، والشاهد فيه : بناء الفعل للمجهول مرتان لتصحيح النظم .

[٢] البقرة ٢١٦

ردوها)[١] ، وقوله تعالى : (فــإن أحصرتــم فمــا استيســر مــن الهدى)[٢] . ونحو ذلــك مــن الأغــراض التــى تسـتدعى حـذف الفاعل ، وإقامة النائب عنه فيجرى مجـــراه فــى كـل حالــة مــن أحكام ، فينوب عنه ما يلـــى:

أولا : المفعـول بــه : فيسـتحق الرفـع ، وعمديتـه فــى الجملة ووجوب تأخيره عن الفعـــل وامتنــاع حذفــه ، وتأنيثــه إن استحق التأنيث ، وتنزيله مـــنزل الجـــزء .

ثانيا: الظرف المتصرف المختــص ، وهــو الــذى يفــارق النصب على الظرفية ، ولزوم الجـــر بمــن نحــو : ليــل ، نــهار ، زمان ، يميــن ، شــمال ، قــدام ، خلــف ، فخــرج نحــو : قــط ، وعــوض، إذا ، ســحر للزومــها الظرفيــة ونحــو عنــد ، وثــم . للزوم جرها بمن فلا تجوز نيابتها عــن الفــاعل ، ولكــن الأخفــش أجاز إقامة الظـــرف المنصــوب غــير المتصــرف نحــو : جلــس عندك . فالظرف عنده فى محــل رفــع نــائب فــاعل ، كمــا أجــاز فاعلية الظرف فى قولـــه تعــالى : (لقــد تقطــع بينكــم)[٣] مــع النصب على الظرفية فى (بينكـــم) والابتــداء فــى قولــه (وأنــا منا الصالحون ومنا دون ذلك)[٤] فـــ (دون) ظــرف مكــان فــى محل رفع مبتدأ ، و (منا) جار ومجــرور فــى محــل رفــع خــبر

---

[١] النساء ٩٦

[٢] البقرة ١٩٦

[٣] الأنعام ٩٤

[٤] الجن ١١

المبتدأ ، ولا يجوز أن يكــون مبــها نحــو صيــم زمــان ، وســير سير ، وجلس مكان ، لعدم الفــائدة منــه .

ثالثا : المصدر المختص المتصــرف : نحــو قولــه تعــالى: (فإذا نفخ فى الصـــور نفخـــة واحـــدة)[1] فـــ (نفخـــة) نـــائب فاعل ، وجـــاز لأنـــه وصـــف بواحـــدة ، وكـــل مصـــدر متصـــرف موصوف يجوز أن ينوب عـــن الفـــاعل .

قال المـــــرادى[2] : وأمـــا المصـــدر فـــلا يقبلـــها أيضـــا إلا بثلاثة شـــروط :

الأول : أن يكون متصرفـــا ، فـــلا يجـــوز نيابـــة ســـبحانه ونحـــوه .

والثانى : أن يكون لغـــير مجـــرد التوكيـــد ، فـــلا يجـــوز : ضرب ضرب لعدم الفـــائدة .

والثالث : أن يكون ملفوظـــا بـــه أو مدلـــولا عليـــه بغـــير العامل نحو : بلى سير لمن قال : مـــا ســـير مســـير شـــرير ، فلـــو دل عليه العامل لم ينب خلافا لبعضـــهم أ.هـــ .

فالمتصرف : هو مـــا يفـــارق النصـــب علـــى المصدريـــة ، ويعرب بالحركات الإعرابيـــة المختلفـــة نحـــو : جلـــوس ، فـــهم ،

---

[1] الحاقة ١٣

[2] توضيح المقاصد والمسالك ٩٢/٢

قيام ، فإن لزم النصب على المصدرية كان غير متصرف نحو سبحان ، معاذ ، لأن الوارد عن العرب أنهما منصوبان دائما ، فلا يجوز تغيرهما عن الوارد .

والمختص : ما ليس لمجرد التوكيد ، بأن يكون مبينا للعدد كضرب ثلاثون ضربة ، أو لنوع مخصص نحو : ضرب ضرب أليم ، وشرح شرح عظيم . أو لنوع إيهامه نحو

قوله تعالى : (فمن عفى له من أخيه شئ)[1] أى نوع من أنواع العفو وعفا فعل لازم . فإن كان غير مختص كان القصد به التوكيد نحو : سير سير ، وفهم فهم ، وعلم علم ، فلا يصح أن يجعل نائب فاعل ، إذ لا فائدة من الإسناد ، كما لا يصح نيابة ضميره من باب أولى ، لأنه أشد إيهاما منه

رابعا : الجار والمجرور : مما ينوب عن الفاعل بعد حذفه الجار والمجرور ، كقوله تعالى : (ولمما سقط فى أيديهم)[2] فالجار والمجرور (فى أيديهم) فى محل رفع نائب عن الفاعل .

قال فى توضيح المقاصد والمسالك[3] : وأما المجرور فلا يقبلها إلا بشرطين :

---

(1) البقرة ١٧٨
(2) الأعراف ١٧٨
(3) صـ٢/٢٩

الأول : ألا يلزم الحرف الجار له وجها واحدا فى الاستعمال كمذ ومنذ ورب وما خص بقسم واستثناء فلا ينوب شئ من ذلك كما لا ينوب الظرف غير المتصرف.

والثانى : ألا يكون للتعليل كاللام ، والباء ، ومن . إذا دلت على التعليل أ.هـ . لأنه إن دل على التعليل يكون مجرورا مبنيا على سؤال مقدر ، فهو بمنزلة جواب عن سؤال مقدر ، فكأنه من جملة أخرى ولذلك رأى جمهور النحاة أن حرف الجر الدال على تعليل لا يجوز إنابته عن الفاعل ، لما سبق وقد أجاز بعض النحاة ذلك بدليل قول الشاعر :

يغضى حياء ويغضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يبتسم[١]

فقد أقام الجار والمجرور (من مهابته) مع أن (من) فيه للتعليل ، وقد رد الجمهور هذا البيت وقالوا : إن نائب الفاعل فيه ضمير المصدر أى : هو الإغضاء ، والجار والمجرور مفعول لأجله[٢] ، وجر بمن ، أى تطبق العين لمهابته ، وفوق ما ذكره المرادى ذكر الصبان[٣] : أنه لابد أن يكون مجروره مختصا بالوصف أو بالإضافة أو غيرهما ،

---

[١]البيت من البسيط للفرزدق . والشاهد فيه : يغضى من مهابته حيث أقام المجرور مناب الفاعل مع أن من فيه للتعليل ، وقد رد الجمهور بما فى الشرح . انظر توضيح المقصد ٢/٣٠ والأشمونى ١/١٨٣ وابن يعيش ٢/٥٣

[٢]الهمع ١/١٦٢

[٣]١/٦٧

وذلك بأن يفيد معنى جديدا ، وإلا ما صحت نيابته عن الفاعل فلا يجوز نحو : سيريك ، ولا جلس لك ، لعدم الفائدة أو ذهب برجل ، سير ببلد ، لعدم اختصاصه .

ولذلك لا يجوز إنابة المجرور بالباء الحالية عند ابن إياز[1] نحو : خرج زيد بثيابه ، لأن الأصل الذى تنوب عنه كذلك ، وكذلك المميز بعد من كقولك : طبت من نفس ، لأنه لا يقوم مقام الفاعل أيضا، خلافا لابن عصفور فى الثانى .

رأى السهيلى فى إنابة المجرور عن الفاعل

ذهب السهيلى وابن درستوبة والرندى[2] إلى منع إنابة المجرور مناب الفاعل وقالوا : إن النائب فى نحو : جر بزيد ، ضمير المصدر لا المجرور ، لأنه لا يتبع على المحل بالرفع ، ويتقدم عليه فى نحو : كان عنه مسئولا . ولأنه إذا تقدم لم يكن مبتدأ ، وكل شئ ينوب عن الفاعل فإنه إذا تقدم كان مبتدأ ولأن الفعل لا يؤنث له فى نحو : مر بهند وكل ذلك يدل على عدم جواز إنابة الجار والمجرور مناب الفاعل .

رد الجمهور فى دعاوى المانعين

---

[1] شرح الأشمونى ١٨٣/١

[2] الصفحة والمصدر السابق والهمع ١٦٢/١

ويرد جمهور النحاة عليهم بأنه قد ورد عن العرب قولهم : سير يزيد سيرا فإن العرب أنابت الجار والمجرور ، ولم تنب المصدر (سيرا) مع وجود المجرور فالأولى ألا تنيب ضميره مع وجوده ، إذ هو مبهم ، والإسناد به لا فائدة منه وهذا شاهد بالإثبات يرد دعوى المانعين ويبطلها .

وقولهم : (لأنه لا يتبع على المحل بالرفع مردود بأنه إنما يراعى محل يظهر فى الفصيح نحو : لست بقائم ولا قاعدا ، لأن الحرف زائد فإن كان أصليا امتنع هذا الإتباع فلا تقول : مررت بمحمد الفاضل بالنصب على أن ابن جنى أن يتبع على محله بالرفع ، ونائب الفاعل فى الآية (كان عنه مسئولا)[١] ليس الجار والمجرور هنا ، لتقدمها ، وإنما ضمير مستتر فى اسم المفعول (مسئولا) راجع إلى اسم كان ، وهو المكلف .

وأما قولهم : لا يجوز الابتداء بالجار والمجرور ، دعوى بعيدة عن الحق ، لأنه لا يجوز الابتداء به لعدم تجرده ، إذ هو مسبوق بحرف الجار ، وأما عدم تأنيث الفعل فى نحو : (مر بهند) لأنه جاء على صورة الفضلة ، إذ يجب تأنيث الفاعل أو نائبه إذا كان على صورة العمدة فى الأسلوب ، وهو

---

(١) الإسراء ٣٦

المرفوع . وبهذه الردود المقنعة[١] ، سقطت ، سقطت شبه المانعين ، ويثبت إنابة الجار والمجرور عنه .

حقيقة النائب فيهما

اختلف علماء البلدين فى حقيقة ما ينوب عن الفاعل هل هو الجار فقط أو المجرور فقط أو هما معا على أقوال ثلاثة ، وهى تمثل خلاصة آرائهما :

أولا: يرى البصريون أن النائب عن الفاعل هو المجرور فقط لا الحرف ولا المجموع لأنه مناط الفائدة ، والجار وسيلة ، لا غاية .

ثانيا : ذهب الكوفيون إلى أن النائب هو مجموع الجار والمجرور ، إذ بهما تمت الفائدة ، وتعلق بهما المطلوب .

ثالثا : ويرى الفراء أن النائب هو الجار ، فالحرف نائب عن الفاعل ، والحرف لا حظ له فى الإعراب أصلا ، ولا يستقل فى المعنى بنفسه فكيف يكون نائب فاعل[٢] ، لذلك قال الصبان[٣] ومذهبه فى غاية الغرابة .

---

[١] شرح الأشمونى ١/١٨٣،١٨٤

[٢] توضيح المقاصد ٢/٢٨،٢٩

[٣] ١/٦٧

والواقع : أن مذهب الكوفيين في هذا الموضوع أولى بالقبول ، وهو ما اختاره ابن مالك[١] في الكافية والتسهيل[٢] ، سواء كان مجرورا بحرف جر زائد نحو : ما فهم من حديث أو بحرف جر أصلي نحو : شرح في الكتاب ، ودرس في الحديث ، وهو في الحالتين مجرور في اللفظ ومرفوع في التقدير .

ما لا يصح أن يكون نائب فاعل

قلنا : أن الذى يجوز إنابته عن الفاعل بعد حذفه هو : المفعول به ، والمصدر والظرف ، والجار والمجرور بشروطه السابقة ، وما عدا ذلك لا يجوز مثل المفعول لأجله ، والمفعول معه فلا يصح أن نقيم المفعول له مكان الفاعل ، ولا المفعول معه . قال الرضى[٣] : " إنما يقومان مقام الفاعل لأن النائب منابه ينبغى أن يكون مثله في كونه من ضروريات الفعل من حيث المعنى " . والواو مع المفعول معه تدل عليه ، فلو حذفت لأصبح المفعول معه لا يعرف كونه مفعولا معه . كذلك لا يجوز نيابة التمييز والمستغنى ، لأنهما ليسا من ضروريات الفعل إذ ضروريات الفعل ، الفاعل ، والمصدر ، لأنه جزؤه ، والزمان والمكان ، المجرور ، لأنه مفعول به

---

(١) ورقة ٣٥

(٢) صـ٧٧

(٣) الكافية ٨٤/١

بالواسطة بالجار ، وقد أجاز الكسائى نيابة التميز ، لأنه فى الأصل فاعل نحو طاب محمد نفسا فيجوز عنده طاب نفس محمد وحكى : خذه مطوية به نفسى وكذلك الحال ، قال الرضى : " لقلة مجيئه فى الكلام منعته من النيابة عن الفاعل الذى لابد لكل فعل منه " وأما المستثنى فللفصل بينه وبين الفعل.[1]

رأى علماء البلدين فى إنابة غير المفعول به مع وجوده

إذا حذف الفاعل من الأسلوب ، وكان موجودا المفعول به ، والظرف والمصدر والمجرور ، فإن الذى يلى الفاعل بعد حذفه هو المفعول به ، وهل يصح إقامة غيره مع وجوده خلاف بين علماء البلدين فى هذا الموضوع وسنوضحه فيما يلى :

أولا : يرى سيبويه أنه يتعين[2] فى مثل هذا الأسلوب : كلمت محمدا تكليما رائعا أمامك فى الحديث الشريف . فيحذف الفاعل ، ويقيم مكانه المفعول به فيقول . كلم محمد تكليما رائعا أمامك فى الحديث الشريف .

---

[1] الكافية ٨٤/١.

[2] شرح الأشمونى ١٨٤/١

ويمتنع عنده إنابة غيره مع وجوده ، قال الرضى : وذلك لكون طلب الفعل للمفعول به بعد الفاعل أشد منه لسائر المنصوبات .

ثانيا : وذهب الكوفيون ووافقهم بعض المتأخرين إلى أن قيام المفعول به مقام الفاعل أولى لا أنه واجب[1] ، سواء تقدم المفعول به أم تأخر واستدلوا على رأيهم بالقراءة الشاذة (لولا نزل عليه القرآن) بالنصب ، وبقراءة أبى جعفر (ليجزى قوما بما كانوا يكسبون) ونائب الفاعل فى الآيتين : (عليه) و (بما) مع وجود المفعول به وهما : القرآن ، وقوما ولاشك أن القرآن بقراءاته المختلفة يحتج بها ، ويستشهد بها . وبقول الشاعر :

وإنما يرضى المنيب ربه ما دام معينا بذكر قلبه[2]

وبقول الآخر:

لم يعن بالعلياء إلا سيدا ولا شفى ذا الغى إلا ذو هدى[3]

ويقول الشاعر :

---

(1) شرح الأشمونى ١٨٤/١

(2) البيت من الرجز أو من مشطورة ولا يعرف قائله : المنيب : النائب. معينا : مهتما مشغول الخاطر . والشاهد فيه : معينا بذكر قلبه . كما فى الشرح. انظر إلى: الأشمونى ١٨٤/١ والتصريح ٢٩١/١ ومعجم الشواهد ٤٤٣/٢

(3) البيت لرؤبة من الرجز ، أو لبيتان من مشطورة والشاهد فيه : لم يعن بالعلياء إلا سيدا كسابقه وانظر إلى الأشمونى ١٨٤/١ والهمع ١٦٢/١

ولو ولدت فقيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا[١]

فلقد أقام الجار والمجرور [بذكر ، بالعلياء ، بذلك] مناب الفاعل مع وجود المفعول به (قلبه ، سيدا ، الكلابا) .

ثالثا : وافق الأخفش الكوفيين فى رأيهم السابق بشرط تقدم النائب كما فى الأبيات.[٢]

والواقع أن هذه الآراء نظرت إلى ما وصل إليها من نصوص أو اعتمدت على القياس فالبصريون اعتمدوا على شدة طلب الفعل للمفعول به أكثر من غيره من المنصوبات ولذلك حكمت بأنه النائب الطبيعى عن الفاعل ، ولا يجوز إقامة غيره مع وجوده والكوفيون أيدهم الدليل ، وآزرهم الوارد ، وهذا هو الحق فى هذه القصة أما الأخفش فنظر إلى الأبيات الشعرية فحكم بها ، ولكنه نسى القراءتين اللتين وردتا ، وهما تكدر عليه رأيه ، وتحكم عليه بالنظرة الجزئية ، واعتماد جزء الدليل وهذا غير سديد فى النظر النحوى ، كما أن البصريين يحكمون على أن كل ما ورد على لسان الكوفيين ضرورة شعرية أو شذوذ فى الأسلوب ، ونائب الفاعل فيها ضمير يعود على مصدر الفعل ، وهذا نظر خاطئ من البصريين ، فإن الأولى بهم أن يبتعدوا عن تخطئة القراءات

---

(١) البيت من الوافر ولم أهتد إلى قائله والشاهد فيه : لسب بذلك الكلابا : حيث أقام الجار والمجرور مناب الفاعل مع وجود المفعول به انظر الكافية للرضى ٨٤/١.

(٢) شرح الأشمونى ١٨٤/١

الواردة الصحيحة ، وعن التعسف في الحكم على الوارد الفصيح من الشعر ، فإن موافقة الوارد واجب اتباعه .

ولقد أصاب السيوطى كبد الحقيقة ، وعالج القضية علاجا جيدا ، إذ نظر نظرة شاملة ، وأعاد الموضوع إلى المتكلم صاحب الأسلوب ومنشئه ، بأن اختيار أى واحد من الأربعة يرجع إلى الغرض المهم للمتكلم فقال : " وإن كان الأهم عند المتكلم غير المفعول به ، أنيب هذا الأهم مناب الفاعل ، ولو كان المفعول به مذكورا في الكلام مثلا . إذا كان المقصود الأصلى الإخبار عن وقوع الضرب أمام الأمير ، أقيم ظرف المكان مكان الفاعل مع وجود المفعول به ، فيقال ضرب أمام الأمير زيدا ، وإن كان المقصود الأصلى الإخبار عن وقوع الفعل فى المسجد أقيم الجار والمجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به فيقال : قتل فى المسجد بكرا . وهلم جرا[١].

وإذا اجتمعت الثلاثة الباقية بدون المفعول به : المصدر ، الظرف والمجرور ، نحو : جلست جلوسا عظيما عند المدرس فى المدرسة . وفى هذه الحالة أنت مخير فى إقامة ما شئت منها ، وقيل يختار المصدر نحو جلس جلوس عظيم عند المدرس إلخ .

---

[١] الهمع ١٦٣/١ والبسيط فى النحو صـ٦١

وعليه ابن عصفور ، وقيل يختـار المجرور وعليه ابن معطى ، وقيل بالظرف هو المختار وعليه أبو حيان فيقول : جلس جلوسا عظيما عند المدرس فى المدرسة .

باختيار المجرور أو الظرف ، وما ظهر عليه إعرابه وإلا كان فى محل رفع نائب الفاعل[١] ، وهكذا .

ناصب المشغول عنه فى المركب

إذا نظرت لهذا الأسلوب (محمدا أكرمته) وجدت أن المنصوب المقدم " محمدا " لا يصح أن يكون مفعولا به للفعل المذكور " أكرمته " لأنه فعل متعد لمفعول به واحد ، وقد استوفى مفعوله وهو الضمير المتصل به ، ولذلك وجب البحث فى ناصب الاسم المقدم ، وهو المشغول عنه ، وسماه سيبويه " ما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم "[٢] فالمنصوب مفعول به لفعل محذوف يوضحه الفعل المذكور ، الذى استغنى به عن هذا الفعل ، الموافق له فى لفظه كما سبق أو فى معناه نحو : محمدا مررت به : فإن الفعل " مر " لازم فلا يجوز أن يفسر فعلا متعديا بما معناه وهو : جاوزت وهو الذى يصيب الاسم السابق ، والتقدير جاوزت محمدا مررت به ، ونحو : عليا أهنت عدوه. فإن إهانة العدو ليست إهانة للصديق لذلك يقدر فعل بالمعنى المناسب بأن تقول : لا بت محمدا أهنت عدوه وهكذا ولا يصح أن نصرح بهذا الفعل ، لأن المفسر كالعوض

---

[١]همع الهوامع ١٦٢/١

من الناصب ، ولم يؤت بــــه إلا عنـــد تقريـــر النـــاصب ليفســـره ، فإظهار الفعل يغنى عـــن تفســيره فحكــم النــاصب هاهنـــا كحكــم الرافـــع فـــى نحـــو قولـــه تعـــالى : (وإن أحـــد مـــن المشــــركين استجارك)[١] كما يقـــول الرضـــى يقـــول ســـيبويه[٢] فارقـــا بيـــن المفعول المقدم على الفعل نحو : زيـــدا ضربـــت ، وبيـــن اشـــتغال الفعل بضميره نحـــو : زيـــدا ضربتـــه . قـــال " وإن شـــئت قلـــت : زيدا ضربته . وإنما نصبه على إضمار فعل يفســـره كـــأنك قلـــت : ضربت زيدا ضربته . إلا أنهم لا يظـــهرون هـــذا الفعـــل للاســـتغناء بتفسيره ، فالاسم هاهنا مبنى على هذا المضمر " قـــم قـــال : وقـــد قرأ بعضهم : (وأما ثمود فـــهديناهم)[٣] . وأنشـــدوا هـــذا البيـــت على وجهين على النصب والرفع قال بشر بـــن أبـــى خـــازم :

فأما تميم تميم بن مر   فألفاهم القوم روبى نياما[٤]

ومنه قول ذى الرمـــة :

إذا ابن موسى بلال بلغته

فقام بفأس وصليك جـــازر[٥]

---

[٢]الكتاب جـــ١ صـــ٨٠ ت هارون
[١]الكافية للرضى ١٦٣/١
[٢]الكنات ت هارون ٨٠/١-٨٢
[٣]فصلت ١٧ والقراءة بالنصب قراءة غير الجمهور والحسن وابن أبي اسحاق والأعمش : ثمودا منونة منصوبة واقرأ عاصم الوجهين انظر البحر المحيط ٤٩١/٧
[٤]البيت من المتقارب وهو في ديوان بشر ١٩٠ والكتاب ٨٢/١ وابن الشجرى ٣٤٨/٢ والمعانى الكبير ٩٣٧ واللسان (روب) اللغة : الروبى : الذين استثقلوانوما والواحد روبان وفعل رابب والبيت من الاشتغال (تميم فألفاهم) ويجوز فيه الرفع على الابتداء والنصب على الاشتغال
[٥]البيت من الطويل وهو فى ديوانه ٢٥٣ والخزانة ٤٥٠/١ وشواهد المغنى ١١٨ والكامل ٦٢٠ والكتاب ٨٢/١ ، اللغة الوصل : بالكسر : المفاصل والشاهد فيه ابن ... بلغته كسابقه .

فالنصب عربى كثير والرفع أجـــود .

وبذلك يتضح لنا نظـــرة البصريين فـــى هـــذا الـتركيب ، (عليا أهنت) بنصب الاسم الســـابق علـــى أنـــه مفعـــول بـــه لفعـــل واجب الحذف ، يفسره الفعـــل المذكـــور ولا يذكـــر حتـــى لا يجمـــع فى الكلام بين المفسِر والمفسر ، وأن هذا مـــن كـــلام العـــرب كمـــا ذكر سيبويه(١) ، فتقـــول : المـــهندس كلمتـــه ، والزميـــل أكرمـــت صديقه ، والمعلم شـــكرت زميلـــه ، فقـــد نصـــب الفعـــل المذكـــور ضميره كما فى كلمته ، وملابســـة كبـــاقى الأمثلـــة ، ويدخـــل فيـــه كل ارتباط به مثل نعته نحو : الفقـــه شـــاهدت أســـتاذا يجيـــده ، أو البيان نحـــو : الصديـــق أكرمـــت أخـــاه ، أو النســـق فقـــط نحـــو الطالب كلمت الواو وأهله . وبـــهذا الضمـــير المتصـــل بـــالفعل أو بسببه المرتبط به تميز هذا التركيب عن تقديم المفعـــول بـــه نحـــو : المعلم أحببت، والتلميذ أكرمـــت ، إذ فـــى حالـــة التقديـــم الكـــلام جملة واحدة ، وأما فى حال إشـــتغال الفعـــل بضمـــيره أو بملابســـه فالكلام يتركب من جملتين فعليتين ، قـــد ارتبطتـــا بمعنـــى واحـــد ، ويفيدان التأكيد مرة بالاسم الظاهر وأخـــرى بضمـــيره وهـــذا هـــو الفرق الدقيق بينهما ، وأن هـــذا البـــاب ليـــس مـــن بـــاب تقديـــم المفعول به فى الكلام ، على عامله فقـــط ، وقـــد يكـــون المنصـــوب لفظا كما مثلنا ، وقد يكون منصوبا محـــلا نحـــو : هـــذا أكرمتـــه ، وتلك أحببتها ، وقد يكون العامل وصفا نحـــو : بكـــرا أنـــا مكرمـــه ، حسنا أنا مجذوب إليه وقد إشترط البصريـــون فـــى هـــذا العـــامل

(١) الكتاب جـ١ صـ٨٣ هارون

المشغول ، أن يكون متصلا بالمشغول عنه ، وهو الاسم المنصوب السابق ، فإن انفصل عنه بفاصل ، نحو : محمد أنت تكرمه ، فلا يعمل ، وما لا يعمل لا يفسر عاملا ، ولابد أن يكون صالحا للعمل فيما قبله ، بأن يكون فعلا متصرفا أو اسم فاعل أو اسم مفعول فقط ، فإن كان اسم فعل [1]، أو صفة مشبهة أو فعلا جامدا كفعل التعجب ، أو حرفا لا يعمل ، لأن ما لا ينصب بنفسه لا يفسر عاملا ، واشترطوا في الاسم المشغول عنه شروطا لابد منها حتى ينصب بالفعل المضمر وهى :

١-لابد أن يكون متقدما ، فإن تأخر عنه كان بدلا نحو: أكرمته محمدا .

٢-وأن يقبل الإضمار ، فلا يجوز فى الحال والتمييز والمصدر المؤكد ، والمجرور بحرف جر مختص بالظاهر كحتى .

٣-وأن يحتاج لما بعده . فإن تم به الكلام خرج عن هذا الباب نحو : فى المنزل محمد فأكرمه .

٤-ويجب أن يكون مختصا فإن كانت نكرة محضة فليس من هذا الباب وعليه فقوله : (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم)

---

[1] شرح الأشمونى جـ١ صـ باب الاشتغال

فرهبانية : نكرة محضة فلا يصح أن تكون من هذا الباب ، وإنما هى معطوفة على ما قبلها ، وجملة (ابتدعوها) صفة لأنها وقعت بعد نكرة ، وإنما وجب أن تكون مختصة حتى يصح رفعها بالابتداء ، مالم يتعين وجوب نصبه.[١]

٥-وأن يكون واحدا لا متعددا فى اللفظ والمعنى فليس منه : عمرا كتابا أعطيته . وإنما يكون بعيدا عن التعدد نحو : العلم أحببته ، أو متعددا فى اللفظ فقط نحو : بكر وحسنا أكرمتهما ، وأجاز الرضى[٢] التعدد لعوامل مقدرة نحو : زيد أخاه غلامه ضربته أى : لا بت زيدا أهنت أخاه ، ضربت غلامه ، قياسا على المتعدد السابق . ويشترط فى المشغول به : أن يكون ضميرا معمولا للمشغول أو من قمته معموله نحو : إبراهيم أحببت أو مررت به أو ضرب غلامه أو مررت بغلامه فإذا اجتمعت هذه الأمور كان ذلك من الإشتغال ، ونصب الاسم السابق بفعل مضمر يفسره المذكور بلفظه أو بمعناه عند أهل البصرة ، ولا يجوز إظهاره حتى لا يجمع بين العوض والمعوض .

وأما الكوفيون : فيرى الكسائى أن نصب المشغول عنه المقدم بالفعل المتأخر ، وأن الضمير المتصل بالفعل ألغى بعد اتصاله به .

---

(١) الصبان ٧١/١
(٢) الرضى ١٦٦/١

وذهب الفراء إلى أن الفعل قد نصب الاسم المتقدم والضمير معا لأن (المكنى) أى الضمير هو الأول فى المعنى فينبغى أن يكون منصوبا به فمثله فى ذلك كمثل قولك : أكرمت أباك زيدا [١]، وضربت أخاك عمرا .

رد البصريين :

اعتمد البصريون فى رد مذهب الكوفيين على أمرين :-

أولا : هل يجوز أن يكون الاسم المشغول عنه والضمير مفعولا به للفعل المذكور ؟ الجواب : أن الفعل الذى أورده (أكرم أو ضرب) فعل متعد لينصب مفعولا به واحدا ، فكيف ينصب مفعولين هنا ، وقولهم : إنهما بمعنى واحد فهما فى قوة مفعول به واحد ، هو قول عجيب بما لا نظير له ، وإن كان له وجه مقبول فى هذه الصورة بخصوصها ، فلن يكون له وجه فى بقية صور الاشتغال كقولك : محمدا مررت به ، وعليا أهنت عدوه . فلا يجوز أن تعرب محمدا فى المثال الأول مفعولا به للفعل المذكور ، لأنه لازم ، كما لا يجوز إعرابه فى المثال الثانى مفعولا به للفعل (أهنت) لنا والمعنى عند التقدير ، إذ لا يصح أن تقدر : أهنته عليا أهنت عدوه ، لأن إهانة العدو ، لا يمكن أن تكون إهانة له ، بل هى تكريم لعلى .

---

[١] الانصاف صـ ١/٨٢

ثانيا : أنهم قاسوا نصب الفعل للضمير وللظاهر على البدل ، وهو قياس فاسد ، لأن العامل فى البدل غير العامل فى المبدل منه ، ولو كان واحدا ، ما كرر العامل فى قوله تعالى : (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم)[١] فقوله (لمن آمن منهم) بدل من قوله (للذين استضعفوا) فأظهر العامل فى البدل كما أظهره فى المبدل منه ، وقوله تعالى أيضا : (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة)[٢] فقوله (لبيوتهم) بدل من قوله (لمن يكفر بالرحمن) فأظهر العامل فى البدل كما أظهره فى المبدل غير العامل فى المبدل منه . كما يقول الانبارى [٣].

ويقول الرضى[٤] : " وليس الضمير المؤخر عندهما من أحد التوابع الخمسة لأنه لو جعل مثلا تأكيدا أو بيانا أو عطف بيان لوجب أن يكون الضمير مثل الظاهر إعرابا فى جميع المثل ، وليس كذا ألا ترى إلى قولهم : زيدا مررت به ، وزيدا ضربت غلامه . ثم قال : ولو أعربوه بدل كل لكان وجها .

والواقع :

---

[١] الأعراف ٧٥
[٢] الزخرف ٣٣
[٣] الانصاف ١/٨٢،٨٣
[٤] الكافيه ١/١٦٣

أن مذهب البصريين دقيــق ، وأولــى بــالقبول ، لاطــراده فى جميع صور الاشتغال ونظرته العميقــة للفــروق اللغويــة فــإن البصريين ما قالوا بمذهبهم هذا إلا أنـــهم قاسـوا إضمــار العــامل فى المنصوب على إضمار العــامل فــى المرفــوع فــى مثــل (إن امرؤ هلك)[١] ، لأن الفعل لا يرفع مــا قبلــه فــى النظــر الأصــح عند جمهرة النحاة ، وإن الشرطية الغــالب عليــها ، وقــد أفــادت التعليق أن تدخل على الفعــل ، وحــذف ، لأن المفســر كــالعوض ، فإظهار الفعل هنــا يغنــى عــن تفســيره ســواء كــان ذلــك فــى المنصوب أم فى المرفوع ، وهــذا نظــر ســديد ، ومذهــب جديــر بالاتباع ، لقوة نظرته للعلاقة بيــن الأســاليب .

عمل العاملين عند اجتماع الجملتيـــن

قد تتكرر جملتان فــى الكــلام ، وفــى كــل منــهما عــامل يحتاج لمعمول ويعمل فيه ، ويتــم بــه الأســلوب ، فــإذا تســاوى المعمول فى العدد مع عدد العوامل ، أعطينـــا لكــل عــامل حقــه ، نحو : ضربت محمدا وفــهمت المســألة ، ولا تدخــل عنــد النحــاة إلى باب التنازع ، لقطع ذلك باستيفاء كــل عــامل معمولــه ، فــإن وجدنا قلة عــدد المعمــولات عــن عــدد العــامل نحــو : ذاكــرت وفهمت الكتاب فإن الفعل متعد فى كــل مــن الجملتيــن ، ويحتــاج إلى مفعول به ليتم الكلام وليس عندنا إلا مفعــول بــه واحــد هــو الكتاب ، فأيهما نعمله فيه ؟ وتقول : قام وقعــد محمــد فكــل فعــل

---

[١] النساء ١٧٦

منهما يحتاج إلى فاعل ، ولا يوجد عندنا إلا فاعل واحد مذكور فى الكلام وهو محمد ، فأيهما نعمله فيه هذه قضية تسمى فى كتب النحو عند البصريين باسم تنازع العاطين فى معمول واحد ويسميها أهل الكوفة بباب (الإعمال) .

وإذا ما أحصينا هذه القضية من خلال القرآن الكريم والحديث الشريف وجدناهما شاملين لكثير من أساليب باب التنازع أو الإعمال ، وتحقق فيه معنى التنازع باجتماع عاملين أو أكثر وتأخر معمولين أو أكثر بحيث نجد أن المعمولات أقل من العوامل ، وكل عامل منها يطلب ذلك المعمول من جهة المعنى ، كما نجد ذلك فى الشعر العربى ، وفى كلامهم ، مما يدل على أنه ذو أساس مكين فى لغتنا العربية ، وما جاء فيها طريق نسلكه ، وعمل نقتدى به .

وقد حكم بعض النحاة المعاصرين[1] على هذا الباب بالاضطراب والتقصير والخضوع للفلسفة العقلية الخيالية ، والبعد عن الاعتماد على الكلام المأثور الفصيح عن العرب ، وأنه مناقض للأسلوب العربى .

والواقع : أن هذا القول عار من الحقيقة بعيد عن الصحة ، لأن صاحبه اعتمد فى رد هذا الباب على بعض

---

[1] الأستاذ عباس حسن فى كتابه النحو الوافى (باب التنازع) الجزء الأول

أساليب ذكرها للنحاة تطبيقا على الكلام الوارد فيه ، ثم حكم بحكمه السابق وهو حكم فيه تجن واضح ، واتهام بغير دليل ، فالباب في جمهرة أحكامه يعتمد على الشواهد العربية الواضحة والمأثورة عن العرب ، والنحاة تكلموا بهذه الأدلة و ما عدوا الحقيقة في كلامهم ، اللهم إلا في بعض تقديرات لصحة المعنى في باب ظن ، ولكن لا يصح أن نغمض العين عما قام به النحاة في شرح هذا الباب ، وتحقيقه ، وجعل طرقه ممهدة لدارسي العربية في يسر وسهولة ، ولو اكتفينا بأساليبه الفصيحة الواردة لكان منها الكثير والكثير ، ولكن الذى كدر على هذا النحوى ومن أيده أن استعمال الباب قليل في الأسلوب العربي وهو سبب غموضه ، ولكنه في الحقيقة باب في العربية أصيل ، وإليك بيانه .

صوره في العربية

يأتي هذا الباب في العربية على صور كثيرة مما يدل على أصالة هذا الموضوع في اللغة ودونك هذه الصور

الأولى : قد يكون العاملان فعلين متصرفين نحو قوله تعالى : (آتوني أفرغ عليه قطرا)[1] فالعاملان في الآية الكريمة هما : (آتوني) وهو ينصب مفعولين ، ولم ينصب إلا مفعولا واحدا ، وهو ياء المتكلم والعامل الثاني : (أفرغ)

---

[1] الكهف ٩٦

وهو فعل متعد ويحتاج إلى مفعول به ، وليس معنا في الآية إلا مفعول واحد وهو ، (قطرا) وقد تنازعه في العمل العاملان السابقان ، وهذا دليل واضح على أصالة هذا الأسلوب في العربية ، ومثل الآية السابقة قوله تعالى : (وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا)[١] فالعاملان هما: كان ، يقول ، وكل منهما يطلب مرفوعا له ، وليس في الآية إلا مرفوع واحد وهو (سفيهنا) وهنا حدث التنازع في العمل ، وحدث اختلاف نظرة علماء البلدين في أى العاملين المتنازعين أولى بالعمل ، أنعمل الأول ونضمر في الثاني ، أو نعكس فنعمل الثاني ونضمر في الأول ، وهل الإضمار خاص بالمرفوع فقط أم يدخل فيه المنصوب ـ وهذا ما سنتعرض له تفصيلا ـ بعد عرض صور الباب .

الثانية : وقد يكونان وصفين عاملين بأن يكونا اسم فاعل نحو قول الشاعر:

عهدت مغيثا مغنيا من أجرته   فلم أتخذ إلا فناءك موئلا[٢]

فالعاملان : مغيثا ، مغنيا . وهما اسما فاعل من الفعل أغاث ، وأغنى وكل منهما يطلب مفعولا به له ، لأنه يعمل عمل فعله ، ولا معمول في البيت إلا واحد فقط ، وهو (من)

---

[١] الجن ٤

[٢] البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله . الفناء : الساحة ، الموئل : الملجأ والشاهد فيه : ما ذكرناه في الشرح . وانظر ذلك العيني ٢/٣ والتصريح ٣١٦/١ وشرح الأشموني ٢٠٢/٢ .

الموصولة وقد تنازعه كل من اسمى الفاعل السابقين ، أو اسمى مفعول نحو قول الشاعر :

قضى كل ذى دين غريمه   وعزة ممطول معنى غريمها[١]

فالمعمول هو غريمها والعاملان هما : ممطول ، معنى وكل منهما يطلب المعمول السابق على أنه نائب فاعل ، لأن اسم المفعول مأخوذ من الفعل المبنى للمجهول ، وقاس النحاة على ما سبق باقى أنواع الوصف مثل اسم التفضيل نحو : محمد أحسن الناس ، وأحرصهم على العلم . فالعاملان هما أحسن ، أحرص والمعمول المطلوب لكل منهما : الجار والمجرور (على العلم) أو الصفة المشبهة نحو : محمد حذر وكريم أبوه. فأبوه معمول يطلبه كل من : حذر ، كريم على أنه فاعل لكل واحد منهما .

ثالثا : وقد يكون اسم فعل وفعل نحو قوله تعالى : (هاؤم اقرءوا كتابيه)[٢] فالعاملان هما : هاؤم وهو اسم فعل بمعنى خذوا والفعل اقرءوا وهو فعل أمر وكل منهما يطلب كتابيه ليكون مفعولا به له .

رابعا : أو بين الفعل والمصدر كقول الشاعر :

---

(١) البيت لكثير وهو من الطويل فى ديوانه ١/١٧٧ والأشمونى ٢/٢٠٢ والدرر ٢/١٤٦ والهمع ٢/١١١ والتصريح ١/٣١٨ والعينى ٣/٣ وابن يعيش ١/٨ والشذور ٤٢١ . والشاهد ما ذكرنا فى الشرح

(٢) الحاقة ١٩

لقد علمت أولى المغيرة أننى

لقيت ولم أنكل عن الضرب مسمعا[1]

فالعاملان هما : أنكل وهو فعل مضارع ، والضرب وهو مصدر ، وكل واحد يطلب مفعولا به ، والمجود منهما واحد وهو " مسمعا " أو بين مصدرين قياسا على ما سبق نحو: عجبت من حبك وتقديرك عليا . " فمحمدا " مفعول به يطلبه كل من المصدرين : حبك ، تقديرك .

أو بين اسمى مصدر كقولك : من قبلة الرجل ولذته امرأته الوضوء. فالمفعول به هو " امرأته " وهو معمول يطلبه عاملان وهما اسم المصدر : قبله ، لذته . على أن الفعل اللذين أخذا منهما هما : قبل ، القز .

خامسا : وقد يكون التنازع بين أكثر من عاملين مع تعدد المتنازع فيه بعدد أقل من عدد العوامل وذلك نحو قوله صلى الله عليه وسلم : (تسبحون ، وتحمدون ، وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين)[2] فالعوامل ثلاثة : تسبحون ، تحمدون ، وتكبرون . والمعمولات : دبر ، وثلاثا وثلاثين . الأول ظرف ، والثانى مفعول مطلق .

---

[1] البيت من الطويل لمالك بن زعينه أو المرار انظر فى ذلك الكتاب ٩٩/١ والمقتضب ١٤/١ والجمل ١٣٦ وابن يعيش ٦٤،٩/٦ والخزانة ٤٣٩/٣ والعينى ٥٠١،٤٠/٣ والهمع ٩٢/٢ والدرر ١٢٥/٢ والأشمونى ٢٨٤،١٠٠/٢ والشاهد فيه ما ذكرنا فى الشرح .

[2] انظر صحيح البخارى باب الصلاة .

وقال الشاعر:

جئ ثم حالف وقف بالقوم إنهم

لمن أجاروا ذو عز بلا هون [١]

فالعوامل : جئ ، حالف ، قف . والمعمول هو : بالقوم ، فأعمل الأخير .

وقال الشاعر أيضا :

كساك ولم تستكسه فاشكرن له   أخ لك يعطيك الجزيل وناصر[٢]

فالعوامل : كساك ، تستكسه ، اشكرن . والمعمول هو: أخ . فأعمل الأول ، وأضمر في الباقي .

وبهذا العرض نستطيع أن نرد على من ادعى اضطراب هذا الباب وعقم الفائدة المحصلة منه إذ الوارد عن العرب منه كثرة ، يصح أن يبنى عليها القواعد ، ويبوب لها الباب ، وقد أحسن سيبويه (رحمه الله) حين أطلق على هذا الباب اسم[٣] "هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد

---

[١] البيت من البسيط ، ولا يعرف قائله وانظر في ذلك الأشموني ٢٠٣/٢ ومعجم شواهد ٤٠٤/١ . والشاهد فيه : ما بسطناه في الشرح

[٢] البيت من الطويل لأبي الأسود وهو في ديوانه ٨٥ وفي التصريح ٣١٦/١ والأشموني ٢٠٣/١ وانباه الزواه ٢٣/١ ودرة الغواص ٧١ وحماسة البحتري ١٤٩ مع نسبته إلى أبي الأسود الكناني . تستكسه : تطلب منه الكسوة . والشاهد فيه ما ذكرناه في الشرح .

[٣] الكتاب ٧٣/١ ، ٧٤

منهما يفعل بفاعله مثل الذى يفعل بـــه ، ومــا كــان نحــو ذلــك ".
ثم اقتصر فى أمثلته ، علـــى نســق الفصيــح الــوارد بــأن يتقــدم عاملان ويتأخر معمول كل منهما يطلب لــــه ، ومثــل لذلــك بقولـــه : ضربت ، وضربنى زيد ، وضربنى وضربـــت زيــدا ، ثــم قــال : تحمل الاسم على الفعل الـــذى يليـــه ، فالعــامل فـــى اللفــظ أحــد الفعلين ، وأما فى المعنى فقد يعلـــم أن الأول قــد وقــع إلا أنـــه لا يعمل فى اسم واحد نصـــب ورفـــع . ولــم يذكــر ســيبويه ثلاثـــة عوامل ، ولكن غيره أثبته وأورد الشـــواهد علـــى صحتـــه ، ومـــن حفظ حجة على من لم يحفظ ، ومـــن هنـــا نعلـــم أن العوامـــل فـــى هذا الباب لا تزيد على ثلاثـــة خلافـــا للتـــبريزى[١] الـــذى أجـــاز أن يكون أربعة قياسا على ما سبق وهــــو رأى ضعيـــف إذ أن العـــبرة بالوارد عن العرب فى تعـــثر القواعـــد .

ولابد فى هذا البـــاب كمـــا أشـــار إلـــى ذلـــك ســـيبويه أن يكون بين العاملين ارتبـــاط مـــن جهـــة العمـــل أو المعنـــى ، وقـــد تقدم العاملان على المعمول وهمـــا فعـــلان متصرفـــان أو وصفـــان يشبهان الفعل كما تقـــدم .

وعلى ذلك لا يدخل التـــأكيد اللفظـــى بـــالفعل هـــذا البـــاب ، لأن الثانى فيهما لا يطلب معمولا وذلك مثـــل قـــول الشـــاعر :

---

[١] حاشية الصبان ١/٩٨

فأين إلى أين النجاة ببغلنى ∴ أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس[١]

لأنه لو كان مــــن بـــاب الاعمـــال لأعمـــل الأول ، وأضمـــر الثانى أو أعمل الثانى ، وأضمر فـــى الأول وقـــال أتـــاك أتـــوك ، أو أتوك أتـــاك .

وكذلك بيت امرئ القيس عند البصرييـــن وهـــو :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة

كفانى ولم أطلب قليل من المال[٢]

فالفعل الثانى : " أطلب " لا يصـــح أن يتوجـــه بـــالعمل إلـــى قليل وإلا ضاع مراد الشـــاعر ويكـــون المـــراد كفـــانى قليـــل مـــن المال ، ولـــم أطلـــب الملـــك ، وهـــو نقيـــض مطلـــوب الشـــاعر ، والواو عندهم للإســـتئناف .

---

[١] البيت من الطويل ولم يعرف قائله واللاحقون : الأعداء المتربصون . والشاهد فيه : أتاك أتاك اللاحقون : حيث أنه أتى بالفعل الثانى على جهة التوكيد اللفظى ، وليس من باب التنازع وانظر الخزانة ٣٥٣/٢ والتصريح ٣١٨/١ والهمع ١٢٥،١١١/٥ والأشمونى ٩٨/٢ والدرر ١٤٥/٢ وابن الشجرى ٢٤٣/١

[٢] البيت من الطويل والشاهد فيه : كفانى ولم أطلب قليل . حيث فيه صورة التنازع ، ولكن المعنى عليه يفسد بضياع مقصود الشاعر ، خلافا للكوفيين كما وضحنا وانظر ديوانه صـــ٣٩ وشرح الأشمونى ٢٠١/١ ، ٤٠/٤ والكتاب ٤١/١ والمقتضب ٧٦/٤ والخصائص ٣٨٧/٢ والانصاف ٨٤ وابن يعيش ٧٩،٧٨/١ والهمع ١١٠/٢ والمغنى ٥٠٨،٢٥٦(٢٩٧،٢١٩)

قال سيبويه بعد إيراده البيت السابق : " فإنما رفع ، لأنه لم يجعل القليل مطلوبا ، وإنما كان المطلوب عنده الملك وجعل القليل كافيا ، ولو لم يرد ذلك ونصب فسد المعنى.[١]

ويرى الكوفيون أن البيت من التنازع ، والواو للحال ، والارتباط حاصل بينهما . قال في الهمع[٢] : خلافا لمن جعله من باب التنازع ، واستدل به على حذف المنصوب من الثانى الملغى أى أطلب بل هو فعل لازم لا مفعول له أى كفانى قليل ولم أسع بدليل قوله في صدره فلو أن ما أسعى . وأيدهم الفارسى وبعض المغاربة فى ذلك .

والأصح رأى البصريين ، إذ لا ارتباط بين العاملين فيه ، وذلك مما يخرجه عن هذا الباب .

كذلك لا يدخل التنازع بين الحرفين . قال في التصريح[٣]: لأن الحروف لا دلالة لها على الحدث حتى تطلبه المعمولات ، وأجاز ابن العلج التنازع بين الحرفين مستدلا بقوله تعالى (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار)[٤] فقال : تنازع : إن ولم فى تفعلوا . وهذا رأى ضعيف لفقد الاتحاد فى المعنى بينهما ، إذ " أن " تطلب مثبتا ولم تطلب منفيا .

---

[١] شرح الأشمونى ٢٠١/١

[٢] ١١٠/١

[٣] ٣١٧/١

[٤] البقرة ٢٤

وقد أجاز ذلك أيضا الفارسى مستدلا بقـــول الشـــاعر :

حتى تراها وكأن وكأن　　　أعناقها مشددات تعرن[١]

فجعلــها مــن بــاب التنــازع ، ومنــع التوكيـد للعطـــف بـالواو.[٢]

كذلك لا يقع التنازع بين حرف وغـيره مـن فعـل واسـم ، وأجاز ابن عمرون[٣] بين لعل وعسى تقـول : لعـل وعسـى زيـد أن يخرج . على إعمال الثانى ولعـل وعسـى زيـدا خـارج علـى إعمال الأول ، ولكن ممـا يـرده : أن منصـوب عسـى لا يحـذف وبين جامدين نحو : مـا أحسـن وأجمـل العلـم ، أو بيـن جـامد وغيره نحو : أعجبتنـــى ونعـم الطـالب . وقـد أجـاز المـبرد[٤] الإعمال فى فعلـى التعجـب تقـول : مـا أحسـن وأكـرم زيـدا ، وأحسن به وأجمـل بعمـرو ، واختـار هـذا الـرأى وأيـده ابـن مالك[٥] يشترط إعمال الثـانى تخلصـا مـن الفصـل فـى الفعـل الجامد لأنه ضعيـف.

---

[١] البيت من الرجز ولا يعرف قائله والشاهد فيه : وكأن وكأن أعناقها: حيث ادعى الفارس تنازع كأن وكأن فى أعناقها ، ولم يحصله من التوكيد اللفظى ، للعطف بالواو ، تصريح ٣١٧/١

[٢] التصريح ٣١٧/١

[٣] التصريح ٣١٧/١

[٤] شرح الأشمونى ٢٠٢/١

[٥] التسهيل ٨٦

فلو تأخر العامل وتقدم المعمول نحو : أيهم ضربت وأكرمت . فالجمهور يرى أن المفعول المقدم للفعل الذى بعده ، وقد استوفى مفعوله ، ثم جاز بعد ذلك عديله بالاستفهام ، ولكن بعض المغاربة قد أجازوه واستدلوا بقول الله تعالى : (بالمؤمنين رؤوف رحيم)[١] وأيد ذلك الرضى حيث قال : وقد يتنازع العاملان ما قبلهما إذا كان منصوبا نحو : زيدا ضربت وقتلت ، وبك قمت وقعدت.[٢]

ولكن الدمامينى[٣] يعقب على كلام الرضى بقوله : يلزم عليه عند إعمال الثانى تقدم ما فى حيز حرف العطف عليه وهو ممتنع ، وإن تقدم فى قوله تعالى : (أفلم يسيروا فى الأرض)[٤] فالهمزة واقعة فى الأصل بعد العاطف ، ولكنها قدمت عليه لفظا ، وهذا الحكم مقصور على الهمزة لا يتعداه لغيره. أما العامل المتوسط مثل ضربت عليا وأكرمت لأن الأول استقل به قبل مجئ الثانى ، خلافا للفارسى والمرادى[٥] حيث أجازاه . حكم التنازع مع السببى

يقول ابن مالك[٦] : (اذا تعلق عاملان من الفعل وشبهه متفقان لغير التوكيد) أو محتلفان بما تأخر عير السببى مرفوع عمل فيه أحدهما لا كلاهما)

---

(١)التوبة ١٢٨
(٢)الكافية
(٣)شرح التصريح ٣١٨/١
(٤)محمد ١٠
(٥)توضيح المقاصد صـ٧١/٢
(٦) التسهيل ص ٨٦

وبذلك اشترط ابن مالك فى التنازع فيه ان يكون غير سببى مرفوع ، وان كان أكثر النحويين لم يشترطوا هذا الشرط ، وأجازوا التنازع فيه نحو قولك : " محمد قام وقعد أخوه " قال العلامة الصبان[١]: وإنما منعوا ذلك : للزوم إسناد أحدهما الى السببى والآخر إلى ضميره ، فيلزم خلو رافع ضمير السببى من رابطه بالمبتدأ ومن السببى المرفوع قول الشاعر السابق:

قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها[٢]

قال الاشمونى : وهؤلاء المانعون جعلوا السببى مبتدأ ، والعاملين قبله خبرين عنه وعلى ذلك (فأخوه) مبتدأ ، والجملتان قبله خبران عنه ، وغريمها نائب فاعل والخبر ممطول ، ومعنى حال - وقال الشيخ خالد الأزهرى[٣]: وفيه نظر ، لآن هذا يأتى فيما لو كان السببى منصوبا نحو : زيدا ضربت وأكرمت أخاه ، لأن أحد العاملين يعمل فى السببى والأخر يعمل فى ضميره فيلزم عدم ارتباط ناصب الضمير بالمبتدأ فلا معنى لتغيير السببى بالمرفوع قال : " ولعل الوجه ما ذكره أبو محمد بن السيد البطليوسى من أن (غريمها) إن رفع بـ"معنى" يكون "ممطول" قد جرى غير على من هوله ، فيلزم ظهور الضمير ، وإن رفع بـ"ممطول" فهو خطا ؛ لأنه قد وصف " بمعنى " والاسم الذى يعمل عمل الفعل اذا وصف لا يعمل شيئا فلا يجوز .

---

(١) م / ١٠١

(٢) سبق الحديث عنه فى ص

(٣) التصريح ٣١٧/١

مررت بضارب ظريف زيدا . ثم ذكر : أن غريمها : مبتدأ ثان مؤخر عن خبره ، وممطول ومعنى خبران أو معنى صفه له أو حال من ضميره .

أن مدار الجواز على وجود ضمير المبتدأ مع كل من العاملين سواء كان السببى مرفوعا أم منصوباً كوجود ضمير المبتدأ مع كل العطف بإلغاء نحو : زيد يقوم بيقصر أبوه [١]

فقد يكون المتنازع فيه سببيا منصوبا ولا فساد ومرفوعا أيضا نحو : زيد أكرمه وأحسن إليه أخوه ولا فساد ، وقد يكون منصوبا وفيه فساد نحو : زيد ضربت وأهنت أخاه . فإذا وجد الضمير الرابط كفى ذلك ، ولا تنظر للسببى بأى حال كما ذكره الصبان ، والشاطبى [٢] يمنع التنازع فى السببى المنصوب ، وعلله :بأنك إن أعملت الأول أو الثانى فلابد من ضمير يعود على السببى وضمير السببى لا يتقدم عندهم عليه ، ويقول ابن خروف ؛ لأنه لو كان عوضا من اسمين مضاف ومضاف إليه وهذا ما لا سبيل إليه ، أ.هـ . فالوجه امتناع التنازع فى السببى مطلقا ، وبذلك أيد الرأى الضعيف.

حكم الأسر الواقع بعد إلا فى التنازع

قال ابن مالك فى التسهيل [٣] : ما قام وقعد إلا زيد . محمول على الحذف لا على التنازع خلافا لبعضهم " وعلى ذلك لا تنازع فى الإسم المرفوع الواقع بعد "إلا" على الصحيح نحو قول الشاعر

---

(١) الصبان ١٠٢/٢،١٠٣

(٢) التصريح ٣١٩/١

(٣) ص ٨٦

ما صاب قلبى وأضناه وتيمه إلا كواعب من ذهل بن شيبانا [١]

وقول الآخر

ما جاد رأيا ولا أجدى محاولة إلا امرؤ لم يضع دنيا ولا دينا [٢]

وإنما ذلك من باب الحذف كما ذكر ابن مالك ، قال السيوطى [٣] : بل هو من باب الحذف العام ؛ لدلالة القرائن اللفظية والتقدير : " أحد " حذف واكتفى بقصده ودلالة النفى والإستثناء على حد " وما منا إلا له مقام معلوم " وقال فى التصريم [٤] : والمانع من كونه من التنازع أنه لو كان منه لزم إخلاء العامل الملغى من الإيجاب ، ولزم فى نحو : ما قام وقعد إلا أنا إعادة ضمير غائب حاضر .

وقال فى الهمع [٥] : وقال أنه من باب التنازع وليس كالآية المذكورة ؛ لأن المحذوف فيها مبتدأ وهو جائز الحذف بخلافه فى المثال والبيتين فإنه فاعل ، ولا يجوز حذفه فتعين أن يكون من التنازع .

وانا ارى : أن الأمثلة السابقة من باب التنازع ، وان الفعلين السابقين لإلا تنازعا المرفوع فى الفاعلية ، لكل فعل منهما ، لأن

---

(١) البيت من البسيط لقريط بن أنيف وهو فى المضنى ٢٥٧،٢١(٢٥،٢٢٠) والإشمونى ٤/٤٣ واللسان (تيم ٢٤٢) وديوان الحماسة للمرزوقى ٢٣ ؛ والشاهد : إلا كواعب . حيث لاتنازع بعد إلا على رأى الكثرة من النحاة

(٢) البيت من الكامل لأبى طالب انظر العينى ٤/٨ والتصريم ٢/٩٦ وديوان ٤ والشاهد منه : ما جاد والأجدى إلا امرؤ. حيث رأى أكثر النحاة أن لا تنازع بعد إلا خلافا لبعضهم حيث جعلوه من التنازع ، وقد فصلنا ذلك فى الشرح .

(٣) الهمع ٢/١١٠

(٤) ص ١/٣١٩

(٥) ص ٢/١١٠

المعنى فيها موجه إلى المرفوع يطلبه على أنه فـاعل ، وأن النفـى والإستثناء فيهما معناه الإثبات فاذا كان فى النفى الإثبات تنازع فمـن باب أولى مع إلا ، أما تقدير الحذف العام فما لايحتاج إلى تقدير أولـى مما يحتاج إلى تقدير ، ولا يلزم منه إخلاء العامل الملغى من الإيجـاب ، لأن الإيجاب يشمل العاملين معا ، وأما ضمير الغيبة فيعـود علـى المتكلم المفهوم من ضميره ، ولا يلزم تقدير ضمير المتكلم فيه .

ولا تنازع أيضا بين محذوفين ولا بين محذوف ومذكور ، فلا بد مـن ذكر العامليم كما لا يأتى التنازع فى التمييز ، وكذا الحـال [1] خلافـا لابن معط حيث أجازه فى الحال نحو : زرنى أزرك بطلا ، أو أكرمنـى أكرمنى فرحا .

رأى علماء البلدين فى أحقية العامل للعمل

يتفق علماء البصرة والكوفة على وجوب إعمـال أحدهمـا ، خلافـا للفراء الكوفى الذى يرى أن العمل لهما ، ولكنهم اختلفوا فى الأولـى بالعمل منهما ، وكل فريق على وجهة نظر يؤيدهـا رايـه ، ودونـك التفصيل .

<u>الأول</u> : اختار البصريون العمـل للثـانى ، لقربـه مـن المعمـول ، وسلامته من العطف قبل تمام المعطوف عليه ، ومـن الفصـل بيـن العامل والمعمول بأجنى وأنه ليس فى أعمال الثانى دون الأول نقـض معنى ، ألا ترى أنهم قالوا : حشنت بصدره وصدر زيد ، فيختـارون إعمال الباء فى المعطوف ، ولا يختارون إعمال الفعـل فيـه ، لأنـه أقرب منه إليه وليس فى إعمالها نقضض معنى فكان إعمالها أولـى ،

---

[1] شرح الأشمونى ٢٠٨/١

وللقرب اثره الواضح فقد حملهم حتى قالوا " هذا جحر ضب خــرب " فأجروا ضب على خرب ، وهو فى الحقيقــة صفــة للجحــر [١] لأن الضب لا يوصف بالخراب ، فهاهنا أولــى ، ورأوا فــى كثــير مــن النصوص الواردة إعمال الثانى فى قوله تعالى [٢] " آتونى أفرغ عليـه قطرا " حيث أعمل الفعل الثانى " أفرغ " ولو أعمــل الأول لقــال : " أفرغه عليه " وغير ذلك كثير . الإنصاف ٨٧ ، ٩٢س

قال سيبويه [٣] : " وإنما كان الذى يليه أولى لقرب جــواره ، وأنــه لاينقض معنى ، وأن المخاطب قد عرف أن الأول قد وقع بزيــد كمــا كان خشنت بصدره وصدر زيد ، وجه الكلام ، حي كــان الجــر فــى الأول ، وكانت الباء اقرب إلى الاسم من الفعل ولا تنقــض معنــى ، سووا بينهما فى الجر كما يستويان فى النصــب ، ورأى البصريــون عمل الثانى فى النثر كالآية السابقة ، وقوله تعــال " هــاؤم اقــرءوا كتابيه " [٤] فأعمل الثانى وهو "اقرءوا " ولــو لأعمــل الأول لقــال : اقرءوه . وجاء فى الحديث الشريف [٥] " ونخلع ونترك من يفجــرك " فأعمل الثانى ، ولو أعمل الأول لأظهر الضمير ، كما ذكر سيبويه فــى كتابه عن العرب : ضربونى وضربت قومك : حيث أعمــل الثــانى ، وأضمر فى الأول ضميره قبل الذكر ، وهذا جائز نقطت به العرب فــى

---

[١] الإنصاف ٩٢،٨٧

[٢] الكهف ٩٦

[٣] الكتاب ٧٤/١

[٤] الحاقة ١٩

[٥] حديث قنوت عمر الإقناع باب القنوت

هذا الباب ، مما يدل على جوازه ، وقال سيبويه :[١] " وانما كلامهم : ضربت وضربنى قومك ، واذا قلت . ضربنى ، لم يكن سبيل للأول ، لأنك لا تقول ، ضربنى . وأنت تجعل المضمر جميعا ، ولو أعملت الأول لقلت مررت ومر بى يزيد . وإنما قبح هذا انهم جعلوا الأقرب أولى إذا لم ينقض المعنى ".

والإضمار قبل الذكر قد جاء أيضا فى غير هذا الباب نحو : ربه رجلا ، ونعم رجلا المخلص ، كما أعمل العرب الثانى فى النظم أيضا كقول الشاعر

جفونى ولم أجف الأخلاء إننى ∴ لغير جميل من خليلى مهمل [٢]

وقول الآخر

هويتنى وهويت الغانيات إلى أن شبت فانصرفت عنهن آمالى [٣]

وقول الشاعر

وكمتا مدماة كأن متونها

جرى فوقها واستشعرت لون مذهب [٤]

وقال آخر

---

[١] الكتاب ٧٦/١

[٢] البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله انظر إلى المغنى ٤٨٩ (٢٩٦) والعينى ١٤/٣ والتصريح ٣٢١/١ والهمع ١٠٩/١ ٢:١٠٩ والدرر ٤٥/١ ، ١٤٣/٢ والأشمونى ٦٠/٢ ، ١٠٤ والشاهدين : إعمال الثانى (أجف) دون الأول .

[٣] البيت من البسيط لأبى الفرج البغا وانظر فى ذلك . شرح الشمونى ١/ ٢٠٤ وابن الشجرى ٣١٤/٢ ومعجم شواهد العربية ٣١٤/١ والشاهدين : إعمال الثانى وهو (هويت)

[٤] البيت من الطويل للطفيل الغنوى فى ديوانه ص ٧ والإنصاف ٦٣ والكتاب ٧٧/١ والخيل الكمت : المشوبه بحمرة والمدماة : الشديدة الحمرة . استشعرت : لبست منه شعارا والشاهد : عمل الثانى (استشعرت) دون الأول جرى

ولكن نصنعا لو سببت وسبنى   بنو عبد شمس من مناف وهاشم [١]

وقال رجل من باهله

ولقد أرى تغنى به سيفانة   تصبى الحليم ومثلها أصباه [٢]

وقد أعمل فى الجميع الثانى لقربه ، وأضمر فى الفعل الأول ضمير المرفوع وبهذه الدلالة السماعية والقياسية أثبتوا أن العمل للثانى دون الأول .

الثانى : يرى الكوفيون وقد عبر عنهم الكسائى [٣] إلى وجوب عمل الأول ، وحذف ضمير الرفع من الأول ، لأنهم يمنعون الإضمار قبل الذكر قال الأنبارى موضحا دليل الكوفيين : " وأما القياس فهو أن الفعل الأول سابق الفعل الثانى وهو معالج للعمل كالفعل الثانى ، والأ أنه لما كلن مبدوءا به كان إعماله أولى ، لقوة الإبتداء به ، ولهذا لا يجوز إلغاء " ظننت " إذا وقعت مبتدأ نحو : ظننت زيدا قائما .

بخلاف ما إذا وقعت متوسطة أو متأخرة نحو : زيدا ظننت قائم ، وزيد قائم ظننت ، وكذلك لا يجوز إلغاء "كان" إذا وقعت مبتدأ نحو : كان زيد قائم . فدل على أن الإبتداء له أثر فى تقوية عمل الفعل ، واستدل الكوفيون على مذهبهم بأن النقل عن العرب قد ورد بأعمال الأول كقول الشاعر

---

(١) البيت من الطويل للفرزدق فى ديوانه ٨٤٤ وانظر إلى الكتاب ٧٩/١ والمقتضب ٧٤/٤ والسبع الطوال ٦٣ والجمل للزجاجي ١٢٧ والإنصاف ٨٧ وابن يعيش ٧٨/١ ومعجم شواهد العربية ص ٣٦٤/١ والشاهدين : سببت وسبنى بنو عبد شمس

(٢) البيت من الكامل لرجل من باهله والبيت من الخمسين التى لا يعرف قائلها ، وانظر إلى الكتاب ٧٧/١ والمقتضب ٧٥/٤ والإنصاف ٨٩ ومعجم شواهد العربية ٤١٦/١ والشاهدين : أرى ، تغنى سيفانه . حيث أعمل الثانى

(٣) الهمع ١٠٩/٢ وتوضيح المقاصد ٦٧/٢ وشرح الأشمونى ٢٠١/١

فرد على الفؤاد هوى عميدا　　وسوئل لو بين لنا السؤالا[١]

وقد تغنى بها ونرى عصورا　　بها يقتدننا الخرد الخدالا

وقول الشاعر الآخر

ولما أن تحمل آل ليلى　　سمعت بينهم نعت الغرابا [٢]

وقول الشاعر

تعفق بالأرطى لها وأرادها　　رجال فبذت نبلهم وكليب [٣]

فأعمل الفعل الأول فى البيت الأول ، ولذلك نصف " الخرد الجـــذالا " ولو أعمل الفعل الثانى لقال : تقتادنا الخرد الخدال بالرفع .

وفى البيت الثانى أعمل الأول ، ولذلك يصف : الغراب ، ولو أعمـــل الثانى لوجب أن يرفع .

أما اليت الثالث فقد امتنع عن الإضمار فى الأول (تعفـــق) وحذفـــه فرارا من الإضمار قبل الذكر ، ولم يعمل الأول وإلا لأضمر فى الثـــانى فيقول : أرادوها .[٤]

الثالث : وذهب الفراء إلى رأى [٥] تفرد به عن أهل البلدين بأن قال : إن اتفق العاملان فى طلب المرفوع فالعمل لهما ، ولا إضمار نحـــو :

---

[١] البيت من الوافر للمرار الأسدى وقيل لعمر بن أبى ربيعة وانظر الكتاب ١/٤٠ والمقتضب ٤/٧٦ ، ٧٧ والجمل للزجاجى ١٢٨ والإنصاف ٨٦ والشاهدين : مـــا ذكرناه فى الشرح .

[٢] البيت من الرامز ، ولم اهتد إلـــى قائلـــه ، وانظـــر الـــى الإنصـــاف ص ٨٦ والشاهدين : سمعت بينهم نعت الغرابا . حيث أعمل الفعل الأول ، مما يدل علـــى أن الأحسن إعماله فى التنازع .

[٣] البيت من الطويل لعلقمه الفحل وانظـــر العينـــى ٣/١٥ والأشـــمونى ١/٢٠٤ والمقرب ٥٤ والمفضليات ٣٩٣ وديوانه ١٣٢ اللغة : تصفق : استتر الأرطـــى : جمع أرطاه وهى التى يدبغ بها بذت : غلبت كليب : جمع كلب والشاهدين : مـــا بيناه فى الشرح

[٤] انظر الإنصاف ص ٨٣-٨٥

[٥] شرح الأشمونى ١/٢٠٤

يحسن ويسيء ابناكا ، وإن اختلفا أضمرته مؤخرا نحو : ضربني وضربت زيداً هو ، ولكن الفراء بمذهبه هذا قد أباح اجتماع عاملين على معمول واحد ، أو جعل العمل لمجموعهما ، وهذا قول بما لا نظير له ، والعوامل كالمؤثرات فلا يجوز اجتماعهما على شيء واحد وهذا مما يضعف ما ذهب إليه ، وقال بعض النحاة : إنهما يتساويان في العمل ، فاختر منهما ما تريد كما روى للفراء آراء مخالفة .

الرابع : فصل أبوذر الخشني [١] فقال : إن كان إعمال الثاني يؤدي إلى الإضمار في الأول فيختار إعمال الأول ، وإلا فيختار إعمال الثاني كما نقله المرادي ، ولكن السيوطي فينقل عنه مذهبه [٢] فيقول : الأحسن إعمال الأول حينئذ فراراً من حذف الفاعل ، ومن الإضمار قبل الذكر ، كما اضطرب النقل عن الفراء فقالوا عنه بوجوب عمل الأول ، وقيل : بجواز إعمال الثاني قياساً ويضمر في الأول بشرط تأخر الضمير نحو : ضربني وضربت زيداً هو ، كما نقل عنه قوله : أنه يقتصر في ذلك على السماع ولا يكون قياساً وهي روايات نقلها السيوطي [٣] في الهمع واسند للناظم .

رأى البصريين في ادلة الكوفيين

يرى البصريون أن ما استدل به علماء الكوفيين في إعمال الأول ، لسبقه ، وأنه يلزم على إعمال الثاني الإضمار قبل الذكر ، ويحذفون الفاعل المضمر مع الأول ، بأن حذف الفاعل اشنع من الإضمار قبل الذكر ، لأن هذا الممنوع قد ورد عن العرب في هذا الباب ، فلا يجوز

---

[١] توضيح المقاصد ٢/٦٥

[٢] الهمع جـ ٢ ص ١٠٩

[٣] الهمع جـ ٢ ص ١٠٩

دعوى المنع ، وأن ما استدلوا به من ذلك مـــردود ، لأن مـــا بعـــده يفسره ، إذ قد يستغنون ببعض الألفاظ عن بعض إذا كان من الملفوظ دلالة على المحذوف لعلم المخاطب قـــال الله تعـــالى : " والحـــافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات " [١] فلـــم يعمـــل الآخر فيما عمل فيه الأول استغناء عنه بما من قبل ، ولعلم المخـــاطب أن الثانى قد دخل فى حكم الأول ، وقال الله تعالى : " إن الله بـــرىء من المشركين ورسوله " [٢] فاستغنى بذكر خبر الأول عن ذكر خـــبر الثانى ؛ لعلم المخاطب أن الثانى قد دخل فى ذلك [٣]

والشواهد كثيرة فى ذلك مما أوردنا بما يدل على أن الإضمـــار قبـــل الذكر هنا جائز ، لأن الذى بعده يفسره ، وإذا جاز الإضمار مع عـــدم تقدم ذكر المظهر ، بدلالة الحال عليه كما فى قوله تعـــالى : " حتـــى توارت بالحجاب " [٤] يعنى الشمس . وإن لم يجر لها ذكـــر ؛ لدلالـــة الحال ، فلأن يجوز هنا الإضمار قبل الذكر لشريطة التفسير ، وبدلالـــة اللفظ من باب أولى ، وأما الأبيات التى استدلوا بها ، فإن الإضمـــار موجود فى الفعل الأول منها ، وأما البيت الأخير وقـــد اسـتدل بـــه الكسائى ، فإن الفاعل فى (تصفـــق) ضمـــير مســـتتر ، والفعـــل (أرادها) فيه ضمير يعود على مفرد ويعود على الجماعة ، وهذا جـــائز أن نعبر عن الجماعة بضمير الواحد كما هنا ، أو الضمير يعود علـــى الصياد ، والبيت يخرج بذلك من التنازع ، ويبطل استدلال الكسائى به

---

[١] الأحزاب ٣٥

[٢] التوبة ٣

[٣] المسألة ١٣ من الإنصاف

[٤] ص ٣٢

دعواه ، أما نية الفرد فى الأحوال كلها فهذا جائز فى البيت تقول : هو جنى وضربت الزيدين ، كأنك قلت : ضربنى من . فعلى هذا كأن قال : تعفق من ثم ، والضمير فى لها ، وأرادوها للبقرة – وتعفق استتر والضمير فيه : للصياد .[١]

وأرى

أن هذا الخلاف فى اختيار الأولى للعمل ، من الأول أو الثانى ، لا يفيد الأسلوب ، وليس فيه فائدة تذكره ، ويظهر أن العصبية بين البلدين هى التى أذكت هذا الإختلاف ، وجعلت منه صورة مضطربة ، ولو أحلنا القضية إلى المتكلم وقصده لأرحنا أنفسنا من هذا العناء ، وذاك الجدل الشديد ، فإن قصد المتكلم عمل الأول والأخير ، أو الثانى فلاغبار وبذلك ننهى إشكال هذه القضية للمركب الخبرى العامل .

حكم إضمار المنصوب

قلنا سابقاً إن المرفوع إن أعملت الثانى به ، أضمرت فى الأول ضميره على رأى البصريين أو حذفته على رأى الكوفيين نحو : ضرب وقهم محمد ، وإن أعملت الأول أضمرت فى الثانى ضمير المرفوع على رأى البلدين .

فإن كان المعمول منصوباً نحو : علمت وشرحت الدرس . فإن أعملت الثانى فلا تضمر فى الأول ضمير المنصوب ، وإن أعملت الأول جاز إضمار المنصوب فى الثانى نقول : ضربت وضربنى محمد ، ومررت ومر بى عمرو ، فلا يجوز ضربته وضربنى محمد ، ولا مررت به ومر بى عمرو ؛ لأنه حينئذ فضله ، فلا حاجة إلى

---

(١) العينى ١٠٣/٢ وشرح الأشمونى ٢٠٤/١

إضمارهما قبل الذكر ، ونقول : ضربنى وضربته علـــى ، ومـــر بـــى ومررت بهما أخواك ، ومنه قول الشاعر:

إذا هى لم تستك بعود أراكه   تنخل فاستاكت به عود إسحل [١]

ويجوز أيضاً حذفه ؛ لأنه فضله بدليل قول الشاعر

بعكاظ يعشى الناظرين   إذا هم لمحوا اشعاعه [٢]

وبعض النحاة يرى أنه لا يجوز حذفه فـــى النـــثر ، وإنمـــا يجـــوز لضرورة الشعر فقط كالبيت السابق ؛ لأن فى حذفـــه تهيئـــة العـــامل للعمل وقطعه عنه لغير معارض ، إذ لا يترتب على لزوم الإضمار قبل الذكر .

فإن كان فى منصوب كان وظن وأخواتهما نحو : كنت وكـــان محمـــد قائماً إياه ، وظننى وظننت علياً إياه بالتأخير ، ويجوز التقديـــم بـــأن نقول : كنت إياه وكان محمد قائما ، وظننت إياه وظننت عليا عالمـــا . ولا يجوز حذفه عند البصريين ، لأن كان فى الأصل عمدة ، لذلـــك لا يجوز حذفه ، أما الكوفيون فيجيزون الحذف له ، لأنه مدلول عليـــه بالمفسر ، وحذف المعمول لدليل جائز حتى فى بـــاب كـــان وظـــن ، ولسلامته من الإضمار – قبل الذكر ومن الفصل ، وهذا الرأى الكوفى

---

[١] البيت من الطويل لعمر بن ربيعة فى ديوان ٤٩٠ والأصح نسبته لطفيل الفتوى فى ديوانه ٣٧ فى الكتاب ١/٧٨ وشرح الأشمونى ١/٢٠٥ والشاهدين : تنخـــل . استاكت . عود . حيث أعمل الثانى وأضمر فى الأول ضميره .

[٢] البيت من مجزوء الكامل لعاتكة بنت عبدالمطلب فى المقـــرب ٥٤ والشـــذوذ ٤٢٤ والمغنى ٦١١ والعينى ٣/١١ والتصريم ١/٣٢٠ والـــهمع ٢/١٠٩ والـــدرر ٢/١٤٢ والأشمونى ٢/١٠٦ والشاهد منه : يعشى لمحوا شعاعه . حيـــث أعمـــل الأول ولم يضمر فى الثانى ضميره المنصوب

قوى ، فالحذف مطلقاً جائز لدليل ، فلا يجوز منعه مع وجود المفسر [١] ، وهو يطابق نوعاً وعدداً ومرجعاً للضمير .

فإن كان تقديراً لا يطابق المفسر أو المخبر عنه وجب عند البصريين العدول عن الإضمار إلى الإظهار ، وتخرج المسألة من باب التنازع نحو : أظن ويظنانى أخا زيداً وعمرا أخوين فى الرخاء . على إعمال الأول ، فزيداً وعمراً أخوين مفعولا أظن ، وأخا : ثانى مفعولى : يظنانى . وجىء به مظهراً ؛ لتعذر إضماره ؛ لأنه لو أضمر فإما أن يضمر مفرداً مراعاة للمخبر عنه فى الأصل وهو الياء من يظنانى فيخالف مفسره - وهو أخوين - فى التثنية ، وإما أن يثنى مراعاة للمفسر ، فيخالف المخبر عنه ، ولكلاهما ممتنع عند البصريين وكذا الحكم لو أعملت الثانى نحو : يظنانى واظن الزيدين أخوين أخا - هذا رأى البصريين .

وأما الكوفيون [٢] فيجيزون الإضمار على وفق المخبر عنه نحو : أظن وتظنانى إياه الزيدين أخوين عند إعمال الأول ، وإهمال الثلنى ، وأجازوا أيضاً مع ما سبق الحذف ؛ لأنه فضله مع وجود المفسر نحو : أظن ويظنانى الزيدين أخوين ، وهذا رأى جيد يدل على عمق نظرة الكوفيين ، وعلى رأيهم فإن القضية مازالت باقية فى باب التنازع .

---

(١) شرح الأشمونى ٢٠٧،٢٠٦/١

(٢) همع الهوامع ١٠٩/٢ ، ١١٠

وإنما لجأ البصريون [١] إلى الظاهر ، لأنه لا يحتاج إلى مفسر ، وهو (أخا) وهو موافق للمخبر عنه ، ولا يضر مخالفته للمفسر وهو " أخوين " لأنه اسم ظاهر ، لا يحتاج إلى مرجع يفسره ، وقد تنازع هنا العاملان " الزيدين " فالأول يطلبه مفعولاً والثانى يطلبه فاعلاً ، فأعمل الأول ونصب به الإسمين ، واضمر فى الثانى ضمير الزيدين وهو الألف وبقى علينا المفعول الثانى يحتاج إلى إضماره ، وهو ما تعذر فقدر اسماً ظاهراً .

المركب المقصود به التعجب

التعجب : انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر خفى سببه ، فهو معنى يحصل عند المتعجب عند مشاهدة ما يجهل سببه ويقل فى العادة وجود مثله قال ابن يعش : [٢]) كالدهش والحيرة ومثال ذلك أنا لو رأينا طائراً يطير لم تتعجب منه لجرى ذلك على العادة ، ولو كان غير ذى جناح لوقع التعجب منه ، لأن خرج عن العادة وخفى سبب الطيران ، ولهذا المعنى لا يصح التعجب من القديم سبحانه ، لأنه عالم لا يخفى عليه شيء .

وما وضع للتعجب صيغتان قياسيتان تدخل فى نطاق المركب الخبرى بنوعية وهما : ما أفعله ، وأفعل به . والفعل فيها غير متصرف نحو : ما أحسن العلم ، وأحسن بالأخلاق . وهذان الفعلان كما يقول الرضى : [٣]) ((إن هذه الأفعال ليست موضوعه للتعجب بل استعملت

---

[١] التصريح ٣١٨/١

[٢]) شرح المفصل ٧ - ١٤٢

[٣]) الكافية ٢ - ٣٠٧

لذلك بعد الوضع ، وأما نحو : تعجبت وعجبت فهو وإن كـــان فعــلاً فليس للأنشاء أى لإن هاتين الصيغتين أصبحتا لأنشاء التعجب بـــها ، وليس الفعل بمحض الدعاء ، وإنما يتضمن معنى الإنشـــاء ، يقــول سيبويه : [١] ((هذا باب ما يعمل عمل الفعل ، ولم يجر مجرى الفعــل ، ولم يتمكن تمكنه))

وذلك قولك : ما أحسن عبدالله ، زعم الخليل أنه بمنزلة قولك : شـىء أحسن عبدالله ، ودخل معنى التعجب ، وهذا تمثيل ولم يتكلم به))

والتعجب بالفعل يلزم طريقت واحدة ، لأن معناه لا يختلف بـــاختلاف الأزمنة لذلك وجب الوقوف به عند الصيغتين القياســـيتن ، إذ همـــا كالمثل الوارد عن العرب ، والأمثلة لا تغير ، فوجب أن تبقى صيغتــها بدون تغيير ، وهاتان الصيغتان تدخلان فى نطاق المركب الخبرى فــى اللفظ ، الإنشائى معنى ، لماطرأ عليه من معنى إنشاء التعجب بــها [٢] وسأوضح لك آراء العلماء فى هاتين الصيغتين تفصيلاً ، وإليك البيان بـــ

١- صيغة : ما أفعله

وهذه الصيغة تتركب من ثلاثة أجزاء : ما ، والفعل بعدها ((أفْعَــل ، والمفعول به الذى يلى الفعل نحو : ما أعظم الأخـــلاق ، ومـــا أروع الإيمان .

---

[١] الكتاب ١ – ٧٣

[٢] جامعة الصبان ٣ ـ ١٨

أولاً : ((ما)) أتفق علماء البلدين على [١] أنها اسم لعـود الضمـير من أفعل إليها والضمير ر يعدد إلا على الأسماء وعلى أنـها مبتـدأ واجب التقديم ، لأنه فى كلام جرى مجرى المثل ، فلزم طريق واحـدة ، وهى مجردة من العوامل اللفظية الأصلية ليسند إليـها حكـم هـى موضوع هذا الحكم ، ثم اختلفت أهل البلدين فى حقيقتها

أ – قال سيبويه إنها نكرة تامة [٢] بمعنى شىء أى غـير موصوفـة بالجملة التى بعدها وذلك لأن التعجب إنما يكون فيما خفى سببه فـى أمر ظاهر المزية ، وهذا يناسبه التنكر . وهى عنده مبتـدأ ، والـذى سوغ الابتداء بها تضمنتها معنى التعجب والجملة التى بعدها جملـة فعلية فى محل رفع خبر هذا المبتدأ ، والمناسب للتعجب قصد الإبـهام ، إذا التعجب خفاء السبب ، والإيهام يناسـب الخفـاء ، والمقصـود بالتركيب هنا الأن إنشاء التعجب لا الإخبار بـه قـال الرضـى : [٣] ((معنى ما أحسن زيدا فى الأصل شىء من الأشياء لا أعرفـه جعـل زيداً حسناً ، ثم نقل إلى إنشاء التعجب وانمحى عنـه معنـى الجعـل فجاز استعماله فى التعجب عن شىء يستحيل كونه بجعل جاعل نحـو : ما أقدر الله وما أعلمه . وذلك لأنه أقتصر من اللفظ علـى ثمرتـه وهى التعجب من الشىء سواء كان مجعولاً وله سبب أولاً)) .

---

[١] شرح الاستونى ٢ – ٣٦٣

[٢] شرح الأشمونى ٢ – ٣٦٣

[٣] الكافية ٢– ٣٠٩

قال ابن يعيش ١٤٣ : [١] ((فإن قيل : ولم حصو التعجب ((بمـــا)) دون غيرها من الأسماء . قبل : لا بها مها والشيء إذا أبـــهم كـــان أفخم لمعناه ، وكانت النفس متشوقه إليه ، لاحتماله أمورا فإن قيـل : فإذا قلتم : إن تقدير : ما أحسن زيداً شـــىء أحســـن وأصـــاره إلـــى الحسن فهلا استعمل الأصل الذى هو شىء ، فالجواب : أنه لو قيـل : شىء أحسن لم يفهم منه التعجب ، لأن شيئاً وإن كان فيه إبـــهام ، إلا أن ((ما)) أشد إبهاما ، والمتعجب معظم الأمر ، فـــإذا قـــال : مـــا أحسن زيداً فقد جعل الأشياء التى يقع بها الحسن متكاملة فيـــه ولـــو قال شىء أحسن زيداً كان قد قصر حســـنة علـــى جهـــة دون ســـائر الجهات ، لأن الشىء قد يستعمل للقليـــل)) وبذلـــك أجـــاد العـــرض والتوجيه .

قال السيوطى : [٢] والأصح أنها نكرة تامة بمعنـــى شـــىء ، خبريـــة قصد بها الإبهام ثم الاعلام بإيقاع الفعل على المتعجب منه لا قتضـــاء التعجب ذلك .

ويرى الفراء الكونى : [٣] أن (ما) هنا اســـتفهمية وهـــى مشـــوبة بتعجب ، قال الدماينى : استفهامية هى فى الأصل ، ثـــم نقلـــت إلـــى إنشاء التعجب ثم قال وهذا القول أقوى من جهة المعنى ، لأن شـــأن

---

(١) ٧ ـ ١٤٣

(٢) الهمع ٢ ـ ٩٠

(٣) شرح الأسمونى ٢ - ٣٦٣

المجهول كسبب الحسن أن يستفهم عنه ، وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب نحو قوله تعالى : ((ما لى لا أرى الهدهد)) [(١)] .

قال السيوطى شارقاً رأى الغراء : ((وقيل استفهامية دخلها معنى التعجب لأجماعهم على ذلك فى ((أى رجل زيد)) ورد : بأن مثل ذلك لا يليه غالباً إلا الأسماء نحو : وأصحاب المينمه [(٢)]ما أصحاب المنية ، و ((ما)) ملازمة للفعل ، وبأنها لو كانت كذلك جاز أن تخلفها ((أى)) كما جاز ذلك فى يا سيدا ما أنت من سيد)) .

قال الراضى : وقال الفراء وابن درستويه : (ما) استفهامية ما بعدها خبرها وهو قوى حيث المعنى ، لأنه كان جهل سبب حسنه فاستفهم عنه ، وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب نحو قوله تعالى : [(٣)] وما أدراك ما يوم الدين وأتدرى من هو ، الله دره أى رجل كان ، قال :

ـــــــــــــ وﷲ عينا حبته أيمانى [(٤)]

قيل : مذهبه صفيف من حيث أنه نقل من معنى الاستفهام إلى التعجب فالنقل من إنشاء إلى إنشاء مما لم يثبت)) .

[(١)] النمل ٢٠

[(٢)] الواقعة ٨

[(٣)] الكافة ٢ - ٣١٠

[(٤)] البث من الطويل للراعى والشاقية : أيما للاستفهام التعجب ما نظرنا الكتاب ١ - ٣٠٢ ، والهمع ١ - ٩٣ والدرر ١ - ٧١ والأشمونى ١ - ١٦٨ - ٢ - ٢٦٢ والحمامة للرزوقى ١٥٠٢ .

وعلى رأى الفراء : الجملة الفعلية التى بعدها (ما) فى محل رفــــع خبر عنها ويتبين لنا ضعف ما ذهب إليه ، كما وضحه الرضى .

وقال الأخفش : هى معرفة ناقصة بمعنى الذى ، وما بعدهــا صلــة ، فلا موضع له ، وهذا هو المشهور من مذهبه ، فإنه استبعد أن تكـون أسمائا ما غير استفهام ولا جزاء ، بل هى عنده اسم موصول بمعنــى الذى ، وجملة التعجب لا محل لها صلة الموصل ، والخبر محــــذوف وجوباً : أى شىء عظيم والتقدير : التى أحسن العلم شىء فــى مــا أحسن المعلم . وعليه جماعة من الكوفيين ، واصبح من يقول بــــهذا الرأى بأنه مثل : حسبك . فهو مبتدأ لا خبر له ، لأن فيه معنى النــهى فكانت (ما) كذلك . لقد اضطرب مذهب الأخفش فى حقيقــة (مــا) فقد قال بما سبق ، وحكى عنه ابن ورستويه خلاف ذلك بأن قال : ان الأخفش كان يقول مرة (ما) فى التعجب بمعنى الذى ، إلا أنـــه لــم يؤت لها يصلة ، ومرة يقول : هى الموصوفة إلا أنه لم يــؤت بــها بصفة ، وذلك لما أريد بها من الابهام والفعل بعدها وما اتصل به فــى موضع الخبر ، وهذا قريب من مذهــب [١] سـيبويه والبصرييــن ، ويحكى عنه الاشمونى مذهبه بأنه يرى أن (ما) اسم موصــول ، أو نكره ناقصه وجوباً تقديره : عظيم .

وقد حكم ابن يعيش [٢] بالضعف على مذهبه هذا لأسباب هى : -

الأول : حذف الخبر لا يجوز إلا بدليل يدل علية بعد حذفه ، ولا دليــل هنا حتى يسوغ حذفه .

---

(١) ابن يسن ١٤٩ - ٧

(٢) ١٤٩ - ٧ شرح الفصل

الثانى : تقديره الخبر بكلمة ((شىء)) لا يعبر فــى قصــد التعجــب وسببه ، فلا بد من تقدير زائد الفائده ، وإلا كان الخبر بعيـــداً عــن الفائدة المرتجاة منه .

الثالث : أن باب التعجب باب إبهام ، والصلة موضحة للموصول ففيه نقص لما اعتزموه فى باب التعجب من إرادة الإبهام .

وأصح هذه المذاهب إقوها مذهب سيبويه والبصريــين ، لأن معنــى الباب وهو التعجب من شىء جاوز الحد المألوف ، وخرج كما عليــه العادة ، مما يجعل الإنسان لا يحيط بوصفــة ، ولا يعــرف حقيقتــه متعجب منه وقديماً قيل إذا عرف السبب بطل العجب ، فضلاً عن عدم (إدعاء حذف الخبر بلا دليل يدل عليه .

أما رأى الفراء ومن ابتعد كابن درسنتويه فهو رأى قوى فى معناه إذ معنى : ما أجمل عليه أى رجل على إذا أردت أنه رجل نافع وعظيم ، ولكن الذى يضعفه أن (ما) الاستفهام بعد كليهما الجملة الاســمية ، وقول الفراء :[1] إن أفعل بعدها يستلزم أن يكون مضافاً إليه ، قــال ابن يعيش : وما ذكره أى الفراء من أن (ما) استفهام بعيد جــداً ، لأن التعجب خبر محض يحسن فى جوابه صدق أو كذب ، والمتكلم لا يسأل المخاطب عن الشىء الذى جعله حسناً وإنما يخبره بأنه حسن ، ولو كانت (ما) استفهاماً لــم يســغ فيــها صــدق أو كــذب ، لأن الاستفهام ليس بخبر . فاعرفه)) .

---

(1) ٧ - ١٤٩

وقال المرادى : [١] ومذهب الأخفش . يستلزم مخالفة النظائر من وجهين : -

أحدهما : تقدم الافهام وتأخر الابهام ، والمعتاد فيما تضمن من الكلام إفهاماً وإبهاماً أن يقدم الإبهام . اى ثم ياتى التوضيح له بالأفهام .

والثانى : التزام حذف الخبر دون شىء سد مسده .

وذهب الفراء وابن درستويه إلى أنها استفهامية وهذا يرد : بأن الاستفهام المشوب بالتعجب لا يليه إلا الأسماء نحو : [٢]ما أصحاب الميمنة . و ((ما)) المشار إليها مخصوصة بالأفعال / وبأنها لو كان فيها معنى الاستفهام ، لجاز أن يخلفها أى ، وبأن قصد التعجب (بما أفعله) مجمع عليه ، والاستفهام زيادة لا دليل عليه فلا يلتفت إليه)) . ١ هـ قال فى التصريح [٣] .

((والأصح ما ذهب إليه سيبوية وأصحابه ، لأن قصد المتعجب الإعلام بأن المتعجب منه ذو ضربه إدراكها جلى ، وسبب الإختصاص بها حتى ، فاستحقت الجملة المعبر بها عن ذلك أن تفتح بنكرة غير مختصة ليحصل بذلك إبهام متلؤ بإفهام ، ولا شك أن الافهام حاصل بإيقاع أفعل على المتعجب منه ، إذ لا يكون مختصاً فتعين كون الباقى ، وهو ((ما)٩ مقضيا للابهام)) [٤].

---

[١] توضيح المقاصد٣ - ٥٥ ، ٥٦

[٢] الواقعة ٨

[٣] ٢ - ٨٧

[٤] التبصرة والتذكرة ١ - ٢٦٥

وبهذا العرض الواسع لأقوال العلماء يتبين لنا أن (ما) نكره ناقصة ، وقيل معرفة ناقصة بمعنى الذى أو نكره ناقصة وقيل : استفهامية ، وقد بينا ضعف هذه الآراء .

٢- أفعل . فى التعجب نحو : ما أحسن يكرا

وقد أختلف علماء البلدين فى حقيقة ((أفعل)) فى التعجب ، فذهب البصريون إلى أنها فعل ماض ، وإليه ذهب الكسائى من الكوفيين ، ورأى الكوفيون أنها اسم .

أما الكوفيون فاصتجوا على رأيهم بالاسميه لأفعل ، بالأدلة الآتية :

أولا : أن ((أفعل)) فى التعجب جامد لا يتصرف ، ولو كان فعلا لوجب أن يتصرف ، لأن التصرف من خصائص الأفعال ، فلما ثبت أنه جامد ، وجب أن نجكم على ((أفعل)) بالأسمية وفتحتة فتحة إعراب كالفتحة فى محمد عندك ، لأن مخالفة الخبر للمبتدأ تقتضى عندهم نصبة ، وهى وصف للتعجب منه لا بضميره ،

ثانيا : ((أفعل)) فى التعجب يدخله التصغير ، والتصغير من خصائص الأسماء قال الشاعر

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا   من هاؤليائكن الضال والسمر [1]

---

[1] البيت لكامل الثقافى وهو من البسيط أنظر اللسان (فلح) وأن يقس ١٠٤٢ والأنقاص ١٢٧ والاشمونى ٢- ٣٦٣ والمعنى ٩٣٧ والخزانة ٤٥ ، ٤ - ٩٥ ولا نا : جميع غزال وأصله ولد الظبية : شدن من باب قعد أى قوى واستغنى عن أمه . الضال : السدر البرى جمع ضاله ، والسمر : شجر الطلح واحده سمرة . الشاهد فيه (أمبلح) مصغرة

فأميلح : تصغير أملح ، وقد جاء ذلك كثيراً فى الشعر وسعة الكلام فيدل على اسميته ، مد غزلانا منصوب على أنه شبه بالمفعول به .

ثالثا : ومما يؤيد اسمية ((أفعل)) فى التعجب أنه تصح عينه نحو : ما أقومه ، ولا أبيعه ، كما تصح العين فى الأسم فى نحو ، هذا أقوم منك وأبيع منك)) ولو كان فعلا لوجب أن تعل عينه بقلبها ألفا ، كما قلبت من الفعل فى نحو : قام ، باع ، أقام ، أباع ، فى قولهم : أبعت الشىء)) إذا عرضتَه للبيع ، وإذا كان قد أجرى مجرى الأسم فى التصحيح مع ما دخله من الجمود والتصغير ، وجب أن يكون اسما .

رابعا : ومما يدل على أنه ليس بفعل فساد تقديرهم لصيغته فقد قال البصريون فى : ما أجمل محمدا . التقدير : شىء أجمل محمدا ، قولهم : ما أعظم الله ولو كان التقدير كما زعموا : شىء أعظم ، الله تعالى عظيم لا بجعل جاعل وقال الشاعر :

ما أقدر الله أن يدنى على شخط من داره الحزن ممن داره صول [١]

ولو كان تقديره : شىء أقدر الله ترتب عليه أن الله قادر بجعل جاعل وهذا مستحيل فى حق الله تعالى ، فوجب أن تكون اسما [٢] .

وأما البصريون والكسائى وهشام فيرون أن ((أفعل)) فى التعجب فعل للأدلة الآتية :

---

[١] البيت من البسيط لحندج بن حندج وهو فى حماسة المزروقى ١٨٢٨ والاشمونى رقم ٤١ والانصاف ١٢٨ والشحط البعد ، الحزن : موضع بعينة فى بلاد بخبر ، صول : مدينة ببلاد الخرز . والشاهد : ما أقدر كما وضحنا

[٢] هذه الأدلة ملخصة من كتاب الأنصاف بتصرف ص ١٢٦ - ٢٩

أولاً : لزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية نحو ما أفقرنى إلى رحمة الله ، وما أجملنى فى عينك ، وما أظننى عندك ، ونون الوقاية لا تدخل إلا على الفعل لتقيه من الكسر ، فلو لم يكن أفعل فى التعجب فعلاً لما دخلت عليه نون الوقاية كدخولها على سائر الأفعال ، ودخولها على الأسماء شاذ .

الثانى : أنه ينصب المعارف والنكرات نحو : ما أجمل الأخلاق ، وما أحسن كتاباً اشتريته ، وأفعل إذا كان اسماً لا ينصب إلا النكرات خاصة على التمييز نحو قولك : على أكبر منك سناً ، وأكثر منك علماً)) فلو جعلته معرفاً بأل نحو : أكثر منك العلم ، وأكبر منك الشىء لم يجز ، ولما جاز أن يقال ما أكبر السن له ، وما أكثر العلم له ، دل على أنه فعل .

الثالث : أنه مبنى على الفتح ، ولا وجه لبنائه إلا بأنه فعل ماضى ، إذ لو كان اسماً لا رتفع لكونه خبراً (ما) على المذهبيين ، فلزومة الفتح دليل على أنه فعل ماض .

موقف الكوفيين من البصريين

لا يسلم الكوفيون للبصريين أدلتهم ، وإنما اعترضوا عليها ، ونقضوها دليلاً تكون دليل بأن قالوا : نون الوقاية دخلت على الاسم فى نحو : قدنى ، وقطنى أى حسبى وما حكم أحد بفعليتها ، فكيف تستدلون بهذا الدليل الذى يشمل الأفعال والاسماء كما قالوا أيضاً : بأن أفعل وهواسم نصب المعرفة كما نصب النكرة بدليل قول الشاعر وهو الحارث به ظالم :

فما قومى بتعليه بن بكر ولا يغزارة الشعر الرقابا [١]

فنصب الرقاب بالشعر ، وهو جمع أشعر ، وقول الآخر

ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام [٢]

وأما فتح آخره عندنا فللفرق بين الاستفهام والتعجب أو بنى على الفتح هنا لتضمنه معنى حرف التعجب ، لأنه معنى من المعانى كالنهى ، والاستفهام والتمنى والرجاء وقد وضع العرب لها حروفا ، ولكنهم لم ينطقوا للتعجب حرما وضمنوا معناه هذا الكلام فاستحق البناء على الفتح ، ونصبوا ما بعده وهو المتعجب منه للفرق أيضاً بين الاستفهام الذى يجر ما بعده ، والتعجب الذى ينصب ما بعده على التشبيه بالمفعول ، فهذا كالحسن الوجه ، بنصب الوجه تشبيها بالضارب الرجل ، وقد ورد ذلك عن العرب كما ذكرنا ذلك فى الشعر

موقف البصريين من أدلة الكوفيين

وقد نقض البصريون ما استدل به الكوفيون ، وأظهروا ضعفها فيما يلى : –

أولاً : إن جمود ((أفعل)) وعدم تصرفه لا يصح أن يكون دليلاً على اسمية إذ نجد أفعالاً لا شك فى فعليتها وهى جامدة لا تتصرف مثل :

---

[١] البيت من الوافر وانظر الكتاب ١ – ١٠٣ المتقنب ٤ ١٦١ وابن الشجرى ٢ – ١٤٣ والانصاف ١٣٣ وابن يعس ٦ – ٨٩ والعينى ٣ – ١٠٩ والشاهد فيه : الرقابا حيث يعنب بالشعر الذى هو جماع أشعر مع أنه معرفة مما يؤديد الكوفيين

[٢] البيت للنابعة من الوافر وانظر الكتاب ١ – ١٠٠ والمقتصف ٢ – ١٧٩ وابن الشجرى ٢ – ١٤٣ والانصاف ١٣٤ وابن يعيش ٣ – ٥٧٩ – ٤ : ٥٣٤ – ٨٣ ، ٨٥ والخزانة ٤ – ٩٥ والاشمونى ٣ : ١١ ، ١٤ ويس ٢ – ٨٠ وبعد ١ – ٧٥ والشاهد : أجب الظهر : حيث استدل به الكوفيون على بعض المعرفة بأجب

عسى وليس مما ينقض دليلهم ، فالجمود لا يصح أن يكون دليلاً على الاسمية فقد يكون ذلك مع الأفعال ، وإنما جمد فعل التعجب ولم يتصرف أنه تضمن معنى ذائداً على أصله وهو التعجب ، والأصل فى إفادة هذه المعانى إنما هو الحروف ، فلما أفاد معنى الحرف جمد جموده ومنع من التصرف أو أن المضارع يحتمل زمانتين الحال والاستقبال ، والتعجب إنما يكون مما هو موجود مشاهد ، والماضى قد يتعجب منه ، لأنه شىء قد وجد وقد يتصل آخره بأول الحال ، ولذلك جاز أن تقع حالاً إن إقترن به [١] فلو استعمل لفظ المضارع لم يعلم التعجب مما وقع من الزمانين فيصبر اليقيين شكا .

ثانياً : التصغير فى هذا اللفظ يتناول الفعل لفظاً لا معنى ، حيث إنه موجه إلى المصدر فالتصغير مراعى فيه اللفظ فقط ، أو أنه دخله التصغير حملاً على باب (أفعَل)) الذى للمفاضله لا شتراك اللفظين فى التفضيل والمبالغة ، ألا ترى أنك تقول : ما أحسن محمداً . لمن بلغ الغاية فى الحسن ، كما تقول : ((محمداً أحسن القوم)) فتجمع بينه وبينهم فى أصل الحسن وتفضله عليهم ، فلوجود هذه المشابهة بينهما جاز ((ما أحيسن محمداً)) وما أمميلح غزلانا)) كما تقول : ((غلماً نك أحيسن الغلمان ، وغزلانك أميلح الغزلان)) ولهذه المشابهة حملوا أفعل منك على قولهم : ما أفعله ، فجاز منها ما جاز فيه ، وامتنع منها ما أمتنع منه .

أو نقول : دخله التصغير ، ألزم طريقة واحدة ، فأشبه بذلك الأسماء فدخله بعض أحكامها ، وحمل الشىء على الشىء فى بعض أحكام لا

---

(١) ابن يعيش ٧ – ١٤٣ ، ١٤٤

يخرجه عن أصله ، فذلك تصغيرهم فعل التعجب تشبيها بالاسم لا يخرجه عن كونه فعلا [١] .

ثالثا : إن تصحيح عينه لا يدل على اسميته بل إنه حصل له التصحيح كما حصل له التصغير ، وذلك بحملة على باب أفعل الذى للمفاضلة ، فصحح ، لأنه غلب عليه شبه الأسماء بأن الزم طريقة واحدة ، والشبه الطالب على الشىء لا يخرجة عن أصله ، وقد جاءت أفعال متصرفه مصححة فى نحو قولهم : أغيلت المرآه ، وأغيمت السماء ، استنوق الجمل ، واستحوذ عليهم .

رابعا : إن قولهم : إن (أفعل) لو كان فعلا للزم فساد التقدير : شىء أعظم الله فى ما أعظم الله لأن الله تعالى عظيم لا يجعل جاعل . ولكن الكوفيين حددوا شيئا ليخدم ما ذهبوا إليه ، وإنما معناه : وصف الله بالعظمة ، والمراد بالشىء عند البصريين إما إذا يراد به من يعظمة من عباده ، أو ما يدل على عظمة الله تعالى وقدرته من مصنوعاته ، أو يراد بالشىء نفسه ، أى أنه عظيم لنفسه لا شىء جعله عظيما ، فرقا بينه وبين خلقة .

أو أن المراد : إلا خبار بأنه عظيم ، فإن الألفاظ الجارية عليه سبحانه يجب حملها على ما يليق بصفاته بقصد المبالغة فى وصف الله تعالى بالصفات المأخوذه من فعل التعجب .

٣- المتعجب منه المنصوب نحو : ما أحسن محمدا :

---

(١) الانصاف ١٤١ ، ١٤٢

أما الاسم المنصوب بعد الفعل ، فهو مفعـول بـه لفعـل التعجـب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً يعود على ((ما)) وهذا رأى البصريين ، أما الكوفيون : فيرون أن فتحته فتحة إعراب ، كالفتحة فى : علـى عندك . لأن الخبر ليس وصفاً فى المعنى للمبتدأ حقيقة أو حكماً هنـا ، وهذا ما أقتضى نصبه إذ مخالفة الخبر للمبتدأ تقضى عنتر الكوفيين نصبه ، والمتعجب منه عندهم منصوب على التشبية بالمفعول به .

صياغة فعل التعجب

يصاغ فعل التعجب من الفعل ، الثلاثى ، المتصرف ، القابل للتفـاوت غير ناقص ، مثبت ، مبنى للمعلوم ، وألا يكون الوصف منـه علـى أفعل فعلاء بأن يدل على لون أوعيب ونحوهما . وهذه الشروط يكـاد يتفق عليها علماء البلدين ، ولكن الخلاف بينها ينحصر فـى جـواز التعجب من الألوان ، فيذهب البصريون إلى منع ذلك مطلقـاً ، أمـا الكوفيون فيحيزون ذلك من البياص والسواد دون غيرهما من الألوان . وإليك وجهة نظر كل منها : يرى الكوفيون جـواز التعجـب مـن الباض والسواد بخاصة ، فيصاغ منها فعل التعجب دون سائر الألوان تقول : هذا الكتاب ما أبيض أوراقة وهذا القلم مـا أسـود مـداده ، ويحتجون لمذهبهم بالقياس وبالنقل عن العرب ، وهمـا فـى ظنـها دليلان يسوغان ذلك ، وصياغتها .

أما القياس فيقولون : إن البياض والسواد أصلاً الألـوان ، ومنـهما يتركب سائرها من الحمرة والصغرة ، والخضرة ، والصهبة والشـهبة إلى غير ذلك ولما كانا أصلين ثبت لهما من الحكم مالا يثبت لسـائر الألوان ، وأصبحا متقدمين على باقى الألوان .

أما النقل فقد ورد عنى العرب صياغة فعل التعجب منها دون سائر الألوان ويجب أن نقف عند حدود ألوارد عن العرب ويبنى القاعدة على هذا الوارد ، فكلام العرب حجة تتبع ، من ذلك قول الشاعر .

أنت ابن هند فأخبر من أبوك إذا   لا يصلح الملك إلا كل بذاخ

إن قلت نصر فنصر شر فتى   قدما وأبيضهم سربال طباخ (١)

وقال الآخر :

جارية فى درعها الفضفاض   تقطع الحديث بالإيماض (٢)

أبيض من أخت بنى أباض

فقد جاء صوغ التعجب من الألوان البياض والسواء : أبيض ، وأسود وعلى ذلك جاء وقول المتنبى .

أبعد بعدت بياضا لا بياض له   لأنت أسود فى عينى من الظلم (٣)

---

(١) البتان من البسيط لطرفة فى ديوان ص ١٥ وفى مجمع الأفعال ١ - ٨١ صدر البيت الثانى نجلان ما هنا وكذا فى ابن نقيس ٦ - ٩٣ والجمل ١٦ والا يضاف ١٤٩ والتصريح ١ - ٣٢٥ والمغرب ١٠ ولس ٢ - ١٠٦ عن الكل وصدرة : 'ذا الرجال شتوا واشتد أكلهم قدما والشاهد فيه مجيء اسم التفضيل من الألوان وجواز ذلك فى التعجب وشتوا دخلوانى الشتاء . واشتد أكلهم . تعر حصولهم على الطعام .

(٢) البيت من الرجز لرؤية وهو فى الكافية ٢ - ١٩٩ والانصاف ١٤٩ والخزانة ٣ : ٤٨١ والمعنى ٦٩١ وفى ملحقات ديوانه ١٧٦ والشاهد فيه : أبيض حيث أجاز الكوفيون مجيء اسم التفضيل من البياض وبأباه البصريوتن كما بين النضفاض : الواسع الايماض : النظر بنى أباض : قوم بيض الألوان

(٣) البيت من البسيط للمتنبى ، لا يستشهد به ، وإنما أتينا به للتمثيل على أنه كوفى فى صياغته لاسم التفضيل من السواد وانظر الخزانة ٣ - ٣٧٤ والمعنى ٥٤٣ وديوان ٢ - ٣٠١ ومعجم الشواهد ١ - ٣٦٨

وقال الكوفيون ((أبيض)) وهو أفعل من البياض ، وإذا جاز ذلك فى أفعل من كذا جاز فى : ما أفعل به ، لأنهما بمنزلة واحدة فــــى هــذا الباب .

أما البصريون : فيمنعون صياغة التعجب من الألوان جميعها فلا يقال ما أبيض هذا الطائر ولا ما أسود هذا المكان ، تريد بذلك التعجب مـن الألوان البياض ، والسواد ، لأن هذه افعالها تزيد على الثلاثة أبيـض ، وأسود أو لأن هذه الأشياء مستقرة فى الشخص ، فجـرت مجـرى أعضائه ، فلا يجوز التعجب من جميع الألوان [١]

موقف البصرين من أوله الكوفيين

يرى البصريون أن ما استدل به الكوفيون تأبيدا لمذهبهم مردود بـأن ما جاء فى البيتين من أبيض : ضرورة شعرية ، لا يصـح القيـاس عليها ، أو أن أفعل هنا مذكر فعلاء ، والخلاف فى أفعل الذى يراد يـه المفاضله ليس هنا من ذلك شىء .

وأما قياسهم : فباطل ، لأن الفرع فى الألوان إذا منع منـــه صياغـة أفعل للتعجب ، فلأن لا يجوز ذلك من الأصل من باب أولى [٢]

الصيغة الثانية : أفْعِلْ به

هذه الصيغة : أكرم بمحمد ، وأحسن بعلى أجمع النحاه على أنها فعـل قال تعالى : أسمع بهم وأبصر لأن المعنـــى : مـا أسـمعهم ، ومـا

---

[١] ابن يعيش ٧ ـ ١٤٣

[٢] الانصاف ١٥١

أبصرهم وإنما اجمعوا على فعليتها ، لأن صيغته لا تكون إلا لفعـــل ، واتصال فون التوكيد بها نحو : فاحريا . وهى نون التوكيد الخفيفـة ، وقد انقلبت ألفا .

ثم اختلف أهل البلدين فى نوعيها . فذهب البصريون إلى أن لفظـــها لفظ الأمر ومعناه الخبر ، وهو فى الأصل ماض علــى صيغــة أفعــل بمعنى صار ذا كذا كأغد البعير إذا صار ذا غدة ، ثم غيرت الصيغـة ، ليوافق اللفظ فى التغيير تغير المعنى ، فقبح اسناد صيغة الأمر إلـــى الأسم الظاهر فزيدت الباء فى الفاعل ، ليعير على صورة المفعول بـه كامرر بعلى ، ولذلك التزمت زيادة الباء فيها [١] فـــال الرضـــى : [٢] وأما أحسن بزيد ، فعند سيبويه : أفعل صورته أمر ومعناه المــاضى من أفعل أى صار ذا فعل كالحم أى صار ذا لحم ، والباء بعده زائـــدة لازمة)) ثم قال : وضعف قوله : بأن الأمر بمعنى الماضى ممـــا لـــم يعهد بل جاء الماضى بمعنى الأمر نحو : اتقى أمرؤ ربه ، وبأن أفعـل صار ذا كذا قليل ، ولو كان منه لجاز ألحم بزيـــد ، وأشـــحم بزيـــد ، وبأن زيادة الباء فى الفاعل قليلة والمطرد زيادتها فى المفعـــول)) . وبهذا حكم الرضى على رأى سيبوية بالضعف ، واختيار انـــها أمـــر لفظا ومعنى وهو رأى غيره كالغراء وقال الفراء ويتجه الزجـــاج [٣] والزمخشرى وابنا كسيان وخروف : لفظه ومعناه الأمر وفيه ضمـــير

---

(١) الأشمونى ٢ - ٣٦٤

(٢) الكافية ٢ - ٣١٠

(٣) شرح الأشمونى ٢ - ٣٦٤

مستتر وجوباً ، والأمر فيه كما يقول المرادى : [١] أمر باستدعاء التعجب من المخاطب مسنداً إلى ضميره ، وذهب ابن كيسان إلى أن المخاطب ضمير الحسن كان قيل : ياحسن أحسن بزيد أى دم به والزمه ، ولذلك كان الضمير مفرداً على كل حال)) وقال بعض المتأخرين [٢] الأمر للمخاطب : أى اجعل يا مخاطب زيداً حسناً أى صفه بالحسن كيف شئت ، أو للسبب . أنظر فالسبب بمعنى الحدث الموجود فى الفعل هو الأمر الموجود إلى معرفته ، لأنه سبب إنشاء التعجب ، والتزام افراده لأنه كلام جرى مجرى المثل .

ورجح الرضى : [٣] رأى الفراء السابق فقال : ((فقال الفراء ومن يتبعه . . إن أحسن)) أمر لكل أحد بان يجعل زيداً حسناً ، وإنما يجعله حسناً كذلك بأن يصفة بالحسن فكأنه قيل صفه بالحسن كيف شئت فإن فيه منه كل ما يمكن أن يكون فى شخص كما قال :

وقد وجدت مكان القول ذا سعة   فإن وجدت لساناً قائلاً فقل [٤]

وهذا معنى مناسب للتعجب بخلاف تقدير سيبويه (ولأن معنى الأمر انمحى فيه) وأيضاً همزة أفعل أكثر من همزة صار ذا كذا وإن لم يكن شىء منها قياساً مطرداً ((وزيادة الباء فى الفاعل قليله)) ثم قال وانما لم يصرف على هذا القول . أفعل وإن خوطب به مثنى أو مجموع أو مؤنث لأنه معنى الأمر نمحى فيه كما نمحى فى ما أفعل معنى الجعل وصار معنى أفعل به كمعنى ما أفعله وهو محض إنشاء

---

(١) ص ٥٧ ـ ٣ توضيح المقامن
(٢) حاشيي الصبان ٣ ـ ١٨
(٣) الكافية ٢ ـ ٣١٠
(٤) البيت جىء لبيان معنى التعجب من شىء فيه كل معانى الحسن

التعجب ، ولم يبق فيه معنى الخطاب حتى يثنى ويجمع ويؤنث باعتبار تثنية المخاطب وجمعة وتأنيثة ، فهمزة أفعل على هذا للجعل كهمزة ما أحسن والباء مزيده فى المفعول وهو كثير كما يجئ فى حروف الجر)) وبالرغم من تقوية الرضى لرأى الفراء ، ترى ابن مالك [١] يحكم على رأية بالضعف وذلك للأسباب الآتية .

أولاً أنه لو كان أمراً لم يكن الناطق به متعجباً كما لا يكون الأمر بالحلف ونحوه حالفاً ، ولا خلاف فى كونه متعجباً .

ثانياً : أنه لو كان أمر للزم إبراز ضميره

ثالثاً : أنه لو كان مسنداً إلى ضمير المخاطب لم يله ضمير المخاطب فى نحو ((أحسن بك))

رابعاً : لو كان أمرا لوجب له من الاعلال ما وجب لأقم وابن ثم ردَّ قول ابن كيسان القائل بان المخاطب ضمير الحسن : بأن من المصادر مالا يكون إلا مؤنثاً كالسهولة والنجابة ، فلو كان الأمر على ما توهمه لقبل فى اسهلى به ، وأنجب به أسهل به ، وأنجبى .

وأرى

أننا أمام قضية اختلفت فيها أهل البلدين فى صيغة : أفعل به هل هى صيغة محولة عن الماضى إلى الأمر ، وزيدت الباء فى الفاعل لرفع قبح صيغة الأمر المسندة إلى الفاعل الظاهر ، وحتى يكون فى صورة المفعول به ، وإن كان فى الحقيقة فاعل ، وهذا رأى أهل البصرة أما

---

[١] توضيح المقاصد ٣ – ٥٧ ، ٦٨

الكوفيون فيرون أنها أمر لفظا ومعنى وفاعله ضمير مستتر للحسن أو المخاطب أو السبب ، وليس اسما ظاهرا كما رأى البصريون وقد رجح الرضى رأى الكوفيين ، كما رجح ابن مالك رأى البصريين ، وعرضنا ذلك بتفصيل وأن ، ولكن الناظر المدقق للأدلة يرى أن أدله الرضى قوية . وما ألمانع أن تكون الصيغة بهذا المنطق : أكرم به أمرا لفظا ومعنى قصد به التعجب ، وما الدليل على تحويله من الماضى إلى الأمر ، وطالما أنتهت الصيغة إلى الأمر لأنشاء التعجب ، وبه علامة تميزه ، وذلك بدخول حرف الجر على المتعجب منه وهو ضمير الغيبة أو ما قام مقامه من الاسم الظاهر ، ولا داعى لا دعاء تحويل الصيغة ، إذ هو ادعاء لم يقم عليه دليل ، ويجب أن يعرف على أنه اسلوب جرى مجرى المثل ، والأمثلة لا تغير ، وهذا ما يفرق بينه فى الصيغة من فعل الأمر ، وهذا ما أميل إليه ، وأعضده

معنى الهمزة فى الصيغتين

الهمزة فى صيغة ما أفعل للتعدية أى جعل الفعل مقعديا إلى المفعول به أما الهمزة فى صيغة ((أفعل به)) فقيل للتعدية أيضا ، ويكون معنى أكرم بعلى صير الكرم فى على ، كما يقال : نزلت بالجبل أى فى الجبل . قال ابن يعيش [١] وذلك بعيد من الصواب ، وذلك لأمور

أولا : أنه وان كان بلفظ الأمر فليس بأمر وإنما هو خبر محتمل للصدق والكذب ، فيصح أن يقال فى جوابه صدقت أو كذبت ، لأن فى معنى حسن على جدا .

---

[١] ابن يعيش ٧ -١٤٨

ثانياً : أنه لو كان أمر لكان فيه ضمير المأمور فكان يلـــزم تثنيتـــه ، وجمعة ، وتأنيثه على حسب أحوال المخاطبين .

ثالثاً : أنه لو كان يصح أن يجاب بالفاء كما يصح ذلك فى كـــل أمـــر نحو : أكرم بعمرو فيشكرك وأجمل بخالد فيعطيك على حــــد قولـــك : أعطنى فأشكرك : فلم لم يجر شىء من ذلك دل على ما ذكرناه .

وقيل : أنها زائده للتوكيد على حدها فى قولـــــه تعـــالى : ولا تلقـــوا بأيديكم إلى التهلكة [(١)] والمراد أيديكم فهى تعدى الفعل إلى ما بعـده ، قال الرضى :[(٢)] فهمزة أفعل على هذا للجعل ((ثـــــم قـــال : وأجـــاز الزجاج أن تكون الهمزة للصيرورة ولكن هذا الـــرأى ضعيـــف لقلـــة همزة الصيروره . ثم إن الزجاج اعتذر أن الخطاب لمن – الفعـــل أى يا حسن أحسن بعلى .

قال الراضى : [(٣)] وفيه تكلف وسماجة من حيث المعنى وأيضاً نحــــن نقول : أحسن بزيد ياعمرو ، ولا يخاطب شيئان فى حالة واحــــدة إلا أن تقول : إن معنى خطاب الحسن قد أنمحى)) .

معنى الباء وحكم ذكرها بعد أفعل

البصريون يقولون : إن الباء زائده فى الفاعل بعدها ، فموضعة رفـــع ، وإنما كان ما بعد الباء هو الفاعل ، لأنه لا فعل إلا بفاعل ، وليـــس معنا إلا المجرور بالباء ، وهو الذى تعلق به الفعل ، فـــاللفظ لـــه ،

---

(١) البقرة ١٩٥

(٢) الكافة ٢ – ٣١٠

(٣) المصدر السابق ٢ – ٣١١

والمعنى عليه ، والباء هنا لازمه باجماع البصريين والكوفيين لتــؤذن بمعنى التعجب بمخالفة سائر الأخبار ، وللمبالغة فى المعنى ، ولــزوم ذكر الباء فى كل حالة إلا إذا كان المتعجب منه مع أن كقول الشاعر

وقال بنى المسلمين تقدموا   وأحبب إلينا أن تكون المقدما [١]

فلو اضطر شاعر إلى حذف الباء المصاحبة غــير أن وأن لزمــة أن يرفع عند البصريين ، وعلى قول الفراء يلزم النصب [٢]

أما الكوفيون :

فيقولون : إن الباء للتعدية ، وهى أصلية ، وما بعدها مفعول بــه أى فى محل نصب على المفعولية .

ويجوز حذف الباء ومجرورها ، لأنها فى صورة الفضلة ، فجاز فيــها ماجاز فيها ، بشرط أن يكون فى الكلام دليل على المحــذوف كقولــه تعالى : اسمع بهم وأبصر أى بهم [٣]

وقول الشاعر

فذلك إن يليق المنة يلقها   حميدا وإن يستغن يوما فأجدر [٤]

---

[١] البيت من الطويل للعباس بن مرداس وانظــر العينــى ٣ - ٦٥٦ - ٥٩٣٠٤ والتصريح ٢ - ٣٥٣ والهمع ٢ - ٩٠ ، ٩١ ، ٢٢٧ والــدرر ٢ : ١١٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ والأشمونى ٣ : ١٩ والشاهد منه : أن تكون حيث حذف الباء مع أن

[٢] توضيح القاصد ٣ - ٥٩

[٣] مريم ٣٨

[٤] البيت من الطويل لحاتم أو عروة وانظر الخزانة ١ - ١٩٦ والعينى ٣ : ٦٥٠ والتصريح ٢ - ٩٠ والأشمونى ٣ : ٢٠ وديوان عروة ٣٩ والشاهد فيه : فأجدر حيث الباء مع المحرور لوجود الدليل أى فأجدر ربه

أى أجدر به لوجود دليل على المحذوف كما يجوز حذف المتعجب منه المنصوب كقول الشاعر :

جزى الله عنا والجزاء بفضله وبيعة خيراً ما أعف وأكرم [(١)]

أى : ما أعفهم وأكرمهم . فحذف المتعجب منه الواقع مفعولاً بـــه ولا يجوز هنا أن يتقدم المعمول على عامله ، لأنه جامد ، وهـــو كـــالمثل فلا يغير فلا تقول : ما العلم أحسن لولا بخله ببكـــر ، ولا مـــا أكـــرم مجردة هند ، ولا : ما أجمل إجمالاً عمراً . وقد أجمـــع النحـــاة بيـــن البلدين على منع ما سبق لكن أجاز الجرمى من البصرين ، وهشـــــام من الكوفيين الفصل بالحال ، وبالمصدر ، وأجاز ابن كيسان الفصـــل بلولا ومصحوبها ، قال العلامة الاشمونى : [(٢)] وقد ورد فـــى الكـــلام الفصحيح ما يدل على جواز الفصل بالنداء ، وذلك كقول علـــى كـــرم الله وجهة : [(٣)] ((أعزز على أبا اليقظان أن أراك صريما مجـــدلا)) وهذا مصحح للفصل بالنداء .

أما الفصل بالظرف والمجرور المتعلقين بفعل التعجب ، فقد متعة أكثر البصريين ونسب إلى سيبوية كما ذكره الصميرى ، وقد أجاز الفـــراء والجرمى ومن تبعهما ، قال فى شرح الكافية : [(٤)] والصحيح الجـــواز ، لثبوت ذلك عن العرب))

---

(١) البيت من الطويل لعلى بن ابى طالب وانظر إلى العينى ٣ - ٦٤٩ والتصريح ٢ - ٨٩ والهمع ٢ - ٩١ والدرر ٢ - ١٢١ والأشمونى ٣ - ٢٠ والشاهد فيه : حذف المتعجب منه المنصوب (ما أعف وأكرم)

(٢) شرح الأشمونى ٢ - ٣٦٩

(٣) قاله فى عمارين يلسر وهو مجدل : على الأرض

(٤) توضيح القاصد ٣ - ٧٢

فقد قال : عمر بن معد يكرب ((لله دربنى سالم يما أحسن فى الهيجاء لقاءها ، وأكرم فى اللزبات عطاءها وأثبت فى المكرمات بقاءها)) وقال الشاعر :

خليلى ما أحرى بذى اللب أن يرى صبورا ولكن لا سبيل إلى الصبر [١]

وقال آخر :

أقيم بدار الحزم ما دام حزمها وأحر إذا حالت بأن أتحوللا [٢]

لما سبق من ورودره عن العرب نثرا ونظما ، ولأنهم يتوسعون فى الظرف والمجرور فيفصلون بها بين الضاف والمضاف إليه ، ولجواز الفصل بينهما بين إن ومعمولها ، وليس فعل التعجب بأضعف منها ، لذا أجاز الفراء الفصل بهما فإن كان الظرف والمجرور غير متعلقين بفعل التعجب أمتنع الفصل بها بلا خلاف نحو : ما أحسن بمعروف آمرا أو عندك جانسا ، أحسن فى الدرار عندك يخالس .

المركب الخبرى المقصود به المدح أو الزم

إن الباحث فى كتيب العربية يجد أن العرب قد أشتهر مدحها بصيغة ثلاثة ، وجعلها النحاه باب واحدا أسموها بـ ((نعم وبئس وما جوى مجراهما)) وهى فى الحقيقة أنواع ثلاثة نوضحها فيم يلى

أ) نعم وبئس ب) خبرا ولا خبرا جـ) صيغة فعل أصلا أو تحولا

---

(١) البيت من الطويل ، ولا يعلم قائله انظر العينى ٣ - ٦٦٢ والهمع ٢ - ٩١ والدرر ٢ - ١٢١ والأشمونى ٣ - ٢ت٤ ويس ٢ - ٩٠ والشاهد فيه : أحرى بذي اللب) حيث فصل بالمجرور بين فعل التعجب وبين المتعجب منه

(٢) البيت من الطويل لأدس بن حجر وانظر العينى ٣ - ٦٥٩ والتصريح ٢ - ٩٠ والأشمونى ٣ - ٤٢ وفي ديوان ٥٨٣ والشاهد فيه : وأحرى إذا حالت بأن حيث وفصل بالظرف بين فعل التعجب وبين المتعجب منه بأن أتحولا

واليك بيان كل نوع على حدة – فتقول : –

١ – نعم وبئس :

ان لهما استعمالين فى العربية ، وتختلف معنى كل نوع عن الآخر :

أولاً : يستعملان للأخبار – بالنعمة والبؤس فقول : نعم محمد بكذا ، وهما فى هذه الحالة يتصرفان فيكون لهما فعل مضارع وأمر ، واسم فاعل وغير ذلك ، فتقول : ينعم على بالخير فهو ناعم ، وبئس الكذاب ، ببئس ، فهو يائس .

ثانياً : يستعملان لإنشاء المدح والذم ، وعلى ذلك فهما جامدان لا يتصرفان لخروجها عن الأصل فى الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان فاشبهما الحرف نحو : نعم الطالب محمد ، وبئس المنافق يوسف ونحو ذلك . قال الراضى : ((ما وضع لإنشاء مدح أو ذم . . وذلك أنك إذا قلت : نعم الرجل زيد فإنما تشىء المدح وتحدثة بهذا اللفظ ، وليس المدح موجوداً فى الخارج فى أحد الأزمنة مقصوداً مطابقة هذا الكلام إياه حتى يكون خبراً بلى تقصد بهذا الكلام مدحه على جودته الحاصلة خارجاً ، ولو كان إختياراً صرفاً عن جودته لدخلة التصديق والتكذيب فقول الأعرابى لمن بشره بمولدة وقال : نعم المولودة ، والله ما هى بنعم المولودة ، ليس تكذيبا له فى المدح ، إذا لا يمكن تكذيبه فيه بل هو إخبار بأن الجودة التى حكمت بحصولها فى المدح الخارج ليست بحاصلة فهو إنشاء جزؤه الخبر))
فكأنه يريد أن (نعم وبئس) فعلان وخل عليهما معنى الإنشائى ، وحدث فيها هذا المعنى ، فخر حث عن ولالة الخبر الذى يحتمل

وحدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء ، لأن بئس ونعم دلالة على مدح أو ذم لم يرد منها مذهب الفعل ، مثل قاما وقعدا فهذا فة بئس ونعم مطرد كثير ، وربما قيل في غيرهما مما هو في بعض بئس ونعم . وقال بعض العرب : قلت أبياناجا وأبياتنا فوحد فعل البيوت ، وكان الكسائي يقول : اضمر جاد بهن ، وليس ها هنا مضمر أنما هو الفعل وما فيه .

فهذه النصوص من كتابي معاني القرآن للفراء تصرح بأمية نعم وبئس على حقيقة ، وإن أخذا شكل الفعل ، لذلك عملت عمله ، وبالرغم من وضوح مقصده ، واتفاق علماء اللغة من قديم الزمان ، يناير ،وتسجيل ذلك في مراجع النحو ومصادرة يأتي إلينا باحث عصري [1]فيقلب هذه الحقائق ، ويلوي ذراع الأساليب ليا ، وينسب للفراء وللكوفيين رأيا يفهمه هو وحدة بأنهم متفقون مع البصريين في فعلية نعم وبئس ، وأن علماء اللغويات قد وهموا في ذلك ، وأنه صاحب رؤية جديدة في صفتي المدح والذم ، وتلك لعمر الحق ليست رؤية وإنما هي عمى وخطأ بل وخطيئة ، وجرأة على النصوص بصورة ليس لها مثيل . ونعود الى موضوعنا السابق فنقول : إن الدلائل التي أوردها الكوفيين إلا الكسائي على أسمية صيغتي المدح والذم (نعم وبئس) كثيرة نذكرها فيما يلي:-

---

[1] مجلة الأزهر في عددي ديسمبر ٨٧ ، ويناير ٨٨ بعنوان : رؤية جديدة في صيغتي المدح والذم

الأول : دخول حرف الخفض عليها مطرد كقول الأعرباى لما بشر بمولودها وقيل : نعم المولودة والله ما هى بنعم الولد ، نصرها بكاء وبرها سرقة ، وقول العرب : نعم السير على بئس العير " وليس ذلك بنعم الصاحب[١]، قال الرضى :"وليس ذلك على سبيل الحكاية وحذف القول...، لأن ذلك فى نعم وبئس مطرد كثير بخلاف غيرهما.

الثانى : ما جاء عن العرب مطردا نداؤها فقالوا يانعم المولى ، ويا نعم المصير ، وبئس الرجل .فنداؤهم يدل على الأسمية ، لأن النداء من خصائص الأسماء ولو كان فعلا ، لما نودى أى فعل منها،فدخول النداء عليها بإطراد دل على اسميتهما.

الثالث : أنه لا يحسن اقتران الومان بهما كسائر الأفعال ألا ترى أنك لا تقول " نعم الرجل أمس" ولا نعم إذا ، ولا بئس كذلك ، فلما لم يحسن أقتران الزمان بهما علم أنهما ليسا فعلين .

الرابع :أننا وجدناهما غير متصرفين ، إذا التصرف من خصائص الأفعال فلما لم يتصرفا دل على أنهما ليسا فعلين .

الخامس : قد جاء عن العرب " نعيم الرجل زيد " على وزن كريم وشديد . وليس فى أمثلة الافعال فعيل [٢]ألبته " فدل على أنهما أسمان ، بل وتؤكد أن نعم وبئس كالصفة المشبهة.

السادس:قال الرضى : وأيضا يجوز دخول لام الابتداء ولام القسم عليها نحو : إن ريد لبئس الرجل ، والله لنعم الرجل مع أنها

---

(١) الكافية ٢/٣٢٤

(٢) هذه الأولة ملخصة من كتاب الأنصاف ٩٧-١٠٤

هذا مذهب البصريين والكسائى كما نقل ابن يعيش [١] والراضى [٢] والانبارى [٣] ، والسيوطى [٤] والأشمونى وغير ذلك من الكتب فيقول سيبوية : وأما نعم وبئس ونموهما فليس فيهما كلام ، لأنهما لا يتغيران ، لأن عاق الأسماء على ثلاث أحرف ، ولا تجريهن إذا كن أسماء للكلمة ، لأنهن أفعال ، والأفعال على التذكر ، لأنها تضارع فاعلا ويقول : أيضا ((واعلم أن نعم تؤنث وتذكر ، وذلك قولك ، نعمت المرآه ، وإن شئت قلت نعم المرأة ثم قال : واصل نعم وبئس : نعم وبئس وهما الأصلان اللذان وضعا فى الرداءة والصلاح .

ولا يكون منها فعل تغير هذا المعنى " وبهذا حكم سيبوبه بفعليتها ، ولكنها حولا عن أصلها لهذا الغرض الجديد ، وهو إنشاء المدح والذم .

أما الكوفييون : فتحكى الكتب السابقة أن الكسائى رأيه مع مذهب البصريين السابق وينقل المرادى [٥] مع النقل السالف نقلا آخر فيقول :- "والأخرى : حررها ابن عصفور فى تصانيفه المتأخرة فقال : لا يختلف أحد من النحويين البصريين والكوفيين فى أن نعم وبئس فعلان ، وإنما الخلاف بينهم بعد فى إسنادها إلى الفاعل :-

فذهب البصريون : أن "نعم الرجل " جملة فعلية ، كذلك "بئس الرجل "

---

[١] ابن يعيشْ ٢ – ١٢٧

[٢] الكافية ٢ – ٣١٠

[٣] الأنصاف ٩٧

[٤] ٢ – ٨٤

[٥] ابن يعيش ١٢٧/٧ .

وذهب الكسائى : الى قول "نعم الرجل" وبئس الرجل " أسمان محكيان حيث وقعا بمنزل : تأبط شرا ، وبرق نحره ، فنعم الرجل عنده اسم للمدح ،وبئس الرجل اسم للمذموم وهى جملتان فى الأصل نقال عن أصلهما ،وسمى بهما .

وذهب الفراء : الى أن الأصل فى قولك : نعم الرجل زيد ،وبئس الرجل عمرو ، رجل نعم الرجل زيد ،ورجل بئس الرجل عمرو فحذف الموصوف الذى هو " الرجل " وأقيمت الصفة التى الجملة من نعم وفاعلها وبئس فاعلها مقامه ، فحكم لها بحكمه ، فنعم الرجل من قولك : نعم الرجل زيدُ وبئس الرجل من قولك :- بئس الرجل عمرو . عندهما رافعان لزيد وعمرو أنك لو قلت : ممدوح زيد مذموم عمرو ، لكان زيد مرفوعاً بممدوح ،وعمرو مرفوعاً بمذموم.

والذى حملهما على أنهما رأيا العرب قد حكمت لنعم الرجل ، وبئس الرجل بحكم الأماكن فى بعض المواضع ،فحملاهما على ذلك فى سائر المواضع.ويقول ابن عصفور[1]شارحاً مذهب الفراء ورأيه وقول بعضهم أيضاً :نعم السير على بئس العير . فهو عند الفراء من قبيل ما جعل من الجمل اسماً محكيا على وجه التقليب ولم يحصل اسماً رائيا على ما أوقع غليه ، وذلك فى شذوذ من الكلام نحو قول بعضهم وقد قيل له :ها هو ذا فقال : نعم إلها هو ذا أو فى ضرورة شعر نحو قول الشاعر:

---

[1] المغرب ١/٦٥،٦٦.

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها   بنى شاب قرناها تصر وتحلب[١]

وأما قول الشاعر :

فقد بدلت ذاك بنعم بال   وأيام لياليها قصار[٢]

فنعم فيه اسم ، بدليل إضافتها الى ما بعدها ، وهى فى الأصل : نعم التى هى فعل سمى بها وحكيت على قولهم : ما رأيته مذشب الى دب .

ويقرر الفراء[٣]مذهبه فى نعم وبئس فى أنها اسمان وصفة مشبهة ، فلما شكل الفعل ،وحقيقتها أنهما اسمان فيقول :"وقوله تعالى نعم [٤]الثواب " لم يقل :نعمت الثواب وقال :"حسنت[٥]مرتفقا"فأنث الفعل على معنى الجنة ولو ذكر بتذكير المرتفق كان صوابا،كما قال : (أو بئس [٦] القرار)(وبئس[٧]المصير) وكما قال (بئس للظالمين)[٨] يريد ابليس وذريته ، ولم يقل كانتا بعد الأسماء فيقولون : أما قومك فنعموا قوما ، ونعم قوما ، وكذلك بئس وإنما جاز قوصدهما ، لأنها ليستا بفعل يلتمس معناه ، وإنما أدخلوهما لتدلا على المدح والذم ، ألا ترى أن لفظتهما لفظ فعل ، وليس معناها كذلك ،وأنه لا يقال مهما يبأس الرجل زيد ، ولا ينعم

---

(١) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائلة ،انظر المغرب ٦٥ والكتاب ١/٢٥٩، ٧ : ٢ والخصائص ٢/٣٦٧ والشاهد فيها : بنى شاب قرناها : حيث حكى الجملة الفعلية.

(٢) البيت من الوافر ، ولا يعرف قائله ،وهو في المغرب ٨ ومعجم شواهد العربية ١/١٦٧ والشاهد فيه قوله : بنعم بال . منذ دخلت على نعم " حرف الجار ظاهرا ،ورد البصريون عليهم مما سبق فى الشرح.

(٣) معانى القرآن ٢/١٤١

(٤) ،(٥) الكهف ٣١.

(٦) آل عمران ١٩٧

(٧) ابراهيم ١٩٧

(٨) البقرة ١٢٦

الرجل أخوك ، فكذلك استجازوا الجمع والتوحيد فى الفعل ، ونظريهما (عسى أن يكونوا خيرا منهم [١]) وفى قراءة عبد الله (عسوا أن يكونوا خير منهم) ألا ترى أنك لا تقول : وهو يعسى كما لم تقل يبأس.

فترى هنا فى نص الفراء يؤكد أن نعم وبئس ليستا فعلين على سبيل الحقيقة من الدلالة على الحدث والزمان ، وإنما فيها شكل الفعل فهما صفة شبهة تعملان ، وهل بعد هذا التصريح باسميتهما شك ، فإن جاء على لسانه بأنهما فعلان فهو يريد أنها كذلك فى اللفظ ، أما الحقيقة عنده فهما اسمان وقال الفراء أيضا[٢]:

ويجوز : نعمت المنزل دارك ، وتؤنث فعل المنزل لما كانت وصفا للدار : وكذلك تقول نعم الدار منزلك ، فتذكر فعل الدارإذ كانت وصفا للمنزل وقال ذو الرمة :

أوحرة عيطل ثبجاء مجفرة   دعائم الزور نعمت زورق البلد[٣]

ويجوز أن تذكر الرجلين فتقول : بئسا رجلين ، وبئس رجلين وللقوم نعم قوما ونعموا قوما ،وكذلك جمع المؤنث ، وإنما

---

[١] الحجرات ١١

[٢] معانى القرآن ٢٦٧/١

[٣] البيت من البسيط اللغة : الحرة : الكريمة عيطل : الطويلة العنق ثبجاء : عظيمة السنام مجفرة : العظيمة الجنب دعائم الوزر: قوائمها والزور أعلىالصدر والشاهد فيه : نعمت زورق حيث أن الفعل على اعتبار أن نزوق البلد المراد بعد البلد

الصدق والكذب ، إلى قصد الإنشاء بالمدح على الجودة الحاصلة الواقعة فى الخارج ، وأصبحا الفعلين السابقين مركبين مع فاعلها والمخصوص بحيث وخلا نطاق الأمثل التى لا تغير عما وردت عن العرب ، ففاعلهما لا بد أن يكون مقترنا بآل كما مثلثا أو مضافا لما هو بآل نحو نعم طالب العلم على فأل فاعل الزور عدى ، أو ضميرا مفسرا بنكره منصوبه تعرب تمييزا نحو : نعم رجلا محمد وبئس خلنا النفاق أو ما نحو : [١] نعم ما يقدم به المخلص ، وبعد ذلك المخصوص .

حقيقة نعم وبئس عند البلدين

اختلفت البصريون والكوفيون فى حقيقتها هل هما اسمان أو فعلان ، كما أختلفت النقل واضطرب عن الكوفيون من حيث مخالفتهما للبصريين وموافقتهما ، ومتى يتوافقان ، أو يختلفان ، وإليك الحديث تفصيلا عن كل ما سبق .

أولا : ذهب البصريون [٢] إلى أنهما فعلان جامدان ، لكونهما علمين فى المدح والزم ، والذى يدل على فعليتهما ما يلى : -

أ) اتصال الضمير المرفوع بهما على اتصاله بالفعل المتصرف حكى الكسائى عن العرب قالوا : نعم رجلين ، ويضمرا رجالا)) وقد رفعا مع ذلك المظهر فى نمو نعم الرجل ، وبئس الغلام)) والمضمر فى

---

(١) انطرحا شية الصبان ٣ - ٢٦ والرضى ٢ - ٣١٠ وابة ميس ٧ - ١٢٧ والهع ٨٤ - ٢

(٢) الطر الانصاف المسألة ١٤ وان يعس ٧ - ١٢٧

نحو ((نعم رجلاً بكر وبئس غلاما على)) فـدل علـى أنـهما هنـا ((فعلان)) .

ثانياً : أنهما تدخل عليهما تاء التأنيث الساكنة وصـلا ووقفـا كمـا تلحق الأفعال نحو : نعمت الطالبة هند ، بئس التلميذة ليلى كما تقـول : ذاكرت هند ، ولعبت ليلى / وهذه التاء لا يقلبها أحد من العرب فـى الوقت هاء كما تلبوها فى : رحمة ، سنة ، وشجرة ، فهى الفاء التـى يختص بها الفعل الماضى لا تتعداه ، فاتصالها بها دليل فعليتها لأنـها لا تتصل بالأسماء .

ثالثاً : أن آخرهما مبنى على الفتح من غير عارض لها ، ولـو كانـا أسمين لما كان لبنائهما وجه ، فدل ذلك على أنها فعلان ماضيـان ، ولكنهما لا يتصرفان ، لأنهما تضمنا معنى جديداً وهو إنشاء المـدح والزم ، وهما من المعانى ، والأصب فى إفادة ذلك الحـروف ، فلمـا أفادتا فائدة الحروف خرجتا عن التصرف ولزمتـا الجمـود كليـس وعسى ، فلا يؤخذ منها مضارع ولا أمر ونحوهما .

رابعاً : مما يدل على فعليتهما كما يقول الراضى : [٣] جواز استعمال جميع باب فعل مع تعليقه استعمال نعم وبئس يقوى فعليتهما أيضـاً ، ثم نقول : أنهما بعد ذلك ، وهو كونهما فعلين مستقلين بفاعلهما كلام صاراً مع فاعلهما يتقدم المفرد كصفة متقدمة على موصوفها)) .

---

[٣] الكافية ٢ - ٢١٣

لا تدخلان الماضي بدون " قد " وهـــذه الأنبـــاء هـي التـــي غــرت الفراء حتى طن أنهما في الأصـــل أســـمان .

موقف البصرين من أدلـــة الكوفييـــن :-

يري البصريون أن نعم وبئـــس فعـــلان علـــي وزن[١] فعـــل بكســـر العين وقد أطرد في لغة تميم في (فعـــل (إذا كـــان فـــاؤه مفتوحـــا وعينه حلقيا أربع لغات ، سواء كان أســـمأ كرجـــل لعـــث أو فعـــلا كشهد . الأولي :كسر العين كمـــا ســـبق والثانيـــة : فعـــل باســـكان العين مع فتح الفاء . والثالثة : فعل باســـكان العيـــن ، مـــع كســـر الفاء . والرابعة : فعل بكسر الفاء اتباعـــا للعيـــن إذا قصـــد بـــهما المدح والذم ، والزم عند بني تميم وغـــيرهم قـــال ســـيبويه : كـــأن عامة العرب اتفقوا علـــي تقدقيـــم ، وقـــد اســـتعمل طرفـــة علـــي الأصل نعيم في قولـــه :

ما أفلت قدم ناعلها   نعم الساعون في الأمر المبر[٢]

ومنه قوله تعالي " إن تبدد الصدقات [٣]منعمـــا هـــي " بفتـــح الفـــاء وبكسرها علي القراءتين وقرأ يحي بـــن وثـــاب فـــي الشـــاذ " نعـــم

---

[١] الكافية لرضي الديـــن ٢ / ٣١٢ .

[٢] البيت لطرفة وأنشده الرضي ٢/٢٩٠ وهـــو فـــي الخزانـــة ١٠١/٤ واللســـان (ف ع م) والأنصـــاف ١٢٢ وفـــد اختلنـــت الروايـــات فـــي صـــدر هـــذا البيت وأنظر الأنصاف فـــي ذلـــك ص ١٢٢ والشـــاهد فيـــه : نعـــم حيـــث جاءت علي الأصـــل .

[٣] البقـــرة ٢٧١ .

عقبي[١] الدار " بفتح الفاء وكسرها علـــي القراءتيين ولـــم يـــأت بئس " في القرآن إلا مكسور الفاء ساكن العيـــن وهمـــا فعـــلا فـــي جامدان هذا تقرير مذهب البصريين كما ذكره الرضـــــي فـــي شـــرح كافيتـــه[٢]

ثم ردوا علي أدلة الكوفيين واحداً واحـــداً فقـــالوا :-

أولاً : قالوا : إن دخول حرف الجر عليـــها دليـــل علـــي اســـميتهما كما في قول الشـــاعر .

ألست بنعم الجار يؤلف بيته أخاقلة أو معدم المال مصرما[٣]

وكلام العرب السابق : ما هي بنعـــم الدولـــد ، ونعـــم الســـير علـــي بئيس العـــير .

فقال البصريون : إن دخول حرف الجـــر عليـــها ليـــس لـــهم فيـــه حجة ، لأن الحكاية فيه مقدرة ، وحرف الجـــر يدخـــل مـــع تقديـــر الحكاية علي ما لا شبةفي فعليته قـــال الراجـــز :

---

[١] الرعد ٢٤ وانظر البحر المحيط ص ٣٨٧ وهي قـــراءة أبـــن يعمـــر .

[٢] ٢ / ٣١٢

[٣] البيت من الطويل لحسان وانظر الأنصاف مما يـــدل علـــي أســـميتها علـــي رأي الكوفييـــن . ص٩٧ وابـــن يعيـــش ١٢٧/٧ وفـــى ديـــوان ٣٩٨ والشـــاهد :بنعم حيث دخلت عليها حرف الجـــر

والله ما ليلي بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه[١]

فقد دخل حرف الجر علي فعل متفق علي فعلية ، فمن باب أولي يدخل علي بئس ونعم ودخولها عليها لا يحكم باسميتها بل بتقدير الحكاية والتقدير : ألست بجار مقول منه نعم الجار ، ونعم السير علي عير مقول فيه بئس العبر ، والله ما هي بمولودة مقول فيها نعم المولودة ، والتقدير أيضا في البيت الذي أوردناه والله ما ليلي بليل مقول فيه نام صاحبه) فحذفوا منها الموصوفات ، وأقاموا الصبغة مقامها ، ثم حذفوا الصفة فيها وهي (مقول) وأقاموا المحلي[٢] بها مقامها ، لأن القول بحذف كثيراً كما يذكر كثيراً قال تعالي : فظلتم تفلهون[٣] لإنا لمغرمون أي تقولون (إنا لمقرمون) كما دخلت الإضافة علي الفصل لفظا و بأن كانت داخلة علي غيره تقديراً في

قول الشاعر :

---

(١) البيت للفناقي الراجز ، وانظر الأشموني رقم ٧٤٤ والكافية ٣١٢/٢ والخزاز ١٠٦/٤ واللسان (ن و م) وقطر الندي رقم ٨ والشاهد : بنلم حيث دخلت الباء علي الفعل ظاهراً وفي الحقيقة مدخولها محذوف كما بين في الشرح .

(٢) الأنصاف ١٢٠ .

(٣) الواقعة ٦٥ .

مالك عندي غير سهم وحجز وغير كبـــداء شـــديدة الوتـــر[١]

جادت بكفي كان من أرمي البشـــر

أي بكفي رجل كان من أرمي البشـــر . وهكـــذا مـــن الإتســـاع فـــي اللغة بحيث نري مجـــئ الجملـــة الاســـتفهامية وصفـــا ، والأمريـــة حالا ، إذا فدخول حرف الجر عليها ليـــس بحجـــة .

ثانيا : ليس دخـــول حـــرف النـــداء عليـــها دليـــل اســـميتها ؛ لأن المقصود بالنداء محذوف للعلم به ، والتقديـــر فيـــها : يـــا الله نعـــم المولي ، ونعم النصير أنـــت .

وليس بلازم أن يكون المحـــذوف عنـــد وقـــوع فعـــل الأمـــر بعـــد حرف النداء ؛ لأنه لا فرق بين الأمر والخـــبر بدليـــل حذفـــه أيضـــا بعد الجملة الخبرية في قـــول الشـــاعر .

يا لعن الله بني السعلات عمرو بن ميمون شرار الناس[٢]

---

(١) البيت لم يعثر علي قائلة وهو مـــن بحـــر الرجـــز أنظـــر لـــي الانصـــاف ١١٤ مغنـــي الليـــت ٢٦٦ والأشـــخوني رقـــم ٧٩١ والبغـــــدادى ٣١٢/٢ والكبداء : القوس والسائق قوله : يكفي كـــان مـــن أرجـــي البشـــر : حيـــث حذف الموصوف وأبقي صفتـــه .

(٢) هذان بيتان من شطور الرجز لعلبـــاعين أرقـــم أنظـــر فـــي الأنصـــاف ١١٩ والشافية ٢٢٣ والمفصل ص ١٣٨٠ أوريه . الســـعلاة : أننـــي الفـــول والثـــاني : هي الناس بابدال السين تاء والشـــاهدين : يـــا لعـــن أ . حيـــث دخـــل النـــداء علي جملة خبرية فيهما المنـــادي .

وقد ورد ذلك كثيراً ، كمـــا ورد بكـثرة النـــداء مـــع الخـــبر كـــثرة مجيئة مع الأمر والنهي ، قال تعالي : " يـــا أبـــت إنـــي أخـــاف أن يمسك عذاب من الرحمـــن " [١].

ثالثاً : إن عدم اقـــتران الزمـــان بـــهما بالمـــاضي أو المســـتقبل ، ليسا لأنهما أسمان فـــامتنع أقـــتران أمـــي ، أو الأن بـــهما ، لأنـــها قد وضعا لغاية المدح في نعم ، ولغاية الـــذم فـــي رئيـــس " بجعـــل دلالتها مقصورة علي الآن ، لأنـــك أنمـــا تمـــدح وتـــذم بمـــا هـــو موجود في الممدوح أو المذموم ، لا بمـــا وقـــع فانتـــهي ، ولا بمـــا سيأتي ، لأنه لم يقع لذلك أمتنـــع أقـــتران الزمـــان بـــها ماضيـــا أو مســـتقبلا [٢].

رابعاً : إن الجمود فيهما لا يصح أن يكـــون دليـــلاً علـــي الأســـمية ، بدليل أن بعض الأفعـــال المتفـــق علـــي فعليتـــها جـــامدة كعســـى وليس ، فكيف يكون إذا دليلاً علـــي الأســـمية .

خامساً : إن رواية " نعيم في نعم انفـــرد قطـــرات براويتـــها وهـــي شاذة ، لا يعتمد عليهما ، وإن صحـــت فـــأن اليـــاء فيـــها إشـــباع لكسرة العين ، وهذا مألوف في كـــلام العـــرب .

---

[١] مريـم ٤٥

[٢] الأنصـــاف ١٢١ .

سادسا : وأما كـــلام الراضـــي بجـــواز دخـــول لام الابتـــداء ، ولام القسم كما مثل فإن ذلك ينيه تقديـــر قـــدا [١].

موقف الكوفيين من أدلـــة البصرييـــن :-

وقد وقف الكوفيون من أدلـــة أهـــل البصـــرة موقـــف المعارضـــة ، وموهينها ، فقالوا : إن لحاق تاء التـــأنيث الســـاكن عليـــها لا يـــدل علي فعليتها ، إذ ثبت اتصالـــها بـــالحروف " ربـــت " تمـــت ، لأت " لعلت " مما يدل علي بطلان ما ادعـــاه البصريـــون مـــن اختصـــاص ذلك بالأفعال ، وأن لحاقها بها[2] لا يدل علـــي فعليتـــها .

وقد أوضح البصريون حقيقة التاء فـــي الحـــروف الســـابقة بأنـــها لتأنيث الحرف ، والتاء في الفعل لتـــأنيث الفـــاعل ، كمـــا أن التـــاء في الفعل ساكنه ، وفي هذه الحروف متحركـــة ، لذلـــك ثبتـــت هـــذه التاء مع المذكر ، ولم تثبت مـــع نعـــم[(٣)] وبئـــس عنـــد اســـنادها للمذكر ، فضلا عن أن الكسائي كـــان يقـــف عليـــها فـــي الحـــرف بالهاء يقول : لاه) بخلاف الفاء مـــع نعـــم وبئـــس وذكـــر بعـــض البصرين أنه يحتمل أن تكـــون التـــاء فـــي (لات حيـــن) متصلـــة بحين ، لا بـــلا ، وأنـــهم يزيـــدون التـــاء علـــي " حيـــن " أو أن ، والأن نقول : فعلت هذا تحين كذا وتـــأ وأن كـــذا ، وتـــالآن كـــذا ، ومن ذلك قول الشـــاعر .

---

(١) الكافيـــة ٢ / ٣١٤ .

(٢) الانصـــاف ١٢٢ .

(٣) ١٢ .

نولي قبل نأي داري جمانا وصلينا كما زعمت يلاتا [١]

وقول الأخـو:

طلبوا صلحنا ولا تأ وان فأجبنا أن ليس حين بقاء[٢]

وقال الشـاعر :

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم[٣]

واري :

بعد عرض أدلة كل من علماء البلدين في إثبات ما ذهب إليه من فعليه نعم وبئس عند البصريين ، واسميتهما عند الكوفيين ، أن الكوفيين اعتمدوا علي أدلة ضعيفة ، لا تثبت ما ذهبوا ، وأن ردودهم علي البصريين بلغت حد التهافت ، ولم يستطيعوا

---

[١] البيت لم يعرف قائلة وهو من الحفيف وهو في الأنصاف ١١٠ والكافة ٣١٢/٢ والخزانة ١٤٧/٢ وتأويل شكل القرآن ٤٠٤ والشاهد فيه : زيادة التاء في أول (تلانا)

[٢] البيت من الخفيف لأبي زيد الطائي والشاهد فيه تأ وان : حيث زاد القاعني أول (أو أن) أنظر الخصائص ٢٧٧/٢ والأنصاف ١٠٩ وأبن يعيش ٣٢/٩ والهمع ١٢٦/١ والدر ٩٩/١ والأشموني ٢٥٦/١ والخزانة ١٥١/٢ ودونه ٣٠ .

[٣] البيت من الكامل لأبي وجزة السعدي والشاهد فيه : تحين : حيث زاد التأنى في أولحين ، وهي ليست للتأنيث وأنظر الأنصاف ١٠٨ والخزام ٢ / ١٣٧ ، ٤ : ١٠٤ والاشموني ٤ / ٢٣٩ ومجالس تعلب ٤٤٢ وبعجم الواحد ١/٣٥٤ .

أن يبطلوا أدلة غيرهم ، فضلاً عـن أنـهم لـم يسـتطيعوا توجيـه بنائهما علي الفتح ، وأنـهم بنـوا رأيـهم علـي روايـات شـاذة كرواية قطرب ، كما أن هذيـن الفعليـن تظـهر عليـهما عـوارض الأفعال من الإسناد إلي الضمـير نحـو نعمـا ، نفمـوا ، نعمتـى ، مما حدا بالكسـائي زعيـم مدرسـتهم ، أن يقـول بفعليـهما مـع دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما ممـا يقـوي مذهـب البصرييـن ، ويحكم علي مذهب الكوفيين بـالضعف والانحـدار .

كما نجـد أن البـاحث المعـاصر صـاحب الرؤيـة الجديـدة لصفتي المدح والذم قـد أخطـأ وجانبـه الصـواب بادعائـة بـأن البصرييـن والكوفييـن يقولـون بفصليتـهما ، وأن نقولاتـه عـن الكوفيين من كتاب الفراء تدعو إلـي الدهـش والحـيرة فـي فـهم النصوص علي عكس ما تقصـد ، لأثبـات دعـواه الجديـدة التـي خرج بها عير مدعوم بدليل ، ولا مؤيد بحجـة لذلـك نقـرر صحـة مـا ذهـب إليـه علمـاء اللغويـات الأقدمـون مـن قولـهم : إن البصريين مع الكسائي قد قررا أن نعـم وبئـس فعـلان جـامدان ، وأن الكوفيين ما عدا الكسائي قد ذهب إلـي اسـميتهما .

وعلي كـل بـاحث أن يرعـي حرمـة النصـوص ، وأمانـه البحث ، وصدق الهدف ، فإن اللـهث بحجـة الحديـد خطـر كبـير علي البحث العلمي النزية ، الذي يجعل هدفـه بيـان الحقيقـة فـي صدق وإخـلاص .

صور مرفوع فعلي المدح والـذم :-

أما القسم الثاني للمركب السابق الـــذي قصــد بـــه المــدح والذم ، فهو فاعلهما المرفوع بهما ، وهـــذ المرفــوع علـــي أربـــع صور وهـــي :-

الأولي : أن يكون المرفـــوع بـــها قصرنـــا (بـــال) ســـواء كـــانت جنسيته أو عهدية نحو قولة تعـــالي : " نعـــم العبـــد[١] إنـــه أواب " ونحو (بئس الشراب [٢]) وتقـــول : نعـــم الرجـــل علـــي ، وبئـــس الطالب إبراهيـــم .

فالجنس كله ممدوح ، أو مذمـــــوم ، ومـــا بعـــده فـــرد مـــن أفراده من باب ذكر الخاص بعـــد العـــام ، أو جعـــل المعـــهود قبلـــه مبهم ، ثم فسر بالمرفوع [٣] بعده تفخيمـــا للأمـــر .

الثانية : أو يكـــون مرفوعـــها مضـــافين لمـــا فـــارن أل نمـــو قوله تعالي : ولنعم دار المتقين[٤] وقـــال أيضـــا : فبئـــس مثـــوى[٤] المتكبرين أو مضافين لضمان لما قارنها كقول " فنعـــــم أبـــن أخـــت

---

[١] ص ٣٠

[٢] الكـــهف ٢٩ .

[٣] شرح الأشـــموني ٢ / ٣٧٢

[٤] النحل٣٠

[٥]) البيت من الطويل لأبى طالب والشاهد : نعـــم ان أخـــت القـــوم حيـــث جـــاء بفاعل نعم مضافا لمضاف فيـــه أل وانظـــر الاشـــمونى ٣٧١/٢ والـــهمع ٨٥/٢ ، والصينى ٥/٤ والديـــوان٣

القدم غير مكذب زهير اجساما مفرداً من حمـــائل[1] أمـــا المضـــاف إلي نكرة فمنع جوازه علماء البصـــرة وقـــالوا مـــا ورد مـــن ذلـــك يحمل علي الضـــرورة عندهـــم ، أمـــا الكوفييـــون وعلـــي رأســـهم الفراء ، وأيدهم أبن السراج[2] فقد اجازوا ذلـــك كقـــول الشـــاعر

فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفانا[3]

وقد ورد بقلة مرنوعها نكرة غير مضافـــة كقـــول الشـــاعر :

نيلق القرط غراء الثنايا وريد للنساء ونعم نيم[4]

أو علم نحو قوله عليه الصلاة والسلام ونعـــم عبـــدالله هـــذا .

ومنع الكوفيون وجماعة مـــن البصرييـــن اســـناد : نعـــم ، وبئـــس إلي " الـــذي " .

---

(١) الكـــهف ٥٠

(٢) شرح الأشـــموني ٢ / ٣٧٢ .

(٣) البيت من البسيط لكثير النهلثي والشاهدين نعم صـــاحب قـــوم حيـــث جـــاء بالفاعل مضافا فالفكرة ما بطـــراش يعيـــش ١٧١/٧ والمقـــرب ٨ والخزانـــة ١١٧/٤ والاشـــموني ٣٧١/٢ والـــهمع ٨٦/٢ والـــدور ١١٣/٢ والعينـــي ١٧/٤ .

(٤) البيت لم أهتدال قائلة وهو من مجزوءالوافـــر والشـــاهد : نعـــم يتـــم حيـــث جاء مرفوع نعم اسم نكرة غير مضـــاف وانظـــر الأشـــموني ٣٧٢/٢ .

نمو (نعم الذي آمن محمدا[١]) قال العلاقة الاشـــموني عــن شـــرح التســـهيل :

" ولا ينبغي أن يمنع ؛ لأن (الـــذي) جعــل بمنزلـــة أســـم الفـــاعل المحلي بال ؛ ولذلك أطرد الوصـــف بـــه " .

الثالثة : أو يكون مرفوعها مضمراً منـــهما يفســـرة تميـــيزة /نكـــرة نـحو قوله تعالي : بئس للطالين بدلا [٢] " ويقـــول الشـــاعر

نعم امرءأ هرم لم تعر نائية   إلا وكان لمرتاع بها وزرا[٣]

وهذا الضمير السنتر الذي يعرب فاعلا علـــي مذهـــب البصريـــين ، وذهب الكسائي إلي أن الأســـم المرفـــوع بعـــد النكـــرة المنصوبـــه فاعل " نعم " والنكرة عنده منصوبة علـــي الحـــال ، ويجـــوز عنـــده أن تتأخر فيقـــال : نعـــم علـــي رجـــلا وذهـــب الفـــراءة – وهمـــا كوفيان ، إلي أن الأسم المرفوع فـــاعل ، ولكـــن المنصـــوب عنـــده تمييز منقول ، والأصل في قولك : نعم رجـــــلا علـــي " .

" نعم الرجل علي " ثم نقل الفعـــل إلـــي الأســـم الممـــدوح فيقـــل : نعم رجلاً علي ، ويقبح عنده تـــأخيره ؛ لأنـــه رفـــع عنـــده موقـــع

---

[١] شرح الاشـــموني ٣٧٢/٢ .

[٢] الكـــهف ٥٠ .

[٣] البيت من البسيط ، لم يعرف قائلة والشـــاهد ؛ نعـــم امـــرءاً هـــرم حيـــث جاء الفاعل ضمير ســـنتر وفـــر بنكـــرة منصوبـــة وانـــط الاشـــموني ٣٧٤/٢ والتصريح ٣٩٢/١ / ٢ : ٩٥ والشـــذو ١٥١ ومعجـــم الشـــواهد ١/١٤٣ .

الرجل المرفوع وإذا افاد إفادته ويري الأشموني[١] أن الصحيح ما ذهب إليه البصريون لوجهين أحدهما : قولهم : نعم رجلا أنت ، بئس رجلاً هو . فلو كان فالا لا تصل بالفعل .

والثاني : قولهم : " نعم رجلا كان زيد " فأعملوا فيه الناسخ .

وهذا الضمير المسند الذي اختلف فيه علماء البلدين سابقاً له أحكام وهي أيضاً موضع خلاف بينهما وإليك البيان

أولاً : لا يظهر في تثنيته ولا جمع . استغناء تثنيية تمييزه وجمعه عند البصريين وأجاز ذلك الكسائي وحكاه عن العرب ، ووافقة علي رأية بعض الكوفيين ومنه قول بعضهم : مررت بقوم بضموا قوما " وهذا نادر . ونقل هذا الخلاف بين البلدين العلامه الأشموني[٢] .

ولكن الرضي – رحمه الله – ينقل الأجماع علي الاتفاق بينهما فيما سبق ، وفي لحاق تاء التأنيث بهما إذا فسر بمؤنث نحو : نعمت امرأة هند والأشموني يحكي في ذلك أيضاً : قال الرضي[٣] : " علم أن الضمير المبهم في نعم وبئس علي الأظهر الأغلب لا يثني ولا يجمع ولا يؤنث اتفاقا بين أهل المصرين لعلتين .

---

[١] شرح الاشموني ٢ / ٣٧٢ .
[٢] السابق ٢ / ٣٧٤ .
[٣] الشافية ٢ / ٣١٦ .

أحدهما : عدم تصرف نعم وبئس فلم يقولوا : نعما رجلين ، ونضموا جالا ونعمت امراة ؛ لأن ذلك نوع تصرف ، ولذلك أجاز وافيها التأنيث والتذكير ، ولحاق تاء التأنيث أهون ، لأنها تدخل علي بعض الحروف .

والعلة الثانية :-

الضمير المفرد المذكر أشد إبهاما من غيره ؛ لأنك لا تستفيد منه إذا لم يتقدمة مايعود عليه إلا معني شئ وشئ يصلح للمثني والمجموع والمذكر والمؤنث ... والقصد بهذا الضمير الإبهام فما كان أوغل بنه كأن أولي " .

ويدخل في معني وحكم بئس : ساء نحو : ساء الرجل أبو جهل قال تعالي " ساء ما يحكمون[١] " وقال وساءت [٢]مرتفقا ويجب في مفسر هذا الضمير أن يؤخر عنه مع تأخرة عن المخصوص ، وأن يطابق المخصوص في عدده ونوعه ، وأن يكون نكرة عامة ، ولا يجوز حذفه ، ويتصرف فى تميزة علي حسب المطلوب أفرادا وتثنية وجمعا ، وتذكيرا وتأنيثا نحو : نعم رجلا أو رجلين ، أو رجالا أو أمرأة ، أو أمراتين أو نسوة اتفاقا منهم .

---

(١) النحل ٥٩

(٢) الكهف ٥٠ .

ولا يجوز الفصل بين مثل هذا الضمير المبهم ، وتمييزة ، لشدة احتياجه إليه إلا بالظروف قال الله تعالي : بئس للظالمين[١] بدلا .

كما لا يجوز أن يجئ لهذا الضمير بالتوابع [٢].

الصورة الرابعة : أن يكون مرفوعها " ما " نحو : " بئس ما اشتروا به أنفسهم[٣] " وقولة تعالي " فنعما هي[٤] " ولقد أختلف علماء البلدين في حقيقية (ما) في هذا الأسلوب فقال البصريون إن (ما) إنها معرفة تامة وهي الفاعل وقال بذلك الكسائي والفراء أيضا ، وأجاز أيضا مع ذلك أن تكون ما مركبة مع الفعل ولا موضع لها من الإعراب ، والمرفوع بعدها هو الفاعل ، وقيل : إنها موصولة والفعل بعدها صلة ، وهي فاعل ، ويكتفي بهما عن المخصوص [٥]وقيل غير ذلك .

---

(١) الكهف ٥٠

(٢) شرح الاشموني ٢ / ٣٧٤ ، والرضي ٢ / ٣١٦ .

(٣) البقرة ٩٠

(٤) البقرة ٢٧١

(٥) شرح الأشموني ٢ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

الأسلوب الثاني للمدح والزم " حبذا ولا حبذا "

وهي _ جندا) بمعني نعم ، وتزيد عليها كما قال[١] الأشموني : بأنها تشعر بأن الممدوح محبوب وقريب من النفس ، فهي فعل يقصد به المحبة والمدح .

قال في التسهيل : أصل " حب " من حبذا " حبب أي صار حبيبا ، فأزعم كثيرة ، وألزم منع التصرف ، وإيلاء فاعلا في إفراد وتذكر وغيرهما ، وليس هذا التركيب مزيلا فعلية حب " وعلي ذلك كما يقول في توضيح المقاصد[٢] " وجعله فاعله ذا لبدل بذلك على الحضور فى القلب نحو :حبذا محمد ،وحبذا المحمدان وحبذا المحمدون ، وهذا ليلي ، وهذا الهندان ، وحبذا ، الهندات .

وإن ترد بهذا الفعل ذما أدخلت عليها " لا " النافية فنقول : لا حبذا علي وهي بمعنى " بئس " ويجب في " ذا " أن تكون مفردا مذكرا ؛ لأنه يضاهى المثل ، والأمثال لا تغير ، فلا يثنى " ذا " ولا يجمع ولا يؤنث ، وإنما يلتزم الأفراد والتذكير فلا تقول : حب ذان العليان ، ولا حب هؤلاء العلمون ولا حب ذي هند ، ولا حب تان الهندان ، ولا حب أولاء الهندات [٣].

---

[١] ٢ / ٣٨١

[٢] ٣ / ١٠٨ .

[٣] ابن يعيش ٧ / ١٣٩ .

يقول العلامة الأشموني : " وقال أبن كيسان : إنما لم يختلف " ذا " لأنه إشارة أبدأ إلي مذكر محذوف ، والتقدير في حبذا هند : حبذا حسن هند ، وكذا باقي الأمثلة وقد ذهب الفراء [١]: إلي أن حب . أصله : حبب علي وزن فعل مضموم العين ككرم واستدل بقولهم : حبيب ، وفعيل بابه فعل كظريف من ظرف ، وكريم من كرم قال[٢] أبن يعيش : [وهذا غير سليم] ؛ لأنه قد تأتى متعديا ، وفعل لا يكون متعديا فأما قولهم : حبيب ، فلا دليل فيه لأنه هنا مفعول ، فحبيب ومحبوب واحد ، فهو كجريح وقتي " ... ثم قال والصواب : أن (حبذا) مركبة من فعل وفاعل فالفعل (حب) وهو من المضاعف الذي عينه ولامه واد واحد ، وفيه لغتان : حببت وأحببت وهي أكثر " لأ، حب فعل متصرف ، ونل أني فعل ، لأجل المدح والمبالغة كما قالوا : قضو الرجل ورمو إذا أحدق القضاء واجاد الرمي ، ومنع التصرف لمضارعتة بما فيه من المبالغة والمدح ، ثم لزم حالة واحدة وهو لفظ الماضي ، وفاعله ذا بدون حرف التنبيه لئلا تصير ثلاثة أشياء بمنزلة شيء واحد ، قال الشاعر:

---

(١) ٢ / ٣٨١ .

(٢) ٧ / ١٣٩ ، ١٤٠

يا حبذا القمراء والليل الساج ... وطرق مثل ملاء النساج[١]

وقال أخـو:

ألا حبذا أهل الملا غير أنه ... إذا ذكرت مي فلا حبذاهيا[١]

قال الرضي[٢] : " وعند المبرد وابـــن الســـراج أن تركيـــب " حـــب مع ذا " أزال فعليـــه حـــب " لأن الأســـم أقـــوي " فحبـــذا . مبتـــدأ " والمخصوص خبره ، أي : المحبوب زيـــد ، وقـــال بعضـــهم : بـــل التركيب إزال اسمية " ذا " ؛ لأن الفعل هـــو المقـــدم ، فالغلبـــة لـــه وصـــار الفـــاعل كبعـــض حـــروف الفعـــل ، فحبـــــذا ، فعـــــل ، والمخصوص فاعله ، ثم قـــال : " والأولـــي أن يقـــال فـــي إعـــراب مخصوص " حبذا " إنه كإعراب مخصـــوص " نعـــم " إمـــا مبتـــدأ أو خبر مبتدأ لا يظهر ، لكن لا تعمل الفواسخ فـــي هـــذا المخصـــوص ، ولا يقدم علي حبذا " . وقال بعـــض النحـــاة : المخصـــوص بعـــد حبذا عطف بيان لـــذا .

---

(١) البيت من البسط لا يعرف قائله وانظـــر الكتـــاب ١/٨٠ والشـــاهد : يـــاحبذ القمراء والليل الســـاج

[١] البيت من الطويل لكثرة أم شـــمله بـــن بـــرد ، وانظـــر الأشـــموني ٢/٣٨١ والعيني ٢/٤٠ والشاهد فيه : الا حبذا حيث تفيد بـــها الـــذم كبئـــس

[٢] الكافيـــة ٢ / ٣١٨ .

والرضي : رحمة الله يقول : قد أعــرب جملــة حبــذا محمــد مــن بثلاثة أوجــه

أولا : حبــذا : مبتــدأ . بــالتركيب مــع ذا ، والمخصــوص خــبر عنها أو حبذا بالتركيب فعل ، والمخصـــوص فــاعل

ثانيا : يعرب كإعراب مخصوص نعــم وبئــس بــأن الجملــة خــبر مقدم ، والمخصوص مبتــدأ مؤخــر أو المخصــوص خــبر المبتــدأ محذوف وجوبــا .

ثالثا : أو حبذا . جملة فعلية ، والمخصـــوص بعــده عطــف بيــان ويجب فتح الحاء في هذا المركـــب مــع " ذا " .

المركب السابق بدون ذا " حــــب "

يجوز أن تأتي بـــهذا المركــب بــدون[1] (ذا) الإشــارية تقــول : حب محمد رجلا وحب به رجلا فيصـــح هنــا : رفــع الأســم الــذي بعدها علي الفاعل ، أو جر الفاعل بالباء ، والحـــاء مــن (حــب) مفتوحة ، ويجوز ضمها بالنقل مـــن حركــة العيــن بكــثرة وبيــت حسان روى بفتح الحاء ، وضمها ، بــدون ذا قــال الشــاعر .

---

[1] شرح الأشموني ٢ / ٣٨٢ وأبـــن يعيــش ٧ / ١٢٩ والــهمع ٢ / ٨١

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجي   وحب بها مقتوله مقتلوله تقتل [١].

ويجوز أن تـــأتي (حـــب) بـــدون ذا مفتوحـــة ، وإ، كـــان الضـــم أكثر كقول الشـــاعر :

بـــــاسم الإله وبه بدينا   ولـــو عبدنـــا غيره شقينا

فحبذا ربا ، وحب دنيا[٢]

الأسلوب الثالث : للمدح والـــذم :-

يجوز للإنسان أن ينشئ من كل فعل يلاقـــي لقصـــد المـــدح والـــذم بشرط أن يكون صالحا للتعجـــب منـــه ، مضمنـــا معنـــاه مطلقـــا ، فينتقل إليه أحكام نعم وبئس من عـــدم التصـــرف ، وإفـــادة المـــدح والذم ، ويكون فاعلها هنـــا كمـــا للســـابقين بـــأن يكـــون ظـــاهرا مقترنا بأن نحو ظرف الطالب محمـــد أو مضافـــا لمصاحبـــها

---

(١) البيت للأخطل وهو من الطويـــل وتتـــل الخمـــر : مزجـــة بالمـــاء انظـــر الأشموني ٣٨٢/٢ والصيني ٤٢/٢ والشـــاهدينه : وحـــب بـــها حيـــث جـــاءت حب بدون ذاا وورد في حائها الفتح والضم كمـــا هنـــا .

(٢) البيت لعبد الله بن رواحه ، وهـــو مـــن الرجـــز انظـــر الـــهمع ٨٩/٨٨/١ والـــدرر ١٦٦/٢ والأشـــموني ٣٨٢/٢ ومعجـــم شـــــواهد العربيـــة ٥٤٨ والعيني ٤/٢ والشاهديه أحب دينا ، حيث دور فتح الحاء مـــع حـــب بـــدون ذا .

نحو[١] : خبث غلام القـــوم عمــرو ، أو ضمــيرا مفســرا بتمــيز نحو : فهم رجلا خــالد ، وســاء عمــلا المنــافق ، وكــان أصلــها سوأ . بالفتح ثم حولت إلي فعل بضــم العيــن ، فصــار قــاصرا ، وضمن معني بئس ، ولـــه الأحكــام الســابقة / ونقــل الأشــموني [٢]عن أبن عصفـــور أن العــرب شــترت فــي ثلاثــة ألفــاظ فلــم تحولها إلي فعل ، بل اســـتعملنها اســتعمال " نعــم وبئــس " مــن غير تحويل وهي " علم ، وجـــهل / وســمع .

وعلي ذلك نقول : عظم نفســا علــي قــال تعــالي : كــبرت كلمــة تخرج[٣] من أفواههم ، وقال أيضــا : وحســنت مرتفقــا [٤].

قال الرضي[٥] :أعلم أنه يلحق بنعم وبئس كل مــا هــو علــي فعــل بضم العين بالأصالة نحــو ظــرف الرجــل زيــدا وبــالتحويل إلــي الضم من فعل ، أو فعل نحو : رمـــو اليــد يــده ، وقضــو الرجــل زيد بشرط تضمينة معني التعجب " ولذا يكــثر جــر فاعلــه باليــاء ، والاستغناء عن الألف والـــلام كقــول المولــي : وحســن أولئــك رفيقا [٦] " ويضمر فاعله علـــي وفــق مــا قبلــه نحــو : جــاءتي

---

[١] الأشــموني ٢ / ٣٨٠ .

[٢] ٢ / ٣٨١ .

[٣] الصــف ٣

[٤] الكــهف ٥٢ .

[٥] الكافيــة ٢ / ٣١٨ .

[٦] النســاء ٦٩ .

المحمدان وكرما لما فيه من التعجيب ، ولا يجوز ذلك في نعم وبئس – قال الشاعر :-

حب بالزور الذي لا يري منه إلا صفحة أو لمام [١].

أجزاء المركب الذي قصد به المدح والذم :-

واستطيع بعد عرض احكام اسلوبي المدح والزم في كتب النحاة من خلال الأساليب العربية التي استنبطت منها القواعد التي تحكم هذا الباب – أن أقول :

أولا : أجزاء هذا الأسلوب ثلاثة فعل المدح والذم ، مرفوعها ، جـ المخصوص بها وفعل المدح والذم تنوع إلي ثلاثة أنواع أيضا وهي :-

أ- نعم وبئس . ب – حبذا ولحبذا جـ- كل فعل علي وزن فعل بضم العين . وقصد به المدح والذم ، وفيه مضى التعجب

ب- هذا المركب خبري في أنواعه الثلاثة وقصد به إنشاء المدح والذم .

---

[١] البيت من المديد للطرماح أنظر الكامل ٤٠٧ والعيني ١٥/٤ والأشموني ٣٨٢/٢ وفي ديوانه ٩٧ والشاهد فيه : حب بالزور حيث أقترن فاعل حب بالباء .

جـ- مرفوعه لأبـد أن يكـون بـأل أو مضافـا لمـا فيـه أل ، أو ضمير مستتكا مفسرا بتميـيز أو (مـا) المبهمـة ، وقـد تحدثنـا عن كل ذلك - والفعل مع مرفوعه يكون جملـة فعليـة .

د- أما الجز الثـالث / وهـو الـذي مـن أجلـه أنشـئ الأسـلوب السابق ، فهو أسم مرفوع ويسـمي المخصـوص بـالمدح أو الـذم ، ويذكر المخصوص بعد جملة المـدح أو الـذم ليحصـل التفسـير بعد الإبهام وفي إعراب هذا المخصوص ثلاثـة أوجـه .

الأول : أن يكون مبتدأ ، والجملـة مثلـه فـي محـل رفـع خـبر المبتدأ ، ولا يحتاج إلي الضمير العـائد إلـي المبتـدأ ، لأن الخـبر في تقدير المفرد ، وهذا مذهـب سـيبويه .

الثاني:أو يعرب خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا التقديـر : هـو محمـد

الثالث:أن يعرب مبتدأ لخبر محذوف وجوبـا والتقديـر:

محمد هـو [١] .

ويجوز حذف هذا المخصوص إذا علـم أمـره بعـد حذفـه كقولـه تعالي : نعم العبد إنـه أواب أي أيـوب ، وتدخـل عليـه النواسـخ نحو : كنت نعم الرجل وقـال تعـالي : إنـا وجدنـا صـابرا نعـم العبـد [٢].

---

[١] شرح الأشـموني ٣٧٨ / ٢ والكافـة ٢/ ٣١٧ .
[٢] ورة ص (٣٠)

وقال الشــاعر :

إن أبن عبدالله نعم أخو النّدي وأني العشيرة[١] .

ويجوز أن يتقدم المخصــــص قليــلا نحــو : محمــد نعــم النبــي ، وعلي نعم البطــل .

ثانيا : يشترط فـــي هــذا المخصــوص أن يكــون محتصــا ، لأنــه للتخصيص بعــد الأبــهام فــلا يجــوز نعــم الإنســان رجــل إلا إذا وصف بما يرفع شيوعة وجها لتــــه .

ولأبد أن يطابق الفاعل نوعا وعددا بحيــــث يصلــح للإخبــار عــن الفاعل موصوفا بالمدح بعد نعم وبالذم بعـــد بئــس ، وإلا أول بمــا يطابقة كقوله : بئــس مثــل القــوم الذيــن كذبــوا " علــي حــذف مضاف : مثل الذين لذيــوا أو علــي حــذف المخصــوص والذيــن صفة القــوم أي بئــس مثــل القــوم المكذبيــن مثلــهم . أي مثــل الذكور كما قال الرضــــي [٢].

---

[١] لأبــي دهيــل الحمجــى انظــر العينــي ٤ / ٣٥ والــيمع ٨٧/٢ والـــدور ١١٤/٢ والاشموني ٣٧٨/٢ والشاهدين : دخـــول الناســخ علــي نعــم (إن أبن عبدالله الــخ) .

[٢] الكافية للرضي ٣١٨/٢ شـــرح الأشــموني ٣٨١/٢ .

المركب الخبري والمحل الإعرابي :-

إن المركب الخبري وهو الجملة الأسمية والفعلية الخبرية ، متماسكة الجزئية يربط بين جزء فيها رباط قوي ، لألا وهو الحركة الإعرابية التي اجتازت بها اللغة العربية عما عداها من لغات الدنيا ، تقول في الجملة الأسمية : الله الخالق ، والجملة الفعلية نحوه : يجاهد المسلم في سبيل الله ، فترى الإتصال بين جزئي التركيب قويا متينا ، بحركات الإعراب الظاهرة علي كل جزء من المسند والمسند إليه ، سواء كان مبتدأ وخبرا أم فعلا وفاعلا كما في المثالين ، ويجوز أن نوظف التركيب السابق بنوعيه الأسمي والفعلي بأن تجعله خبرا لمبتدأ سابق نحو : السحاب ماؤه كثير والفعلي (ينزل تشده) وقع خبرا نحكم به علي المبتدأ ، والربط بالضمير منها ، مما يدل علي قوة الربط أو التماسك بين الخبر الجملة والمبتدأ ، وهذا بدلنا علي أن الجملة في لغتنا العربية متماسكة ، ومترابطة بأنواع كثيرة من الترابط ، والحملة في الحقيقة مفرد تدل عليه ، وتنوب عنه ، فإذا قلت معبرا عن الجملة الأولي ، ماؤه كثير الماء ، والجملة الثابتة : ينزل المطر بشدة . شدة تزول المطر . ما عدوت حقيقة كل من التركيب في بيان المراد منه .

لذلك كان من خصائص اللغة أن يكون للتركيب الخبري محل من الإعراب إن صح أن يحل محل المفرد ، وأن لم يحل محل المفرد ، حرم من المحل الأعرابي ومن هنا قسم النحاه الجمل من حيث المحل الإعرابي إلي قسمين :-

أولا : جمل لها محل من الإعراب .

ثانيا : جمل ليس لها محل من الإعراب .

ودونك بيان كل قسم تفصيلا :-

أولا : الجمل التي لها محل من الإعراب :-

تقصد بالجملة التي لها محل من الإعراب : بالجملة التي تحل محل المفرد ، لأنه هو الأصل ، والجمل التي تنوب عنه لها حقها في المحل الإعرابي ، والتي لا تنوب عنه ، ليس لها محل من الإعراب ، وهذا حكم فيه نصغه ، وتوفيق بالعودة إلي الأصل ، الذي تعتوره المعاني الإعرابية المختلفة ، بالعودة إلي الأصل ، ، فيفتقرر في الدلالة عليها ، وتميزها حركة الإعراب ، وهي أهم حقيقية في اللغة العربية ذات الرنين والجرس الموسيقي العذب ، فتظهر هذه المعاني علي المفرد ، فتحتاج إلي الإعراب بحركاته المختلفة ، التى يترك على المعانى المتعددة، ودونك بيان هذه الجمل :-

الأولي : الجملة التي تقع خبرا نحو : علي يذاكر الدرس أو في موضع رفع في بابي المبتدأ نحو تجوله تعالي : وإن

تصوموا [١] خذ لكم . فالجملة الفعلية (تصوموا) وقعت مصدرا مؤولا بعد أن المصدرية ، فهي في محل رفع مبتدأ والتقدير : صيامكم خير لكم ، أو باب أن نحو : في الحقيقة أن محمدا يذاكر . فأن وما دخلت في تأويل مصدر وقع مبتدأ للخبر السابق وهو الجار والمجرور .

والتقدير في الحقيقة مذاكرة محمد أو وقعت الجملة محل المنصوب في بابي كان نحو : كان علي يذاكر وكاد نحو كاد المطر أن ينزل فالجملة الفعلية فى كل منهما يذاكر ينزل) في محل نصب خبر كان وكاد اللذان ترفعان المبتدأ ، وتنصبان الخبر المفرد ، وكذا ما ناب عنه من الجملة كما سبق ونحو : كان الهواء نسمة رقيقه . حيث نابت الجملة الأسمية عن خبر كان فهي في محل نصب ، وهي في الحقيقة ما استحقت هذا الإعراب الابنيانتها مناب المفرد والتقدير : كأن محمد مذاكرا ، كاد المطر نازلا ، وكان الهواء رقيق النسيم ونلاحظ أن المحل الإعرابي للمركب الخبري بنوعيه هنا قد أخذ إعراب المفرد رفعا أو نصبا وهكذا .

الثانية : الجملة التي تقع حالا ، وتقع حالا إذا سبقت بمعرفة محضة ، ولم يستلزمها ما قبلها كما يقول أبن[٢] هشام نحو : أقبل الطالب يذاكر وذهب التلميذ وكتابه معه . فموضع جملة "

---

[١] البقرة ١٨١ .

[٢] المغني ٢ / ٦٦ .

يذاكر " هو و " كتابة معه " في محل نصب حال ، قال تعالي : " ولا تمنن تستكثر[١] " وقال سبحانة : " لا تقربوا الصلاة وأنتم سكاري [٢]" فجملة تستلثر (أنت) فعلية ، في محل نصب علي الحال ، وصاحبها الضمير المستتر في تمنن أي أنتِ وهو النبي صلي الله عليه وسلم ، وجملة " وأنتم سكاري " جملة أسمية في محل نصب حال .

والجملة في كل ما سبق نائبة عن الحال المفرد المنصوب ، لذلك كانت في محل نصب ، وفي الحديث الشريف : أقرب ما يكون العبد إلي ربه[٣] وهو ساجد فجملة " وهو ساجد " نائية عن الحال المفرد المنصوب " ساجدا " . ومن ذلك قول كعب بن زهير رضي الله عنه :

شجت بذي شيم من ماء محنية   صاف بألطح أضحي وهو مشمول[٤]

الثالثة : الجملة التي تقع مفعولا به :

---

[١] ٦

[٢] النساء ٤٣

[٣] فتح الباري كتاب الصلاة باب السجود .

[٤] البيت من البسيط من قصيدة كعب التي مدح فيه الرسول (ص) فأمنه واعطاه بردته اللغة : شجت : كسرت : شيم ' البرد الشديد ، محنينة : منعطف الوادي ، أبطح : سيل واسع . مشمول : أصابته رياح الشمال والشاهد فيه : أضحي وهو مشمول حيث وقعت جملة (وهو مشمول) في محل نصب حال وأضحي علي ذلك تامة وانظر المثني ٤١١ (٢٨٢) ومعجم شواهد العرب ٢٩٤ وتفيدة كتب بن زهير ١٩ وبوايز ٧ .

فتحل هنا محل المفرد ، ومحلها النصب وذلك في أبواب ثلاثة:

أولا : بعد القول أو ما هو بمعناه نحو قوله تعالي : قال إني عبدالله[١] . والقول لا ينصب إلا الجمل علي أنه مفعول به في محل نصب ، وقيل : مفعول مطلق لبيان النوع ، وما يرادف القول مثل قوله تعالي : (ونادى نوح أبنه وكان في معزل يا بني أركب معنا [٢]) . فجملة " يا بني أركب معنا " في محل نصب مقول لمرادف القول وه " نادي " ؛ إذ النداء بالقول . وقال الشاعر :

رجلان من مكة أخبرانا   إنا رابنا رجلا عريانا[٣] .

قال بن هشام [٤]: روي بكسر إن فهذه الجمل محل نصب اتفاقا : ثم قال .

البصريون : النصب بقول مقدر ، وقال الكوفيين : بالفعل المذكور ، ويشهد للبصريين التصريح بالقول (في نحو الأية

---

[١] مريم ٣٠ .

[٢] هود ٤٥ .

[٣] البيت من بحر الرجز ولم يعرف قائلة وانظر الخصائص ٣٣٨/٢ والمحتسب ١٠٩/١ ، ٢٥٠ والخزانة ٢٣/٤ عرضا والمعني ٤١٣ (٢٨٢) والشاهدين : إنا رأينا حيث وقعت مفعولا لما فيه معني القول

[٤] المغني ٥٨/٢

السابقة) ونحو : (إذ نادي ربه نداءا حفيا قال رب إني وهن العظم[١] مني) " فالجمل السابقة في محل نصب .

فإن نابت الجملة عن الفاعل علي رأي من يجيز ذلك سراء خص ذلك بيان القول وجعل النيابة مقصورة عليه نحو قوله تعالي : " ثم فعال هذا[٢] الذي كنتم به تكذبون " والجملة هنا مقصود لفظها ، ونزلت منزله الأسماء المفردة أو من جعل ذلك أيضا مع الجملة المعلقة نحو : وبين لكم كيف فعلنا بهم[٣] ، وقوله تعالي :(ثم بدالهم من بعد ما راوا الآبات لستجنية حتى حنين) وقوله تعالي: (أو لم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم) .

وعلي ذلك تدخل في الجمل التي لها محل من الإعراب ، الواقعة فاعلا ، وبعضهم أجاز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي أقام محمد . والجمهور علي منع ذلك ، وقد بينا ذلك سابقا .

ثانيا : أن تكون الجملة واقعة مكان المفعول الثاني في باب ظن ، والثالث في باب اعلم ، لأن أصلهما الخبر ، ومن الجائز وقوع الجملة موقعة ، وقد اجتمع وقوع حذف خبرى كان وإن والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول أبي ذؤيب :

---

(١) المطففين ١٧ .

(٢) المطففين ١٧

(٣) ابراهيم ٤٥

فإن تزعمني كنت أجهل فيكم   فإني شريت الحلم بعدك بالجهل[1]

ثالثا : بعد تعليق الفعل القلبي ، فتكون الجملة في موضع مفعول سواء كانت الجملة مقترنة بالجار نحو قوله تعالى:(أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة) وقوله تعالى: (فلينظر أيها أزكى طعاما) فعلقت كل جملة بالاستفهام ولم تصل باللفظ إلى المفعول ، ولكنها في المعنى تصل إليه ، وتوجه إليه ، أو غي مقترنة بالجار نحو " أما ترى أي برق ههنا ، لأن رأي البصرية وسائر أفعال الحواس إنما تتعدى لواحد خلاف إلا سمع المعلقة باسم معين فقيل تتعدى إلى اثنين نحو : سمعت عليا يقرأ ، والجملة الفعلية في محل نصب تنوب عن المفعول الثاني ، وقيل : في محل نصب حال ، وسمع متعدية إلى واحد كنظائرها ، فإن علقت سمع بمسموع تعدت لواحد بالاتفاق نحو قوله تعالى " يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج"[2]

أو تكون مع التعليق في موضع المفعولين نحو قوله تعالى:(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب

---

[1] البيت من الطويل انظر ديوان الهندلين ٣٦/١ والكتاب ١-٦١ والمعني ٤١٦ (٢٨٢) والعيني ٣٨٨/٢ والعمع ١٤٨/١ والدور ١٣١/١ والشاهدفيه : _ كنت أجهل) حيث وقعت هذا الجملة محل المفعول الثاني لترعميني .

[2] ق ٤٢ .

ينقلبون)[١] وقوله تعالى:(لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا)[٢] ونحو قولك:(عرفت محمد من هو) وعرف مضمنة معنى : علم .

والجملة المعلقة محلها النصب ، ويظهر ذلك في التابع كقول كثير .

وما كنت أدري قبل غزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت [٣]

بنصب موجعات . عطفا على محل " ما البكا " المعلقة

الرابعة : الجملة المضاف إليها وهي في محل جر بالإضافة :

وذلك نحو قوله تعالى " والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا " [٤] وقوله تعالى " هذا يوم لا ينطقون " [٥] فالجملة الفعلية السابقة مضافة إلى " يوم " في محال جر بالاضافة / وتقول : تكلمت لدن حضرت " وفهمت ريث شرحت

---

(١) الشعراء ٢٢٧ .

(٢) الكهف ١٢ .

(٣) البيت من الطويل وانظر إلى المغني ٤١٩ (٢٨٢) والعيني ٢ : ٤٠٨ والديوان ١/٣٧ والشاهد فيه : ولا موجعات . حيث نصبها على محل (ما البكا) والجملة معلقة بالاستفهام .

(٤) مريم ٣٣ .

(٥) المرسلات ٣٥ .

الخامسة : الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا الشرط جازم أو جواب طلب :

وهي في محل جزم نحو " إن تقم فأنا أقوم . قال تعالى " من يضلل الله فلا هادي له " [١] ومثال المقترنة بإذا قوله تعالى : وإن تصيبهم سيئة بما قدمت إيديهم إذا هم يقنطون " [٢] وقال تعالى " لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين " [٣] بجزم أكن : بالجزم في الفعلين أصدق وأكن : فقيل الجزم ، بالعطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء ، ويسمى هذا بالعطف على المعنى ، وقيل : العطف على محل الفاء وما بعدها وهو " أصدق " ومحله الجزم لأنه جواب التحضيض ويجزم بإن مقدرة ، فمحلها الجزم من باب العطف على المعنى في القرآن ويسمى في غيره العطف على التوهم .

السادسة : الجملة التابعة لمفرد : بأن تكون تابعة لهذا المفرد ، على سبيل الصفة له ، فتتبعه في محله الإعرابي من الرفع نحو قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة " [٤] فجملة (لا بيع فيه) وقعت بعد نكرة خالصة (يوم) فتعرب

---

(١) الأعراف ١٨٦

(٢) الروم ٣٦ .

(٣) المنافقون ١٠ .

(٤) البقرة ٢٥٤ .

نعتا له وتتبع اعرابـــه والمنعـــوت مرفـــوع ، فـــهي إذا فـــي محـــل رفع تبعا له ، أو من النصب نحـــو قولـــه تعـــالى : واتقـــوا يومـــا ترجعون فيه الي الله " [١] فـــإن جملـــة " ترجعـــون "ة الفعليـــة فـــي محل نصب " ليوما " ولا يجوز أن يكـــون ظرفـــا لأنـــه ليـــس علـــى معنى " في " إذا لا تقوى ولا حذر في هـــذا اليـــوم ، وإنمـــا المـــراد فيه اليوم نفسه أي احذروا هذا اليوم قبل وقوعـــه ، وهـــذا الحـــذر هو النافع ،أو جرا نحو قوله تعـــالى " ربنـــا إنـــك جـــامع النـــاس ليوم لا ريب فيه " فجملة " لا ريب فيـــه " فـــي محـــل جـــر صفـــة " ليوم " المجرور بـــاللام .

وقد يكون الاتباع للمفرد علـــى ســـبيل البدليـــة منـــه نحـــو قوله تعالى " ما يقال لك إلا ما قـــد قيـــل للرســـل مـــن قبلـــك ، إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم " [٢] فـــإن البـــدل جملـــة " مـــا قـــد قيل للرسل من قبلك " وقد أبدلت مـــن " مـــا الموصولـــة وصلتـــها " والمعنى : ما يقول الله لك إلا ما قد قيـــل للرســـل ، فـــإن الله عـــز وجل هو المرسل لهم ولك ، والقول منـــه للجميـــع ســـبحانه واحـــد ، والبدل تابع مقصود بالحكم بلا واسطة ومنـــه قـــول الشـــاعر :

الي الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان [٣]

([١]) البقـــرة ٢٨١ .
([٢]) فصلـــت ٤٣ .
([٣]) البيت من الطويل لعمر بن أبـــي ربيعـــة وهونـــي ملحقاتـــه ديوانـــة ٤٩٥ والخزانـــة ٣٢٨/١ والعينـــي ٢٠١/٤ والتصريـــح ١٦٢/٢ والـــهمع ١٢٨/٢ والـــدرر ١٦٦/٢ والاشـــموني ١٣٢/٣ والمغنـــي ٢٠٧ ، ٤٢٦ (١٨٩ ، ٢٨٤) والشاخد فيه : حيث أبدل جملة " كيف يلتقيان " مـــن المفـــرد " حاجـــة

أوتبعت الجملة المفرد علـــى ســبيل عطــف النســق نحــو قولك : على مسامر وأخوه ذاهب . تريــد بجملــة " أخــوه ذاهــب " العطف على اسم الفاعل " مسافر " وهــذا التقديــر بخصوصــه هــو الذي يجعل هنا لها محل من الاعراب وهـــو الرفــع .

فإن قــدرت " الــواو " للحــال باعتبــار قــد دخلــت علــى الجملة الاسمية فلا تبعيــة والجملــة فــي محــل نصــب حــال ، أو قصدت العطف على الجملة الابتدائية السابقة فـــلا محــل لـــها مـــن الاعراب ، ولا تدخل معنا في هـــذه القضيـــة .

ومما اختلف فيه بيـــن علمـــاء البلديـــن قـــول الله تعـــالى " ألم تر أن الله أنزل من الســـــماء مـــاء فتصبـــح الأرض مخضـــرة "[١] يقول العكبري في كتابه (إملاء ما مـــن بـــه الرحمـــن " [٢].

" انما رفـــع الفعـــل هنـــا وإن كـــان قبـــل لفـــظ الاســـتفهام لأمرين : أحدهما " أنه استفهام بمعنى الخـــبر " أي قـــد رأيـــت فـــلا يكون له جواب . الثـــاني : أن مـــا بعــد الفـــاء منتصـــب إذا كـــان المســـتفهم عنـــه ســـببا لـــه ، ورؤيتـــه لانـــزال المـــاء لا يوجـــب اخضرار الأرض ، وإنما يجب عـــن المـــاء ، والتقديـــر : فـــهبي أي القصـــة ، و " تصبـــح " الخـــبر ، ويجـــوز أن يكـــون " فتصبـــح "

---

(١) الحـــج ٦٣ .

(٢) ١٤٦/٢ .

بمعنى " أصبحت " وهو معطوف على " أنـــزل " فــلا موضــع لـــه إذا و مخضرة حال " أ.هـــــ .[١]

ولكن البصريين لا يسلمون بــهذا الــرأي الســابق بقولــه " وفيه إشـــكالان " أحدهمــا " أنـــه لا محــوج فــي الظــاهر لتقديــر ضمير القصة . والثاني : تقديـــره الفعــل المعطــوف علــى الفعــل المخبر به لا محل له . وجواب الأول : أنه قــد يكــون قــدر الكــلام مستأنفا والنحويون يقدرون فـــي مثــل ذلــك مبتــدأ .. وذلــك إمــا بقصدهم إيضـــاح الاســتئناف أو لأنـــه لا يســتأنف إلا علــى هــذا التقدير والإلزم العطـــف الــذي هــو مقتضـــى الظــاهر . وجــواب الثاني : أن الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملـــة الواحــدة ، ولـــهذا اكتفى فيها بضمير واحـــد وحينئــذ فــالخبر مجموعــها كمــا فـــي جملتـــي الشـــرط والجـــزاء الواقعتيـــن خـــبرا ، والمحـــل لذلـــك المجموع وإما كل منهما فجزاء الخير فلا محـــل لـــه ويجـــب علـــى هذا أن يدعى أن الغاءا هنـــا وفـــي نظـــائره قـــد اخلصــت لمعنـــى السببية وأخرجت عن العطف ، ويكون ذكـــر أبـــي البقـــاء للعطـــف تجوزا أو سهوا " أ. هـــــ .

وأرى :

أن رأي العكبري جيد ، وان الحالة العجيبة التي تترتب علـــى نزول الماء من السماء أولى أن تقدر لها من القصة ، لأن المضـــارع مؤنث ، فتقدير القصة هنا أولى ، وهى تحقق الاستئناف في فتصبـــح

---

[١] إملاء ما من به الرحمن ١٤٦/٢

أو عطف على أنزل باعتبار الظاهر فقط ولا غبار على رأيه وأن ابن هشام في رده هذا بين وجهة نظر البصريين ، وهي لا تتصادم مع رأي العكبري السابق .

السابعة : الجملة التابعة لجملة أخرى لها محل من الإعراب فتتبعها فيه .

ويكون في عطف النسق نحو : محمد حضر أبوه وجلس أخوه بشرط أن تكون الواو للعطف وأن تكون الواو للعطف ، وأن يكون المعطوف عليه (لجملة الصغرى " حضر أبوه " فإن قدر العطف على الجملة الكبرى فلا محل لها ، لأن الأولى جملة ابتدائية لا محل لها ، وما عطف عليها يأخذ حكمها ، أو قدرت الواو للحال ، فالجملة تكون في محل نصب حال ولا تبعية لها للجملة السابقة ، كما يكون أيضا في البدل وذلك كقوله تعالى " واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون " [١] فإن البدل جاء مفصلا وافيا بالمطلوب للمراد وهكذا ، ومن ذلك أيضا فقول الشاعر :

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا   وإلا فكن فالسر والجهر مسلما [٢]

---

(١) الشعراء ١٣٢ - ١٣٤ .

(٢) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائله وانظر المغني ٤٢٦، ٤٥٦ (٢٨٤) والعيني ٢٠٠/٤ والتصريح ١٦٢/٢ والاشموني ١٣٢/٣ ومجالس ثعلب ٩/١ والشاهد فيه : لا تقيمن . حيث وقعت بدلا مما قبلها فكان له محل من الإعراب .

الثامنة : الجملة المستثناة : أي التي تقع بعد إلا في الاستثناء ، فهي في محل مفرد ، لذلك كان لها محل من الإعراب ، وقد أضافها ابن هشام إلى الجمل السبع السابقة وذكر مثالا لها قول الله تعالى " لست عليهم بمصيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله "[1] " فمن " مبتدأ و " فيعذبه الله خبر المبتدأ ، والجملة في موضع نصب على الاستثناء المتقطع ، فهي في محل المفرد والتقدير ، ولكن تعذيب الله من كفر ويرى الدماميني جواز أن يكون الاستثناء في الآية متصلا والمعنى : إلا من تولى وكفر فأنت مسلط عليه بالجهاد ومنه عند الفراء : فشربوا منه إلا قليل . بالرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر أى قليل لم يشرب .

وأرى :

ان ابن هشام رحمه الله قد أورد قضية مهمة كثيرا ما أرهقتنا جدلا وهي حكم الاستثناء التام الموجب ، حيث اشتهر الحكم عند جمهرة المتأخرين من النحاة أنه يحب نصيبه وأصبحت لشهرتها بهذا الحكم تكاد تكون قضية مسلمة ، فإن ورد نص صحيح في العربية يخالف ذلك بالرفع كقوله تعالى السابق ، وتوصية الفراء له أن " قليل " مبتدأ حذف خبره أي لم يشربوا وفي قوله تعالى " ولا يلتفت منكم أحد إلا أمراتك " بالرفع على أنه مبتدأ والجملة بعده خبر ، ولكن إدعاء ابن

---

(١) الغاشية ٢٢ - ٢٤ .

هشام بأن النحويين أهملوه غير سديد فقد ذكر ذلك ابن مالك في التوضيح على الجامع الصحيح ن مما يدل على أن النحاة لم يهملوه قال " حق المستثنى بإلا من كلام موجب أن ينصب مفردا كان أو مكملا معناه بما بعده نحو قوله تعالى:(إنا لمنجوهم أجمعين إلا أمراته قدرنا إنها لمن الغابزين) [١] ولا يعرف أكثر المتأخرين في هذا إلا النصب ، وقد أغفلوا ورده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه فمن الأول قول قتادة : أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم" إلا بمعنى " لكن " وأبو قتادة " مبتدأ ، ولم يحرم " خبر وقوله عليه الصلاة والسلام [٢] " ما للشياطين أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون من الخنا " ومن الثاني : قوله عليه الصلاة والسلام " ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله أي لكن الله يعلم ، وقوله صلى الله عليه وسلم: " كل أمتى معا في إلا المجاهرون " [٣] أي لكن المجاهرون بالمعاصر لا يعصون.

([١]) العنكبوت ٣٢ .

([٢]) ، (٣) المسند ١٦٤/٥١ وفي الجامع الصحيح لابن مالك ٤٨٦ وإعراب الحديث ٦٩ وعمدة الحافظ ٢٧٤ (ستر المؤمن على نفسه بالجمع في باب الدرر

([٣]) الجامع الصغير ٩١/٢ ولكن بلفظ المفرد المجاهر وهو مرفوع أيضا وفي صحيح البخاري بالنصب ٢٤/٨ .

وبهذا الرأي الذي أشار إليه ابن هشـام تبعـا لابـن مـالك رحمها الله حل كثير مـن الاشـكالات التـي ورد فيـها المسـتثنى مرفوعا بعد الاستثناء التـام الموجـب .

التاسعة : الجملة المسند إليها : أي التي قصد لفظها ، وتعرب مبتـدأ . وذلك كقوله تعالى " سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم [١] " وعـلـى ذلك " فسواء " خبر مقدم و " انذرتهم " مبتدأ مؤخر والمقصود منـها المصدر المجرد عن الزمان أي الإنذار ، ومنه قـول العـرب تسـمع بالمعيدي [٢] خبر من أن تراه فتسمع فعل قصد منه المصدر كسـابقه أي سماعك فهو مبتدأ ، وخبرا خبره ، ويؤول المصدر بدون حـرف سابك ، فهو مصدر متعبد من الفعل . .

وباعتبار الفاعل ونائب الفـاعل مسـندا إليـه فـهل يدخـل معنا هنا بأن يأتيا جملـة ، والمشـهور عنـد النحـاة منـع مجـئ الجملة مسندا إليه مطلقا ، وأولوا كـل وارد يؤيـد ظـاهره ذلـك ، وأجاز ذلك مطلقا هشام وثعلـب الكوفيـان ، ولكـن الفـراء نسـب هذا الرأي لسيبويه أجـاز ذلـك إن كـان الفعـل قلبيـا ، و وجـد معلق عن العمل نحو : ظهر لي أقام علـي ، وإن لـم يكـن كذلـك منعه ، وحمـل علـى ذلـك مـا ورد ، وقـد ذكرنـاه سـابقا [٣] ،

---

[١]) البقـرة (٦) .

([٢]) الميداني رقـم ٦٥٥ - ٢٢٧ ط الحلبـي .

([٣]) المغنـي ٤٢/٢ .

والقائلون بالجواز نحو : يعجبني يقوم بكـر اسـتدلوا علـى رأيـهم بقول الشـاعر :

وما داعنى إلا يسير بشرطه   وعهدي به فينا يسير بكير [١]

وقد ورد المانعون هذا البيت بـأن قـالوا " إن جملـة يسـير فـي محل نصب حال راجع لمـا يرجـع لـه ضمـير " راعنـي " كمـا ردوا ما ورد مخالفا لمـا رواه .

أما المركب الخبري الذي لا محل له مـن الإعـراب فأنواعـه :

والمراد أنه لـم يخـل محـل المفـرد ، وباعتبـار أن هـذا المركب الخبري إنما كون بجزئيـه لغـرض وهـدف فـالأصل فيـه ألا يحل محل المفرد وإليك بيـان أنواعـه :

الأول : المركب الابتدائـي : وهـو مركـب مسـتأنف فـي الكـلام ويأتي على نوعيـن :-

أحدهما : ما افتتح به النطق فـي الكـلام كقولـك ابتـداءا " العلـم نور " ومنه الجمل المفتتح بها سور القـرآن الكريـم

---

(١) البيت من الطويل لمعاويـة الأسـدي - انظـر الخصـائص ٤٣٤/٢ وابـن يعيش ٢٧/٤ والمغنـي ٤٢٨ والعينـي ٤٠٠/٤ والتصريـح ٢٦٨/١ وشـواهد المغني للبغدادي ٢٨٤ والشاهد فيهه . وقوع جملـة (يسـير) فـاعلا لراعنـي على رأي من أجاز ذلـك.

والثاني : الجملة المنقطعة عما قبلها نحو قوله تعالى " قل سأتلوا عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض " [١] فجملة إنا مكنا له في الأرض مستأنفة استئنافا جديدا بحيث لا صلة بينها وبين السابق ، ويدخل فيها جملة العامل الملغي عن العمل ، لتاخره عن المعمول نحو " محمد ناجح أظن " فجملة أظن لما تأخرت عن المعمولين " زيد قائم " ألغي فيها النعل أظن عن العمل لفظا ومعنى .

ويدخل في ذلك كل جملة وقعت استئنافا بعد كلام سابق ، ويشمل هذا الاستئناف البياني الذي خصه علماء البلاغة بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى " هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون " [٢] فإن جملة " قال سلام " جواب لسؤال مقدر . تقديره فماذا قال لهم ؟ ولذلك فصلت هذه الجملة عن الجملة الأولى ولم تعطف عليها ، فهي مستأنفة بيانيا ونحويا ونحو ذلك أيضا قول الشاعر :

زعم العوازل أنني في عمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي [٣]

([١]) الكهف ٨٣ ، ٨٤

([٢]) الذاريات ٢٥ .

([٣]) البيت من الكامل ، ولا يعرف قائله وانظر إلى المعنى ٤٢/٢ والعازلة : هي الجماعة العازلة والشاهد فيه : صدقوا حيث رفعت جوابا بالسؤال بمقدر كما بينا .

فإن جملـــة " صدقـوا " جـواب لسـؤال مقـدر تقديـره : أصدقوا أم كذبـوا ؟

الجملة الثانية : المعترضة بيـــن شـيئين لفـرض معنـوي كتقوية الكلام وتسديده أو لفظيا كتحسين الكلام بـــأن تقـع الجملـة بين الفعل ومرفوعة كقولـــه

شجاك – أظن – ربع الظاعينا ولم تعبأ بعزل العازلينا [١]

وقول الشاعر الآخـر :

وقد أدركتني والحوداث جمة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل [٢]

أو بيين الفعل ومفعوله كقول الشاعر :

وبدلت والدهر ذو تبــــدل هيفا دبورا بالصبا والشمأل [٣]

---

(١) البيت من الوافـــر ولا يعـرف قائلـه وهـو فـي المغنـي ٣٨٧ (٢٧٣) والعينـــي ٤١٩/٢ والتقديـــر ١٥٤/١ والـــهمع ١٥٣/١ والـــدرر ١٣٦/١ والاشموني ٢٨/٢ . والشاهد فيه (أظن) حيث وقعـت معترضـة بينـن الفعـل - شحاك والفاعل ربع الطاعينـــا .

(٢) البيت من الطويل لجويرية أو حويرية بن بـــدر وانظـر الـي الخصـائص ٣٣١/١ ، ٣٣٦ وابـن الشـجري ٢١٥/١ والمغنـي ٤٢/٢ والـــهمع ٢٤٨/١ والدرر ٢٠٥/١ والشاهد فيه : الفصل بالجملة بيـن الفعـل والفـاعل

(٣) البيت من أرجوزة ابـن العجلـي وهينـا : ريـح حـارة وانظـر المغنـي ٤٥/٢ والشاهد فيه : والدهر ذو تبـدل حيـث فصـل بيـن الفعـل ومفعولـه " هينا ديـورا " .

أو بين المبتدأ والخـــبر

وفيهن والايام يعثرن بالفتى   نوادي لا يمللنه ونوائح [١]

أو فصل بينهما بجملة الفعــل الملغــي مثــل : علــى أظــن ناجح . فجملة " أظن " " أنـــا " فالفــاعل ضمــير مســتتر لا محــل لها من الإعراب أو بجملة الاختصــاص كقــول النبــي ﷺ : (نحــن معاشر الأنبياء لا نورث مما تركنـــاه صدقـــة) فجملـــة " لا نـــورث " وقعت اختصاصـــا لضمــير المتكلميــن الســابق ، فنحــن مبتــدأ وخبرها الموصول ومعاشر مفعول " بفعــل واجــب الحــذف تقديــره : أخص " والانبياء مضاف إليـــه " .

او فصلت بين ما أصله المبتـــدأ او الخــبر كقــول الشــاعر وهو ابن هرمـــه :

ان سليمي والله يكلؤها   خنثت بشيء ما كان يرزؤها [٢]

أو بين القسم وجوابه كقول الشاعر :

لعمري وما عمري علي بهين   لقد قطعت بطلا علي الأقارع [١]

([١]) البيت من الطويــل ولا يعــرف قائلــه وانظــر المغنــي ٢/   والشــاهد فيه : والأيام يعترن في حيث فصل بينها وبيــن المبتــدأ والخــبر .

([٢]) البيت من المنسرح لابـــن هرمـــه وانظــر إلــى مجالســي العلمـــاء ١٦٠ والجمـــل ٢٧٨ وان الشـــجري ٢١٥/١ والمغنــــي ٣٨٨ ، ٣٩٦ (٢٢٢٧٩) والشاهد فيه : والله يكلؤها حيث وقعت معترضه مـــن اســم إن وخبرهـــا .

أو بين الشرط وجوابه كقول الله تعالى " وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون "[٢].

او بين الموصوف وصفته كقوله تعالى: (فلا أقسم بمواقع النجوم ، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم)[٣] فجملة " لو تعلمون " لا محل لها من الإعراب ، لأنه فصل بها بين الموصوف " لقسم " والصفة " عظيم " .

أو بين جملتين مستقلتين كقوله تعالى " فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ، ويحب المتطهرين "[٤] فجملة " إن الله يحب التوابين " لا محل لها من الإعراب لأنه فصل بها بين الجملة الأولى والثانية المعطوفة بالواو عليها .

وغير ذلك مما فصل به بين شيئين متلازمين وهي كثيرة .

الثالثة : الجملة التفسيرية : وهي التي توضح ما قبلها وتكشف معناها وهي جملة لا محل من الإعراب خلافا

---

(١) البيت من الطويل للنابغة وانظر الي الكتاب ٢٥٢/١ والمغني ٣٣٩٠(٢٧٦) وديوانه ٥٣ . والشاهد فيه الفصل بجملة (وما عمري علي بهين) بين القسم وجوابه .

(٢) النحل ١٠١ .

(٣) الواقعة ٧٥ ، ٧٦ .

(٤) البقرة ٢٢٢ .

للشلوبين بين الذي أدعى أنها على حسبما تفسره فإن فسرت جملة ابتدائية كانت مثلها محل لها نحو " عليا أكرمته أي أكرمت عليا أكرمته وفي محل رفع نحو " إنا كل شيء خلقناه بقدر " [١] فجملة " خلقناه بقدر " عنده عطف بيان أو بدل للجملة المحذوفة والتقدير : إنا خلقنا كل شيء فهي في محل رفع ، ولكن الجمهور يأبى ذلك ، لأن العطف والبدل لا يكونان جملة ، وجملة الاشتغال ليست مفسرة ، وإن حصل بها تفسير . وهي جملة فيها معنى القول دون حروفه وتأتي على صور ثلاث :

الأولى : أن تقترن بأي كقول الشاعر :

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب ... وتقلينني لكن إياك لا ألقى [٢]

فجملة " أنت مذنب " تفسير لقوله " ترمينني بالطرف " وقد اقترنت " بأي " .

الثانية : ان تقرن بأن التفسيرية نحو قوله تعالى " فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا " [٣]

---

(١) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائله وهو في المعنى ٨٠ وشواهده ٢٣٤ وابن يعيش ١٤٠/٨ والخزانة ١٩٠/٤ والهمع ٧١/٢ والشاهد فيه : أي أنت مذنب حيث اقترنت الجملة التفسيرية بأي

(٣) البقرة ٢٢٢ .

ونحو " كتبت إليه أن أفعل " إن لم تقدر الباء قبل " أن "

الثالثة : أن تكون غير مقترنة بأي أو أن التفسيرية ، كقوله تعالى " وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم " [١] فجملة " هل هذا إلا بشرا مثلكم " تفسير لقوله " النجوى " ويجوز عند الكوفيين ان يكون " بدلا وفيه معنى القول ، ويعمل في الجمل عندهم ، او حالا فهي معمولة لقول محذوف .

ومثل ذلك قول الله تعالى " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا " [٢] فجملة " مستهم البأساء والضراء جملة تفسيرية وجوز العكبري أن تكون حالية على إضمار قد .

الرابعة : الجملة المجاب بها قسم : كقوله تعالى : وتالله لأكيدن أصنامكم " [٣] ونحو " يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين " والواو عاطفة ومن ذلك قوله تعالى " وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله " [٤] ونحو " وإذا

([١]) الأنبياء ٣.

([٢]) البقرة ٢١٤ .

([٣]) الأنبياء ٥٧ .

([٤]) البقرة ٨٣ .

أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم " [١] فجواب القسم فيهما : لا تعبدون إلا الله و " لا تسكفون دمائكم " لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف ، ويرى الكسائي والفراء [٢] ومن وافقهما التقدير بأن لا تعبدوا وبأن لا تسفكوا ثم حذف الجار ، ثم " ان " فارتفع الفعل ، وجوز الفراء أن يكون الأصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ن ويؤيده أن بعده " وتولوا ، وأقيموا ، وآتوا "

الخامسة : الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية . وذلك مثل قوله تعالى:(لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا) [٣] و نحو قوله أيضا: (فمن يعمل مثقال ذرة خير يره ومن يعمل مثقال ذرة شر يره) [٤] ونحو " فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته " [٥] وكيف تذاكر ذاكر معك فالجمل التي وقعت جوابا في كل مما سبق لا محل لها من الإعراب .

السادسة : الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف : نحو قوله تعالى " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم

---

(١) البقرة ٨٤ .

(٢) المغني ٢/٥٧ .

(٣) الأنبياء ٢٢ .

(٤) الزلزلة ٧ ، ٨

(٥) سبأ ١٤ .

الملائكة " [١] وقال أيضا :(ثم لننزعن من كـل شـيعة أيـهم أشـد على الرحمن عتيا) [٢] ونحو قولـه :(أعجبنـي أن قمـت او مـا قمت قال ابـن هشـام [٣])، إذا قلنـا بحرفيـه (مـا) المصدريـة وفي هذا النوع يقال الموصـول وصلتـه فـي موضـع كـذا ، لأن الموصول حرف فلا إعراب له لفظا ولا محـلا . وأمـا قـول أبـي البقاء في " بما كانوا يكذبـون " أن " مـا " مصدريـة وصلتـها " يكذبون " وحكمه مع ذلك بـأن " يكذبـون " فـي موضـع نصـب خبرا لكان فظاهر متناقض ولعل مـراده أن المصـدر إنمـا ينسـبك من (ما ويكذبون " لأنها ومن كان بنـاء علـى أن كـان الناقصـة لا مصدر لـها .

فـالبصريون يؤولـون المصـدر بمـا والفعـل بعدهـا ، والعكبري بما بعد (مما) فقط بقطـع النظـر عـن الأداة ، وكيـف تؤول بالمصدر إذا بعد إبعاد الأداة المؤثـرة فـي التـأويل " .

السابعة : الجملة التابعة لمـا لا محـل لـه نحـو " سـافر محمد ولم يلعب على ، على أن الـواو عاطفـة ، فالجملـة الأولـى ابتدائية لا محل لها ، وممـا عطـف عليـها كذلـك تـأخذ حكمـها في أن لا محل لها من الإعـراب.

---

(١) فصلت ٣٠ .

(٢) مريم ٦٩ .

(٣) المغنـي ٥٧/٢ .

المركب الخبري بعد المعرفة وبعـد النكـرة :

قد يأتي المركب الخبر تابعـا لمفـرد سـابق ، فـإن كـان متبوعة معرفة فله محل إعرابه يختلـف عـن محلـه الإعرابـي إن كان نكره ولذلك يقول ابن هشـام [١] " الجمـل الخبريـة التـي لـم يستلزمها ما قبلها إن كانت مرتبطـة بنكـرة محضـة فـهي صفـة لهما ، أو بمعرفة محضة فـهي حـال عنـها ، أو بغـير المحضـة منها فهي محتملة لـها ، وكـل ذلـك بشـرط وجـود المقتضـى ، وانتفاء المـانع " .

وبذلك حـدد ابـن هشـام – رحمـه الله – حكـم المركـب الخبري إن تبع مفردا بثلاثـة أحكـام ، و **** تفصيلـها :

الحكم الأول : يكون في محل نصـب حـال إذا وقـع بعـد معرفة خالصة ، لا يحتـاج مـا قبلـها إليـها وأنمـا هـي تكملـة للسابق وذلك كقولـه تعـالى " يـا أيـها الذيـن آمنـوا لا تقربـوا الصلاة وأنتم سكارى " [١] فجملة " وأنتـم سـكارى " وقعـت بعـد معرفة محضة وهي (الصلاة) وقد تم بـها الكـلام السـابق حيـث وقعت مفعولا به للفعـل " ولا تقربـوا " وعـل ذلـك فتكـون هـذه الجملة في محل نصـب حـال مـن " واو الجماعـة " فـي الفعـل السابق وتقول : حضر التلميـذ يجـري ، وسـافر الطـالب يذاكـر فجملتا " يجري ، يذاكـر " وفاعلـهما ضمـير مسـتتر والتقديـر "

---

[١]) المغنـي ٥٧/٢ .

هو " وقعت بعد معرفة محضة ، ولذلك تعرب في محل نصب حال للفاعل السابق عليهما ، وقال تعالى " ولا تمنن تستكثر "[٢] فجملة تستكثر (أنت) في محل نصب حال من الضمير المستتر في تمنن أي أنت " ويأخذ حكم شبه الجملة ظرفا أو جارا ومجرورا نحو قوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل)[٣] وقرأت الكتاب عند الإسناد فشبه الجملة سبق بمعرفة فالجار والمجرور ، والظرف في محل نصب حال وتقول أيضا : فهمت كتابا في الفقه وسرت طريقا عند الصحراء : فالجار والمجرور والظرف تقدمهما نكرة فهما تابعان للنكرة وتعربان في محل نصب صفة .

الحكم الثاني : المركب الخبري بعد النكرة المحضة يعرب صفة وكذلك شبه الجملة السابقة قال تعالى :(حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها)[٤] وقوله أيضا :(لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه)[٥] وقال تعالى أيضا :(وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا)[٦].

([١]) النساء ٤٢ .

([٢]) المدثر ٦ .

([٣]) الاسراء ٧٨ .

([٤]) الكهف ٧٧

([٥]) الإسراء ٩٣

([٦]) الأعراف ١٦٤

فجملـة " اسـتطعما أهلـها " ونقـروؤه " و " الله مهلكـهم " صفات للنكـرات السـابقة وتتبـع فـي محلـها إعـراب المتبـوع السابق رفعا ونصبا وجـرا .

الحكـم الثـالث : المركـب الخـبري وقـد احتمـل فيـه الاعرابـان السـابقان : الحاليـة أو الصفـة وذلـك بعـد النكـرة الموصوفة وذلك كقوله تعـالى " وهـذا ذكـر مبـارك أنزلنـاه " [١] فجملة أنزلناه " يجوز أن تكون في محل رفع صفـة لكلمـة " ذكـر " لأنـها نكـرة ، ونظـرا لوصفـها بكلمـة " مبـارك " والوصـف يخصها ويقربها من المعرفة ، صح أن تعـرب حـالا ، وأن تكـون في محل نصـب .

أو بعد المعرف بآل الجنسية وذلـك كقولـه تعـالى : وآيـة لهم الليل نسـلخ منـه النـهار " [٢] فجملـة " نحـن " يجـوز أن تكون في محل نصب حال ، لأنـها معرفـة بـأل ، كمـا يجـوز أن تكون في محل رفع صفة ، لأن آل الجنسـية فيـها تنقـل المعرفـة إلى الإيهام والعموم فتشبه النكـرة فيجـوز فيـها مـا جـاز فـي النكرة ومنه قول الشـاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبني   فمضيت تمت قلن لا يعنيني [٣]

---

(١) الأنبيـاء ٥٠
(٢) يـس ٢٧
(٣) البيت مـن الكـامل لرجـل مـن بنـي سـلول وانظـر الكتـاب ٤١٦/١ والخصـائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ والمغنـي ١٠٢ ، ٤٢٩ (١٠٧) وهـو مـن الخمسين والشاهد فيه يسبني حيـث وقعـت هـذه الجملـة بعـد معـرف بـآل الجنسية فجاز فيها الأمـران

فجملة يسبني يجوز فيها الأمـــران الســـابقان .

وأرى أن المركب الخبري فـــي أحوالــه الثلاثــة الســابقة ، وقد ظهر فيها حكمه عندما يتبع مفـــردا بنوعيــه الســابقين نصــا أو احتمالا وهي نظرة دقيقة للنحاة فـــي أصـل الجملـة و وظيفتــها الجديدة ، فهي في الأصل مفرد ، فإن كـــان معرفـــة وتبعــه نكــره كان المفرد حالا ، وإن كان نكره صفة فـانتقل الحكـم إليــها .

عطف الخبر على الانشـــاء :

الـــهدف مـــن العطـــف هـــو الاشـــتراك بيـــن المعطـــوف والمعطوف عليه في الإعراب دائمـــا ، والحكـم غالبــا نحـــو ذاكــر محمد وعلى فقد اشتركا فـــي الإعــراب رفعـــا ، وحكمـــا وتقـــول : شاهدت الطالب وزميله ، ومـــررت بـــالمدرس وصديقـــه فـــترى أن الحكم فيهما مشترك ، والإعراب كذلك نصبا وجـــرا وهكـــذا ، فــإذا قلنا ما حضر محمد إلى الكلية بل علـــى فقـــد اشـــتركا فـــي حركـــة الإعراب لفظا ، ولكن المعطوف عليــه منفـــي ، والمعطـــوف مثبـــت ،ة وبذلك اختلفا في الحكم ، هذا فـــي المفـــردات .

أما الجمل : فيقول ابن يعيـــش [١] " الغــرض مـــن عطـــف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها ، والايـــذان بـــأن المتكلـــم لـــم يرد قطع الجملة الثانية من الأولـــى ، والأخـــذ فـــي جملـــة أخـــرى ليست من الأولى في شـــيء ، وذلــك إذا كـــانت الجملـــة الثّانيـــة ،

---

(١) شرح المفصـــل ٣/٧٥ .

أجنبية من الأولى غير ملتبسة بها ، وأريـــد اتصالــها بــها ، فلــم يكن بد من الواو لربطها بها فإما إذا كـــانت ملتبســـة بـــالأولى بـــأن تكون صفة نحو : مررت برجل يقوم أو حـــالا نحـــو مـــررت بزيـــد يكتب ونحوها لم تحتج إلى الـــواو فاعرفـــه " .

وبذلك حدد صاحب شرح المفصل فـــي حديثـــه الســـابق أن المعطوف غير المعطوف عليـــه ، وهـــذه المغـــايرة تجعـــل الجملـــة الثانية أجنبية عن الأولى وبذلك احتاجت إلـــى رابـــط مـــن حـــروف العطف هذا من حيث المعنى وأما من حيث اللفـــظ فـــهي لابـــد مـــن المشاكلة بين الجملتين في المعنـــى بحيـــث تكونـــان متفقتيـــن فـــي الوقوع الخارجي أو عدم الوقوع أو لا يشـــترط ذلـــك .

نقول :

إن الأولى التناسق بين الجمل عنـــد العطـــف حتـــى يكـــون بينتها اتساق وتشاكل فـــي الحقيقـــة نحـــو قولـــه تعـــالى " كيـــف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ، ثـــم يميتكـــم ثـــم يحييكـــم ثـــم إليه ترجعون " [١] فالجمل في الآيـــة الكريمـــة قـــد انقطعـــت فـــي نوعها الخبرية ، وهـــي جمـــل فعليـــه وإن اختلفـــت فعليتـــها فـــي الزمن الماضي ، والحـــال والمســـتقبل .

أو في الإنشائية كما فى قول الحـــق ســـبحانه وتعـــالى:(إذا قمتم إلـــى الصـــلاة فاغســـلوا وجوهكـــم وأيديكـــم إلـــى المرافـــق

---

(١) البقـــرة ٢٨ .

وامسحوا برؤوسكم) [١] فقد عطف جملة " وامسحوا " الإنشائية على جملة " فاغسلوا " وهي طلبية مثلها وبهذا التناسق الإسلوبي يتم العطف بلا مشكلات عند النحاة فإن اختلف نوعا الجملة ، زال هذا التناسق ، واختلف معناهما وقوعا وعدما فهل يجوز العطف في هذه الحالة ؟ أو يمتنع ذلك بينهما وهذه القضية يجب أن تكون النصوص الواردة عن العرب هي الفيصل في القضية ، واليك آراء علماء العربية في هذه القضية تفصيلا :

أولا : يري سيبويه – رحمه الله – ومن وافقه جواز عطف الجملة الإنشائية على الخبرية والعكس وإن لم تتفق معاني الجمل ومدلولاتها واستدلوا على ذلك بما يلي :-

أ- يقول الله تعالى " فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات " [٢] فعطف جملة " بشر " الإنشائية على جملة " أعدت " وهي خبرية ، والمعنى فيها مختلف

---

(١) المائدة ٦ .

(٢) البقرة الآتيان ٢٤ ، ٢٥ .

ب- ويقول أيضا " وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين " [١] فعطف أيضا جملة "وبشر الطلبية على الجملة الاسمية السابقة ، وهما مختلفان في المعنى ، وفي الوقوع الخارجي .

جـ- ويقول عز وجل " أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا " [٢] فقد عطفت أيضا " الجملة الإنشائية " اهجرني " على الخبرية السابقة " لأرجمنك " .

د- ويقول الشاعر :

تناغى غزالا عند باب ابن عامر   وكحل أماقيك الحسان بإثمد [٣]

هـ ويقول الآخر :-

وأن شفائي عبرة مهراقه فهل عند رسم دارس من معول [٤]

قال أبو حيان [٥] " وأجاز سيبويه جاءني زيد من أخوك العاقلان " على أن يكون " العاقلان " خبر ابتداء مضمر

---

(١) الصف ١٣ .

(٢) مريم ٤٦ .

(٣) البيت من الطويل وانظر إلى المغني ٩٢/٢ والشاهد فيه وكحل : حيث عطف الإنشاء وعلى الخبر في وهذا ما يجوزه

(٤) البيت من الطويل لامرئ القيس وانظر إلى الكتاب ٢٤٨/١ والخزانة ٦١/٤ ، ٣٨٩ والمغني ٩٢/٢ والاشموني ١٢٢/٣ والشاهد فيه : فهل عند رسم دارس حيث عطف الإنشاء على الخبر

(٥) البحر المحيط ١١١/١ .

وقد أجاز تلميذ ابن عصفور الصغار العطف السابق ولكن بشرط أن يكون بالفاء ، واستدل على رأيه بقول الشاعر

وقائله خولان فانكح فتاتهم   وأكرومه الحبين خلو كما هيا [1]

ولكن الحقيقة تصرح بأن العطف بالواو أو بالفاء جائز بدليل ما سبق من النصوص ، فتخصيص الحكم بالفاء تحجر من لمتسع وردت به النصوص [2] فلا داعي لإهمالها ومنه قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر " ويقول ابن هشام [3] معقبا ونحوه في التنزيل كثير .

ثانيا : يرى البيانون ، و وافقهم ابن مالك ، وابن عصفور[4] ، والزمخشري والعكبرى على أن عطف الجمل شرطه أن تتفق معاني الجمل ، وعلى ذلك فلا يجوز عندهم عطف المركب الخبري على الإنشائي لعدم المشاكلة ، وأولو أدلة المجزين بما يتفق مع رأيهم . يقول الزمخشري [5] " فإن

---

(١) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائله وانظر الكتاب ٧٠/١ وابن يعيش ١٠٠/١ ، ٨ : ٩٥ والخزانة ٣/٢١٨/١ : ٤/٣٩٥ : ٤٢١ ، ٥٥٢ والأشموني ٣/٧٧/٢: ٢٨٥ والشاهد فيه (فانكح) حيث عطف الإنشاء على الخبر

(٢) الهمع ١٤٠/٢ ، المغني ٩٢/٢ والبحر المحيط ١١٠/١

(٣) المغني ٩٣/١

(٤) انظر المغني ٩٢/١ والهمع ١٤٠/٢ والمغتصب ٢٩١/٣ .

(٥) الكشاف ٥١/١

قلت : علام عطفت هذا الأمر " وبشر " ولم يسبق أمر ولا نهي يصح عطفه عليه "

قلت : ليس الذي اعتمد بالعطف هو الأمر حتى يطلب له مشاكل من أمر أو نهي يعطف عليه ، إنما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين ، فهي معطوفة على جملة وصف عتاب الكافرين كما تقول : زيد يعاقب بالقيد والإرهاق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق ، ولك أن تقول : هو معطوف على قوله " فاتقوا " كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم ، وبشر يا فلان بني أسد بإحسان إليهم ، وفي قراءة زيد بن على " وبشر " على لفظ المبنى للمفعول عطفا على " أعدت " أ.هـ .

وبذلك رد الزمخشري على من استدل بآية البقرة وقال أيضا في رده على آية الصف [١] " يقول فإن قلت علام عطف " وبشر المؤمنين " قلت على تؤمنون لأنه في معنى الأمر كأنه قيل : آمنوا وجاهدوا يثيبكم الله وينصركم وبشر يارسول الله المؤمنين بذلك " ويرى بعض المانعين لهذا العطف في الآيتين السابقتين بأن الأمرين معطوفان على " قل " مقدرة فقل يا أيها وحذف القول كثير مشهور أو أنها معطوفان على أمر محذوف بقدر مناسبا للمقام مثل أنذر ، أبشر ـ احذرني ، اهجرني كما رد المانعون ما جاء شعرا عليه فقالوا : إن البيت الأول " فيه

---

(١) الكشاف ٩٥/٤ .

وكحل " ينظر إلي ما قبله من الأبيـــات فلعـل فيـها فعـل أمـر أو بقدر فعل أمر مناسب للمعنى ، نحو : اعمـــل ذلـك وكحـل أمــاقيك ، والبيت الثاني ردوا علة : بأن " هل " فيــه نافيــة ، فيكــون مــن باب عطف المركب الخبري علـــى مثيلــه ، وأمــا البيـت الثــالث : ففيه معنى الأمر فمعنى " هذه خــولان .. تنبيــه لخــولان أو يجــوز أن الفاء فيــه (فــانكح) للســببية ، وبذلــك يخـرج البيـت عــن موطن الاستدلال من باب عطف الخبر علــــى الإنشــاء [١].

وأنــا أرى :

بعد عـــرض هــذه الآراء أن الــرأي القــوي هــو الــرأي الأول ، وأما الصغار ، فقد ضيق القضية علـــى الفــاء ، والســماع بالواو يخالف هذا التحديــد ، والأولــى أن نوســع روافــد اللغــة ، طالما وجد سماع يؤيد ذلك ، وأما المانعون لها بـــالرغم مــن هــذا الوارد والكثير المبيح للقضيــــة ، فقــد تجــرءوا علــى النصــوص جرأة بحجة دعوى التشاكل اللفظــي ، ونســوا أن المقــام وغــرض المتكلم هو الذي يبيح القضية، إذ يجوز لـــك أن تتكلــم بشــيء ثــم تأمر المخاطب مع هذا الشيء ولا حـــرج تقــول : إن أخـــاك نجــح فذاكر لتنال درجته وهكـــذا فضـــلا عــن اعتمـــادهم علــى التــأويل والحذف وما لا يحتاج إلى تأويل أولى ممـــا يحتــاج إلــى تــأويل ، لذلك كان الرأي النحوي الســديد ن المدعــوم بالأدلــة هــو الــرأي الأول وهذا ما أميل إليـــه .

---

(١) انظــر المعنــى ٩٣/٢ والخزانـــة ٣٩٥/٣ ، ٤٢١/٤ ، ٥٥٢ .

عطف الجملة الاسمية على الفعليـــة :

من المعلوم أن المركـــب الخـــبري إذا كـــان جملـــة اســـمية أفاد الثبـــوت والـــدوام ، وإن كـــان جملـــة فعليـــة أفـــاد الحـــدوث والتجدد فإذا قلت " السلام أمل البشـــرية " كـــان المـــراد مـــن هـــذا التركيب ، الحكم بالثبوت والدوام علـــى أن الســـلام أمـــل البشـــرية ومرتجاها ، وإذا قلت : يؤدي المجتهد واجبـــه فـــإنك تريـــد الحكـــم على المجتّهد بحكم لـــم يكـــن قبـــل ثـــم أردت تجـــدده وانتقالـــه ، بحيث يجوز لك أن تحكم عليـــه بأحكـــام أخـــرى غـــير مـــا ســـبق وهذا هو المراد من إنشاء الـــتركيب الخـــبري بنوعيـــة ، ليناســـب غرض المتكلم ولكن هـــذا الحكـــم المســـتفاد منـــهما ، لا يمنـــع أن أحكم بهما على شخص واحد وكل جملـــة تفيـــد مـــا أنشـــئت مـــن أجله بدوت تعارض بينهما فإذا قلـــت محمـــد علمـــه غزيـــر ويمـــلأ المحافل بخطبه الآسرة .فإن الـــتركيب الاســـمي يفيـــد دوام غـــزارة العلم وثبوته لمحمد ، كما يفيد المركب الفعلـــي وصفـــه بـــه علـــى سبيل التجدد والحدوث ، وجواز وصفـــه بمركبـــات أخـــرى حادثـــة فمن نظر إلى ذلك أجاز عطـــف المركـــب الأســـمى علـــى المركـــب الفعلي ، ولكنه نادى بـــأن تجـــانس الجملتيـــن المتعـــاطفتين لفظـــا أولى من تحالفهما ، وهذا لا ضير فيه ، ولكنـــه فـــوق مـــا يطلبـــه العطف من الاشتراك في الحكم والاعـــراب ، وهـــذا الـــرأي المجـــيز مطلقا هو الأولى بـــالقبول .

وينقل ابن هشام [١] – رحمه الله – عن ابن جني منع العطف مطلنا ، لضياع التجانس منهما ، ولو أدى ذلك إلى التأويل ليحصل هذا التناسب ، ولذلك قدر أبو الفتح في هذا البيت من الشعر :

عاضها الله غلاما بعدما شابت الأصداغ والضرس يعد [٢]

فإن حرف العطف وهو الواو قد عطف ما بعده وهو الجملة الاسمية " الضرس نفد " أي تكسر على الجملة الفعلية السابقة وهي (شابت الأصداغ) ولكن ابن جني يرى أن الضرس فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور وهو " نقد " والتقدير نقد الضرس نقد، وجملة (نقد هو) لا محل لها من الإعراب مفسرة ، والذي دعاه إلى هذا المركب الصعب بالخروج من الأصل إلى إدعاء الحذف والتقدير هو تقريره سابقا بمنع الجملة الاسمية ان تعطف على الجملة الفعلية .

قال ابن هشام [١] ردا عليه " ويلزمه على ذلك إيجاب النصب في مسألة الاشتغال السابقة إلا أن قال "أقدر الواو للاستئناف " .

---

(١) المغني ٩٣/٢

(٢) البيت من الرمل لصخر الغي الهذلي وانظر المغني ٩٣/٢ والخصائص ٧١/٢ واللسان (نقد ٣٤٧) ومعجم شواهد العربية ٩١/١ والشاهد فيه) والضرس نقد حيث قدر ابن جني أن الضرس فاعل بفعل محذوف ليتناسب العطف

وأرى بعد الرجوع إلى نص الخصائص لابن جني [٢] " أنه لا يمنع في هذا البيت عطف الجملة الاسمية على الفعلية حيث قال بعد ذكره البيت السابق " عطفت جملة من مبتدأ وخبر على أخرى من فعل وفاعل أعني قوله " والضرس نفد " أي ونفد الضرس " فهنا يذكر عطف الجملة الاسمية على الفعلية ، ويذكر في سر الصناعة في حرف الفاء في الكلام على حرف الفاء (فرحت فإذا زيد أن الواو يجوز فيها لمالها من الاتساع أن تعطف اسمية على فعلية "

مع أن المشهور عنه كما يقول أستاذنا النجار منع ذلك ، وقال : ومما يؤيد ذلك ذكره التأويل بقوله : أي ونفد الضرس " بذكر الفعل حتى يتناسب مع الجملة السابقة فيتأتى فيه مذهبه وهو " عطف الفعلية على الفعلية والاسمية على الاسمية .

ولقد رد ابن هشام على ابن الجني بأنه كلام يلزم النصب في مثال النحاة : قام زيد وعمرا أكرمته مع أنهم أجمعوا على جواز الأمرين ، وترجيح النصب للتجانس ففي كلامه خروج على إجماع النحاة السابق ، لذلك كان رأيه ضعيفاً .

---

(١) المغني ٩٣/٢ .

(٢) الخصائص ٧١/٢ .

ويرى أبو علـــي الفارســي [١] - رحمـــه الله - أن عطــف الاسمية علـــى الفعليــة أو العكــس لا يجــوز إلا إذا كــان حــرف العطف هو الواو فقط ، لأنها أصل حروف العطـــف فخصــت بـــهذه المزية دون ما سواها ، ومنع كون الفاء عاطفــة فــي هــذا المثــال " خرجت فــإذا الأســد حــاضر" لتخالفــهما بالاسـمية والفعليــة ، وحرف العطف عنده يتعيــن أن يكــون " الــواو " فقــط فــي هــذه الحالة ، وأيــده الــرازي ، وذكــر أن حجــة الشــافعي فــي قولــه تعالى "ولا تأكلوا مما لم يذكــر اســم الله عليــه وإنــه لفســق " [٢] فإن الــواو عنــد الشــافعي ليســت للعطــف ، لتخــالف الجملتيــن بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف ، لأن أصـــل الــواو أن تربــط مــا بعدها بما قبلها فيبقى أن تكون للحال فتكون جملـــة الحــال مقيــدة للنهي والمعنى : لا تأكلوا منه في حالـــة كونــه فســقا ، مفهومــه جواز الأكل إذا لم يكـــن فســقا ، والفســق قــد فســره الله تعــالى بقوله " أو فسقا أهل لغـــير الله بـــه " [٣] فــالمعنى لا تــأكلوا منــه إذا سمي عليه غير الله ، ومفهومه كلوا منـــه إذا لــم يســم عليــه غير الله " أ.هــ. كما أن هنا مرجحا آخــر لإبطــال العطــف ، وهــو خالف الجملتين بالإنشاء والخـــبر.[٤]

---

(١) حاشية الخصـــائص ٧١/٢ .

(٢) المغنـــي ٩٣/٢ .

(٣) الأنعـــام ١٢١ .

(٤) انظر المغني في ذلـــك ٩٣/٢ .

حال المركب الخبري بين الحـــذف والإثبـــات :

إن المركـــب الخـــبري بنوعيـــه : الاســـمي والفعلـــي يفيـــد السامع فائدة مطلوبـــة لديـــه ، أوجبـــت علـــى المتكلـــم أن يشـــنه لتحقيق هذه الفائدة ، لأن الكلام شركة بيـــن المتكلـــم والمســـتمع ، وهذه الشركة تستدعي من المتكلـــم مراعـــاة حـــال السـامع ، مـــن وجوب ذكره ، إذا كان حذفه قد يضيع هذه الفـــائدة ولا دليـــل يـــدل على حذفه ، فإن حذف بهذه الصـــورة كـــان اجحافـــا وظلمـــا علـــى السامع ، حيث ضيعت عليه فائدة كبرى مـــن هـــذا المركـــب .

لذلك قرر علماء اللغة ، أنه لا حـــــذف بـــلا داع ، والحـــذف لابد وأن يعلم أمره ،وذلك بالدليل المنصـــوب فـــي الأسـلوب عليـــه ، بحيث يجعله كأنه مذكور ، وهـــذا هـــو الحـــق الواجـــب أن يتبـــع في إنشاء التراكيب أو حذفـــها ، ولكـــن بـــالتتبع والاســـتقراء فـــي أساليب العربية وجـــد النحـــاة أن حـــذف المركـــب الخـــبري يـــأتي باطراد في هذه الأنـــــواع :-

أولا : حذفه صلـــة :

من المعلوم أن الصلة أنواع ثلاثـــة وهـــي :-

أ- الجملة : سواء كانت جملة اسمية نحـــو قولـــه تعـــالى : " ثـــم لننزعن من كل شيعة أيـــهم أشـــد علـــى الرحمـــن عتيـــا " [1]

([1]) مريـــم ٦٩ .

أو فعليه نحو قول الله عز وجل " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة "[١]

ب- شبة الجملة ظرفا نحو : أحببت المدرس عند عرضه الشائق للدرس أو جارا ومجرورا نحو : سافر الذي في الكلية أمس .

ج- الصفة الصريحة وهي : اسم الفاعل نحو : إن الشاكر لنعم ربه ، يستحق الزيادة لها والدوام فيهاواسم المفعول نحو إن المعروف لا يبلى وأمثلة ذلك المبالغة : الستار للعثرات محبوب " ، والصفة المشبهة نحو " الحسن الوجه يتألق بين زملائه " ، واسم التفضيل " على الأصح نحو على الأكرم ، والأجمل ، والصلة بكل ألوانها من الأهمية بمكان ، لأنها تزيل إيهام الموصول ، وتعطيه تعينا وتحديدا بحيث تنقله من الأسماء المبهمة إلى أن يكون نوعا من أنواع المعارف ، وذلك بواسطة الصلة ، ولذلك اشترط النحاة فيها أن تكون : معهودة معروفة للمخاطب أو ننزله منزل المعهود ، وذلك في مقام التهويل والتخويف نحو " فأوحى إلى عبده ما أوحى " [٢] وأن تكون خبرية تحتمل الصدق والكذب ، فلا يصح أن تكون إنشائية ، لأنها لم

---

(١) فصلت ٣٠ .

(٢) النجم ١٠ .

تقع فكيف ترفع إبهام الموصول [١] ، وأن تشتمل على ضمير يطابق الموصول النصي ، فإن كان عاما جاز مراعاة اللفظ نحو قوله تعالى " ومنهم من يستمع إليك " [٢] او المعنى نحو " ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون " [٣].

ونظرا لأهميتها فلا يجوز حذفها إلا بدليل يدل عليها أو قصد الإبهام بحذفها ، فيصبح هذا القصد غرضا للمتكلم ، تهويلا وتعظيما لشأنها وبشرط ألا تكون صلة أل [٤] ، وذلك في الموصول الاسمي فقد أجازه كثير من العلماء واستدلوا على ذلك بقول الشاعر :

نحن الأولى فاجمع جمو عك ثم وجههم إلينا [٥]

أي نحن الأل عرفوا بالشجاعة ، بدلالة المقام وهو الفخر والمدح بقبيلته فحذفوا جملة الصلة ، مبالغة منهم في مدحهم ، وكأن العبارة تتقاصر عن بيان مجدهم ، وهذا الحذف

---

(١) انظر الهمع باب الموصول والاشموني ٢/١٥١ .

(٢) محمد ١٦

(٣) يونس ٤٢

(٤) الهمع ١/٨٩

(٥) البيت من مجزوء الكامل لعبيد بن الأبرص وانظر إلى ديوان ٢٨ وشرح الأشموني ١/١٦١ ، ١٧٥ والدرر ١/٦٨ والهمع ١/٨٩ والتصريح ١/١٤٢ والشاهد فيه : حذف الصلة .

بدون تكرار صلة يرد على قول ابن هشام [١] الذي أجازه بقله بشرط دلالة صلة أخرى علبه ، وهنا لا صلة مما يدل على أن الشرط هو أن يعلم عند حذفه بوجود أي دليل يدل على هذا المحذوف سواء كان ذلك أو بدلالة صلة أخرى عليها كقول الشاعر :

وعند الذي واللاء عدنك إحنة عليك فلا يغررك كبد العوائد [٢]

أراو ، وعند الذي عادل وعند الذي عدنك ، واللاء عدنك ، فحذف صلة الذي ، لدلالة صلة اللاء عليها ، وحذفت إيهاما بأن الشدة قد بلغت مبلغا عظيما [٣]، لا تستطيع العبارة أن توفي بها ، وقال الراجز أيضا :

بعد اللتيا واللتيا والتي إذا علتها أنفس تردت [٤]

فجملة " إذا علتها " صلة الموصول الثالث ، ويقدر لكل موصول مثل الجملة السابقة أو بقدر لكل موصول صلة تناسبه " دفت " أو " عظمت " والموصول يدل عليها ، وغرض

---

(١) المغني ١/١٥٠ .

(٢) البيت من الطويل ، ولم أهتد إلى قائله وانظر المغني ١/١٥١ والهمع ١/٨٨ والدرر ١/٦٦ والشاهد فيه حذف الصلة كما بينا .

(٣) التصريح ١/١٤٢ .

(٤) البيت من الرجز للعجاج وانظر إلى ابن تعيش ٥/١٤٠ والمغني ١/١٥١ والمقتضي ٢/٢٨٩ وابن الشجري ١/٢٤ ، ٢٥ ونوادر أبي زيد ١٢٢ والشاهد فيه : كما في الشرح .

التصغير هو الذي يعين هذه الصلة [١] تحقيرا أو تعظيما . وقال سلمى بن ربيعة السعدي :

ولقد رأيت تأي لعشيرة بينهما وكغيت جانبها اللتيا والتي [٢]

فحذف صلة الموصولين لدلالة المقام والتقدير وكغيت جانبها اللتيا يبثقل على العشيرة حملها ، والتي تخفى عليها وتقدر ما يناسب غرض التصغير .

أما حذف صلة الموصول الحرفي : فيقول السيوطي[٣]" ان بقى محمول الصلة تقوله " أما أنت منطلقا انطلقت أي لأن كنت فحذفت (كان) وهي صلة " أن " وهو موصول حرفي يحتاج إلى جملة الصلة فقط ، ولا عائد له ، لأنه الضمير لا يعود إلا على الأسماء ، والمعمول باق ، ولذلك حذفت وكذا قولهم : كل شيء مهمة ما النساء وذكرهن أي ماعدا النساء (فما) موصول حرفي ، حذفت صلتة ، ومعمولة باق يدل على هذه الصلة وبعض النحاة يرى أنه لا يجوز حذف الصلة مطلقا لأنها جاءت لرفع إبهام الموصول ، والحذف ينافي ذلك ، ولكن المحذوف بدليل يعتبر مذكورا ، والشواهد الواردة في ذلك خير دليل على صحة الجواز .

---

(١) شرح الأشموني المفصل للشيخ محي الدين ١/٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٢) البيت من الكامل وانظر الاشموني ١/٢٠٤ ، ٢٠٥ والشاهد فيه / حذف جملة الصلة من الموصولين بدلالة المقام .

(٣) الهمع ١/٨٩

حذف الموصــول :

أما حذف الموصول فيختلف علمـــاء البلديـــن فـــي حذفـــه : فالبصريون يرون منع حذفـــه مطلقـــا ، ومـــا ورد موهمـــا للحـــذف شعرا يحمل على الضرورة فلا يحتج بـــه ، أو نـــثرا يـــؤول ســـواء كان ذلك موصولا اسميا أم حرفيـــا ، علـــم أمـــره إذا حـــذف أم لا ؟ وبذلك حجر البصريون الحكم ، ولم ينظـــروا إلـــى الـــوارد ، وهـــو الحكومة التي تحتكم إليـــها .

وأما الكوفيون : فيقولـــــون إذا علـــم بعـــد حذفـــه بـــالدليل الـــذي يـــدل عليـــه ، وإذا حـــذف المبتـــدأ أو الخـــبر ، والفعـــل أو الفـــاعل فلمـــاذا لا تحـــذف الموصـــول ؟ لذلـــك يجـــيزون حـــــذف الموصول ، إذا دل عليه دليـــل ، وأيدهـــم الأخفـــش ، والبغداديـــون وابن مالك [١]، معتمدين على السماع الـــوارد عـــن العـــرب شـــعرا ونثرا ، وبالقياس علـــى حـــذف المضـــاف إذا علـــم فمـــن الشـــعر يقول الشـــاعر :

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء [٢]

فو الله ما نلتم ولا نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب [١]

([١]) المغنـــي ١٥١/٢

([٢]) البيت من الطويل لحســـان وانظـــر إلـــى المقتضـــب ١٣٧/٢ والمحتســـب ٤٣/١ والمغني ١٥١/٢ والأشـــموني ٢٧٤/١ وفـــي ديـــوان ٨ والشـــاهد فيـــه حذف الموصول أي ومن يمدحـــــه .

أي ومن يمدحه : وما الذي نلتـــم .

ومن النثر قوله تعالى " وقولـــو آمنـــا بـــالذي أنـــزل إلينـــا وأنزل إليكم " [٢] أي والذي أنزل إليكـــم ، لأن المـــنزل إلينـــا ليـــس المنزل إليهم ، وقال تعالى أيضا " ومن آياته يريكـــم الـــبرق خوفـــا وطمعـــا " [٣] أي أن يريكـــم وقـــالت العـــرب تســـمع بـــالمعيدي [٤] خبر مـــن أن تـــراه أي أن تســـمع . ومـــن القيـــاس علـــى حـــذف المضاف كقوله : "وأسأل القريـــة " [٥] أي أهلـــها .

حذف جملة القســـم :

قد يستغنى عن ذكر جملـــة القســـم للعلـــم بـــها ، وإقامـــة حرف من حروف القسم غير البـــاء مكانـــها ، للدلالـــة عليـــها [١] ، تحقيقا للإيجاز في الإسلوب العربي ، وهـــذا الحـــذف واجـــب ، لأن العرب لم ينطقوا بجملـــة القســـم مـــع الـــلام المتصلـــة بالمضـــارع المؤكد بالنون نحو : لأذاكرن الدرس أو اللام مـــع قـــد فـــي الفعـــل الماضي كقوله تعالى " لقد كان لكم فـــي رســـول الله أســـوة حســـنة

([١]) البيت من الطويل لابن رواحـــه وانظـــر المغنـــي ١٥١/٢ والـــهمع ٨٨/١ ، ٢ : ٤٢ والدرر ٤٩/٢/٦٨/١ والشاخد فيه حـــذف الموصـــول مـــن ولا نيـــل أي وما الذي نيـــل .

([٢]) البقـــرة ١١٦ .

([٣]) الـــروم ٢٤ .

([٤]) انظر مجمع الأمثال ج١ ص ١١٣ طبـــع بـــولاق .

([٥]) يوســـف ٨٢ .

أو اللام مع " أن " الشرطية نحو قوله تعالى " لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولن الأدبار " ومع اللام بقول الله تعالى " لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين "

أصل هذه الجمل :-

وأصل هذه الجمل أقسم لأذبحنه ، وأقسم قد فعلت ، وأصلت إن ذاكرت فحذفت جملة القسم " أقسم " أنا " أو أحلف " أنا " وقام مقامها اللام ، فصارت دليلا على الجملة المحذوفة ، وعنوانا عليها ، اكتفاء بها و السماع الوارد عن العرب ،لا يظهر هذا الفعل حتى لا يجمع بين العوض و المعوض و ذلك مع غير الباء من حروف القسم الثلاثة ، أما مع الباء فقد صرح العرب بالجملة القسمية معها و فى ذلك يقول الشاعر :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب و لا دبر[1]

[1] البيت من الرجز للعجاج و هو فى الخصائص ٢٦٣/٢ و الإنتصاب ٤٠٧ و شرح الأسمونى ٤١٢/٤ و الدمنهورى ١٠٠ و فى ديوان ١٥ الشاهد : أقسم بالله . حيث أظهر جملة القسم مع الباء .

فترى الشاعر قد صرح بجملة القسم مع الباء " أقسم بالله " و مثال التاء قول الحق سبحانه : و تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين "([1])

مواضع هذا الحذف

و نلاحظ أن حذف جملة القسم يأتى مع حروف القسم السابقة غير الباء ، و لم يتقدم عليها جملة القسم ، و ذلك فى الفعل الماضى ، و المضارع ، فإن كان حرف القسم مع الجملة الإسمية نحو : " لأنتم([2]) أشد رهبة فى صدورهم من الله " و نحو قوله تعالى " إن بطش ربك لشديد " ([3])فهل حذف معها جملة القسم ، و هذه لامه " و هى نائبة عنه ، فحذف لذلك ، بهذا قال بعض النحاه ، و لكننى أرى أن من يذهب إلىأنها لام الإبتداء فى الآية الأولى و المزحلقة فى الثانية ، و تفيد التوكيد قد أصاب كبد الحقيقة ، و ليس فى الكلام حذف .

حذف جواب للقسم :

قد يحذف المركب الخبرى إذا كان جوابا للقسم ، و له فى الحذف حالتان : الأولى : يجب الحذف و ذلك كما يقول ابن هشام : إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغنى عن الجواب نحو :

---

[1] الأنبياء ٥٧

[2] الحشر ١٣

[3] الجمعة ١٢

محمد فاهم و الله . فالجواب معلـــوم ممـــا ســبق أى و الله محمــد فاهم ، فلا يجب ذكـــره للعلـم بـــه ، و كذلـــك مثـــل : علـــى و الله أكرمته ، و إبراهيم و الله قائم فـــأنت تـــرى أن جملـــة أكرمتـــه فى كل رفع خبر المبتدأ "على" و جملـــة القســم محذوفـــة، و دلـــت عليها جملة الخبر ، فوجـــب حذفـــها حتـــى لا يتكـــرر فـــى الكـــلام جملتان لفظا، و للعلم بها ، فسد ذلـــك مســدها . و كذلـــك الجملـــة الأخيرة : فإن "قائم" خبر لعـــى الواقـــع مبتـــدأ ، و حـــذف جـــواب القسم ، لدلاله ما ســبق عليـــه و التقديـــر : و الله علـــى قـــائم . و الذى عين حذف جواب القسم أن ما بعده يكمـــل مـــا قبلـــه ، فـــهو محتاج إليه ، فإن اكتفى مـــا بعـــد القســم بنفســه ، و لـــم يحتـــاج إليه ما سبق ، ذهب الوجوب و جاز أن يعـــرب خـــبرا لمـــا ســـبق ، و الجواب محذوف أو هـــو الجـــواب ، و جملـــة القســـم و جوابـــه الخبر و ذلك فى نحو : إبراهيـــم و الله قـــائم أو أنـــه لقـــائم ، فـــإن لم يتقدم عليه ما يصح به الجواب جاز الحـــذف و ذلـــك فـــى مثـــل الآيات الآتية ، و إن كان علماء البلديـــن قـــد اختلفـــوا فـــى تقديـــر هذا الجواب المحذوف على حســـب مـــا يـــراه مناســـبا للمعنـــى و إليك البيان و هى الحالة الأخـــيرة لحـــذف المركـــب الخـــبر جوابـــا للقسم . و هـــى :

الثانية : جواز الحـــذف

و ذلك كثير فى القرآن الكريم و غيره ، و مـــن ذلـــك قولـــه تعـــالى : " ص ، و القرآن ذى الذكر " فيرى أهـــل البصـــرة أنـــه محـــذوف

مفـــهوم مـــن المقـــام ، و تقديـــره : إنـــه لمعجـــزه و إنـــك لمـــن المرسلين أو ما الأمر كما يزعمـــون أمـــا الكوفيـــون : فـــيرون[١] أنه مذكور فى السورة بعد ذلـــك فـــى الآيـــة الرابعـــة والســـتين و هى قوله تعالى " إن ذلك لحق " و لكنـــك تـــرى أن الجـــواب بعيـــد جدا عن القسم ، و الأخفش يذهـــب إلـــى الآيـــة الخـــامس عشـــرة انها هى الجواب و هى : " إن كل إلا كـــذب الرســـل فحـــق عقـــاب " و بعضهم يقول الجواب الآية الثالثـــة و هـــى "كـــم أهلكنـــا قبلـــهم من قرن " و لم تقترن بـــاللام للطـــول ، و لكـــن الفـــراء و ثعلـــب يذهبان مذهبا عجبا فيـــه ، و ذلـــك بادعـــاء أن الصـــلاة منحوتـــه من صدق الله و فيه دعوى بلا دليـــل ، و يـــترتب عليـــه الجـــواب و ذلك ممتنع ، و أن التحت سماعى و ليس منـــه ذلـــك .

٤- حذف جملة الشـــرط :

يرى أبن هشام أنه يحذف جملة الشرط ، و أنـــه مطـــرد بعـــد كـــل طلب نحـــو قولـــه تعـــالى : فـــاتبعونى يحببكـــم الله[٢] . و التقديـــر عنده : فإن تتبعونى يحببكم الله و قولـــه تعـــالى : فـــاتبعنى أهـــدك صراطا سويا .[٣] أى إن تتبعنـــى أهـــدك ، و قولـــه أيضـــا : ربنـــا أخرنا إلى أجل قريب نجـــب دعوتـــك و نتبـــع الرســـل .[٤] و مثـــال

---

[١] المغنـــى ١٥٨/٢

[٢] آل عمـــران ٣١

[٣] مريـــم ٤٣

[٤] إبراهيـــم ٤٤

الحذف بعد غير الطلب قوله تعالى : إن أرضى واسعة فإياى فاعبدون[1] أى : فإن لم يتأت إخلاص العباد لى فى هذه البلده فإياى فأعبدون و نحو ذلك قوله تعالى : أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى .[2]أى إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولى . و من ذلك أيضا قول الشاعر

فطلقها فلست لها بكفء   و إلا يعل مغرقك الحسام[3]

و التقدير : و إلا تطلقها . و ابن هشام أجاز حذف جملة الشرط بدون شرط و قال المرادى[4]: إن ما لا يعلم من شرط أو جواب ، لكونه لا دليل عليه لا يجوز حذفه ، و أن حذف الشرط أقل من حذف الجواب ، و أنع لا يشترط فى حذف الشرط أن يكون مع (إن) و فى الإرتشاف لا أحفظ إلا فى (إن) وحدها ، و يقول السيوطى [5] : و قيل : إنما يجوز حذفه إن عوض منه (لا) و عليه ابن عصفور و الأبدى . قال أبو حيان : و ليس بشىء لأنه لو كانت عوضا من الفعل المحذوف لم يجز الجمع بينهما مع أنه يجوز نحو : إن لا يسىء فلا تضربه

---

(١) العنكبوت ٥٦

(٢) الشورا ٩

(٣) البيت للأحوص من الوافر و انظر إلى الأشمونى ٥٩١/٣ و ابن هشام ٤٠٦/٣ و ابن عقيل ٢٨٤/٣ و المكودى ١٥٠ و توضيح المقاصد٢٥٧/٢ و الشاهد : و لطلقها كما فى الشرح.

(٤) ترقيم المكاص ٢٥٧/٤

(٥) الهمع ٦٢/٢

. فهى فى ذلك نافيه لا عـــوض ، و ورد الحــذف ، و هــو مثبـت كمــا تقــدم مــن قولــه تعــالى : و إن أحــد مـــن المشـــركين استجارك[١] و يقول المرادى أيضـــا: حذفــه بــدون (إن) قليــل ، و حذف معها كثير ، و أنشد على حذفه مـــع غيرهـــا .

متى تؤخذ واقسرا بظنة عامر و لا ينج إلا فى الصفاء يزيد[٢]

أراد : متى تثقفوا تؤخذوا . فحــذف فعــل الشــرط مــع غــير (إن) من أدوات الشرط و بذلك نقول : يجــوز حــذف جملــة الشــرط إذا وجد فى الكلام ما يدل عليـــه و لا يشــترط عنــه عــوض، أو بعــد إن كما ذكرنـــا .

حذفه إذا كان جواب الشـــرط :

يجب حذف جواب الشرط إذا علم بأنه تقدم عليـــه مـــا يــدل عليــه أو اكتنفه ما يدل على الجواب و ذلك نحـــو قولـــه تعـــالى : و إنـــا إن شاء الله[٣] لمهتدون . و نحو قولـــك: هـــو فـــائز إن ذاكـــر ، و المتقدم هو دليـــل الجـــواب ، فـــهو كـــالعوض عنـــه ، و لا يجـــوز الجمع بين العوض و المعـــوض ، فلـــو ذكـــر الجـــواب مـــع تقـــدم

---

(١) التوبـــه ٦

(٢) البيت من الطويل ، و لم يعرف قائلـــه و اظـــر الـــهمع ٦٣/٢ و الأشـــمونى ٥٩٢/٣ و توقيع المقاص ٢٥٧/٤ و الشاهد فيـــه : متـــى تؤخـــذوا : حيـــث حذف فعل الشرط بعد متى الشـــرطية .

(٣) البقـــرة ٧٠

دليله ، لكان تكرارا ، مـــا أغنـــى الأســلوب عنـــه ، و هنـــا يجـــب حذفه للعلم به بذكر ما يدل عليـــه ســـابقا.

فإن لم يتقدم عليه دليل أو لم يشـــمله ذلـك كـان حـذف الجـواب جائزا ، و يقدر على حســـب نحـوى الأسـلوب و الـهدف منــه ، وهذا كثير وذلك مثل قولـــه تعـالي " ولـــو أن قرآنـــا ســـيرت بـــه الجبـــال [1]أو قطعـــت بـــه الأرض أو كلـــم بـــه الموتـــي " وحـــذف الجواب ، ليقدر من معني الكلام ولذلـــك قـــدرة أبـــن هشـــام بــــ " لما آمنوا " بدليل وهم يكفرون بـــالرحمن ، ويقـــول : وهـــذا أظـــهر من تقدير النحاة لـــه : " لكـــان هـــذا القـــرآن " والواقـــع أو تقديـــر النحاة للجواب أظـــهر مـــن تقديـــر أبـــن هشـــام ، لأنـــه المناســـب لغرض الآية ، وهو بيـــان فضـــل القـــرآن ، ومـــع عظمـــة تلـــك ، فالكفار منصرفون عنـــه .

وقال سبحانه أيضا : " إينما تكونوا يدرككـــم المـــوت [2]ولـــو كنتـــم فـــي بـــروج مشـــيدة " ، وتقديـــر الجـــواب : " لأدرككـــم المـــوت " ويقول أيضا :(فإن استعطت أن تبتغـــي فســـقا فـــي الأرض[3]) أو سلما في السماء . وتقدير الجـــواب : فـــافعل

متى يحذف الجواب الشـــرط ؟

---

(١) الرعـــد ٣١

(٢) النســـاء ٧٨

(٣) الأنعـــام ٣٥

إذا نظرنا إلي الأساليب التي ورد فيها حذف جواب الشرط وجدنا أن فعل الشرط ماض دائما ، الجواب جملة فعلية ، وليس الشرط والجواب خبرا عن مبتدأ سبق وإلا كان الحذف فيها ضرورة بأن يكون الشرط مضارعا أو كان الجواب جملة أسمية ، أو جملتان الشرط والجواب خبر ، أو حذف الفاء مع ذلك كقول الشاعر .

من يفصل الحسنات الله يشكرها   والشر بالشر عند الله مقلان(١)

ويجب أن يكون الجواب مسببا عن الشرط ، حتى يكون هناك ارتباط فيها وكذلك يحذف جواب الشرط إذا تقدم جواب القسم بسبق ما يدل عليه ، فيحذف جواب الشرط ، استغناء بجواب القسم كقوله تعالي : " لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد " فيحذف جواب الشرط (١).

حذف المركب الخبري إذا علم :-

يجوز حذف المركب الخبري بإطراد إذا وجد دليل يدل عليه ، وينوب عنه ، وذلك في أبواب كثيرة من النحو ، والأساليب العربية واليك بيانها :-

---

(١) البيت من البسيط لحسان بن ثابت وقيل : لغيرة وهو من البسيط وليس في ديوان حسان انظر في الكتاب ٤٣٥/١ ، ٤٥٨ والتصريح ٢٥٠/٢ والاشمرتي ٢٠/٤ ومعجم الشواهد ٤٠٢/١ والشاهد : الله يشكرها حيث خلا الجواب من الفاء مع أنه جملة اسمية .

أولا : إذا علم من الكلام السابق كقولـــة تعـالي : واللائـــي ينســن من المحيض مـــن نســائكم إن إرتبتــم وفعدتـــهن ثلاثـــة أشـــهر ، واللاتي لم يحضـــن [٢] " .

أي : فعدتهن كذلك . فحذف الجملــة الأسـمية ؛ لدلالــة مــا ســبق عليــها .

ثانيا : بعد حـــرف الجــواب فيحــذف المركــب المســئول عنــه ؛ اكتفاء بدلالة حرف الاستفهام عنه كقولـــك أقــام إبراهيــم ؛ فنقــول إثباتا نعم أي قام إبراهيم ونحو : ألم يسافر علــــي ؟ فنقــول : فــي الإثبات : يلي ، وفي النفي (نعم) وفي ذلـــك يقــول الشـــاعر .

قالوا أخفت فقلت إن وخيفتى ما إن تزال منوطة برجائي[٣]

فإن " إن " هنا بمعني " نعــم " والجــواب محــذوف وهـــو المركـــب الخبري السابق الواقع مقولا للقـــول " أخفـــت " .

ثالثا : بعد " نعم وبئس " إذا حـــذف المخصـــوص كقولـــه تعـــالي : " أنا وجدناه صـــابرا نعــم العبــد [٤] " أي هــو أيــوب ، فحــذف

---

[١] أنظر المعنـــي ٢ / ١٥٩ ، ١٦٠

[٢] الطــلاق ٤

[٣] البيت من الطويل ، ولا يعــرف قائلــة وهــو فــي المعنــي ٦٤٨ (٣١٦) ومعجم الشواهد ٢٤/١ والشاهد منـــه : حــذف الجملـــة استفتاء بحـــرف الجواب وهو (إن) بمعني نعــــم .

[٤] ص ٤٤

المخصوص الذي أعرب خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا على رأي من يعربه بهذا الإعراب ، ليتأتي على ذلك حذف الجملة الاسمية كاملة .

رابعا : بعد " إن " الشرطية كقول الشاعر : " قالت بنات العم يا سلمي وإن .. كان فقيرا معدما قالت وإن [١]

خامسا : قد يحذف أكثر من جملة ؛ لأن الكلام يقتضيهما لإتمام معناه وذلك كقوله تعالي : " فقلنا أضربوه[٢] ببعضها كذلك يحي الله الموتي " فأنت تري أن هناك جملا محذوفه والتقدير . " فضربوه محيى فقلنا كذلك يحي الله الموتي " وقال تعالي : " أنا أنبئكم بتأويله الرؤيا فأرسلون [٣] " .

والتقدير : فأرسلون إلي يوسف لأعرف منه المراد من الرؤيا فأرسلوه فأتاه ، وقال له يا يوسف " وهكذا تجد فجوات في الآية تستدعي تقدير هذه الجملة حتى ينتظم معني الأسلوب ، قال الشاعر :

---

[١] البيت من الرجز لرؤبة في المقرب ٦٠ والخزانه ٣ : ٦٣٠ والمغني ٦٤٩ (٣١٦) والعيني ١/١٠٤ ، ٤ : ٣٣٦ والتصريح ١/١٩٥ والهمع ٢/٦٢ والدرر ٢/٧٨ والاشموني ١/٣٣ ، ٤/٢٦ وهو في ملحقات ديوانه ١٨٦ والشاهد منه : حذف الجملة بعد " إن " الشرطية ؟

[٢] البقرة ٧٣

[٣] يوسف ٤٥

إن يكن طبك الدلال فأوفي   سالف الدهر والسنين الخوالي[١]

والتقدير : إن كان عادتك الـــدلال ، فلــو كــان هــذا فيمــا مضــى لاحتملنا منك فحذف فـــي الكــلام أكــثر مــن جملـــة كمــا تـــري ، والحذف دائما لغـــرض للتكلـــم يناســـب الكــلام ، وليـــس الحـــذف عبثا ، وإنما يجئ تبعا لمقتضيات الكلام علـــي طريـــق النحـــو بيـــن في الحــذف .

والحمد لله رب العـــالمين أولا وأخــر ، والصـــلاة والســلام علـــي أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعـــوث رحمـــة للعـــالمين ، عليـــه وعلي آله والسائرين علي هدية إلي يـــوم الديـــن .

---

[١] البيت من الخفيف لعبد الأرض وهـــو فـــي المعنـــي ٦٤٩ (٣١٧) والعبـــي ٤/٤٦١ وهو فـــي ديوانـــه ٣٧ ومعجـــم الشـــواهد ١/٣٢٤ والشـــاهد فيـــه : حذف الجمل كما في الشـــرح .

خاتمة : نتائج البحث

أولا : كان علم النحو في دراسته الأولي مثار معادك حامية بين البلدين ففي كل موضوع بحث ومناقشة ، وفي كل قضية من قضاياه أحذ ورد يدفعهم غالبا خدمة لنص القرآن ، وحفظا له من اللحن ، وهو موضع الترقي والصعود والحظوة عند الرؤساء ، وللنحاة درجات عالية .

ثانيا : شب هذا العلم يانعا قويا ، ورجالة بحثوا في التركيب ، ودلالته الخارجية واللفظية ، وقسموه إلي خبرى وإنشائي ، ودرسوا أجزاء التركيب بصورة دقيقة، وتتبعوا أحواله تقديما وتأخيرا ، وذكرا وخذفا وتأثير الأدوات الناسخة وغيرها علي كل تركيب .

ثالثا : كان للسياسة أثرها الواضح في هذا العلم ، لشرفه ، ولملو شأنه فالاختلافات فيه كثيرة ، ومتعارضة ، وقضاياه طويلة ، واسعة ، وبعضها مكرر ، وأسلوبه صعب ، يحتاج إلي همة الدارسين إلي بحث جديد بلغة العصر ، وبنظام جديد ، لتكمل به الاستفادة في العملية التعليمية اللغوية .

رابعا : يجب في دراستنا للنحو العربي ألا نقف عند حدود الشكل التقليدي ، للنحو الشرقي أو الأندلسي ، بل يجب أن توجه إلي دراسة موضوع محدد يجمع الأحكام المتقاربة

والموزعة علي أبواب النحو المختلفــة إلـــي بحــث واحــد مســتغل منعا لتشتت الفكر ، وصعوبة البحث ، لتتم بــــه الفــائدة .

خامسا : للكوفيين جولاتـــهم الناجحــة ، وللبصريــن كذلــك ، كمــا أن لكل منـــها نظــرات ضعيفــة ، لعــدم اعتمادهــا علــي الــوارد وتحكم القاعدة فيها ، فالعبرة بالشـــاهد ، ولا نظــر لأســم صــاحب الــرأي .

ثبت المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- الحديث الشـــريف

٣- الأشباه والنظائر للســـيوطي .

٤- الأصول في النحو لأبـــن الســـراج ت د . عبدالحســـين النتبلـــي ط بيروت الأولي ١٤٠٥ هـــــ .

٥- الآمـــالي الشـــجوية لأبـــن الشـــجري ط دار المعـــرف يـــردت بدون تـــاريخ .

٦- أعـــراب الحديـــث النبـــوي للعكـــبري ت هبـــد الإلـــه بشـــهاب دمشـــق ١٤٠٧ – ١٩٨٦م .

٧- إملاء ما مـــن بـــه الرحمـــن ط للعكـــبري دار الكتـــب العلميـــة بيروت ١٩٧٩م الأولـــي .

٨- الأنصـــاف مســـائل الخـــلاف الإبنـــاري ت محـــي الديـــــن ط السعادة ١٩٦١ الرابعـــة .

٩- أوضـــح المســـالك لأبـــن هشـــام بتعليـــق التجـــار ط الفجالـــة الجديدة بدون تـــاريخ .

١٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لأبن مالك بركات ط وزارة الثقافة المصرية ١٣٨٨ هـ .

١١- التصريح علي أوضح المالك للشيخ خالد الأزهري ط الحلبي بدون تاريخ .

١٢- توضيح المقاصد والمالك للمرادى ت د / عبدالرحمن سليمان ط الكليات الأزهرية الأولي ١٣٩٦ هـ

١٣- حاشية الصبان علي ارشموني ط الحلبي بدون تاريخ .

١٤- خزانة الأدب للبغدادي ت عبدالسلام هارون ط الهيئة المصرية ١٩٧٩م .

١٥- الخصائص لأبن جني ت محمد علي النجار ط دار الكتب ١٣٧٦ هـ .

١٦- ديوان الأحوص الإنصاري ت د/ السامراني ط بندار ١٣٨٩ هـ .

١٧- ديوان أمرئ القيس ، أبو الفضل دار المعارف ١٩٨٤ الرابعة .

١٨- ديوان جرير بشرح محمد حبيب ت نعمان طه دار المعارف ١٩٧٠ م .

١٩- ديوان جميل بثنيته ط دار صادر بيروت جمع البستاني بدون تاريخ .

٢٠- ديوان زهير بن أبي سلمي . ط دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ .

٢١- ديوان عبيد بن الأبرص ت د/ حسين نصار ط الحلبي . الأولي ١٩٧٥ م .

٢٢- ديوان عنترة جمع كرم البستاني ط بيروت ١٣٩٨ هـ .

٢٣- ديوان قيس جمع أبي بكر الدالي الحلبي بمصر ١٣٠٨ هـ .

٢٤- ديوان لنابغة الذبيانى الخراط ط صلب ١٣٩٤ هـ .

٢٥- ديوان الهذليين بزاوته السكري ت شاكر وفراج ط دار المصروية .

٢٦- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري ت . ذكي مبارك ط الكبري ١٩٢٥ م .

٢٧- شرح الاشموني محي الدين ط النهضة والسعادة ١٣٧٥ هـ الأولي .

٢٨- شرح شذور الذهب لأبن هشام ت محي الدين ط السعادة ١٩٥١ م .

٢٩- شرح عيدن الأعراب لأبن فضال ت د/ حنا حداد ط الأردن أربد ١٩٨٥م .

٣٠- الكافية بشرح رضي الدين ط بيروت بدون تاريخ .

٣١- الكتاب لسيبويه ت هارون الهيئة العامة عام ١٩٧٧ م .

٣٢- الكشاف للزمخشرى دار المعرفة بيروت بدون تاريخ .

٣٣- المحتسب لأبن جني ، علي النجدي وشلبي ط المجلس الأعلي للشئون الإسلامية ١٣٨٩ .

٣٤- مسند الإمام أحمد ت أحمد شاكر دار المعارف ١٣٩٢ هـ .

٣٥- المشكلات النحوية للجامع الصحيح لأبن مالك رسالة دكتوراه بكلية اللغة بالقاهرة .

٣٦- معجم شواهد العربية تأليف . هارون الطبعة الأولي ١٩٧٣م .

٣٧- المعني بحاشية الأمير ط الحلبي الأولي ١٣٢٨ هـ .

٣٨- المفصل بشرح أبن يعيش ط عالم الفكر بيروت .

٣٩- المقتضب للمبرد ت الشيخ عطية ط المجلس الأعلي ١٣٩٩ هـ .

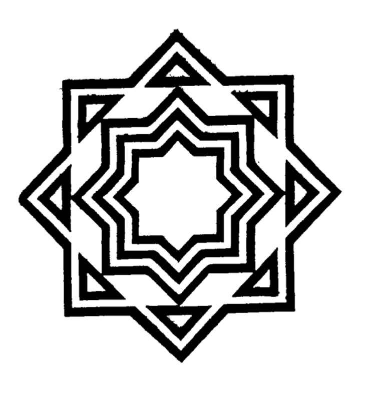
٤٠- المقرب لابن عصفور ت عبد الستار والجيوري ط بغداد ١٣٩١ هـ .

٤١- الموطأ لمالك ت عبد اللطيف ط العلمية الثانية .

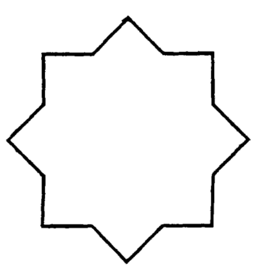
٤٢- النحو الوافي للأستاذ عباس حسن ط دار المعارف .

٤٣- همع الهوامع للسيوطي ط بيروت بدون تاريخ .

٤٤- مجلة الأزهر عدد ديسمبر ٨٧ ، ويناير ٨٨ .



بسم الله الرحمن الرحيم



الاستدراك على أبنية سيبويه

فى

ضوء الواقع اللغوى

د/ البسيونى عبد العظيم البسيونى
المدرس بقسم أصول اللغة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى علم آدم الأسماء كلّها ، وأورثها ذرّيّته من بعده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله .

وبعـــــد

فهذا بحث بعنوان "الاستدراك على أبنية سيبويه فى ضوء الواقـــع اللغوى "

جمعت فيه الأبنية والأمثلة الفائتة سيبويه من مصادرها ، وعالجتـــها بما يتفق والواقع اللغوى ، ورتبتها ترتيبـــا أبجديـــا عدديـــا / بادئـــا بالثلاثى ثم الرباعى ثم الخماسى .

ويرجع الفضل فى هذا البحث والدافع إليه إلى أستاذى الجليل:
الأستاذ الدكتور / محمد حسن جبل .أطال الله عمره ونفعنا بعلمه

وبما أن العمل فى مجال الأبنية شاقّ ، وخاصة إذا كثرت وتشـــعبت ، ولذا فإنى ترددت كثيرا ، ولكن إرادة الله ثم مساعدة أســـتاذى كـــانت وراء هذا العمل،والبحث يتكون من :

- مقدمة وبينت فيها سبب اختيارى لهذا الموضوع .
- تمهيد وضحت فيه ترجمة قصيرة عن العلماء الذين استدركوا على أبنية سيبويه ، وذكرت الأمثلة المستدركة بيـــن العلمـــاء ، موضحـــا السابق واللاحق وموطن التشابه والاختلاف بينهم .

-وباب بعنوان " معالجة الاستدراك فى ضوء الواقع اللغوى "
ويتكون من ثمانية مباحث ، وهى كالتالى :-

١- المبحث الأول : أبنية نشأت بسبب اختلاف المنهج .
٢- المبحث الثانى : أبنية نشأت بسبب التكرار .
٣- المبحث الثالث : أبنية نادرة .
٤- المبحث الرابع : أبنية نشأت بسبب اللغات .
٥- المبحث الخامس : أبنية نشأت بسبب الخطأ .
٦- المبحث السادس : أبنية قليلة .
٧- المبحث السابع :أبنية قياسية.
٨- المبحث الثامن: أبنية نشأت بسبب احتمالأها وجه .

وترتب المباحث كما وفقنى ربى لترتيبها على هذا النحو السالف .
والخاتمة وضحت فيها خلاصة نتائج هذا البحث .
وفى النهاية أقدم عملى هذا عمل العبد الفقير إلى الله – إلى أساتذتى داعيا الله أن ينال بعض رضاكم

"وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ " .

د/ البسيونى عبد العظيم البسيونى
مدرس بقسم أصول اللغة
كلية اللغة العربية بالمنصورة

التمهيد

ويشتمل التمهيد على الآتى :

أ- ترجمة قصيرة عن العلماء الذين استدركوا على سيبويه .

ب- الأمثلة الفائتة سيبويه من خلال مصادرها .

تمهيد

العلماء الذين استدركوا على سيبويه

١- أبو عمر الجرمى ت (٢٢٥ هـ)

هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمىّ البصرى .
مولى جَرْم من ذَبَّان ، من قبائل اليمن .
كان فقيها عالما بالنحو واللغة ، ديّنا ورعا حسن المذهب ، صحيح الاعتقاد ، قدم بغداد وآخذ النحو عن الأخفش ويونس ، واللغة عن الأصمعى وأبى عبيدة وحدث عنه المبرد وناظر الفراء ، وانتهى إليه علم النحو فى زمانه .
وله من التصانيف : التنبيه ، وكتاب السير ، وكتاب الأبنية ، وكتاب العروض ، ومختصر فى النحو ، وغريب سيبويه ، وغير ذلك .
مات سنة خمس عشرين ومائتين .[١]

لم أعثر على كتاب له ، ولكن قال ابن القطاع عنه " وزاد أبو عمر الجرمىّ عليه أى على سيبويه أمثلة يسيرة" [٢] ونقل عنه ابن السراج ، ومن ثم أظن أن ما استدركه ابن السراج هو نفس ما قاله أبو عمر الجرمىّ.

٢- ابن السراج : ت(٣١٦)هـ

وهو محمد بن السرى أبو بكر النحوى المعروف بابن السراج النحوى.

---

(١) ينظر ترجمته فى بغية الوعاة للسيوطى جـ١ ، ص ٨ ، ٩ .
(٢) أبنية ابن القطاع ص ٢ والمزهر ٢/٤ .

وكان أديبا شاعرا وعالما . وله كتب في النحو منها "أصول فى النحو وغيره " مات يوم الأحد لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ستة عشر وثلاثمائة. [١]

٣ـالزبيدى : ت ٣٧٩ هـ .

هو أبو بكر محمد بن الحسنى الأشبيلى الزُبيدىّ المتوفى سنة ٣٧٩ هـ . [٢]

٤ـابن جنى (٣٩٢ هـ)

هو أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى ، عالما بالنحو واللغة وسائر العلوم .

توفى سنة ٣٩٢ هـ . [٣]

٥ـابن القطاع (٥١٥ هـ) :

هو على بن جعفر بن عبد الله بن الحسينى بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن معد الأغلب السعدى بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة ابن عبد الله بن عباد بن محارم بن سعد بن مالك بن زيد مناة تميم بن مرّ ابن أدّ بن طانجة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان السعدى المعروف بابن القطاع الصقلى .
ولد فى صِقِلّية فى العاشر من صفر سنة ثلاثة وثلاثين وأربعمائة .

---

[١] ينظر ترجمته فى ، أنباه الرواة ١٤٦/٣ نزهة الألباء ص٢٤٩

[٢] ينظر مقدمة المستدرك .

[٣] ينظر ترجمه فى / بغية الوعاة ١٣٢/٢ ، ونزهة الألباء ص ٣٣٢ ، ٣٣٥ .

كان إمام وقته بمصر فى علم العربية ، وفنون الأدب .

وله تصانيف منها : الأفعال ، أبنية الأسماء ، حواشـــى الصحـــاح ، تاريخ صِقِلّية والدرة الخطيرة فى شعراء الجزيرة ، وغيرهم .

ومات فى مصر سنة خمس عشرة – وقيل أربع عشرة – وخمسمائة ، ودفن بقرب صريح الإمام الشافعى [١]

٦ ـ ابن عصفور : (٦٦٩ هـ) :

هو علىّ بن مؤمن بن محمد بن على أبو الحسن بن عصفور النحـوىّ الحضرمى الإشبيلى حامل لواء العربية فى زمانه بالأندلس .

وكان أصبر الناس على المطالعة ، لا يمل من ذلك ، ولد سنة ســـبع وتسعين وخمسمائة .

وصنف كتبا منها ، الممتع فى التصريف ، والمقرب ، شرح الجزولية ، مختصر المحتسب ثلاث شروح على الجمل وغير ذلك .

ومات سنة ثلاثة – وقيل تسع – وستين وستمائة .[٢]

٧ ـ أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ):

هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الإمام أثير الديـــن أبو حيان الأندلسى الغرناطى ، نحـــوى عصـــره ولغويـــه ومفســـره ومحدثه ومقرئه ومؤرخة وأديبة .

ولد سنة ٦٥٤ هـ ومات سنة ٧٤٥ هـ [٣]

---

[١] ينظر ترجمته فى / بغية الوعاة ١٥٤/٢ ، وإنباه الرواة ٢٣٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٢٢/٣/ .

[٢] ينظر بغيه الوعاة / ٢ / ص ٢١٠ .

[٣] ينظر ترجمته فى / طبقات المفسرين ٢٨٧/٢ .

جدول إحصائي بالأمثلة الفائتة سيبويه

أبو عمر الجرمي	ابن السراج	الزبيدي	ابن جني	ابن القطاع	ابن عصفور	أبو حيان
لم أعثر على عدد محدد	٢٢	٨١	٦٢	١١٩٢	٧٦	٨٠٨

وإليك بيان ذلك .

ب- الأمثلة الفائتة سيبويه

١-المستدرك بين ابن السراج ت ٣١٦هـ والزُبيدىّ ٣٧٩ هـ [1]

أمْهَجَ حـ١ ص ٢٢٥ ، ص ٧ ، تِلِقّامة ، تِلِعّابة حـ١ ص ٢٢٤ ص ١٤ ، تُرامِز حـ ص ٢٢٥ ص ١٤ .

تُماضِر حـ١/٢٢٥ و ص١٤ ، فُرَانِس ١/ص٢٢٤ ، ص ١٤ ، زَيْتُون حـ١/٢٢٥ ، ص ٢٢ .

مُهْوَأنّ حـ١/٢٢٥ وص ٢٥ ، كُذُبْـذُب حـ١/٢٢٥ ، ص ٢٧ ، دُرْدَاقِس حـ١/٢٢٥ ، ص ٧

هُنْدَلِع حـ١ / ٢٢٥ و ص ٣٦ خُزْرَانِق حـ١/٢٢٥ ، ص ٣٧ .

ما انفرد به ابن السراج

فِرْناس [2] حـ١ /ص٢٢٤ ، تَنُوفَى ، تَرْجُمَان ١/٢٢٤ ، عُيَاهِم ، يَنَابِعَات

---

[1] من كتابى الأصول والمستدرك ، والأرقام بالترتيب .

[2] هذا المثال ذكره سيبويه /٤/٢٦٠ فيخرج من المستدرك عليه .

دِ جِنْدِح - بِتْرَعاية ، هَزَنْبران - عَفَزَّران اسم رجل) حـ١/٢٢٥ .

الزُبيدىّ (٣٧٩ هـ) والمستدرك

(١) الثلاثى ومزيده

فُعِل رُئِم ص٦ — فُعَلايا بُرَحايا ص٤

أفِعِلَّة أكِبرَّة ٨ — فِعَالَاء قِصَاصَاء ٤

فَعَنْلَاء حَبَنْطَاء ٨ — فُنَاعِل كُنَادِر ٤

فَعَيْلَا حَفَيْسَا ٨ — نِفْعِلَاء نِفْرِجَاء ٤

فُعْأَل صُنْأَل ٨ — نِفْعَال نِفْرَاج ٤

أفْعَالّ اشْحَارّ لغة ٨ — فِعِّيلَاء خِصِّيصاء ، فِخِّيراء ٤

أَفْعِلَاء أَرْبُعاء ٨ — فَعْلُولَاء مَعْكُوكَاء ٤

أُفْعُلَاء أُرْبُعاء ٨ — فُعَيْلَاء عالم بدُخَيْلَا تك ٤

أُفْعُلَاوى : أُرْبُعَاوى ص ٨

أَفَنْعُول أَلَنْجُوج ٨ — مُفْعُلَان مُسْحُلَان (صفة) ٤

فُنْعَال عُنْظَاب ١٤ — فَعْلَوَى هَرْنَوَى ٤

تِفِعَّالة تِلِقَّامة وتِلِعَّابة ٢٩ — فَعَّلَان كَوَّفَان ١٤

تُفَاعِل تُرَامِز ١٤ — فِيْعِلَاء دِيْكِساء ١٥

فَعْوَلَى عَدَوْلَى ١٤ — فَيْعَلَاء دَيْكَسَاء لغة ١٥

فَاعَوْلَى بَادَوْلَى ١٤ — فِعْلَنَاة خِلْفَنَاة ١٥

فُعَانِل فُرَانِس ١٤ — تَفْعَلَاء تَرْكَضَاء ١٥

فُعَّلان قُمَّدان ١٤

يَفَنْعُول يَلَنْجُوج ٢١

فِنْعِيلَة حِنْدِيرة ٢١

فَعِلِّين كَفِرِّين عَفِرِّين ٢١

فَعَالِين كَرَاهِين ٢١

فِعَيْلَة وأيَّة ٢١

فَوْعِيل صَوْلِيب ٢١

فِعْيَلّ قِشْيَبّ ٢١

فَوْعَلِيل صَوْقَرِير ٢١

مَفْعَلِين مَقْتَوِين ٢١

يَفَعَّل يَرَنَّأ ٢١

فُعْلُنَّة سُمْعُنَّة (صفة) ٢٢

فِعْلِنَّة سِمْعِنَّة (صفة) ٢٢

فُعْلُول ذُرْنُوح ٢٢

نَفْعِل نَرْجِس ٢٢

فَعْلُون زَيْتُون ٢٢

نَفَوْعِل نَخَوْرِش ٢٢

يَفْعَلّ يَهْيَرّ ٢١

نِفْعِل نِفْرِج، نِفْرِجَة ٢٢

فَعَنَّل زَوَنَّك ٢٢

فِنْعَوْلَة حِنْدَوْرَة ٢٢

فِنْعَلْوَة عِنْزَهْوَة ٢٢

تُفَعِّل تُنَوِّط ٢٣

مَفْعَلّ مَكْوَرّ ٢٤

فَعْلَم جَذْعَم ٢٤

فَعْلُوَّة جَبْرُوَّة ٢٥

مَفْوَعَلّ مَهْوَأَنّ ٢٥

فِعْلُول فِلْطُوس ٢٥

فِعْلَل رِمْدَد ٢٦

فُعْلُعْل كُذُبْذُب ٢٧

فُعَلْعُل كُذُبْذُب ٢٧

٢- الرباعى ومزيدة

- فُعْلُل بُرْقُع ٢٨
- فَعْلِل خَزَّقَة (شاذ) ٢٨
- فُعَلّ فُتَكْرين لغة ٢٨
- فَعْلُول زَرْنُوق صعفوق ٣٠
- فَوْعَلِل دَوْدَمِس ٣٠
- فَيْعَلُلّ هَيْدَكُرّ (صفة) ٣١
- فَعَنْلِيل شَمَنْصِير ٣١
- فُعَلِّيل قُشَعْرِيرة ٣١
- فَعَنْلَى شَفَنْتَرَى ٣٣
- فُعَلَّاة سُلَحَّفاة ٣٣
- فِعْلَلَّى شِفْصِلَّى ٣٣
- فِعَّلِل صِنَّبِر ٣٥
- فَعْلَلّ قَهْقَرّ ٣٥
- فِعْلِلّ صِفْصِلّ ٣٥

٣- الخماسي ومزيدة

- فُعْلُلِل هُنْدَلِع ٣٦
- فَعَلُّول سَمَرْطُول ٣٧
- فُعْلالِل دُرْداقِس وخزرانق ٣٧
- فَعَلَّانَة[1] قَرَعْبلانة ٣٧

---

[1] جملة ما استدرك الزُّبيدى على سيبويه واحد وثمانون بناء ، رفض منهم ابن عصفور تسعا وثلاثين مثالا ، وعلل لذلك ، ينظر ويراجع ذلك فى الممتع حـ١ المثلة الآتية :- الفُتَكْرِين - هُنْدَلِع - صِنَّبِر - أُمْهُج - إصْبُع - نِفْرِج - تُرامِز - عَدَوْلَى - نِفْراج - يَهْيَرّ - إكْبِرَّة - كُنادِر - ذُرْنُوح - قِشَيْب - زَوْزَك - هَزَنْوى زَيْتُون - خِلْفِنَاه - النَّعْجُوج - يلنجوج - مَهْوَأنّ تِلقامة - تِلعابة - أُربُعاء - دِيكساء - كُوفان - عِفِرِّين - كَرَاهِين - مُشْكُلان - صَوْقَرِير - مِقْتَوين - مَعْكُوكاء - يَمْعِكُوكاء - هَيْدَكُرّ - زَرْنُوق - صَعْفُوق - سُلَحْفاة - شفنترى دَرْداقِس - قَرَعْبلانة)

ينظر الممتع بالترتيب حـ١ /٦٧/ /٧١/٧٣/٧٦/٨٠/٨٧/٩٦/ ١٠٣/ ١٠٩ / ١١١/ ١١١ / ١١٤ / ١١٨ / ١١٩ / ١٢١ / ١٢٤ / ١٢٥ / ١٢٦ / ١٢٧ /

٢ـ المستدرك بين ابن السراج ٢٦٦ هـ وابن جنى ت ٣٩٢ هـ

أخذ ابن جنى جميع الأمثلة التى استدركها ابـــن الســراج [١] علـــى سيبويه ، وانفراد وبأمثلة أخرى وهى :-

ما انفرد به ابن جنى

عِفِرِّين – الصِّنَّبر – مَيْسُون – كُذُبْذُب – شَمَنْصِير – مُوق – مَــأق – جَبَرُوَّة – مَسْكِين – مَنْدِيل – حَوْرِيت – تَرْقُوَة – خَلَبُوت– حَيُّــوت – سَمَرْطُول – قَرَعْبَلانَة – عُقْرُبَّان – مألك – إصرِّى – إزلزل – إصْبُــع – خِرْفُع – زِنْبُر – ضِئْبِل خُرُنْبَاش – زَرْنُوق – صَعْفُــوق – كُنَــادِر الماطِرون – خَزْعَال – قَسْطَال – وَيْلِمـــة – فِرْنُــوس – سُــرَاوع – ضَهْيَد – عَثْيَد – الخُنْبليل – الأُرْبُعَاوى – مُقبئن – يَرْنَأ – تَعفَرت "[٢]

المستدرك بين الزبيدى (٣١٦هـ) وابن جنى (٣٩٢ هـ)

م	المثال	عند الزبيدى	عن ابن جنى
١	أَمْهُج	٧ المستدرك	٣/١٨٧ الخصائص
٢	إصْبُع	٧	٣/١٨٧
٣	الأُرْبُعاوى	٨	٣/١٨٧
٤	تِلِقّامة	١٤	٣/١٨٧
٥	تِلِعّابة	١٤	٣/١٨٧
٦	تُرامِز	١٤	٣/١٨٧

=١٢٨ / ١٣٠ / ١٣٤ / ١٣٦ / ١٣٧ / ١٣٨ / ١٣٩ / ١٤١ / ١٤١ / ١٤٣/ ١٤٤ / ١٤٤ / ١٤٦ / ١٤٩ / ١٤٩ / ١٥٣ / ١٥٥ /١٦٥ / ١٦٥

[١] وعددها (٢٢) مثالا تراجع فى "المستدرك الزبيدى ، وما انفرد به هو."

[٢] الخصائص ٢/١٨٧ .

٧	فُرَانِس	١٤	١٨٧/٣
٨	كُنَادِر	١٤	١٨٧/٣
٩	عِفِرِّين	٢١	١٨٧/٣
١٠	يَرْنَأ	٢١	١٨٧/٣
١١	زَيْتُون	٢٢	١٨٧/٣
١٢	مُهْوَأَنّ	٢٥	١٨٧/٣
١٣	كُذُبْذُب	٢٧	١٨٧/٣
١٤	كُذُّبْذُب	٢٧	١٨٧/٣
١٥	زَرْنُوق	٣٠	١٨٧/٣
١٦	صَعْفُوق	٣٠	١٨٧/٣
١٧	شَمَنْصِير	٣١	١٨٧/٣
١٨	هَيْدَكُرّ	٣١	١٨٧/٣
١٩	خَزْعَال	٣٢	١٨٧/٣
٢٠	صنّبر	٣٥	١٨٧/٣
٢١	هُنْدَلِع	٣٦	١٨٧/٣
٢٢	سَمَرْ طُول	٣٧	١٨٧/٣
٢٣	قَرْعَبْلَانة	٣٧	١٨٧/٣
٢٤	خُزْرَانِق	٣٧	١٨٧/٣
٢٥	دُرْدَاقِس	٣٧	١٨٧/٣

ما انفرد به الزُبيدىّ

يراجع بين ما ذكر وما فى المستدرك عند الزُبيدىّ [١]

[١] ينظر ص / ٩ من البحث

ما انفرد به ابن جنى

تَنُوفَى – تَرْجُمَان – عُيَاهم – يَنَابعات – دِجَنْدِح – تَرَعَاية – مَيْسُون – هَزَنْبَران – عَفَزَّران – مُوَق – مَأق – جَبَرُوَّة – مَسْكِين – مَنْدِيل – حَوْرِيت – تَرْقُوَة – خَلْبُوت – حَيُّوت – عُقُرُبَّان – مَأْلُك – إصِرِّى – إزْلِزل – إصْبُع – خِرْفُع – زِنْبُر – ضِنْبُل – خُرُنْبَاش – قَسْطَال – وَيْلِمَّة – فِرْنَوْس – سُرَاوع – ضَهْيَد – عَتْيَد – الحُبْلِيل – مُقْتَبِنّ – تَعَفْرَت "الخصائص ٣/١٨٧ .

ما ابن القطاع ت ٥١٥ هـ والاستدراك

لقد جمع ابن القطاع كلام السابقين عليه فى الأبنية ، واستدرك بهذا الجمع على سيبويه (١١٩٢) ألف ومائة وتسعون واثنان بناء ، وفى ذلك يقول : "على أن سيبويه أول من ذكرها – أى الأبنية – وأوفى من سطرها ، فجميع ما ذكره منها فى كتابه ثلاثمائة مثال وثمانية أمثلة ، وعنده أنه ذكر جملتها ، كذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها ما ذكره سيبويه وزاد عليه اثنين وعشرين مثالا ، وزاد أبو عمر الجرمى عليه أمثلة يسيرة ، ثم زاد ابن خالويه أيضا أمثلة يسيرة وما منهم إلا ترك أضعاف ما ذكره ...

فلما رأيت ذلك أردت أن استوعبها ولآتى على جملتها حسب الطاقة فعولت فى ذلك على ما ذكرته العلماء فى كتبها وفرقته فى تواليفها وسطرته فى مصنفاتها كأبى عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب ، والخليل ، وأبى زيد النصارى ، وأبى عبيدة وأبى محمد اليزيدى ، والمفضل الضبى ، والأصمعى ، والكسائى ، وأبى زيد الكلابى وأبى

عمرو الشيبانى ، وسيبويه ، والأخفش والنضر بن شُمَيْل ، وخلف الأحمر ، وابن الأعرابى ، وأبى عمر الجَرْمِيّ وأبى عبيد ، والفراء واللحيانى ، والمازنى ، وأبى حاتم السجستانى ، والرياش ، والأثرم ومحمد بن حبيب وقطرب ، ويعقوب بن السكيت ، وثعلب ، والمبرد ، وابن قتيبة وأبى حنيفة الدينورى ، وابن كيسان ، ابن دريد ، وأبى الحسن الهنائى ، وأبى إسحاق النجيرمى / والجوهرى ، والأزهرى ، وابن فارس القزوينى ، وأبى الحسن المهلبى . والذى انتهى عليه وسعنا وبلغ إليه جهدنا بعد البحث والاجتهاد . ألف مثال وخمسمائة مثال [١] " [٢]

وابن القطاع بهذا الجمع ، قد وصل إلى أقصى حد وصل إليه العلماء ومن ثم ستقوم الدراسة حول الاستدراك على أبنية سيبويه عنده لأنه قد جمع استدركات السابقين وزاد عليها ، حتى من جاء بعده لم يصل إلى ما وصل إليه ، فابن عصفور قد استدرك (٧٢) بناء ، وأبو حيان قد استدرك (٨٠٨) مثالا هى مما جمعه ابن القطاع .

---

[١] فعندما ننقص من ١٥٠٠ ـ ٣٠٨ جملة ما ذكره سيبويه ينتج قيمة ما استدركه وهو (١١٩٢) بناء .

[٢] من ص ١ : ٥ ابن القطاع وأثره فى الدرسات الصرفية مع تحقيق كتابة أبنية الأسماء والأفعال والمصادر رسالة دكتوراه مخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة للدكتور / أحمد محمد عبد الدايم سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م .

٦-ابن عصفور والمستدرك ت ٦٦٩ هـ

ذكر بن عصفور" ٧٢ " بناء ، استدركوا على سيبويه ، ولكنه لم يوافق على مثال واحد منهم ورفضهم ، وعلل لذلك ، وإليك الأمثلة التى ذكرها ابن عصفور[١]:-

فُتَكْرِين / ط / ٦٧ عُلَبِط / ٦٨ – عَرَتُن / ٦٨ – جَنَدِل / ٦٩ – زِنْبُر / ضِئْبُل / ٦٩ – هُنْدَلِع / ٧١ – صِنّبر / ٧١ – أُمْهُج / ٧٣ – أذرُح / ٧٥ – إصْبُع / ٧٦ – مُؤق ص ٧٨و٩٢ – مألُك ص ٧٩ – نِفْرِج ص ٨٠/لحية كَنْثَأة / ٨٢ – ضَنْهَيد وعَتْيَد / ٨٤ – رماد رِمْدَد / ٨٧ – تَرْقُوَة / ١ – مَأق / ٩٣ – تُرامِز / ٩٦ – تُمَاضِر / ٩٦ – عُنْظُوب / ١٠١ – رجل وَيْلِمّة / ١٠١ – عُلَادَى / ١٠٢ – عَدَوْلَى / ١٠٣ – حَبَوْنَى / ١٠٤ – تَنُوفَى / ١٠٤ – حَزاب / ٥ -مَنْدِيل ومَسْكِين / ١٠٧ – تِرْعَاية / ١٠٩ – نِفْراج / ١٠٩ – يَسْرُوع / ١١٠ – يَسْهَيّر / ١١١ – إكْبَرّة / ١١١ – كُنَادِر / ١١٤ – عُيَاهِم / ١١٥ – سُراوع اسم مكان / ١١٦ – فِرْنَوس / ١١٧ – ذُرْنُوح / ١١٨ – قِشْيَبّ / ١١٩ – زَوَنّك / ١٢١ – عِلِيان / ١٢٣ – الهَرْنَوى / ١٢٤ – زَيْتُون / ١٢٥ – خِلِفْنَاة / ١٢٦ – أَلَنْجُوج ويَلَنْجُوج / ١٢٧ – مُهْوَأنّ / ١٢٨ – تِلِقّامة وتِلِعّابة / ١٣٠ – أَرْبُعاء / ١٣٤ – جُلَنْدَاء / ١٣٤ – الدِيكساء / ١٣٦ – كَوَفّان / ١٣٧ – عِفِرِّين / ١٣٨ – زَيْزَفُون / ١٣٨ – كَرَاهِين / ١٣٩ – طَيْلَسَان / ١٤٠ – مُشْحَلان / ١٤١ – صَوْقَرِير / ١٤١ – مَقْتَوين / ١٤٣ – مَعْكُوكاء وبَعْكُوكاء / ١٤٤ – يَنَابِعَات / ١٤٥ – هَيْذَكُرّ

---

[١] رتبت هذه الأمثلة بحسب وجودها فى الممتع ، وذكرت رقم صفحة كل مثالا فى الكتاب بجواره

/١٤٦ بِجِنْدِح /١٤٩ - ذَرْنُوق وصَعْفُوق /١٤٩ - سُلحفاة /١٥٣ - شَفَنْتَرى /١٥٥ - قَرَنفُول /١٥٦ - الماطِرون / الماجِشون /١٥٨ - خَرَنْبَاش[1] /١٥٩ - هَزَنْبَرَان وعَفَزَّران /١٦١ - مُفْيئِنّ /١٦٢ - السَّلنْطيط /١٦٣ - عُقُرُبّان /١٦٣ - سَمَرْطُول /١٦٤ - دُرْداقِس /١٦٥ - قَرَعْبَلانة /١٦٥ - وكل الأمثلة السابقة من حـ١/ الممتع .

٧-أبو حيان (٧٤٥هـ) والاستدراك

لقد وصل جملة ما استدركه أبو حيان (٨٠٨) بناء ، هى فى جملتها مأخوذة من أبنية ابن القطاع ، وقد وضح منهجه فى الجمع فقال : " فنقول الاسم ثلاثى ورباعى وخماسى. الثلاثى مجرد ومزيد المجرد مضعف وغير مضعف. المضعف ما اتحدت فاؤه وعينه أو فاؤه ولامه أو عينه ولامه ، وأكثر النحويين لا يفرد هذا النوع بالذكر بل يدخله فى مطلق الثلاثى ، ومنهم من يسميه ثنائيا ، ونحن اخترنا إفراده بالذكر ".[2]

ويرجع نقص أمثلة أبى حيان عما ذكره ابن القطاع مع أنه قد نقل عنه إلى أن أبا حيان قد تجنب تكرار الأمثلة التى ذكرها ابن القطاع تبعا للتصريف أو حركة البناء أو غير ذلك مما جعله أساسا فى ذكر البناء ، وتجنب كذلك عن إفراد المختوم بالهاء ببناء خاص إلا أن تكون هذه الهاء من أصل البناء أى لازمة وهذا واضح من خلال الرجوع إلى الأبنية التى ذكرها. ومرة ثالثة قد تابع سيبويه فى بعض

---

[1] هذا الضبط يخالف ضبط ابن جنى حيث ضبطها بضم الخاء والراء أى "خُرُنْبَاش" ينظر الخصائص ١٨٧/٣

[2] ارتشاف الضرب ١٧/١/

أبنيته مما خفف الاستدراك عنده عن ابن القطـــاع. فمثــلا قــال : وَفَعْلَلُون : اسما مَنْجَنُون ، وصفة حَنْدَقُوق ، كذا ذكره سيبويه ".[١]

٨ـالسيوطى (٩١١هـ) والاستدراك

السيوطى لم يستدرك على أبنية سيبويه ، ولكنه نقل عن ابن القطــاع قوله : " والذى انتهى إليه وسعنا ، وبلغ جهدنا بعد البحث والاجتــهاد ، وجمع ما تفرق فى تأليف الأئمة ألف مثال ومائتا مثـــال وعشــرة أمثلة " ثم أحصى ما جمعه أبو حيان فى كتابه ارتشـــاف الضــرب ، فليس له عمل سوى الجمع.

---

[١] ارتشاف الضرب ١/٦٣/ وينظر المزهر /٢/٣٢.

الباب

معالجة الاستدراك

فى

ضوء الواقع اللغوى

ويشتمل على المباحث الآتية :-

١- المبحث الأول : أبنية نشأت بسبب المنهج.

٢- المبحث الثانى : أبنية نشأت بسبب التكرار.

٣- المبحث الثالث : أبنية نادرة.

٤- المبحث الرابع : أبنية نشأت بسبب اللغات.

٥- المبحث الخامس : أبنية نشأت بسبب الخطأ.

٦- المبحث السادس : أبنية قليلة.

٧- المبحث السابع : أبنية قياسية .

٨- المبحث الثامن : أبنية نشأت لاحتمالها وجه.

المبحث الأول

أبنية نشأت عن طريق المنهج

أبنية استدركت بسبب المنهج

أ- التاء المربوطة "[١]

يرى سيبويه أن تاء التأنيث لا تراعى فى البناء لأنها قد جاءت لمعان " فيؤنث بها الجماعات نحو منطلقات ، وتؤنث بها الواحدة نحو : هذه طلحة – أى الواحدة من شجر الطلح – ورحمة ...... "[٢]

ومن ثم يأتى المثال بتاء التأنيث على بناء مجرد منها ، لأنها لحقت المثال لمعنى التأنيث ، فيكون على فَعْلَى نحو عَلْقَى وتَتْرَى. ولا نعلمه جاء وصفا لها بالهاء قالوا : ناقة حلباة وركباة ".[٣]

ولو اعتد بها سيبويه لجاء بها على بناء " فعلناه " وهذا لم يحدث ، فدل بذلك على منهجه تجاه تاء التأنيث.
فإذا ثبتت التاء فى المثال اعتد بها وذكرها فى البناء ، وفى ذلك يقول " ويكون على " فُعَالية " فيهما ، فالاسم نحو الهُبَارية والصُرَاحية ، والصفة نحو : العُفَارية والقُرَاسية ، والهاء لازمة لفُعَالية.
ويقول أيضا :
" فَعَالية فالاسم الكَرَاهية ... والصفة العَبَاقية ... والهاء لازمة لفَعَالية "[٤]

---

[١] التاء المربوطة لا تغير البناء ، وهذا منهج سار عليه كثير من العلماء. فلم يعتد بها ابن السراج فى الأصول والزُبيدىّ فى المستدرك وابن عصفور فى الممتع ، وأبو حيان فى ارتشاف الضرب وغيرهم كثير.
وأما ابن القطاع فقد اعتد بها ومن ثم استدرك بسببها كثير من الأبنية ، وأشار الزبيدى إلى هذا المنهج بقوله " إن كان بهاء التأنيث كان للاسم والصفة وإن كان بلا هاء فهما للاسم خاصة المستدرك ص ٢٧.

[٢] الكتاب /٤/٢٣٦.

[٣] السابق /٢٥٥.

[٤] السابق.

وأما التاء التى لا تلزم البناء فنحو قوله " ويكون على " إفْعَوْل " فالأسماء قالوا : الإدْرَونْ ... وأما ما جاء صفة ... والإزمَول ...
قال الشاعر وهو ابن مقبل يصف وعلاً :-

عَوْداً أحَمَّ القرا إزْمَولَةً وَقِلاً   يَأتِي تُرَاثَ أبيه يتْبَعُ القُذُفَا

وإنما لحقت الهاء ما تقول نسّابة للنساب. وليست الهاء من البناء فى شئ ، وإنما تلحق بعد البناء وقد بينا ذلك فيما مضى ".[١]

وعلى ذلك فالمثال الذى يأتى بالهاء يذكره على بناء بالهاء وفى ذلك يقول :-

" والهاء لازمة لـ فِعْلِية فيهما كما لزمت فُعَالِية " وأيضاً يقول : " ولهاء فى فَعَلْنِية لازمة كلزومها فِعْلية " ومرة أخرى يقول : " والهاء لا تفارقه "[٢].

أما ابن القطاع فقد اعتد بالتاء ونشأ عن ذلك أبنية كثير لم يذكرها سيبويه ، ولكنى أرى أن رأى سيبويه أولى بالقبول ، لأنه يتفق مع الواقع اللغوى ، ولأن منهج ابن القطاع فيه خلط بين البناء الذىفيه التاء ، والبناء الذى فيه التاء زائدة لمعنى وهذا يبعد اللغة عن حكمتها.

ومن ثم : فإن تاء التأنيث لا يعتد بها فى البناء ، وإن وجدت فى الوزن كالحذف فى قولنا : قاضٍ على وزن فاعٍ ، وهو مع ذلك على بناء فاعل ، وهكذا فإن جَفْنَة على وزن (فَعْلَة) ولكنها على صيغة فَعْل وهذا ما ذهب إليه سيبويه ، ولم ينكره ابن القطاع حيث قال " وعلى أَفِعْلة نحو أَمِكِنة فى جمع مكان لأن عين الفعل سقطت ".[٣]
وهو بذلك قد راعى الحذف كما اعتد بالزيادة.

---

[١] السابق /٢٤٦.
[٢] السابق /٢٦٩.
[٣] ابن القطاع /١٩٨.

وهذا بيان بالأبنية المستدركة على هذا المنهج:-[٢]

فِعْلَةَ	نحو	بِدْعَة	إفْعِلَة	نحو	إبْلِمَة
فُعْلَةَ	نحو	جُرْعَة	أفعِلة	نحو	أنْمِلَة
فَعَلة	نحو	جَلَبَة	افْعُلَةَ	نحو	إنْفَحَة
فَعِلة	نحو	سَلِمَة	أَفْعُلَة	نحو	أَنقْرَة اسم بلد
فَعُلَة	نحو	صدُقَة	أُفْعُلَة	نحو	أُنْمُلَة
فِعِلَة	نحو	تِوَله	أَمْفِلَة	نحو	أَمْكِنَة فى جمع مكان
فَعْلَة	نحو	جيرَة	إنفعلة	نحو	إنْفَحْلَة للعجوز
فعلة	نحو	عذرة	إفعَالة	نحو	إطْنَابة
فُعله	نحو	تكأة	أفعَالة	نحو	أَظْفَارَه وهو نادر
أَفعُلَه	نحو	أَبَلْمَة	أُفْعُولَة	نحو	أُظْلُوفَة للأرض ذات الحجارة

أُفْعُلَه نحو أُبْلُمَة

إفْعِيلة نحو إعْليطه يفْعُولة نحو يسْرُوعة لورق المرخ

إفعولة نحو إزْمَولة[٣] تِفْعَالة نحو تِلقامة

---

[٢] السابق /١٩٦ وما بعدها.

أَفْعُلَّه نحو أَتْرُجَّة	تِفِعَّالة نحو تِلِقَّامة
إِفْعَلَّة نحو إِرْزَبَّة	تَفْعَلَة نحو تَوْرَاه أصلها تَوْرَية
إِفْعِلَّة نحو إِكْبِرَّة(١)	تُفْعُلِيَّة نحو التُقْدُمِيَّة
أَفْعَالِيَّة نحو أَرْعَاوِيَّة	تَفْعُلَة نحو تَهْلُكَة
فَعَالِيَّة نحو رَعَاوِيَّة	تُفْعَلَة نحو تُتْفَلَة
أَفْعَلَانة نحو أَرْوَنَانة	تِفْعَلَّة نحو تِقْوَلَّة
أَفْعُلَانة نحو أَنْجُذَانة	تَفْعُولة نحو تَيْهُورَة
أُفْعُلَانة نحو أُقْحُوانة	مَفْعُلَة نحو مَرْحَمَة
أَفَاعِلة نحو أَفانية نبت	مَفْعِلة نحو مَنْزِلة
إِفْعِيلِيَّة نحو إِرْمِينِيَّة:كورة بناحية الروم	مَفْعُلَة نحو مَزْرُعة(٢)
إِفْعَلَة نحو إِلْعَنَة شرير	مِفْعِلة نحو مِغْيِرَة اسم رجل
يَفْعِيلَة نحو يَقْطِينَة	مُفْعَلَة نحو مُسْتَقَة
يَفْعَلَة نحو يَعْمَلَة: للناقة السريعة	مَفْعَلَانة نحو مَكْذَبَانة.
يَفْعِلَة نحو يَثْبِرَة اسم ماءه	مُفْمَعِلَّة نحو ناقة مُسْمَعِلَّة للطويلة
مَفْعَالة نحو مَرْجَانة	فِعَّالَة نحو حِنَّاءَة اسم رجل
مِفْعَالة نحو مِطْرَابة	فُعَالاة نحو سُمَانَاه للطائر

---

(١) أى كبير قومه الفارىى: كُبْر قومه ينظر ديوان الأدب/١/٢٨٠/.

(٢) هذا المثال على بناء (مَفْعُل) عند سيبويه ينظر ٤/٢٧٣ الكتاب.

مُفْعُلَة نحو مُكْحُلَة		فِعْلَايَة نحو دِرْحَايَة للقصير	
مُفْعِلَة نحو مُعْجِزَة		فَعَالة نحو جَهَالة	
مَفَاعِلة نحو مَرَازِبة		فَعَالة نحو حَمَايَة	
مَفَالِعَة نحو مَسَائِية:		فُعَالة نحو خُفَارة	

مقلوبة عن مساوئة

مُفَاعَلة نحو مُقَابَلة	فُعَالِيَّة نحو دُيَافِيَّة
مُتَفَاعِلة نحو مُتَلاحِمة	فَعَوْلِيَّة نحو عَدَوْلِيَّة
مُفَعَّلَة نحو مُحَفَّلَة	فَعَالُوَلَة نحو بَخَز الُوفة
مُفَعِّلَة نحو مُغَرِّبَة	فَعْلِيَّة نحو جَوْنِيَّة
فَاعِلة نحو راجبه	فِعْلِيَّة نحو زِرْبِيَّة
مَفْعُولَة نحو مَضْرُوبَة	فُعْلِيَّة نحو كُوْفِيَّة
فَاعَلة نحو زَاوَرة	فُعَالِية نحو صُرَاحِية[1]

للحوصلة

فَاعُلَّة نحو آجُرَّة	فَعَالِية نحو كَرَاهِية
فَعَّالة نحو رجل نَسَّابة	فَعَالِوة نحو سَوَاسِوة
فُعَّالَة نحو خُرَّابَة	فُعْلَاة نحو بُهْمَاة[2]

فِعْلَاة نحو عِزْهَاه

فَعْلَانة نحو سَعْدَانة

فُعْلَانة نحو خُمْصَانة

فِعْلَانة نحو سِرْحَانة

فِعْنَالة نحو كِرْنَافة

---

[1] وضح سيبويه أن الهاء فى هذا البناء لازمة لها ينظر الكتاب ٤/٢٥٥.

[2] هذا المثال عند سيبويه على بناء فعلى ينظر الكتاب ٤/٢٥٥.

فُعنالة نحو فُرناسة للجريئة

فِنْعَالة نحو قِنعَاسة

فُنْعالة نحو عُنْظَابة

فُعْلُوانة نحو خُنْزُاونة للكِبْر

فُنعَلانِيّة نحو خُنْزُاونِيّة

فَوْعَالَة نحو جَوْذَايَة

فُوعَالَة نحو طُوبَالَة للنعجة

فِيْعَالَة نحو دِيْبَاجَة

فَعَنْلَاة نحو عَقَنْبَاة

فِعَلْنَاة نحو خِلَفْنَاة للخلاف

فَعَلْنَاة نحو عَفَرْنَاة للشديدة

فَعْلَأَة نحو ضَهْيَأَة

فِعْلَاءة نحو جِلْذَاءة للأرض اللصبة

فَاعِلَية نحو آخيَّة

فِنْعَالَة نحو شِنْذَارَة للفاحش

فِنْعِلِية نحو حِنْدِيرَة

فِنْعَلَة نحو لحية كِنْثَأَة للكبيرة

فَنْعَلَة نحو عَنْبسة للأسد

فُنْعُلَة نحو عُنْجُهَة

فِعْلَوْيَة نحو زِيلَوْيَة

فُعَالَاة نحو شُكَاعَاة

فَعَالَاة نحو زَبَارَاة للقصيرة

فُعَوِلَة نحو أرض جُرَوِلَة

فَنَعْلَة نحو ناقة كَنَعْرَة للطويلة
فُنْعُلِيَّة نحو عُنْجُهِيَّة
فُنْعُلَانِيَّة نحو عُنْجَهَانِيَّة
فِعْلَنَة نحو عِرَضْنَة
فُعْنُلَة نحو تُرُنْجَة
فَعَنْلَة نحو أرض جَرَنْبَة
فَعْنَلَّة نحو قَهْنَبَّة للطويلة الجسيمة
فِنْعَالة نحو حِنْدَارة للعين
نِفْعِلَة نحو نِفْرِجَة
فِنْعَلْوَة نحو عِنْزَهْوَة
فُنْعُأْلَة نحو ما أجد من ذلك حِنْتَأْلَة أى بدّا
فِنْعَألة نحو عِنْدَأوة
فَنْعَالة نحو بَيْزَارة
فَعَيَّلَة نحو هَبَيَّخَة
فَعَنَّلَة نحو هَبَنَّقَة
فَيْعَلَة نحو خَيْضَعَة للبيضة
فَعِيلة نحو كَتِيبة
فِعِيلة نحو شِعِيرة
فِعِيلِيَّة نحو سِلِيقِيَّة
فُعُولِيَّة نحو رُجُولِيَّة
فَعُولِيَّة نحو خَصُوصِيَّة
فِعَلَّاءة نحو جِعَبَّاءة للدبر
فُعْيَلَانَة نحو جُمْيلانة للطائر

فِعْلِيَة نحو حِذْرِيَة
فِعِّيلَة نحو عِرِّيسَة الأسد
فُعَّيْلَة نحو زُمَّيْلَة للضعيف الجبان
فُعُّولَة نحو ذُرِّيَّة
فَعْلَتَة نحو سَنْبَتَة من الدهر
فَعُولَة نحو حَلُوبَة
فَعْلُولِيَّة نحو شَيْخُوخِيَّة
فُعْلُنِيَة نحو بُلَهْنِيَة
فَعَلْعَلَة نحو صَمَحْمَحَة
فَعَلْعَلِيَّة نحو غَشَمْشَمِيَّة ،
فُعْلانِيَّة نحو أُلْهَانِيَّة
فَعْلانِيَّة نحو رَهْبَانِيَّة
فَعُّولَة نحو بَلُّوقَة
فُعُولَة نحو الحُمُوضَة
فَعُولَة نحو تَلُونَة للحاجة
فَعْوَلة نحو حَزْوَرة
فَوْعَلَة نحو عَوْمَرَة
فُعْلُوة نحو تُنْدُوة
فَعْلُوَة نحو تَرْقُوَة
فَعَلُوَّة نحو جَبَرُوَّة
فَاعُولَة نحو قَاذُورة
فُيَاعِلَة نحو عُيَاهِمَة
فِعْلَاوة نحو نِشْيَاوة

فَيْعُلَانَة نحو هَيْجُمَانة

فِعْلِيَة نحو رِعْدِيدَة

فِعْوَلَّة نحو دِحْوَنَّة

فَيْعُلَة نحو خَيْزُبَة

فَعْلِيلَة نحو حَمَصِيصَة اسم رجل

فِعِلَّة نحو جِبِلَّة

فُعُلَّة نحو غُضُبَّة

فَعَلَّة نحو شَرَبَّة اسم موضع

فُعَلَّة نحو دُرَجَّة لطائر صغير

فَعْلَعَلَة نحو بَرَهْرَهَة

فُعْلَعَلَة نحو ثُرَطْرَطَة للحساء

فِعَلَّة نحو دِنَبَّة

فِعَلَّة نحو بعير دِحَنَّة للعريض

فُعَلَّة نحو قُبَرَّة

فَعُلَّة نحو عَفُرَّة

فُعْلُونَة نحو خُذْعُونَة

فُعَولَة نحو أرض جُرَولَة

فَعِّيلَة نحو دَوِّيَة

فَاعِيْلَة نحو دَاوِيَّة

فُعِّيلَة نحو عُلِّيَة

فُعِّلية نحو صُلِّبِيَّة

فَيْعَلِيَّة نحو صَيْعَرِيَّة

فُعْفُلَّة نحو طُرْطُبَّة

فَعَالَّة نحو جَمَارَّة

فَوْعِلَة نحو دَوْطِيرَة

فُعْلُلَة نحو شُرْبُبَة اسم واد

فَوْعَلَّة نحو حَوْصَلَّة الطائر

فُوَيْعِلَة نحو رُوَيْبِضَة

فَعْلَلَة نحو حَزْكَكَة

فَعْلَمَة نحو جَذْعَمَة

فُعْلُمَة نحو جُلْهُمَة اسم رجل

فَعْمَلَة نحو قَلْمَعَة

فُعَالِمَة نحو ضُبَارِمَة

فُعَافِلَة نحو قُرَافِصَة للأسد

فِعْلامَة نحو ضِرْسَامَة

فِعْلِمَة نحو سِلْقِمَة

فِعْلِعْلِيَّة نحو امرأة سِلِقْلِقِيَّة

فِعِّيلِيَّة نحو قِسِّيسِيَّة

فَيْعِلَة نحو سَيِّدة

فَيْعَالَة نحو بَيْزَارة

فَعْلَلَة نحو فَيْشَلَة

فَيْعُولَة نحو عَيْثُومَة

فِيعِلَة نحو فِيلِيطَة

فِعْيَوْلَة نحو عِذْيَوْطَة

فَعَوْعَلَة نحو عَثَوْثَلَة

فِعَوَّلَة نحو سِنَوَّرَة

فَعَلُولَة نحو حَلَكُوكَة

فَيْعَلَة نحو حَيْفَسَة

فُعَيْعِيلَة نحو قُدَيْدِيمَة

فَوَعْلَلَة نحو كَوَأْلَلَة للقصيرة

فَوْعَلَة نحو عَوْدَقَة

فِعْوَلَّة نحو عِلْوَدَّة

فَعَوَّلَة نحو كَرَوَّسَة

فِعِلَة نحو حِمِصَة

فَعَنْلَاة نحو حَبَنْطَاة

فَعَيْلَاة نحو حَفَيْسَاة

فُعْفُلَة نحو كُرْكُمَة

فَعُلَّة نحو تَلُنَّة للحاجة

فَعْفَلَّة نحو قَهْقَرَّة

فَعَلَعَة نحو شَعَلَعَة للطويلة

فُعْفُلَّة نحو قُسْقُبَّة للضخمة

فَعَلَّاءة نحو جَلَعْبَاة

فُعْفَالَة نحو قُلْقَاسة

فِعْلِيانة نحو خِنْظِيَانة للكثيرة الضحك

فُعُلعَة نحو سُكُرْكَة لخمر الحبشة

فُعْلومة نحو عُلْجُومة

فُمْعُولَة نحو قُمْعُوطَة

فَعَلِيَّة نحو جَبَرِّيَة

فِعْلِنَة نحو كِرْفِئَة

فَمَعْلُوَة	نحو	قَمَحْدُوَة
فَعَوْلاة	نحو	قَهَوْبَاة
فُوعَلَة	نحو	رُوزَنَة
فَعْفَلَّة	نحو	قَرْقَفَنَّة طائر
فَيْعَلاة	نحو	فَيْشَخَاة
فُعَاْلِيلة	نحو	شُرَابِيبَة
فُعَلِلَة	نحو	حُدَلِقَة
فِعْلَاوة	نحو	رجل نِسْيَاوة

فَعْلَة عَزَّة ص ٥٣

فُعْلَة قُبَّة رر

فِعْلَة عِزَّة رر

فَعَالَة عَزَازَة رر

فِعَالَة غِرَارَة رر

فُعَالَة جُزَازَة رر

فَعَّالَة سَبَّابَة ص ٥٤

فِعْلَاءة قِيْقَاءة رر

فَعُولِيَّة حَرُورِيَّة رر

فُعُولِيَّة خُصُوصِيَّة رر

فَعَوْلَاة خَجَوْجَاة للضخم المفرط رر

فَاعُولَة قَاقُوزَة رر

فَعُولَة صَرُورَة ص ٥٥

فُعُولَة عُمُومَة رر

مَفْعَلَة مَجَلَّة رر

فعْلِيَة خَطِّيَة	رر
فعله غُدَدَة	صـــــ٥٦
فعله رَبَبَة	رر
فعيلة أُحَيْحَة	رر
فَعِيلة نحو أَخِيخَة	رر
فاعِلة نحو آمَة للشجة	ر
مَفعِلة نحو مَئِنّة	رر
تَفعِلة نحو تَئِنّة	رر
مِفعِلة نحو مِجَّثة	رر
فَعَلة نحو حَرَجَة	رر
فِنعِيلة نحو سِنْينِينة شجرمَر	صـــــ٥٨

ب ما جاء مزيدا بالهاء من الثنائى صـ٣٦ وما بعدها

فَعْفَلَة	نحو	زَأْزَأَة
فَعْفَلَة	نحو	غَرْغَرَة
فِعْفِلَة	نحو	كِرْكِرَة
فَعَفِلَة	نحو	ضَلَضِلَة [1]
فُعَفِلَة	نحو	ضُلَضِلَة لغة
فَعْفَالَة	نحو	رَجْرَاجَة
فُعْفُولَة	نحو	بُحْبُوحَة
فِعْفِيلَة	نحو	جِرْجِيرَة
فُعَافِلَة	نحو	زُوَازِئَة
فَعَافِلَة	نحو	زَأَزِئَة وسَوَاسِوَة
فَعَافِلة	نحو	سَواسِوة
فُعَيْفِلَة	نحو	بُغَيْبِغَة
فُعْفُلانَة	نحو	قُطْقُطَانَة
فَعْفَلانَة	نحو	رَقْرَاقَانَة

---

[1] سبق أن أشرت إلى مثل هذا عند بناء فَعَفِل فليراجع هناك .

ج المزيد بالهاء الرباعى

إِفْعِلِّينة نحو إِصْطِفْلِينة. صــــ ٣١٢ وما بعدها

فعيلية نحو جعيدية — فِعِنْلالة نحو جِخِنْبارَة

فُعْلَلاة نحو سُلَحْفاة — فِعِلّالة نحو طِرِمّاحة

فِنْعَلّة نحو خِنْثَعْبَة[١] — فَعَيْلَلَة نحو عَمَيْثَلَة

فَعْلَلَة نحو شَهْبَرَة[٢] — فُعَلِّنة نحو خُبَعْثَنَة

فَيْعَلولَة نحو خَيْسَفُوجة — فُعُلَّلة نحو زُمُرَّذة

فِعْلِلّاة نحو هِنْدِبّاة — فُعُلَّلة نحو زُمُرَّذة

فِعَلّاة نحو بِرَخْدَاة[٣] — فُعْلُلّة نحو عُرْطُبّة

فَنَعْلَلَــة نحــو شَــــنَهْبَرَة للعجوز[٤] — فِعْلَلَة نحو نُمْرُقة

فُعَلِّيلَة نحو قُشَعْرِيرَة — فِعْلِلة نحو نِمْرِقة

فُعْلولَة نحو خُذْعُومَة — فَعْلَلَة نحو عَلْقَمَة

فُعْلِية نحو سُلَحْفِية — فَعْلُوة نحو قَمَحْدُوة

فُعَنْلَلة نحو عُرَنْقَطَة — فَعْلِلة نحو طَخْرِبَة

فِعْلِلة نحو طِخْرِبَة

فَعَلَّة نحو كُمَهْذَة

---

(١) قال شمر لم أسمعها إلا للفراء. اللسان خ ن ث ب

(٢) الشهبرة: العجوزة الفانية . اللسان ش هــ ب ر

(٣) المثال صواب والبناء خطأ وهذا واضح. يراجع اللسان ب رخ د.

(٤) قال أبن عصفور " وكذلك عجوز شَنَهْبَرَة ولا سفرجلة " . وليس بــ "فَنَعْلَلَة " لأن ذلك بناء غير موجود. فيكون أيضاً من معنى " شهبرة " ولاتكون الأصول متفقة. بل هما فى ذلك لــ " سبط " و " سبطر " الممتع ١٤٧/١.

فَعَّلَة نحو زَمَّرْدَة
فَعَلَّة نحو هَمَرَّجَة
فِعْلَّة نحو هِرْشَفَة
فِعْلَالَة نحو جِعْظَارة
فِعْلَوْلَة نحو هِرْكَوْلَة
فُعَلِة نحو هُرَكِلَة
فَنْعَلِيلَة نحو زَنْفَلِيجَة
فَعَوْلَلَاة نحو حَبَوْكَرَاة
إِفْعَلِّينة نحو إِصْطِفْلِينة[1]
فِعَلَة نحو هِدَمْلَة
فِنْعَالِلة نحو زِنْفَالِجة لغة
فُعْلعَة نحو سُقَرْقَة
فُعَللة نحو مُسْتَقَة

---

(١) كرر ينظر صـ٣١٢

د الخماسى المزيد بالهاء

فَعَلَّلانة نحو قَرَعْبَلانة[١] صـ ٣٢٤ فَعْلَّلة نحو زَنْمَرْدَة صـ ٣٢٦

فِعْلَّلَة نحو حِنْزَقْرَة صـ ٣٢٥

فُعَلِّلَة نحو قُذَعْمِلة صـ رر

فَعَلَّلاة نحو قَبَعْثَرَاة رر

فُعْلُلَة نحو فُرْزُدقَة رر

فَعْلِلية نحو عَنْدَبِيلة رر

فِعْلَلالة نحو طِرْجَهَارة رر

فُعُلَّلَة نحو قُرُعْطَبَة رر

هـ أبنية نشأت بسبب المنهج الثنائى

فَعْفَل نحو سَبْسَب ٢٩ وما بعدها فَعَفَل[٢] نحو صَلَصَل

فُعْفُل نحو بُلْبُل فَعَنْفَل نحو كَعَنْكَع

فِعْفِل نحو نِقْنِق فِعِنْفِل نحو دِحِنْدِح[٣]

---

[١] ابن عصفور وأما قرعبلانة " فلم تسمع إلا من كتاب العين فلا ينبغى أن يلتفت إليها " الممتع ١ / ١٦٥ وينظر العين ٢ / ٣٤٨

وقال ابن جنى " وقرعبلانة كأنها قرعبل ، ولا اعتداد بالألف والنون وما بعدها " الخصائص ٢٠٨/٣

[٢] هذا لا يتفق والبناء العربى ، لأنه لايجتمع أربع متحركات فى مثال واحد ، إلا أن يكون محذوفا منه حرف " ينظر الكتاب ٢٨٩/٤

[٣] ابن جنى " دِحِنَّدِح فإنه صوتان : الأول منهما منون: دحٍ ، والآخر منهما غير منون : دِحْ وكأن الأول نون للوصل. ويؤكد ذلك قولهم فى معناه: دِحْ دِحْ / فهذا كصهٍ صهٍ فى النكرة ، وصهْ صهْ فى المعرفة. فظنه الرواة كلمة واحدة " الخصائص ٣ / ١٩٨

فَعْفَال نحو جَرْجَار
فِعْفَال نحو عِرْعَار
فعفال نحو زِلْزَال
فعفول نحو قُرْقُور
فِعْفِيل نحو هِمْهِيم وجِرْجِير
فَعْفِيل نحو جَرْجِير لغة
فَعْفَلان نحو رَحْرَحَان
فُعْفُلان نحو جُلْجُلَان
فَعْفَلِيل نحو قَرْقَرِير
فِيفِيعَل نحو زِيزِيْزَم
فِيفَيْعَل نحو زِيزَيْزَم لغة
فَعَفِل نحو ذُلَزِل
فَعْفَلّ نحو كَلْكَلّ
فُعْفُلّ نحو قُمْقُمّ
فِهْعِيل نحو صِهْمِيم
فِنْعِيل نحو صِنْدِيد
فُعَّفِل نحو جُمَّجِم
فَعَفّل نحو زَوَزّى

فُعَافِل نحو هُبَاحِب
فَعَافِل نحو رَعَارِع
فَعْفَلّى نحو قَرْقَرّى
فُعَيْفِلان نحو قُعَيْقِعَان
فَعْفَلى نحو قَرْقَرَى
أَفَعْفَل نحو أَلَمْلَم
يفعفل نحو يَلَمْلَم

المبحث الثانى

أبنية نشأت بسبب التكرار

أبنية مكررة [1]

لقد راعى ابن القطاع حركة الإعراب وحركة البناء ، والتصريف وعدمه عند حصر الأبنية ، مما أدى إلى تكرار الأبنية تبعاً لتعدد الأمثلة ،وإليك الأبنية المكررة تبعاً لهذا المنهج وهى:-

١- فَعْل	نحو	حَظ صـ ٣٨
فَعْل	نحو	حَظ
فَعْلُ	نحو	قط صـ٣٩
فَعْل	نحو	فَهْد صـ٦٠
فَعْل	نحو	فَهْد
فَعْلُ	نحو	أمْسُ صـ٦٠
فَعْلَ	نحو	أمْسَا
فَعْل	نحو	أَمْسِ صـ٦٠
فَعْل	نحو	حَوْب صـ٦٠
٢- فَعَل	نحو	صَمَم صـ٣٩
فَعَلْ	نحو	زَكَأْ صـ٦١
فَعَلْ	نحو	جَبَل صـ٦١
فَعَل	نحو	جَبَل
٣-فَعِل	نحو	دَرِد صـ ٣٩
فَعِل	نحو	كَتِف صـ ٦١

---

[1] هذه الأبنية ذكرها سيبويه ، ولكن ملحظ الاستدراك فى التكرار ٤ .

٤-فُعْل	نحو	دُبّ صـ ٣٩
فُعْل	نحو	شُبّ صـ٣٩
فُعْل	نحو	قُطّ صـ٣٩
فُعْل	نحو	مُدّ صـ٣٩
فُعْل	نحو	دُبّ صـ ٣٩
فُعْل	نحو	بُرْد صـ ٦١
٥-فُعَل	نحو	خُزَز صـ٣٩
فُعَل	نحو	طُوَى صـ ٦١
فُعَل	نحو	رُبَع صـ ٦٢
٦- فُعُل نحو عُصُص صـ ٤٠		
فُعُل	نحو	جُمُد صـ ٦٢
٧- فِعْل	نحو	طِبّ صـ ٣٨
فِعْل	نحو	مِضّ كلمة بمعنى لا صـ٣٩
فِعْل	نحو	جِذْع صـ ٦١
٨-فِعَل	نحو	كِلَل صـ ٤٠
فِعَل	نحو	عِنَب صـ ٦٢
٩-أَفْعَل	نحو	أَطْرَط أفعل نحو أصبع صـ ٦٨
أَفْعَل	نحو	أَصْبَع رر
أَفْعَل	نحو	أَصْبَع رر
أَفْعَلْ	نحو	أَبْيَنْ صـ٧٠

١٠- إفْعَلَ نحو إصْبَعَ صـ٧٠

إفْعَل نحو ابْيَن صـ ٧٠

١١- إفْعِل نحو إصْبع صـ٦٩

إفْعِلَ نحو إصْمِت صـ٦٩

١٢-تَفْعَل نحو تالب لعود صـ٩١

تَفعَل نحو تَعْلَى اسم امرأة صـ٩٣

١٣- تفْعُل نحو تَتفُل ولد التعلب صـ٩١

تفعُل نحو تَحْوُط للسنة الجدبة صـ٩٣

١٤-تُفعِل نحو تُتفِل صـ٩١

تُفعِلُ نحو تُحْبِط لغة صـ ٩٣

١٥- تفعِل نحو تَتفِل صـ٩١

تفعِل نحو تَغْلِب صـ ٩٣

١٦- فَاعَل نحو سَاسَم شجر صـ٤٢

فَاعَل نحو خَاتَم صـ ١٠٩

١٧- فَاعِل نحو آمَ صـ٤٢

فَاعِل نحو كَاهِل صـ ١٠٩

١٨- فَعَالِ نحو أَسَاسِ صـ ٤٠

فَعَال نحو غَزَال صـ ١٠٩

فَعَالِ	نحو	قَطَاطِ بمعنى حسبى صـ ٤٠
فَعَالَ	نحو	هَجَاج صـ ٤٠
فَعَالُ	نحو	كَرَاء اسم وادى غير مصروف ١٠٩
فَعَالَ	نحو	بَدَاد مبنية على الفتح صـ ١١١
فَعَالِ	نحو	حَذَام صـ ١٠٩
١٩-فُعَال	نحو	غُرَاب صـ ١٠٩
فُعَالُ	نحو	ثُلَاث صـ ١٠٩
فُعَال	نحو	قُصَاص صـ ٤١
٢٠-فِعَال	نحو	ضِنَاك صـ ١٠٩
فِعَالُ	نحو	نِصَابُ صـ ١٠٩
فِعَال	نحو	مِدَاد صـ ١٠٩
٢١- فُعَل	نحو	تُبَّع [1] للظل صـ ١٨٥
فُعَل	نحو	عُلَف لثمر الطلح صـ١٨٣
٢٢- فَعْلَى	نحو	عَوَّى لمنزل من منازل القمر صـ ٤٧
فَعْلَى	نحو	أَرْطَى
فَعْلَى	نحو	رَضْوَى١١٧
٢٣- فَعَلَى	نحو	شَجَجَى للعقعق صـ ٤١
فَعَلَى	نحو	قَلَهَى صـ ١٢٠
٢٤- فُعْلَى	نحو	بُهْمَى صـ ١١٧

[1] ذكر سيبويه هذا المثال تحت بناء فُعَّل ينظر الكتاب /٤/٢٧٦

	فعلى	نحو	بُهْمَى	صـ ١١٧
٢٥-	فعلى	نحو	ذِفْرَى	صـ ١١٧
	فِعْلى	نحو	ذِكْرَى	صـ ١١٧
	فِعْلى	نحو	مِنى	صـ ٤٧
٢٦	فَعْلل	نحو	قَرْدَد	ص١٩٠
	فَعْلل	نحو	عَبْدَل	ص١٩٢
٢٧	فِعْلِل	نحو	زِهْلِق	ص١٨٧
	فِعْلِل	نحو	رِمْدِد	ص٩٠
٢٨	فِعْنِل	نحو[1]	خِرْنِق لولد الأرنب	ص ١٥٦.
	فِعْنِل	نحو	غِرْنِق	ص ١٧٠
٢٩	فَعُول	نحو	سيف آذُون أى قطاع	ص ٤١٠
	فَعُول	نحو	عَتُود	ص ١٧٧
٣٠	فُعُول	نحو	سُرُور "أطراف الريحان"	ص ٤١
	فُعُول	نحو	سُدُوس	ص ١٧٧
٣١	فَوْعَل	نحو	كَوْكَب	ص٤٥
	فَوْعَل	نحو	ذَوْذَخ للعينين	ص١٧٦
٣٢	مفْعَلُ	نحو	مَوْحدُ	ص٩٦
	مفْعَلُ	نحو	مَوْحدَ	ص٩٦

[1] عولج هذا البناء تحت الأبنية وقع فيها عن طريق الخطأ .

	مَفْعَل	نحو	مَرْحَب	ص٩٦
	مَفْعَل	نحو	مَرْبَّ	ص٤٦
٣٣	مَفْعِل	نحو	مَدْبّ موضع دبيب النمل	ص ٤٦
	مَفْعِل	نحو	مَجْلِس	ص٩٧
٣٤	مُفْعُل	نحو	مُدُقّ	ص٩٧
	مُفْعُل	نحو	مُسْعُط	ص٨٤
٣٥	يَفْعُل	نحو	يَشْكُر	ص٨٣
	يَفْعُل	نحو	يَعْفُر	ص٨٤
٣٦	يَفْعِل	نحو	يَعِيش	ص٨٣
	يَفْعِل	نحو	يَعْفِر	ص٨٤
٣٧	يُفْعُل[1]	نحو	يُعْيش	ص٨٤
	يُفْعُل	نحو	يُعْفُر	ص٨٤
	يُفْعُل	نحو	يُعْفُر	
	يُفُعُل	نحو	يُوسُف	
٣٨	أَفْعُلَة	نحو	أَلُوَقَة	
	أَفْعُلَة	نحو	أَلُوَقَة	

(١) هذا البناء أنكره سيبويه وفى ذلك يقول ليس فى الكلام يُفْعُل ولا يُفْعُول. ينظر الكتاب ٤/٢٦٦/

٣٩	تُفاعِل	نحو	تُماضر[1]	ص٨٨
	تُفاعِل	نحو	تُرامِز	ص٩٠
٤٠	تِفعال	نحو	تِجْفاف	ص٤٣
	تِفعال	نحو	تِمْثال	ص٨٨
٤١	تُفعِّل	نحو	تُنَوِّط	ص٩٤
	تُفعِّل	نحو	تُهَلِّك	ص٩٤
٤٢	تُفْعِّل	نحو	تُبَشِّر	ص٩٤
	تُفْعِّل	نحو	تُخَيِّب	ص٩٥
٤٣	فاعُول	نحو	كَانُون للرجل الثقيل	ص٥٠
	فاعُول	نحو	عَاقُول	ص١١١
٤٤	فُعَالى	نحو	ذُنَانَى وهو نخاط الإبل	ص٤٤
	فُعَالى	نحو	رُغَامَى	ص١١٦
٤٥	فَعَّال	نحو	كَلَّاء	ص١٢٢
	فَعَّال	نحو	نَزَّال	ص١٢٢
	فَعَّال	نحو	بَزَّاز	ص٤٩

---

(١) ذكر ابن جنى (تُماضِر وتُرامِز) تحت بناء الرباعى وفى ذلك يقول "وأما تُماضر وتُرامز فذهب أبو بكر إلى أن التاء فيهما زائدة . ولا وجه لذلك ، لأنها فى موضع عين عَذافر ، فهذا يقضى بكونها أصلاً وليس معنا اشتقاق فيقطع بزيادتها .. وذهب بعضهم فى تُماضر الى أنه تُفاعِل ، وأنه فِعْل منقول كيزيد وتغلب . ولا حاجة به إلى ذلك ، بل تماضر رباعى وتاؤه فاء كتُرامِز "الخصائص ١٩٧/٣.

٤٦ فعَّال نحو جُدَّاد للخيوط ص٤٩

فعَّال نحو خُطَّاف ص١٢٢

٤٧ فِعَال نحو حِنَّان ص٤٩

فِعَال نحو حِنَّاء ص١٢٢

٤٨ فعايل نحو خُطَايِط اسم رجل ص٥١

فعايل نحو جُرَايِض للحمل الضخم ص١٨٥

٤٩ فَعْفَال نحو جَرْجَار ص٣١

فَعْفَال نحو عَرْعَار ص٣١

٥٠ فِعْفَال نحو زِلْزَال ص٣٢

فِعْفَالّ نحو قِلْقَال

٥١ فِعْفِلّ نحو صِقْصِلّ

فِعْفِلّ نحو صِفْصِلّ ص١٩٢

٥٢ فُعَلاء نحو خُشَّاء ص١٢٤

فُعَلاء نحو رُحَضَاء ص١٢٤

٥٣ فِعْلاء نحو عِلْياء وجِرْيَاء ص١٢٢

فِعْلاء نحو سِيْماء ص١٢٢

٥٤ فَعْلاة نحو حَلْبَاة

فَعْلاة نحو ضَهْيَاه

٥٥	فَعَلَان	نحو	حَسَان	ص٤٢
	فَعْلَان	نحو	سَعْدَان	ص١٢٨
٥٦	فعلان	نحو	حُلَّكَن	ص٤٢
	فعلان	نحو	ذُبْيَان	ص١٢٨
٥٧	فِعْلان	نحو	حِمَّان	ص٤٢
	فعلان	نحو	سِرْحَان	ص١٢٩
٥٨	فَعَلَى	نحو	عَبَنَى	ص٢٤٣
	فَعَلَى	نحو	حَفَرَى	ص١٤٣
٥٩	فُعْلَلّ	نحو	قُرْطُنّ	ص١٩٠
	فعْلَلّ	نحو	قُرْطُنّ	ص١٩٠
٦٠	فِعَلْنَى	نحو	عِرَضْنَى	ص١٤١
	فِعَلْنَى	نحو	عِرَضْنَى	ص ١٦٢
٦١	فُعْلَنَ	نحو	قُرْطَنَ	ص١٦٣
	فُعْلَنَ	نحو	قُرْطَنَ	ص١٦٣
٦٢	فَعَمَّل(١)	نحو	شَرَمَّح للطويل	ص١٦٥
	فَعَمَّل	نحو	غَطَمَّش للجاير الظالم	ص١٩٠
٦٣	فَعَنْلَى	نحو	قَرَنْبَى	ص١٣٨
	فَعَنْلَى	نحو	عَلَنْدَى	ص١٣٨

---

(١) ذكر هذا البناء فى الأبنية الخاطئة فليرجع هناك .

	فَعَنْلَى	نحو	حَطَنْطَى	ص٥٢
	فَعَنْلَى	نحو	بَلَنْصَى	ص
٦٤	فُعُنْلَى	نحو	عُلُنْدَى	ص١٣٨
	فُعُنْلَى	نحو	جُلُنْدَى اسم ملك	ص١٤٠
٦٥	فِعْنِيل	نحو	غِرْنِيق	
	فِعْنِيل	نحو	غِرْنِيق	
٦٦	فَنْعَلَى	نحو	سَنْدَرَى	ص١٤٠
	فَنْعَلَى	نحو	شَنْفَرَى	ص١٤١
	فَنْعَلَى	نحو	صَنْعَبَى	ص١٤١

٦٧ فُعْوَال لغة فى فِعْوَال نحو عُصْوَاد لغة فى عِصْوَاد ص١٢٦
فُعْوَال لغة فى فِعْوَال نحو عُنْوَان لغة فى عِنْوَان

٦٨	فِعْوَال	نحو	عِنْوَان	ص٤٥
	فِعْوَال	نحو	عِصْوَاد	ص١٢٦
٦٩	فَعْوَلَى	نحو	قَعْوَلَى	ص١٤٥
	فَعْوَلَى	نحو	عَدْوَلَى	
٧٠	فَعَوْلَى	نحو	شَجَوْجَى للطويل المفرط	ص٤٨
	فَعَوْلَى	نحو	قَنَوْنَى اسم موضع	ص٤٩

٧١	فَمَّعَل[1] نحو هَمَلَّع للذئب		ص ١٦٥
	فَمَعَّل نحو غَمَلَّج للطويل العنق		ص ١٩٠
٧٢	فُعَيْلَى نحو مُطَيْطَى		ص ٤١
	فُعَيْلَى نحو نحو لُبَيْنَى ابنة إبليس		ص ١٥٠
٧٣	فَواعل		١١٧-١٥٣
٧٤	مُفَعْلِل نحو مُحَذْلِق		ص ١٠٥
	مُفَعْلِل من أسماء الفاعلين		ص ١٠٨
٧٥	يَفَعَّل	نحو يَرَنَّى	ص ٨٧
	يَفَعَّل	نحو يَرَنَّا	ص ٨٧
٧٦	يُفَعَّل	نحو يُوَصَّى اسم طائر	ص ٨٦
	يُفَعَّل	نحو يُرَنَّأ	ص ٨٧
	يُفَعَّل	نحو يُرَنَّأ	ص ٩٣
٧٧	يَفْعُول	نحو يَأْفُوف	ص ٤١
	يَفْعُول	نحو يَسْرُوع	ص ٨٤
	يَفْعُول	نحو يَرْبُوع	ص ٨٤
٧٨	فَاعَلاعَ	نحو خَازَبَازَ	ص ١١٣ [2]
	فَاعَلاعُ	نحو خَازَبازُ	ص ١١٣
	فَاعَلاعِ	نحو خَازَبازِ	ص ١١٣

---

[1] ذكر هذا البناء فى مبحث الأبنية الخاطئة فليراجع هناك .

[2] خازباز بصورها المختلفة كلمة مركبة لا قيمة لها فى البناء . انظر اللسان خ . ز . ب .

	فاعَلاعٍ	نحو	خَازَبَازٍ	ص١١٣
٧٩	فاعِلاعٍ	نحو	خَازِباز	ص١١٣
	فاعِلاع	نحو	خَازِباز	ص١١٣
	فاعِلاعْ	نحو	خَازِبازْ	ص١١٣
	فاعِلاع	نحو	خَازِبازَ	ص١١٣
٨٠	فاعُلاع	نحو	خازُباز	ص١١٣
	فاعُلاع	نحو	خازُباز	ص١١٣
	فاعُلاع	نحو	خازُباز	ص١١٣
	فاعُلاع	نحو	خازُباز	ص١١٣
٨١	فاعَلتان	نحو	مَارِسْتان[1]	ص١٣٩
	فاعَلتان	نحو	مَارَسْتان	ص١٨٧
٨٢	فُعَّلعَل	نحو	كُذُّبْذب	ص٥٩
	فُعَّلعل	نحو	كُذُّبْذب	ص١٨٩
٨٣	فِعِلّاءُ	نحو	رمجّاءُ	ص١٤١
	فِعِلّاءُ	نحو	إوزّاءَ	ص١٤١
٨٤	فِعَلْنَاة	نحو	خِلِفْنَاة[2]	ص٢١٢
	فِعِلّاة	نحو	خِلِفْنَاة	ص٣٠٥

---

[1] هذا البناء أعجمى ينظر اللسان

[2] فى الثلاثى المزيد بالهاء .

٨٥	مَنْفعول لغة فى مَنْفعيل نحو	مَنْجنُوق منجنيق	ص
	منفعول لغة فى مَنْفعيل نحو	منجنيق	ص١٠٥
٨٦	فَوْعَلى[1] نحو	دودَرّى	٤٥
	فَوْعَلى نحو	قوصرَّى	١٨١
٨٧	فَعَيْلاء نحو	دُخَّيْلاء	ص١٤٤
	فُعَيْلاء نحو	غُمَّيْضاء	ص١٥٢
٨٨	فِعْلال نحو	قِرْطاس	ص١٥٢
	فِعْلال نحو	جِلْفاط[2]	ص ٢٨٧
٨٩	فَيْعَلّ[3] نحو	هَيْدَكُر	ص٢٨٨
	فَيْعَلّ نحو	هَيْدَكُر	ص٣١٠
٩٠	فُنْعِلٌ،	هُنْدلِع	ص٢٨٨
	فُعْلِل نحو	هُنْدلِع	ص ٣٢٢

(١) عولج هذا البناء فى الجزء الخاص بالأبنية الخاطئة .

(٢) جلفاط لغة شامية وهو الذى يجلفط السفن ، والجلفطة أن يدخل بين مسامير الألواح وخروزها مشاقة ويمسحه بالزفت والقار جمهرة اللغة / جـ ١ ص٨٥٣

(٣) ذكر هذا فى مبحث الأبنية التى نشأت عن طريق الحذف .

المبحث الثالث

أبنية نادرة

أبنية نادرة

فِنْعِلَى	هِنْدِبَى [١]	ص ١٤٤
فِنْعَلَى	هِنْدَبَى	ص ١٤٤
فِنْعِلَاء	هِنْدِبَاء	ص ١٤٤
فِنْعَلاء	هِنْدَبَاء	ص ١٤٤
يَفَعَّل	يَرَنَّى [٢]	ص ٨٧، ٨٨
يُفَعَّل	يُرَنَّأ	ص ٨٧، ٨٨
يُفَعَّل	يُرَنَّأ	ص ٨٧، ٨٨
يُفَعَّال	يُرَنَّاء [٣]	ص ٨٧ ، ٨٨
يَفَعَّال	يَرَنَّاء	ص ٨٧ ، ٨٨
فِنَّعْل	نحو	صِنَّبْر ص ١٦١
فِنَّعِل	نحو	صِنَّبِر ص ١٦١
فُعَّيْلاء	نحو	دُخَّيْلَاء [٤]

---

[١] أورد اللسان هذه الأمثلة ما عدا هندبى اللسان هـ . ن . د . ب

[٢] جاء فى اللسان يُرَنَّأ ويَرَنَّأ فقط فقال " اليَرَنَّأ واليُرَنَّأ اسم للحناء ر . ن . ء

[٣] فى تاج العروس " اليُرَنَّاء (كحنَّأ) مضعفا وهو من غريب الأفعال لأنه على صيغة المضارع وهو ماضٍ .. وقال هذا يفعل فى الماضى ، وما أغربه وأظرفه " حـ١ / ٥٢٢ / تاج العروس .

[٤] الشيخ الأزهرى : (دُخَّيْلاء) بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ، ولم يحفظ بالمد غيره يقال هو عالم بدُخَّيلاء أمورك أى بباطنها ٢/٢٩/ التصريح .

تَفعُلان	تَرْجُمَان [١]	ص ٩٠
تُفعُلان	تُرْجُمَان [٢]	ص ٩٠
تَفعَلان	تَرْجَمَان	ص ٩٠
تَفعُل	تَتفُل	ص ٩١
تِفعَل	تِتفَل	ص ٩١
مَفعلى	مَصْطَكَى	
مفعلاء	مَصْطَكَاء	ص ٩٩
مُفعلى	مُصْطَكَى	ص ٩٩
مُفعلاء	مُصْطَكَاء	ص ٩٩
مِفعِلّ	مِرْعِزّ [٣]	ص ١٠١
مَفعِلّ	مَرْعِزّ	ص ١٠١
مَفعِلّى	مَرْعِزّى	ص ١٠٢
مَفعِلاء	مَرْعِزَاء	ص ١٠٢
مِفعِلاء	مِرْعِزَاء	ص ١٠٢

---

[١] التَرْجُمان والتُرْجُمان والتَرْجَمان بمعنى المفسر. اللسان (ر . ج . م)

[٢] ووزنها عند ابن جنى فُعْلُلان (كُعْتُرُفان) ينظر السابق .

[٣] ذكرت هذه الأمثلة فى اللسان ولكن بتفاوت فالمِرْعِزِىّ والمرعِزاء لا نظير لهما ينظر اللسان ر.ع.ذ ، ومعنى المرعز الصوف أو شيء كالصوف. السابق

مَفعَلَ	مَكْورَ	ص١٠١
مُفعَلَ	مُكْورَ	ص١٠١
مِفعَلَ	مِكْورَ	ص١٠١
مفعَلى	مَكْوَرى	ص١٠٢
مِفعَلى	مِكْوَرَّى	ص١٠٢
مَفعَلَّاة	مَكْوَرَّاة للعظيم	
مُفعَلَّاة	مُكْوَرَّاة	ص٢٠٧
مِفعَلَّاة	مِكْوَرَّاة	ص٢٠٧
فُناعِل	كُنَادِر	ص١٤٧
فَنَاعِل	كَنَادِر	ص١٤٧
فَعِيلَى	كَثِيرَى	
فَعِيلَاء	كَثِيرَاء	
فيعْل	حِيَفْس	ص١٤٩
فيَعْل	حِيَفْس	ص١٤٩
فيَّعْلَى	حِيَّفْسَى	ص١٤٩
فِيَعَلاء	حِيَفَسَاء	ص١٤٩
فِيَعْلاء	حِيَفْسَاء	ص١٤٩
فيعَلى	حِيَفْسَى	ص١٤٩

فُعْلُلَ	نحو	قُطْنُنَ	ص١٩٠
فُعْلَلَ	نحو	قُطْنَنَ	ص١٩٠
فُعْلُلَة	نحو	قُطْنُنَّة	ص٢٢٩
فُعْلُلَة	نحو	قُطْنُنَّة	ص٢٢٦
فَعِلِيَا	نحو	زَكَرِيَا[1]	ص١٥٠
فَعِلِيَاء	نحو	زَكَرِيَّاء	ص١٥٠
فِعْفِلَى	نحو	صِفْصِلَّى	ص١٥٢
فَعْفِلَى	نحو	صَفْصِلَّى	ص٥٣
فَعْفِلّ	نحو	صَفْصِلّ	ص٥٣
فِعْفِلَ	نحو	صِفْصِلَ[2]	ص٥٣
فُعَانِل	نحو	فُرَانِس	ص ١٩٢
فَعَانِل	نحو	فَرَانِس	
فَنْعَلُول	نحو	حَنْدَقُوق	ص١٦٠
فِنْعَلُول	نحو	حِنْدَقُوق	ص١٦٠
فِنْعِلُول	نحو	حِنْدِقُوق	ص١٦٠
فَنْعَلْوَل	نحو	حَنْدَقْوَق	ص١٦٠
فِنْعَلْوَل	نحو	حِنْدَقْوَق	ص١٦٠
فَنْعَلْولى	نحو	حَنْدَقْوَقى	ص١٤٩

---

(١) ابن سيده : وفي زكريا أربع لغات : زكرىّ ونكرى بتخفيف الياء وزكريّا وزكرياء / اللسان ذكر (ذ . ك . ر) .

(٢) ذكرهما في ص٢٩٧ على بناء فِعِلّ وفِعِلّ ، وهذا البناء هو الصواب ينظر المستدرك للزبيدى .

فِنعلولى	نحو	حِنْدَقُوقَى	ص١٥٠
فَنعلولى	نحو	حَنْدَقَوْقَى	ص١٥٠
فِنعلولى	نحو	حِنْدَقَوْقَى	ص١٥٠
فِنعِلولى	نحو	حِنْدِقُوقَى	ص١٥٠
فَنعلوه	نحو	عَنْكَبُوه	ص٢١٣
فَنعلاه	نحو	عَنْكَباه	ص٢١٣
فُعلّانه	جُلُبَّانة	وجُرُبَّانَة	ص٢١٣
فِعلّانة	جِلِبَّانَة	وجِرِبَّانة	ص٢١٣
فُنعَلة	قُنْبَرَة		ص٢١٥
فُنعُلة	قُنْبُرَة		ص٢١٥
فُنعَلانية	قُنْبَرانية		ص٢١٥
فُنعُلانية	وقُنْبُرانية		ص٢١٥
فُنعُلية	عُنْجُهيَّة		ص٢١٥
فُنعُلانيّة	عُنْجُهانِيَّة		ص٢١٦
فُعَنلى	نحو	جُلَنْدَى اسم ملك	ص١٤٢
فُعَنلاء	نحو	جُلَنْدَاء[1]	ص١٤٢
فُعُنلاء	نحو	جُلُنْدَاء	ص١٤٢

[1] فى اللسان جلنداء اسم ملك يمد ويقصر ينظر اللسان ج . ل . د .

فُعْلَنَة سُمْعُنَّة ونُظْرُنَّة[1] ص ٢١٦

فِعْلَنَة سِمْعَنَّة ونِظْرَنَّة ص ٢١٦

فُنْعُوله حُنْدُورَة ص ٢١٦

فِنْعُوله جِنْدُورَة

فِنْعَالة نحو جِنْدَارة ص ٢١٨

فُعْلُوَة جُنْذُوة ص ٢٢٥

فِعْلُوة جِنْذُوة لغة ص ٢٢٥

فِعْلِوة جِنْذِوة لغة ص ٢٢٥

فُعْلُولِيَّة سُرْجُوجِيَّة[2] ص ١١٦

فُعْلُولَة سُرْجُوجَة ص ٢٢٦

فُعْلِيَة قُلَنْسِيَة ص ٢٣٢

فَعَنْلُوَة قَلَنْسُوَة ص ٢٣٢

فُنْعَلاءة خُنْفَسَاءة ص ٢٣٠

فُنْعُلاءة خُنْفُسَاءة ص ٢٣٠

فَعَيْلاً حَفَيْسَاً ص ١١٨٧

فَعَيْلَى حَفَيْسَى ص ١٨٧

---

[1] هذا المثال صِفة اللِسان وامرأة سُمْعُنَّة وسِمْعَنَّة أى صسفيعة سمَّاعة ، وقال اللحيانى : سُمْعَنَّة نُظْرُنَّة وسِمْعَنَّة نِظْرَنَّة . أى جيدة السمع والنظر . ينظر س . م . ع .

[2] السُرجوجة : الخلق ولم يذكر اللسان سُرْجُوجِيَّة ينظر س . ر . ج .

فُعمُلة	تُرمُطَة	ص٢٣٣
فُعمِلة	تُرمِطَة	ص٢٣٣
فَوعَنِية[١]	سَوْذَنيقَة	ص٢٣٤
فُوعَنِلة	سُوذَنِيقَة	ص٢٣٤
فُوعَانِلة	سُوذَانِقَة	
فَيْعَنُوَلَة	سَيْذَنُوَقَة	ص٢٣٧
فَوْعَنِيل	سَوْذَنِيق	ص١٨١
فُوْعَنِيل	سُوذَنِيق	ص١٨١
فُوَعْنِيل	سُوَذْنِيق	ص١٨١
فُوعَانِل	سُوذَانِق	ص١٨١
فَيْعَنُول	سَيْذَنُوق	ص١٨١
فُعلُعُلة	كُذُبْذُبة	ص٢٣٥
فُعُلُعُلَة	كُذُبْذُبَة	ص٢٣٥
فُعلُعُل	كُذُبْذُب	ص١٣٢
فُعَلْعَل	كُذَبْذَب	ص١٨٩
فُعُلْعَل[٢]	كُذُّبْذَب	ص١٣٢
فُعَلْعِل	كُذَبْذِب	ص١٨٩

[١] لم يذكر اللسان أمثلة التاء (س . و . ذ . ق) ٢١٤٦ والسوذنيق الصقر / السابق .

[٢] قال ابن جنى "ولسنا نعرف كلمة فيها ثلاث عينات غير كُذُّبذب وذرحرح"

الخصائص ٢٠٤/٣ ، ص ٢٠٩ .

فُعَلْعَل	كُذَبْذَب	ص ١٨٩
فُعَمِل	دُلَمِص	ص ١٦٦
فُمَعِل	دُمَلِص	ص ١٦٦
فُعَامِل	دُلَامِص	ص ١٦٦
فُمَاعِل	دُمَالِص	ص ١٦٦
فُعْلُم	زُرْقُم	سُهْتُم بُلْعُم[٢]
فَعْلَم	زَرْقَم	سَهْتَم بَلْعَم
فِعْوَلّ	عِلْوَدّ	
فَعْوَلّ	عَلْوَدّ	
فَعَوْلَل	حَبَوْبَن	ص ١٧٩
فِعَوْلَل	حِبَوْبَن	ص ١٧٩
فُنْعُول	طُنْبُور	
فِنْعُول	طِنْبُور	
فَعَنْلَأ	حَبَنْطَأ	ص ١٨٦
فِعِنْلا	حِبِنْطا	ص ١٨٧
فِعَنْلا	حِبَنْطا	ص ١٨٧

(٢) ينظر اللسان سوى ز . ر . ق . م .

فِعَلاع	نحو	قِسْطَاس	ص ١٩٤
فُعَلاع	نحو	قُسْطَاس	ص ١٩٤
فُعلَناع	نحو	قُسْطَناس	ص ١٩٤

تَفْعُلة	تَتْفُلَة	ص ٢٠٣
تَفْعِله	تَتْفِلَة	ص ٢٠٣
تُفْعِلة	تُتْفِلَة	ص ٢٠٣
تَفْعَلة	تَتْفَلَة	ص ٢٠٣
تُفْعَله	تُتْفَلَة	ص ٢٠٣
تِفعِلة	تِتْفِلَة	ص ٢٠٣

تَفعِيلة	تَرْعِيبة[1]	ص ٢٠٣
تِفْعِيلَة	تِرْعِيبَة	ص ٢٠٣
تَفعِيل	تَرْعِيب	ص ٩٣
تِفْعِيل	تِرْعِيب	ص ٩٣

---

[1] لم يذكر اللسان تِرْعيبة وإنما ذكر تَرْعيبة قال شمر : تَرْعيبة ارتجاجة وسمنة وغلظة. كانه يرتج من سمنه / اللسان ر . ع . ب . ويبدو أن الصيغة المهملة فى اللسان نشأة عن الاتباع الحركى أى أن حركة التاء تبعت حركة العين.

الوزن	المثال	الصفحة
تُفعِلَة	تُرْعِيَّة[1]	ص ٢٠٤
تَفِعِّلَة	تَرِعِيَّة	ص ٢٠٤
تِفْعِلَّة	تِرْعِيَّة	ص ٢٠٤
تِفعَالة	تِرْعَاية[2]	ص ٢٠٤
فِعْوَالة	عِتْوَارَة	ص ٢١١
فُعْوَالة	عُتْوَارَة	ص ٢١١
فَاعُلَى	قَاقُلَّى	ص ٤٥
فاعُلاء	قَاقُلاء	ص ٤٥
فَاعُلَّاء	قَاقُلَّاء	ص ٤٥
فاعُلّ	قَاقُلّ	ص ٤٥
فَعَوَّل	عَكَوَّك للقصير السمين	ص ٤٨
فَعَوَّلان	عَكَوَّكان	ص ٤٨
فَعَوْلَى	شَجَوْجَى	ص ٤٨
فَعَوْلاء	شَجَوْجَاء	ص ٤٨
فُعَّلاء	خُشَّاء	ص ٤٩
فُعَلاء	خُشَشَاء لعظم فى أصل الأذن	ص ٤٩

---

(١) ذكر اللسان هذه الأمثلة وزاد تُرْعاية وهى بمعنى الرعاية أى صناعته وصناعة آبائه . (ر ع ى)

(٢) ابن جنى " وأما تِرْعَاية فقد قيل فيه أيضاً رجل تِرْعِيَّة وتُرْعَاية .وكان أبو على صنع تِرعاية فقال أصلها تِرْعِيَّة ثم أبدلت الياء الأولى للتخفيف ألفا ، كقولهم فى الحيرة حارى " ٣ / ص ١٩٠ ، ص ٢٠٠ الخصائص

أُفْعُول	أُسْرُوع	ص٧٣
إِفْعُول	إِسْرُوع	ص٧٣
إِفْعِلَى	إِجْفِلَى	ص٧٥
أَ فْعَلَى	الأَجْفَلَى	ص٧٥
يَفْعَلِىّ	يَرْفَئِىّ[١]	ص٨٧
يُفَعَالِىّ	يُرَفَائِىّ للظليم وراعى الغنم	
مَنْفَعِيل	مَنْجَنِيق	ص١٠٥
مَنْفَعُول	مَنْجَنُوق	ص١٠٥
فَعَلُون	بَلَغُون	ص١٣٦
فُعَلُون	بُلَغُون	ص١٣٦
فِعْيَال	عِلْيَان	ص١٣٧
فَعْيَال	عَلْيَان	ص١٣٧
نِفْعِل	نِفْرِج	ص١٦٠
نِفْعَال	نِفْرَاج	ص١٥٩
فَعْنُول	خَرْنُوب	ص١٥٨
نَفْعُول	نَخْرُوب	ص١٥٨

---

[١] لم يذكر اللسان سوى يرفَئِى فقال السَيْرفَئِى المتزع القلب ، راعى الغنم والظليم اللسان (ر . ف . ء) .

فَنْعَلِيل	خَنْفَقِيق	ص١٦١
فَيْعَلِيل	خَيْفَقِيق	بالياء أيضا
فَعَيْلَل	خَفَيْدَد للظليم	ص١٧١
فَعَيْعَل	خَفَيْدَد	
فِعْلِلَّى نحو	شِفْصِلَّى	ص٣٠٨
فَعَلَّى نحو	شَفْصَلَّى	ص٣٠٨
فَعَنْلَال نحو	خَرَنْبَاش	ص٣٠٨
فُعُنْلَال نحو	خُرُنْبَاش [1]	ص٣٠٨

---

[1] قال ابن جني : وقيل : الخُرُنْباش : نبت طيب الريح.....وقد يمكن أن يكون في الأصل خُرُنْبش ، ثم أشبعت فتحته فصار خرنباش.٣/ ٢١٧/ الخصائص .

المبحث الرابع

أبنية نشأت بسبب اللغات

أبنية استدركت عن طريق اللغات

نص ابن القطاع على عدة أبنية نشأت بسبب الخلاف اللهجى وإليـــك بيانها:-

أُفْعُــل وأَفْعُــل وأَفْعِـــل وإِفْعُـــل

وأُفْعَل لغات ص٦٨،٦٩،٧٠

نحو :

أُصْبُع وأَصْبُع وأَصْبِع وإِصْبُع وأُصْبَع

تُفْعِل نحو تُحْيِط لغة ص ٩٣

فَاعِل لغة فى فَاعَل نحو زَابِل وشَامِل لغة فى زَابَل وشَامَل ص١٨٦

فُعْلِئ لغة فى فَعْلِى نحو مُوْقِئ لغة فى مَاقِى.

فُعُلّ نحو أَرُزّ[1]

فَعْأَل لغة نحو شَمْأَل

فُعْأَل لغة فى فِعَال نحو ضُنْأَك لغة فى ضِنَاك.. ص١٨٧

فِعْلَم نحو قِلْقِم لغة فى قُمْعُل[2] ص١٦٥

فِعِيل لغة فى فَعِيل نحو بِعِير وشِعِير لغة فى بَعِير وشَعِير. ص١٧١

فَلْعَل لغة فى فُلْعُل نحو دَلْعَث لغة فى دُلْعُث. ص١٧٥

فُنْعَل وفُنْعُل وفِنْعَل لغات نحو جُنْدَب وجُنْدُب وجِنْدَب ص١٥٥

فِيْعَل لغة نحو نِيْلَج ص١٦٢

هِفْعِل لغة فى هِفْعَل نحو هِبْلِع لغة فى هِبْلَع ص ١٢١

يَفْعِل لغة فى يَفْعَل نحو يَأْجِج لغة فى يَأْجَج ص ٤٣

---

(١) الجوهرى: "الأرز حب ، وفيه ست لغات : أَرُزّ وأُرُزّ تتبع الضمة الضمة ينظر اللسان (ء . ر . ر)

(٢) وقِمْعَل لغة هذيل التى هى لغة قُمْعُل / اللسان (ق . ل . ع . م)

أَفَنْعَل وَيَفَنْعَل وَيَفَنْعُول وأَفَنْعُول لغات نحو أَلَنْجَج وَيَلَنْجَج وَيَلَنْجُوج وَأَلَنْجُوج لغات . (٣) ص٥٢

إِفَنْعَل لغة فى أَفَنْعَل نحو إِرَنْدج لغة فى أَرَنْدج ص٧٥

إِنْفِعِل لغة فى أَنْفَعَل نحو أَنْقِلِس وإِنْقَلَس ص٧٦

تِفْعِيل لغة فى تَفْعِيل نحو تِرْعِيب لغة ص٩٣

تُفُعَّل لغة فى تَفَعَّل نحو تُبُشِّر لغة فى تَبَشِّر ص٩٤

فِعَالَى لغة فى فَعَالَى نحو ذِفَارَى لغة فى ذَفَارَى ص١١٥

فِعْلَاع لغة فى فاعُلاء نحو خِزْ بَازلغة فى خَازُباء ص١١٤

فُعْلُمّ لغة نحو قُرْطُمّ ص١٦٤

وفِعْلِمّ لغة نحو قِرْطِمّ ص١٦٤

فُعْلُون لغة فى فَعْلُون نحو عُرْبُون وعَرْبُون

فَعَلُون لغة نحو عَرَبُون

فُعْلِين لغة فى فِعْلِين نحو زُرْفِين لغة فى زِرْفِين ص١٣٦

فُعْنَال لغة فى فِعْنَال نحو فُرْنَاس لغة فى فِرْنَاس

فُعُنْلَى لغة فى فَعَنْلَى نحو عُلُنْدَى لغة فى عَلَنْدَى

فِعَنْلَى لغة فى فَعَنْلَى نحو بِلَنْصَى لغة فى بَلَنْصَى ص١٣١

فَعْنُول نحو خَرْنُوب[1] وَزَرْنُوق لغة ص١٥٨

فُعْوَال لغة فى فِعْوَال نحو عُصْوَاد لغة فى عِصْوَاد

" " " غُنْوان " " عِنْوان ٤٥

فِعَوْلَل نحو حِبَوْنَن لغة ص١٧٩

---

(١) فى الصحاح " الخَرُّوب بالتشديد : نبت معروف ، والخُرْنُوب لغة ، ولا تقل الخَرْنُوب بالفتح " الصحاح جـ١/١١٩

وفى تاج العروس " والخُرْنُوب بالضم على الأفصح وقد تفتح هذه الأخيرة ، وهى لُغَيَّة جـ٢ /٣٤٧ .

فُعَّيال لغة فى فِعْيَال نحو عُنْيان وعِنْيان

فَنْعَال لغة فى فِنْعَال نحو سَنْدَاد لغة فى سِنْدَاد اسم موضع ص٤٣

فِنْعول نحو طِنْبور لغة ص ١٨١

فَوْعَلى لغة فى فَيْعَلى نحو خَوْزَلى لغة فى خَيْزَلى

فِيْعَلَة نحو بِيْزَرَة لغة

فِيْعِلَة بِيزِرَة لغة

فِيَعَنْل لغة نحو نِيَلَنْج ص ١٦٢

فَيَّعَل لغة فى فَيَّعْل نحو حَيَّهَل فى حَيَّهْل

فَيْعِيل لغة فى فِيْعِيل نحو سَبنين لغة ص٥١

مُفْعِّل لغة نحو مُفَعِّل لغة لأهل مكة ص١٠٧

مِفْعِيل لغه فى مَفْعِيل نحو مِسْكِين ومِنْدِيل لغة

إِفْعَالّ لغة فى أَفْعَال نحو إِسحارّ فى أَسْحَار ص ٧١،٧٢

أَفْعَلاء وأفْعِلاء وإِفْعِلاء وأُفْعُلاء وأَفْعُلاء أُفْعَلاء لغات نحـــو وأَرْبَعَـــاء

وأَرْبِعاء وإِرْبِعاء وأُرْبُعَاء وأَرْبُعَاء وأُرْبَعَاء. ص٨٠

أُفْعِلان نحو أُضْحِيان لغة فى إِضْحِيان ص٧٧

أُفْعُلَّة لغة فى أَفْعُلَّة نحو أُفُرّة فى أَفُرّة ص٥٧

أَفَنْعِيل لغة فى يَفَنْعِيل نحو أَلَنْجِيج لغة فى يَلَنْجِيج ص٥٢

فَنْعِلان لغة فى فَيْعَلان نحو نَنْدِلان لغة فى نَيْدَلان ص١٣٢

فَاعَلان لغة فى فَيْعَلان نحو طَاسَان لغة فى طَيْلَسان ص١٣٢

فَاعُلَّى لغة فى فَاعِلَّى نحو شَاصُلَّى لغة فى شَاصِلَّى

فَاعِلِىّ بَاقِلِىّ لغة ص١١٢

فَاعَوْلا لغة فى فَاعُولَى نحو بَادَوْلَى لغة فى بَادُولَى.

فَاعِلُون لغة فى فَاعِلين نحو يَاسِمُون لغة فى يَاسِمين ص١٥٤

مَنْفَعيل (مكرر) لغة فى مَنْفَعُول نحو مَنْجَنيق لغة ص١٠٥

منفعيل (مكرر) نحو مَنْجَنين لغة ص٥٠

فِعِّيلاء لغة فى فِعِّيلَى نحو مِكِّيثاء لغة فى مِكِّيثَى

فَنْعُولاء لغة فى فَنْعُولَى نحو قَنْطُورَ اء بالمد لغة فى قَنْطُورَى

فَنْعَلْولى وفِنْعَلْوَلَى وفِنْعِلولَى لغات نحو حَنْدَ قَوْقَى وحِنْدَ قَوْقَى وحِنْدِ قَوْقَى

فِنْعُلُولَى لغة فى فَنْعَلُولى نحو حِنْدَقُوقى فى حَنْدَقُوقَى.

يَفَاعِلاء لغة فى يُفَاعِلاء نحو يَنَابِعاء فى يُنَابِعاء لا غير ص٨٧

يَفَاعِلات لغة فى يُفَاعِلات نحو يَنَابِعات لغة فى يُنَابِعات (اسم مكـــان

ص٨٦

فُعلُّلان لغة فى فُعلُلان نحو كُذُّبْذُبان لغة فى كُذُبْذُبَان.

فُعْلَلَى نحو سُلْحَفَا لغة [1] ص٣٠٠

وفَعَلَّى نحو سُلَحْفَى ص٣٠٠

فُعْفَالِل نحو فُشْفَارِج ص٣٠٤

فَعْفَالِل نحو فَشْفَارِج لغة ص٣٠٤

---

[1] ينظر اللسان س . ل . ح . ف .

المبحث الخامس

أبنية نشأت بسبب الخطأ

أبنية نشأت بسبب الخطأ

فُعْلُل نحو هُمْتُع [١] لجنى التنضب ، وقيل وزنه هُفْعُل من متع الشئ اشتدت حمرته . ص ١٢١ .

فَعِّل نحو أَيِّل [٢] للوعل ص ١٨١

فَعْفَل نحو سَمْسَق [٣] للياسمين ص ١٨٧

ونحو فَرْفَخ [٤] للبقلة الحمقاء

فِعْفِل نحو سِمْسِق [٥] ص ١٨٧

فُعَلِع نحو هُدَبِد [٦] للعمش فى العينين ص ١٩٤ .

فَعْلِف نحو سَرْجِس [٧] ص ١٩٣

فِعْلِف نحو سِنْبِس [٨]

---

[١] هذا المثال خطأ وصوابه (هُمَقِع وهُمَّقِع ،جاء فى اللسان مادة هـ.م.ق.ع:(الهُمَقِع والهُمَّقِع ضرب من ثمر العضاه ، وخص بعضهم به جنى التنضب وهو شجر معروف قال ابن سيده:هو من العضاه،ومن ثم فإن البناء لا وجود له.

[٢] اللسان (ء . و . ل) 'ابن سيده : فإيّل وأُيّل على فِعْيل وفُعْيَل وحكى الطوسي عن ابن الأعرابي أَيِّل كسيِّد من تذكرة أبى على . ، ومن هنا يتضح أن وزن أَيِّل فَعْيِل ، وليس فَعِّل كما ذهب ابن القطاع .

[٣] هذا المثال من بناء الرباعي وعليه يكون وزنه فَعْلَل ، ومن ثم ما ذكره ابن القطاع وضع في غير موضعه . ينظر اللسان (س . م . س . ق) ، والقاموس /٢٣٩/٣/

[٤] وهذا المثال لا يثبت به البناء لأنه معرب 'الفَرْفَخ والفَرْفَخَة . البقلة الحمقاء ، قال أبو حنيفة هى فارسية عربت ، اللسان (ف . ر .ف . خ)

[٥] هذا المثال من الرباعي وقد سبق توضيحه فى (فَعْفَل) .

[٦] هذا المثال على وزن فعالل فإنه من باب المحذوف لأنه لا يوجد حرف تتوالى فيه أربع متحركات ومن ثم قال سيبويه 'ولا شئ من هذا النحو لم تذكره ولا فُعَلِل إلا أن يكون محذوفا من مثال فُعَالِل لأنه ليس في الكلام تتوالى فيه أربع متحركات ، وذلك : عُلَبِط ، وإنما حذفت الألف من عُلَابِط والدليل على ذلك أنه ليس شئ من هذا المثال إلا ومثال فُعَالِل جائز فيه ، تقول عُجَالِط وعُجَلِط ، وعُكَالِط وعُكَلِط ودُوَادِم ودُوَدِم ' الكتاب ٢٨٩/٤/ ومن هنا فإن هدبد أصلها هدابد ثم حذفت الألف / ينظر اللسان (هـ . د . ب . د)

[٧] هذا المثال صوابه أنه على وزن فَعْلِل ينظر اللسان (س . ر . ج .س)

[٨] هذا من الرباعى فيكون على وزن فِعْلِل ينظر اللسان (س . ن . ب . س)

فُعَلِل نحو حُدَلِقَة [١] للحدقة ص ١٩٣

فِعْلَم نحو قِلْعَم [٢] للشيخ الكبير ص ١٦٥

فَعْمَل نحو جَعْمَظ [٣] للشره البخيل ص ١٦٦

فَعْنَل نحو قَعْنَب [٤] للشديد الصلب ص ١٥٨

فُعْنُل نحو بُرْنُس [٥] ص ١٥٦

فِعْنِل نحو خِرْنِق [٦] لولد الأرانب ص ١٥٦

ونحو / غِرْنِق [٧] ص ١٧٠

فُعَوِل نحو جُرَوِل [٨] للأرض ذات الحجارة . ص ١٨٢

فُلَعِل نحو عُلَكِد [٩] ص ١٩٣

فُمْعُل نحو قُمْعُل [١٠] للقدح الضخم ص ١٦٥

---

[١] هذا المثال يخالف منهجه لأنه اعتد بالتاء فى البناء ، وخص ما جاء بالهاء بأوزان معينة ينظر ابن القطاع ص ١٩٦ .

[٢] هذا المثال من أبنية الرباعى وعليه يكون على بناء فِعْلَل ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه / ينظر الكتاب ٢٨٩/٤ واللسان مادة (ق . ل . ع . م)

[٣] هذا المثال من الرباعى وعلى ذلك يكون على بناء فَعْلَل ينظر اللسان (ج . ع . م.ظ)

[٤] هذا المثال على بناء فَعْلَل ينظر اللسان (ق . ع . ن . ب)

[٥] هذا من أبنية الرباعى فهو على وزن فُعْلُل ينظر اللسان (ب . ر . ن . س)

[٦] فى التهذيب الخرنق الفتى الأرانب وعليه يكون على وزن فِعْلِل بنظر مادة / (خ . ر . ن . ق) حـ٧ ص ٦٢٩ .

[٧] هذا من الرباعى ينظر (خ . ر . ن . ق) اللسان .

[٨] هذا الضبط خطأ والصواب جَرْوَل "ابن منظور : الجَرْوَل : الحجارة قال ابن شُمَيْل : أما الجَرْوَل فزعم أبو وجزة أنه ما سال به الماء من الحجارة ينظر اللسان (ج . هـ . ل) ومن ثَمَّ فالبناء لا وجود له .

[٩] هذا المثال من أبنية الرباعى وأصله عُلَا كِل حذفت اللام فصار عُلَكِد . لأنه لا يجتمع فى حرف واحد أربع متحركات ولذلك قال سيبويه "ولا شئ من هذا النحو لم نذكره ولا فُعَلِل ، إلا أن يكون محذوفا من مثال فُعَالِل . لأنه ليس حرف فى الكلام تتوالى فيه أربع متحركات ، وذلك عُلَبِط ، إنما حذفت الألف من عُلَابِط . والدليل على ذلك أنه ليس شئ من هذا المثال إلا ومثال فُعالِل جائز فيه ، تقول . عُجَالِط وعُجَلِط وعُكَالِط وعُكَلِط ودُوَادِم ودُوَدِم " الكتاب ٢٨٩/٤/ وقد ورد علكد وعلاكد ينظر ابن القطاع / ١٩٣ .

[١٠] هذا من أمثلة الرباعى وعلى ذلك يكون بناؤه فُعْلُل ينظر اللسان (ق . د . ع . ل)

فِمْعِل نحو صِمْرِد [١] للناقة القليلة اللبن ص ١٦٦

فَهْعَل نحو صَهْتَم [٢] أى تام مثل صتم ص ١٢٢

أُفْعَلّ نحو أُرْدَبّ [٣] لمكيال ضخم ص ٧٧

تُفَاعُل نحو تُضَارُع [٤] اسم جبل ص٩٠

تَفْعَال نحو تَيْتَاء [٥] للعنديوط ص ٨٨

تَفْعَلاء نحو يمشى التَّرْكَضَاء [٦] مشية فيها تبختر ص ٩٠

فُعَاعِل نحو سُخَاخِن [٧] أى سخن ص ١٥١

فُعَافِل نحو قُرَافِص [٨] للشديد ص ١٧٩

---

[١] صواب هذا أنه على بناء فِعْلِل ينظر (ص . م . ر . د) اللسان .

[٢] جاء فى اللسان : "ابن السكيت : رجل صَهْتَم شديد عَسِر لا يرتد وجهه وهو مثل الصهميم "وعلى ذلك فالهاء أصل ويكون المثال على بناء فَعْلَل / ينظر اللسان (ص . هـ . ت . م)

[٣] هذا الضبط خطأ وصوابه بكسر الهمزة (إردب) وهذا هو ما ورد عند سيبويه وأبى حيان وفى اللسان . ينظر الكتاب /٤/٢٤٧ / وارتشاف الضرب ١/٤٦ واللسان د . ر . ب ، وثم فلا وجه للمثال . وينظر كذلك تاج العروس ٢/٤٩٤ / د . ر . ب

[٤] جاء فى اللسان فى مادة (ض . ر . ع)
"قال أبو ذُؤيب
كأن ثِقالَ المُزْنِ بين تُضَارُعٍ ∴ ....
قال ابن برى : صوابه تضارع بكسر الراء ، وكذا فى بيت أبى ذؤيب فأما بضم التاء والراء فهو غلط لأنه ليس فى الكلام تفاعُل ولا فُعَالُل ، وقال ابن جنى . وينبغى أن يكون تضارِع فُعَالِلا بمنزلة عُذافِر ولا نحكم على التاء بالزيادة إلا بدليل "ومن ثم يتضح لنا بعد ما ذكره ابن القطاع عن الصواب .

[٥] هذا المثال أصل بنائه تيت وعليه يكون على وزن فَعْلاء ، ويكون التاء أصل ، جاء فى اللسان فى مادة (ت . ي . ت) "رجل تَيْتَاء وتِيتاء : وهو مثل الزُّملق وهو الذى يقضى شهوته قبل أن يفضى إلى امرأته " .

[٦] هذا الضبط لم يرد والصواب بكسر التاء جاء فى اللسان "التَّركض والتِّركِضاء : ضرب المشى على شكل تلك المشية ، وقيل مشية التركض مشية فيها ترفل وتبختر إذا فتحت التاء والكاف قصرت ، وإذا كسرتهما مددت "ينظر مادة (ر. ك . ض) ومن ثم ما ذكره ابن القطاع بعيدا عن الصواب ويؤكد ذلك ما ذكره ابن القطاع نفسه فى موضع آخر أن التركضاء على وزن تِفْعِلاء /ص ٩١ الأبنية .

[٧] هذا المثال خطأ ولم يرد وصوابه سُخَاخِين جاء فى القاموس "وماء سخين وسُخَاخِين بالضم ولا فُعَاعِيل غيره حارٌّ " ٤/٢٢٩/ س . خ . ن

[٨] صواب هذا المثال أنه على بناء فُعَالِل ينظر اللسان(ف . ر. ف . ص).

فُعَالِس نحو خُلَابِس [١] وهو الخلابه والحديث الرقيق وهـــو الكــذب أيضا ص ١٤٦

فُعَايِل نحو حُطَايِط [٢] اسم رجل الشديد ص ١٨٥

وجُرَايِض[٣] للجمل الشديد

فَعْفَلّ نحو قَهْقَرّ [٤] ص ١٩٢

فُعْفُلّ نحو قُسْقُبّ [٥] للضخم ص ١٩٢

فِعْفِلّ نحو قِهْقِمّ [٦] ص ١٩٢

فَعِلاء نحو ظَرِباء [٧] ص ١٢٤

فِعْلَاس نحو عِرْفَاس [٨] وهو الناقة الصبور ص ١٤٦

فَعَلّع نحو شَقَلّع [٩] للطويل ص ١٩٥

فِعْلَمّ نحو دِلْظَمّ [١٠] للناقة ص ١٦٤

---

[١] صواب هذا المثال أنه على فُعَالِل والسين فيه أصل ينظر اللسان خ . ل . ب . س

[٢] هذا المثال خطأ وصوابه بالهمزة جاء فى اللسان فى مادة ح . ط . ط حطائط بن يعفر أخو الأسود بن يعفر ، ولم يرد سوى ذلك .

[٣] وكذلك هذا المثال لم يرد بالياء ، وإنما جاء بالهمزة الزائدة "جمل جُرَائِض أوكـــول ، وقيـل عظيم ، همزته زائدة لقولهم فى معناه : جُرَاوِض " ينظر اللسان ج . ر . ض.

[٤] هذا المثال مـــن الرباعى وعليه يكون وزنه فَعْلَلّ ينظر اللسان ق . هـ . ق . ر

[٥] صواب هذا المثال أنه وزن فُعْلُلّ ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه : حيث قال :"ويكـــون على مثال فُعْلُلّ نحو قُسْقُبّ " الكتاب ٢٩٩/٤ .

[٦] صواب هذا أنه على بناء فِعْلِلّ ينظر اللسان (ق . هـ . ق . م)

[٧] جاء فى اللسان مادة (ظ . ر . ب) "أبو زيد الظَرِباء ممدود على فَعِلاء دابة شبه القرد قال أبو الهيثم : هو الظرِبى مقصور ، والظرباء ممدود لحن / ، وأنشد قول الفرزدق .

فكيف تَكَلَّم الظَرِبى عليها ..

قال أبو منصور ، وقال الليث : هو الظربى مقصود ، كما قال أبو الهيثم وهو الصواب ومن ثم يتضح أن ما ذكره ابن القطاع بعيدا عن الصواب .

[٨] السين فى هذا المثال أصل ، وعليه يكون على وزن فِعْلَال ينظر اللسان (ع.ر.ف.س)

[٩] الراجح أنه على بناء فَعَلَّل ينظر اللسان (ش . ق . ل . ع)

[١٠] ضبط هذا المثال خطأ والصواب بسكون الظاء جاء فى اللسان فى مادة د . ل . ظ . م "الدِلْظم والدِّلَظم : الهرمة الفانية وقيل الجمل القوى ومن ثم لا وجه للمثال هنا .

فَعَلَّل نحو شَرَمَّح [1] للطويل ص ١٦٥

ونحو غَطَمَّش [2] للجائر الظالم ص ١٩٠ .

فِعَلَّى نحو دِمَمَّى [3] اسم موضع ص ٥٢

فُعْلُوت نحو سُلْكُوت [4] اسم طائر ص ١٢٧

فَعَلُوه نحو مَلَكُوه [5] بالهاء للملكوت ص ١٩١

فَعَلُوف نحو سَلَعُوس [6] ص ١٩٤

فَعْلَوَى نحو هَرْنَوَى [7] اسم نبت ص ١٤٨

فِعْلَوْن نحو فِرْجَوْن [8] للمسحة ص ١٦٠

فُعْلُوم نحو عُلْجُوم [9] للضفدع ص ١٦٦ .

فَعْلِيت نحو بَرِّيت [10] للبرية ص ٤٦

فِعْلِيت نحو عِفْرِيت : [11] ص ٩١

---

(١) صواب هذا أنه على وزن فعلل ينظر اللسان (ش . ر . م . ح).

(٢) الغطمش : الظالم الجائر :قال الأخفش :وهو من بنات الأربعة مثل عدبّس ولو كان من بنات الخمسة وكانت نونا لأظهرت للا يلتبس بمثل عدبس "اللسان غ . ط . م . ش : وعلى ذلك يكون وزنه فعلل وهذا ما ذهب إليه سيبويه / الكتاب ٤/٢٩٨.

(٣) ضبط هذا المثال خطأ والصواب بكسر الميم الأولى أى "دِمِمَّى كزمِكَّى على الفرات " ٤/١١٢ القاموس .

(٤) ما ذكره ابن القطاع بالهاء ، صوابه أن يكون بالتاء المربوطة ينظر (م .ل.ك)اللسان .

(٥) صواب هذا أن يكون من باب الرباعي ، وعليه يكون بناؤه فعلول ينظر السابق .

(٦) هذا المثال من مثل الرباعي وعليه يكون بناؤه فعلول ينظر اللسان س . ل . ك . ت

(٧) ابن سيده الهرنوى نبت : قال : لا أعرف هذه الكلمة ولم أرها في النبات ، وأنكرها جماعة من أهل اللغة ، وقال : ولست أدرى الهرنوى مقصور أم الهرنوى على لفظ النسب - اللسان هـ . ر . ن - ومن ثم يتبين خطأ المثال . ومن ثم قال ابن عصفور " فأما الهرنوى " اسم نبت فإنه "فعللى " كالقهقرى " والواو أصل فى بنات الأربعة " الممتع ١/١٢٤ .

(٨) هذا المثال من الرباعى ، وعليه يكون على بناء فعلون ينظر اللسان ف . ر . ج . ن

(٩) صواب هذا أنه على بناء فعلوم ينظر اللسان (ع . ل . ج . م)

(١٠) هذا المثال خطأ ، وصوابه بكسر الباء البريت فالبريت اسم اشتق من البرية ، فكأنما سكنت الياء فصارت الهاء لازمه كأنها أصلية ، كما قالوا عفريه والأصل عفرية " اللسان (ب . ر . أ) ولذلك قال سيبويه "وليس فى الكلام فعليت ولا فعليت ولا فعليل ، ولا شيء من هذا النحو لم تذكره " الكتاب ٤/٢٦٩ / هارون .

(١١) "التاء في عفريت للإلحاق بقنديل " اللسان (ع . ف . ر) ومن ثم يكون البناء فِعْلِيل وينظر الكتاب ٤/٢٩٢ .

فُعَلِيل نحو حُمَقِيق [1] لطائر ص ١٧٤

فِعْمِيل نحو قِطْمِير [2] ص ١٦٦

فُعُنْلل نحو زُلُنْقط [3] للقصير ، ص ١٧٦

فَعَنَّل نحو زَوَنَّك [4] للقصير ، ص ١٦٠

فِعْنَوْل نحو غِرْنَوْق [5] للشباب الطائر ص ١٥٨ .

فَعَوْنَل نحو غَرَوْنَق [6] طائر ص ١٧٤

فِعْيل* نحو قِسْيبّ [7] للطويل الشديد ص ١٧٤

---

(١) هذا المثال لم يرد ، والذى جاء فى اللغة هو " الحُمَيْمِق : طائر يصيد " و الحميقيق طائر أبيض " ينظر اللسان (ح . م . ق) والقاموس ح . م . ق /٣/٢١٧/

(٢) هذا المثال من الرباعى وعلى ذلك يكون على بناء فِعْلِيل ينظر اللسان ق . ط . م . ر

(٣) هذا المثال خطأ لأن ما ورد فى اللغة فهو بالتاء فقد جاء "الز لنفقطة : القصيرة " اللسان (ز . ل . ق . ط) ويرجع السبب فى خطأ هذا المثال أنه إعتد بالتاء فجعل لها بناء خاصا ، وعلى ذلك يكون هذا المثال عنده على بناء فُعْنللة" . هذا حسب منهجه ، ومن ثم خطأته .

(٤) اختلف فى زَوَنَّك ، فبعضهم قال : إنها على فَعَنَّل وبعضهم قال أنها على فَوَعَّل ، وآخرون قالوا أنها على فونعل ، ورجح ابن جِنى كونها على فَوَعَّل ، فقال ابن منظور : قال ابن جنى سألت أبا علي عن زَوَنَّك فاستقر الأمر فيما بيننا جميعا أن الواو فيه زائدة ، ووزنه فَوَعَّل لا فَوَنْعَل قلت له : فإن أبا زيد قد ذكر عقيب هذا الحرف فى كتابه الغرائب زاك يزوك زوكا ، وهذا يدل على أن الواو أصلية ، فقال هذا تفسير المعنى عن غير اللفظ والنون مضاعفة حشو فلا تكون زائدة " السان (ز . ن . ك) وينظر الخصائص جـ ٣ ص ١٩٠ .

(٥) هذا المثال من الرباعى ، وعليه يكون على بناء فِعْلُول ينظر اللسان (غ . ر . ن . ق)

(٦) هذا المثال من الرباعى ، ومن ثم يكون على وزن فَعَوْلَل وهذا ما ذهب اليه سيبويه / ينظر الكتاب ٤/٢٩١ / واللسان (غ . ر . ن . ق).

(٧) هذا المثال صوابه بتخفيف الباء ، عليه يكون على بناء فِعْيل بالتخفيف ينظر اللسان (ق . س . ب)

فُلاعِل نحو عُلاكِد [١]	ص ١٩٣
فِمْعَال نحو قِمْعَال [٢] للسيد	ص ١٦٥
فَمَعَّل نحو هَمَلَّع [٣] للذئب	ص ١٦٥
ونحو غَمَلَّج [٤] للطويل العنق	ص ١٦٥
فِمْعِيل نحو عِمْلِيق [٥] اسم رجل	ص ١٦٧
فُمَعَّل نحو هُمَقَّع [٦]	ص ١٦٧
فُنَاعِل نحو خُنَابِس [٧] للأسد	ص ١٥٤
فُنْعَلَى نحو خُنْفَسَى [٨]	ص ١٣٨
فِنْعِيل نحو زِنْبِيل [٩]	ص ١٦٠
فُنَيْعِل نحو قُنَيْبِر [١٠] اسم نبت	ص ١٥٨

[١] هذا المثال من الرباعى ، وعلى ذلك يكون على وزن فُعَالِل ، وهذا ما ذهب اليه سيبويه ينظر الكتاب ١٨٩/٤ / واللسان(ع . ل . ك . د) . والمقتضب ٢٢٤/١ /

[٢] هذا المثال من الرباعى ، عليه يكون على بناء فِعْلال . ينظر اللسان (ق . م . ع . ل)

[٣] من أمثلة الرباعى وعليه يكون على بناءِ فَعَلَّل . وينظر اللسان هملع وغملج

[٤] من أمثلة الرباعى وعليه يكون على بناء فَعَلَّل . وينظر السابق

[٥] هذا المثال على بناء فِعْلِيل وينظر اللسان (ع . م . ل . ق)

[٦] صواب هذا أنه على بناءِ فُعَلِّل ، وهذا ما ذهب اليه سيبويه ينظر الكتاب ٩٨/٤ واللسان (هـ . م . ق . ع)

[٧] هذا المثال من الرباعى ، وعليه يكون على وزن فُعَالِل . وينظر اللسان (خ . ن . ب . س) والكتاب ٢٨٩/٤

[٨] هذا المثال على بناء فُعْلَلَى . ينظر اللسان (خ . ن . ف . س)

[٩] .هذا من مثل الرباعى وعليه يكون على وزن فِعْلِيل ينظر اللسان (ز . ن . ب ل)

[١٠] هذا على مثال الرباعى وعلى ذلك يكون على بناء فُعَيْلِل . واللسان (ق . ن . ب . ر)

مَفْعَال نحو مَرْجَان من [١] رجن ص ٩٩

هِفْعَال نحو هِلْقَام [٢] لكثير اللقم ص ١٩١ .

إِفْعِيلاء نحو إِهْجِيراء [٣] إِحْرِيَاء للعادة ص ٨٠

أَفْعِلِيل نحو أَلْبَبِيس [٤] للثوب الملبوس ص ٧٧

تَفِعَّلَان نحو تَئِفَّان [٥] ص ١٣٥

فُعَالاء نحو حُلَاواء [٦] القفا ص ١٤٦

فُعَلَّان نحو حُوَمَّان [٧] اسم نبت ص ١٣٣

فَعْفِيل نحو سَلْسَبِيل [٨] لعين فى الجنة ص ١٧٤

فَعْلِيَاء تحالوا التَيْمِيَاء [٩] لنجوم الجوزاء ص ١٢٤

---

[١] الأرجح أنه على بناء فَعْلَان من مرج ، وقد ذكر ذلك ابن القطاع ولم يرجحه ينظر ابن القطاع ص ٩٩ ، واللسان (م . ر . ج)

[٢] هذا المثال من أمثلة الرباعى ، ومن ثم فإنه على بناء فِعْلَال . ينظر اللسان (هـــ . ل . ق.م)

[٣] لم يرد هذا المثال ، وما ورد فهو بالهاء ، فقد جـــاء " ومــا زال ذلــك هجِّــيراه وإجريــا ه وإهجيراه ، وإهجيراءه بالمد والقصر ، أى دأبه وشأنه وعادته ينظر اللسان (هـــ . ج . ر)

[٤] ذكر أبو حيان هذا المثال تحت بناء (أفعليل) / ينظر مراجع وارتشاف الضرب ١/٥٢ .

[٥] هذا المثال على بناء فَعِلَّان عند سيبويه وأبى حيان / ينظر الكتاب ٤/٢٦٤ وارتشاف الضرب ١/٥٢

[٦] هذا الضبط خطأ وصوابه بفتح الحاء ، فقد " روى أبو عبيد عن الكسائى : سقط على حُلاوة القفا وحلاواء القفا .قال الجوهرى :ووقع على حلاوة القفا بالضم . أى وسط القفا ،وكذلك حلاى وحلاواء القفا ، إذا فتحت مددت ، وإذا ضممت قصرت ينظر اللسان (ح . ل . ا)

[٧] لم يرد هذا المثال ، وما ورد فبتخفيف الميم وتسكين الواو ، ومع ضعفه الأزهرى فقال " لم أسمع الحومان فى أسماء البنات لغير الليث ، قال : وأظنه وهما " ينظر اللسان رحوم ر . ح . م

[٨] هذا المثال صوابه أنه على بناء فعلليل وهذا ما ذكره سيبويه ينظر الكتاب ٤/٣٠٣/ وشرح شافيه ابن الحاجب حـــ١ ص ٥٠ ومسائل الخلاف المسألة ١٤ حــ٢ /٧٩٤ .

[٩] هذا المثال خطأ وصوابه " التَيْمَاء نجوم الجوزاء " ينظر القاموس ٤/٨٤ . ومن ثم فيكون على بناء فَعْلاء ، ولما ما ذكره أبو حيان من أن وزنها (فَعْلِياء) وذلك فى قوله " فَعْلِياء تَيْمَاء " فهذا خطأ وواضح لجتماع سكونين فى المثال .

فِعمَّال نحو طِرِمَّاح [١] ص ١٦٤

فِعْنفال حكى اللحيانى [٢] سِهْنَساه ص ١٩٠

فِعْنِلال نحو فِرْنِداد [٣] الأرض ص ١٩٠

فُعَيْليل نحو قُعَيْسِيس [٤] اسم رجل ص ١٨٠

فَنْعليس نحو خَنْدَرِيس [٥] ص ١٢٨

فَنْعَويل نحو قَنْدَويل [٦] وَهَنْدَوِيل للعظيم الهامة ص ١٦٠

فَوْعَلّى نحو [٧] قَوْصَرّى ص ١٨١

ونحو دَوْدَرّى [٨] للطويل الخصيتين ص ٤٥

فَيْعَلان نحو [٩] دَيْدَبان للحارس ص ٤٢

---

[١] هذا من مثل الرباعى وعليه يكون على بناء فِعَلّال وهذا واضح في " الطرماح المرتفع ، وهو أيضا الطويل ، لا يكاد يوجد فى الكلام على مثال فِعِلّال الا هـذا وهذا ما ذهب إليه سيبويه ينظر اللسان ط . ر. م . ح والكتاب ٢٩٥/٤ .

[٢] هذا المثال فيه خطأ من وجهين : أ- خطأ منهجى وهو اعتداده بالـهاء فـى البنيه وهنا أهمل هذه الهاء .

ب-أن هذا البناء صوابه أنه على فِعْلِلال ينظر اللسان (س . هـ . ن . س . ة)

[٣] صواب هذا المثال أن من باب الرباعى المزيد ، فيكون على بناء فِعْلِلال ينظر اللسان (ف . ر . ن . د) .

[٤] هذا المثال خطأ وصوابه فُنَيْسِيس و قُعَيْسٌ ينظر اللسان (ق . ع . س)

[٥] صواب هذا المثال أنـه علـى وزن (فَعْلِيـل أو فَنْعليـل) ينظـر اللسـان (خ . ن . د. ر . س) والمزهر ١٤٩/٢ .

[٦] ما ذكره به ابن القطاع هنا فهو من مثل الرباعى ، وعليه يكونا على بنـاء فَعْلَويل وهذا ما ذهب إليه سيبويه حيث قال : "ويكون على مثـال فَعْلِويـل فـى الأسماء قليل ، قالوا : قندويل ، وهندويل ، ولم يجئ صفة ، ونعلم لهما نظـيرا من بنات الثلاثة " الكتاب ٢٩١/٤ ، وينظر اللسان (ق . ن . د . ل)و(هـ . ن . د . ل)

[٧] هذا المثال خطأ ، وصوابه (القَوصَرّة) جاء فى اللسان فى مادة (ق . ص .ر) " القوصرة والقوصرة : مخفف ومثقل : وعاء من قصب يرفع فيه التمـر مـن البوادى " .

[٨] هذا المثال خطأ ، وصوابه بتخفيف الراء ، فقد جاء فى اللسان (الدَّوْدَرى : العظيـم الخصيتين لم يستعمل إلا مزيدا " وعليه يكون على بناء فَوْعَلى ينظر مادة (ر . د . ر)

[٩] ابن الأعرابى : الديدبان : الطليعة وهو الشيفة. قال أبو منصـور . أصلـه دِيْدَبان فغـيروا الحركـه ، وقـالو دَيْدَبـان ، لمـا أعـرب " ينظـر اللسـان (د . ي . ب) فى القاموس : الديدب : الطليعة كالديدبان وهو معـرب " حـ ١ /٦٥ ، ومن ثم قال سيبويه " لا نعلم فى الكلام فيعلان فى غير المعتـل "ينظـر الكتاب ٢٦٢/٤/

مَفْعَالِيْن نحو مِرْغَابيْن [١] اسم موضع ص ١٠٥

مَفْعُلان نحو مَهْرُقَان [٢] للبحر ص ١٠١

مَفْعَلِين قالوا مَقْتَوِين [٣] للخادم ص ١٠٣

وكذلك الاثنين والجماعة .

مُفْمَعِلّ نحو مُسْمَغِلّ [٤] للطويل ص ١٠٥

فَعَلْعَلِيل نحو صَمَعْمَعِيك [٥] للقوى الشديد ص ١٧٧

فِعَلِل نحو حِرَمِز [٦] ص ٢٨٦

فُنْعَل نحو كُنْهَبل [٧] ص ٢٢٨

فُنْعِلِع نحو هُنْدَلِع [٨] لا غير ص ٢٨٨

فُعْلِلِل نحو هُنْدَلِع [٩] ص٣٣٢

---

[١] ضبط هذا المثال بفتح الميم ، جاء فى اللسان " مَرْغَابيْن : موضـــع ، وفـى التهذيب اسم نهر بالبصره " ينظر مادة / (ر . غ . ب)

[٢] ضبط هذا المثال خطأ ، والصواب (مُهْرُقان) جاء فى اللسان فى مادة هرق "مهرقان : مفعلان من هرقت لأن للبحر ماء يفيض على الساحل إذا مد .

[٣] هذا المثال جمع ومفرده مقتوى "قال شمر : المقتوون : الخدام ، واحدهم مقتوى ، وأنشد :

أرى عمرو بن ضمرة مقتويا : له فى كل عام بكرتان .

وقال أبو علي : جعله سيبويه بمنزلة الأشعرى والأشعرين ، قال وكان القيــاس فــى هـذا إذا حذفت ياء النسب منه ، أن يقال مقتون كما يقال فى الأعلى الاعلون إلا أن الـــلام صحــت فــى مقتوين لتكون صحتها دلالة على إرادة النسب ، وليعلم أن هذا الجمع المحـــذوف منــه النســب بمنزلة المثبت فيه " ينظر اللسان (ق . ت . و) وأساس البلاغة ٢/٢٣٠/

[٤] صواب هذا المثال أنه بناء مُفْعَلِل ، ينظر اللسان / س . م . غ . ل

[٥] هذا المثال خطأ ، والصواب صمكيك (فالصمكيك القوى الشديد) ينظر القاموس ٣/٣٠١ .

[٦] " ولا يثبت فعلل بحِرَمِز " ٢/٢٨/ المزهر .

[٧] هذا المثال لم يرد ينظر اللسان (ك . هـ . ب . ل)

[٨] فى اللسان مادة هـ . ن . د . ل . ع / "الهندلع : بقلة قيل إنها عربية ، فإذا صح أنــه مــن كلامهم وجب أن تكون نونه زائدة لأنه لا أصل بإزائها فيقابلها ، ومثال الكلمة على هذا فنعلــل ، وهو بناء فائت " .

ورجح ابن جنى كونها فنعلل " وينظر الخصائص ٣/٢٠٣ .

[٩] الرضى : ولو جاز أن يكون هندلع فُعْلَلِلاً لجاز أن يكون كنهبل فعللا وذلك خرق لا يوقع فتكثر الأصول . شرح الشافية ١/٤٩ وينظر شرح المفصل جـ٦ /١٤٣

فَعَلْعَل نحو زَبَعْبَق [١] ص ٢٩١

فَعَيْلَل نحو عَبَيقَرٌ [٢] ص ١٩٢

فِعْفِلِل نحو شِفْشِلِق ص ١٩٢

فُعْلُلَى نحو جُنْدُبَى [٣] ص ١٠٠

فُعَلَّن نحو خُبَعْثَن [٤] ص ٣٠٢

فَعَلُّون نحو مَنَحْنَوْن [٥] ص ٣٠٢

فُعَلاء نحو سُقَطْرَاء [٦] ص ٣٠٥

فَعْلَلَاء نحو مُصْطُكَاء [٧] ص ٣٠٥

فَعْفَلِيل نحو دَرْدَبِيس [٨] ص ٣١٠

فُعْلَل نحو قُسْبَنْدٌ [٩] للطويل العظيم العنق ص ٣٢١

فعلل نحو برطنج [١٠] ص ٣٢١

---

[١] صواب هذا أنه على وزن فَعلَلِيلّ ينظر اللسان (ز . ب . ع .ق)

[٢] هذا المثال لم يستعمل ينظر اللسان (ع . ب . ق . ر)

[٣] هذا المثال لم يرد الى فى المزهر/٢/٣١/والمزهر نقل عن ابى حيان عن ابن لقطا ع.

[٤] صواب هذا المثال أنه من الخامسى وعليه يكون على بناء فَعَلِل . ينظر اللسان /خ.ب . ع . ث . ن . ـ

[٥] ذكر سيبويه تحت بناء فَعَللول . ٢٩٢/٤ الكتاب .

[٦] هذا الضبط خطأ والصواب بضم السين والقاف : اللسان : سُقُطرى موضع يمد ويقصر " ينظر مادة (س . ق . ط . ر)

[٧] هذا الضبط خطأ والصواب بفتح الميم . المزهر : وفعللاء مَصْطَكَاء " ٣٢/٢ واللسان (م . ص . ط . ك)

[٨] ذكر سيبويه هذا المثال تحت بناء (فَعْلَلِيل) وهذا هو الصواب ٣٠٣/٤/

[٩] هذا المثال خطا وصوابه " قِسودّ " القِسْوَدّ : الغليظ الرقبة القوى ينظر اللسان (ق . س . د)

[١٠] هذا المثال لم يرد فيما رجعت إليه من مصادر ينظر : اللسان (ب . ر . ط) والمزهر ٢ حـــ / ٣٤ .

فُعْلُلٌ نحو قُرْعُبُل [١] ص ٣٢٢

فِعِلَّل نحو عِقرطل [٢] للفيلة . ص ٣٢٢

فِعَلَّل نحو سِبَعْطَرَ [٣] الضخم ص ٣٢٢

الشديد البطش

فَعَلَّول نحو سَمَرّطول [٤] ص ٣٢٤

---

[١] هذا المثال لم يرد ينظر اللسان (ق . ر . ع . ب .ل)

[٢] هذا الضبط لم يرد ، وما ورد فهو لفتح العين والقاف أى " عَقَرَّطَل" ينظر اللسان (ع . ق . ر . ط .ل)

[٣] هذا الضبط خطأ والصواب بفتح السين ، الخليل " السَّبعطرى : الضخم الشديد البطش " العين ٢/٣٤٩/

[٤] هذا المثال خطأ وصوابه " سَمَرَّطول " ابن عصفور " وأما سَمَرَّ طُول من قوله:

عَلَى سَمَرَّ طُول نيافٍ شعشعِ .

فلا يثبت به "فَعَلُّول ، لأنه لم يسمع قط فى نثر ، وإنما سمع فى الشعر وهم مما يحرفون فى الشعر " الممتع ١٦٤/١.

المبحث السادس

أبنية قليلة

أبنية قليلة

فِعْلِئ نحو عِرْقِئ [١] ص ١٨٧

فَعْلَع نحو حَدْرَد [٢] اسم رجل ص ١٩٤

فِعْيَل نحو غِرْيَف ص ١٧٠

فِلْعَل نحو قِلْقَع [٣] ص ١٨٢

فِلْعْل نحو طِلَخْف [٤] ص ١٨٢

فِنْعِل نحو قِنْطِر للداهية ص ١٥٦.

أُفْعَال نحو أُسْوَار [٥] ص ٧٢

أُفْعُلّ نحو أُرْدُنّ [٦] ص ٧٩

إِفْعَنْل نحو إِسْفَنْج [٧] للصوف الممتمع الذى يخرج من البحر ص ٨٠

تَفْعُول نحو تَعْضُوض [٨] ضرب من التمر ص ٥٢

---

[١] " الغرقئ . قشر البيض ، قال الفراء همزته زائدة ، لأنه من الغرق " ينظر اللسان (غ . ر . ق)

[٢] جاء في اللسان " حدرد : اسم رجل ، ولم يجئ على فَعْلَع بتكرير العين غيره ولو كان فَعْللا لكان على المضاعف لأنه العين واللام من جنس واحد وليس هو منه . " ينظر مادة حدرد ونقلها المزهر " حدُود " والصواب حدود ١١٢/٢.

[٣] هذا المثال بزيادة اللام ، وهذا هو رأى الجوهرى أيضا ينظر اللسان ق ل ق ع

[٤] ينظر اللسان (ط . ل . خ . ف)

[٥] اللسان / الأسوار : الواحدة من أساورة فارس . ينظر مادة (س . و . ر)

[٦] فى ارتشاف الضرب " وأُفْعُلّ اسما فقط أُرْدُنّ " ٤٦/١

[٧] فى القاموس " الإسفنج عروق شجر نافع فى القروح " ١٩٣/١

[٨] اللسان " التعضوض : ضرب من التمر شديد الحلاوة " ينظر مادة (ع . ض . ض) ويقطر المزهر ١٥٣/١١٤/٢ /

فَاعِيل نحو يَالِيل [٩] اسم رجل ص ٥٠

فِعْئِيل نحو زِنْجِيل [١٠] للضعيف ص١٧٣

فَعَالِى نحو ثَمَانِى [١] نبت ص ١٥١

فُعَايِل نحو نُبَايِع اسم مكان ص ١٥١

فَعْلُوت نحو حَيُّوت [٢] لذكر الحيات ص ٤٦

فَعَلُوس نحو قاع قَرَقُوس [٣] للواسع ص ٤٣

فَعَلَنّ نحو قَفَنّ [٤] للقفا ص ١٦٣

فِعْلَنّ نحو وِشْحَنّ [٥] ص٦٣

فَعْنَلل نحو خَفَنْجل/ نَعَوْلَى نحو دَقُوقَى [٦] قرية بالبحرين ص ٤٩ / ١٧٦

فَعْوِيل نحو سَمْوِيل للطائر وغَشْوِيل [٧] شجر ص ١٨٢

فَلَّعَل نحو قَلَمَّس [٨] للبحر ص ١٩٢

فُلْعُول نحو زُلْقُوم ص ١٨١

---

[٩] فى اللسان " وعبد يالِيل اسم رجل جاهلى " ينظر مادة (ي .ل .ل) .

[١٠] ينظر اللسان (ز . ج . ل)

[١] فى اللسان " والثمانى : نبت ، لم يحكه غير أبى عبيد " ينظر مادة ث . م . ن

[٢] اللسان : الحيوت : ذكر الحيات " ينظر مادة ح . ى . ا

[٣] فى اللسان : قرقوس أملس " ينظر مادة (ق . ر . ق)

[٤] النون زائدة ، والمثال وارد فى اللغة " وإنما يزيدون هذه النون المشددة فى ضرورة الشعر ، وأورد الأزهرى :-

*وموضعَ الإزار والقَفَنّ " ينظر اللسان (ق . ف . ا)

[٥] النون زائد ، والمثال وارد ، ينظر اللسان مادة (ق . فى. ا)

[٦] ينظر القاموس / د . ق . ق / ٣/٢٢٥/

[٧] ينظر غ . س . ل اللسان .

[٨] ينظر اللسان ق . ل . م . س

فَمَعَّل نحو هَمَلَّع ص ١٧٥

فُنْعَال نحو كُنْتَأل[١] للقصير ص ١٦١

فَوْعَلّ نحو كَوْثَلّ[٢] لمؤخر السفينة ص ١٧٨

فَوفَعِيل نحو دَوْدَمِيس[٣] لحية تنفخ فتحرق ص ١٦٠

فُيَاعِل نحو عُيَاهِم[٤] للبعير الماضى ص ١٥١

فِيْعِيل نحو قِيْلِيط للقصير ص ١٧١

نَفَوْعِل نحو جرو نَخْوَرِش[٥] إذا تحرك ص ١٥٩

أَفْعُلان نحو أَنْجُذان[٦] وهو أصل نبات ص ٧٨

إفْعِيلَى نحو إهْجِيرَى وإجْرِيَا للعادة ولا يعلم ص ٧٥

فى هذا الوزن غيرهما.

فَاعَلُوس نحو آبَنُوس ص ٨٠

فَعَالاء نحو ثَلاثَاء[٧] ص ٤٤

---

(١) ينظر اللسان (ك . ت . ل)

(٢) "قال الليث " الكوثل مؤخر السفينة ، وقد يشدد فيقال : كَوْثَلّ ينظر مادة (ك . ث . ل) اللسان.

(٣) بنظر اللسان(د . م . س)

(٤) قال كراع ولا نظير لعياهم " اللسان(ع . هـ . م)

وقال بن جنى " وقلت فيه لأبى على يجوز أن تكون العين فيه بدلا من همزة كأنه أياهم كأباتر وأحامر ، فقبل ذلك من الخصائص /٣/١٩٧

(٥) قال ابن سيده : ليس فى الكلام نَفَوْعِل غيره ينظر مادة (غ . ر . ش)

(٦) "الأنجُذان : ضرب من النبات ، همزته زائدة لكثرة ذلك ونوعها أصل وإن لم يكن فى الكلام أفعُلُ لكن الألف والنون مسهلتان للفاء للبناء" ينظر اللسان ن . ج . ذ

(٧) =

فَعُوَلاء نحو دَبُوَقاء للعذرة ص ١٦٧

فَعِيَلاء نحو ضَلِيلَاء[١] موضع ص ٤٣

=(٧) في اللسان : الثلاثاء : من الايام وكان حقه الثالث ولكنه صيغ له هذا البناء ليتفرد به ، ينظر مادة (ث . ل . ث)

(١) ينظر القاموس ٤/٥/(ض . ل . ل)

فُعَيْلاء نحو مُطَيْطاءصـ٤٢ نحو قُبَيْطَاء صـ١٤٤

فُعَيْلات نحو حُلَيْمَات[١] اسم موضع

فُعَيْلان نحو عُبَيْدَان اسم واد صـ١٥٨

فُعَيْلِيل حُمَّبقِيق [٢] صـ١٧٥

فَوْعَلِيل نحو حمامة ذات صَوْقَرِير[٣] صـ١٧٥

فَيْعَلَان نحو تَيَّحَان[٤] صـ ١٣٢

فَيْعَلُون نحو دَيْدَبُون[٥] للعادة صـ٤٢

فِيعِيلة نحو سِيْنِينة [٦] وهى شجر مر صـ٥٨

مُفْوَعَلّ نحو مُهْوَأَنّ[٧] للمكان البعيد صـ١٠٢

---

[١]ينظر اللسان (ح . ل . م)

[٢]ينظر القاموس ٢١٧/٣(ح . م . ق)

[٣]ينظر اللسان/(ص . ق . ر)

[٤]جاء فى اللسان (وكذلك تيَّحان وتيِّحان ... ولا نظير لـه إلا فرس سيِّبان وسيَّبان ورجل هيِّبان وهيَّبان إذا تمايل) ينظر مادة / (ت . ي . ح)

[٥]ديدبون معناها اللهو ، أما العادة فهى دَ يْدَن وديْد ن ينظر اللسان د . د . ب

[٦]الرازى : قال الأخفش: سينين شجر واحدتها سينينة . صـ ٣٢٦ مختار الصحاح (س . ى . ن)

[٧]فى الخصائص " وأما مُهْوَأَنّ ففائت الكتاب . وذهب بعضهم أنه بمنزلة مطمأن. وهذا سهو ظاهر . وذلك لأن الواو لا تكون أصلا فى ذوات الأربعة الا عن تضعيف ، فمُهْوَأَنّ إذا مُفْوَعَلّ " ١٩٥/٣

مَنْفَعُول نحو مَنْجَنُون[1] للدلاب صــ٥٠

أَفْعَالِين نحو أَجْنَادِين[2] بلد بالشام صــ٧٩

فَعَّالَاء نحو زَمَّارَاء[3] اسم موضع صــ١٤٦

فُعْلَانِين نحو سُلْمَانِين[4] اسم موضع صــ١٩٠

مُفْعُولَان نحو مُسْحُلَان[5] اسم موضع صــ ١٠٢

فُعَيْلِيَاء نحو مُزَيْقِيَاء[6] لقب لعمرو بن عامر ملك اليمن صــ١٤٤

فُعَلّ نحو خُبَعْث[7] ودلمز صــ٢٨٦

فُعْلَل نحو جُخْدَب[8] وجُرْشَع . صــ٢٨٦

فَعْلِل نحو جَنْدِل[7] صــ٢٨٦

فَنْعَلِل نحو خَنْضَرِف[9] صــ٢٨٨

---

(1) هى عند سيبويه فَعْلَلُون. الكتاب ٢٩٤/٤
(2) ينظر اللسان (ج . ن . د)
(3) ينظر اللسان (ز . م . ر)
(4) ينظر القاموس س. ل . م ١٢٩/٤ ، ويجوز أن يكون جمعا سمى به . ينظر المزهر ٢٨/٢
(5) لم يرد غيره ينظر صــ١٠٢ هامش ابن القطاع
(6) ينظر اللسان م . ز . ق .
(7) ينظر المستدرك للزبيدى وتاج العروس جــ٦١٩/١ والمزهر٢٨/٢
(8) ينظر المستدرك للزبيدى والمزهر ٢٨/٢
(7) ينظر المستدرك للزبيدى . والمزهر ٢٨/٢
(9) ينظر المستدرك للزبيدى .

فُوعَلِل نحو دُودَمِس[١] . صــ٢٨٨

فُعْلَنل نحو خُرْفَنْج[٢] صــ٣٠٠

---

[١] ينظر المستدرك للزبيدى .

[٢] ينظر اللسان /خ . ر . ف . ج والمزهر ٣١/٢ وينظر الأفعال للســـــرقسطى . /حــأ/٥٠٧

فُعَلِّيل نحو سُمْهَجِيج(١) . صـ٣٠٤

فَعْللُوت نحو حَذْرَفُوت(٢) صـ٣٠٤

فَعْأَلِيل نحو كَفْأَلِيل(٣) صـ٣٠٧

فَعَنْلَى نحو حَفَنْظَرَى(٤) وشَفَنْتَرَى. صـ٣٠٨

فُعَلَّى نحو كُمَثَّرَى(٥) صـ٣٠٨

---

(١)ينظر المزهر ٣٢/٢

(٢)ينظر اللسان ح . ذ . ر . ف .

(٣)ذكر السيوطى علي أنه كفابيل فقال : " وفعأليل اسما قليـــلا كفـــأبيل " ٣٢/٢ المزهر.

(٤)ينظر المستدرك للزبيدى صـــ٣٣ ، وجوز ابن عصفور كونه علي فعللى " و " فعنللى " فقال " كان القولان فيهما سائغان عندى " الممتع ١٥٦/١.

(٥)ينظر اللسان /ك . م . ث . ر

المبحث السابع

أبنية قياسية

ويشتمل هذا المبحث على:-

١-أبنية اسماء الفاعلين والمفعولين .

٢-أبنية المصادر .

٣-أبنية الجمع.

أبنية قياسية

١-أبنية اسماء الفاعلين والمفعولين صـ١٠٨

ابن القطاع " فأما أسماء الفاعلين والمفعولين فتأتى علـــي :
مُفْعِل وَمُفْعَل ومُفَاعِل ومُفَاعَل ومُفْتَعِل ومُفْتَعَل ومُنفَعِل ومُنْفَعَـــل بــه وفيه مُفَعِّل ومُفَعَّل ومُتَفَعِّل ومُتَفَعَّل فيه ومُسْتَفْعِل ومُسْتَفْعَل ومُنفعنلل
ومُفْعَنلل ومُفْعَنْل ومُفْعَنْلَى فيه ومُفْعِلّ ومُفْعَلّ ومُفْعَالّ ومُفْعَلّ ومُفْعَلّ
ومُفْعَوْعِل ومُفْعَوْعَل ومُفْعَالّ للفاعل والمفعول مُفْعَلّ كذلـــك ومُفْعَـــأْلِل ومُفْعَأْلَل ومُفْوَعِلّ ومُفْوَعَلّ ومُفَعَوِّل ومُفْعَوَّل ومُفْعَيِّل ومُفْعَيَّل ومُفْعَوْلِـل ومُفْعَوْلَل ومُفَوَنْعِل ومُفْوَنْعَل ومُفَوْعِل ومُفْوَعَل ومُفَيْعِل ومُفَيْعَل
ومُفَعْوِل ومُفَعْوَل ومُفَعْل ومُفْعَلًى مُفَعْنِل ومُفَعْنَل ومُتَمَفْعِـــل ومُتَمَفْعَـــل ومُفَعْيِل ومُفَعْيَل ومُفَعْلِل ومُفَعْلَل ومُفَعْفِل ومُفَعْفَـــل ومُفْعَئِـــلّ ومُفَعْـــأَلّ ومُتَفَاعِل ومُتَفَاعَل ومُتَفَعِّل ومُتَفَعَّل ومُفَنْعِل ومُفَنْعَل ومُفَمْعِـــل مُفَعْمَل ومُفَعْمِل ومُفَعْمَل ومُفَعْلِم ومُفَعْلَم ومُفَعْلِس ومُفَعْلَس
ويجيء علي مُفَعْلِل نحو مُدْحَرِج صـــ٢٨٦ وعلى مُفْعَلَل نحو مُدْحَـــرَج مُفْعِلّ نحو مُجْلعِبّ صـــ٣١٠ .

٣-أبنية المصادر صـ٨٢، صـ٨٣

قال ابن القطاع : " وأمــا الافتعــال والانفعــال والاســتفعال والافعِلال والافْعِيلال والافْعِــوَّال والافْعِيــوَال والافْعيــَّال والافْعــوْلال والافْونْعَال والفِعْلال والافْعِنْلال والافْعِيّال والإفعال والفِعَــال والفيعَــال والتَّفعيل والفِعَّال والتفعُّل والتفاعُل والتَفْعَــال والتمفْعُــل والإفْعِنْــلاء والافْوعْلال والافْعيلال والمفاعلة والتَّفعال والتِّفعال والفعْللة والفوْعَلــة والفَيْعَلة والفَعْوَلة والفَعْلَيَةوالفَعْيَلَــة والفَعْمَلَــة والفَمْعَلَــة والفَعْلَمَــة والفَنْعَلَة والفَعْفَلة والفَعْلَفَة والفَعْلَسة فإنها أبنية المصادر .

ونحو رِدِّيدى صــ٤٤ (١)

وتِفِعَّال نحو تِحِمَّال (٢)

فِعُّول نحو لِقِىّ(٣) صــ١٧٧.

---

(١) اللسان : رِدِّيدى بالكسر والتشديد والقصر : مصدر من رديد كالقتيتى والخصيصى . ر.د.د .

وعن قراع لا نظير لها إلا المِكِّيثى اللسان خــ.ص.ص

(٢) ذكر سيبويه أن تِحِمَّالاً مصدر فقال: " وأما الذين قالوا كذابا فإنهم قالوا تحملت تِحِمَّالا أرادوا أن يدخلوا الألف كما ادخلوها أفعلت واستفعلت " الكتاب هارون ٩٧/٧

(٣) هذا المثال مصدر ينظر اللسان ل. ق. ى

أبنية الجمع صـ١٥٣

فأما فَواعِل وفَواعِيل وفَعَاعِل ومَفَـــاعيل وفَعَـالل وفَعَـاليل وفَعَالِىّ وفَعَالِن وفَعَالين فَعَاوِل وفَعَاوِيل ومَفَاعِل ومَفَاعِيل وفَعَايِل غـير مهموز نحو عثاير وفَعَائِل مهموز نحو غرائز وفَيَاعِل وفياعيل نحـــو غيالم وعيالم وفَعَاييل وفَعَاليت وفَنَاعِل وفناعيل و فـــاعل وتفـاعيل وفعالى وفعالى ويفاعل ويفاعيل فإنها من أبنية الجمع .

ومَفَاعَل نحو مدارى[١] : صـ١٠٥

وفَعَاوِل نحو جداول[٢] صـ١٨١ .

وفَعَالِن نحو فراسن [٣] صـ١٨٢.

وأفْعِلاء نحو ربيب وأربّاء . صـ٥٠ .

---

[١] هذا البناء جمع : اللسان :" المِدْرَى والمِدْرَاة والمَدْرِية : القرن والجمع مدار ومدارى ، الألف بدلا من الياء " اللسان / د. ر. ى.

[٢] الفيومى : الجدول فعول هو النهر الصغير والجمع الجداول . المصباح ٩٣ج.د.ل

[٣] ابن المنظور / الفرسن : فرسن البعير ، وهى مؤنثة ، وجمعها فَرَاسن / مادة: ف . ر . س .ن.

المبحث الثامن

أبنية نشأت لاحتمالها وجه

ويشتمل هذا المبحث على النقاط التالية :

أ-أبنية نشأت بسبب النقل

ب-أبنية نشأت بسبب التعريب

ج-أبنية نشأت بسبب الحذف

د-أبنية نشأت بسبب تعاقب المعانى واختلاف المبانى

هـ-أبنية نشأت بسبب الإبدال

و-أبنية نشأت بسبب الشذوذ

ز-أبنية نشأت بسبب التشديد

ح-أبنية نشأت بسبب الإشباع

ط-أبنية نشأت بسبب الإتباع

ى-أبنية نشأت بسبب الإلحاق

ك-أبنية نشأت بسبب القراءة القرآنية

أبنية نشأت عن طريق النقل[١]

فَعَّل نحو عَثَّر اسم موضع فُعُيل[٢]نحو حُبُيْب صـ١٧١- صـ١٨٣ نَفْعَل نحو نَسبل صـ١٦٠

يَفْعَل نحو يَعْلَق صـ٨٣

يَفْعِل نحو يَعيش صـ٨٣

يَفْعُل نحو يَشْكُرصـ٨٣

يُفْعَل نحو يُوسَف صـ٨٤

يُفْعِل نحو يُوسِف صـ٨٤

أفاعِل نحو أجارِد[٣] صـ٧٤

أَفْعِلا نحو أَطْرِقا[٤]اسم بلد بالحجاز صـ٧٥

أُفَيْعِل نحو أُسَيْلم[٥] لبعض العروق صـ٧٦

فَعَلين نحو أرض هَلَكِين[٦] للجدبة صـ١٦٣

مُفَيْعِل نحو مُجَيْمِر[٧] صـ١٠٣

مُنْفَعِل نحو مُنْجَرِد ومُنْسَرِح للعريان صـ٩٩

---

[١]الأمثلة المنقولة لا يثبت بها أصل البناء أبو حيان " وأما ما زاد بعضهم نحو يزيد ويشكر ويوسف ويحمد بطن من كلب فلا يثبت به أصل بناء لأنه منقول من فعل أو أعجمي إلا أنه ذكر " ينظر ارتشاف الضرب ٢٦/١

[٢]منقول عن بناء التصغير .

[٣] منقولة عن صيغة الجمع ينظر اللسان ج .ر.د .

[٤] هذا المثال منقول عن فعل اللسان " قال الأصمعي : قال أبو عمرو بن العلاء أطرقا علي لفظ الاثنين بلد ، قال نرى أنه سمي بقوله أطرق أى اسكت وذلك أنهم كانوا ثلاثة نفر بأطرقا ، وهو موضع ، فسمعوا صوتا ، فقال أحدهم لصاحبيه أطرقا أى اسكتا فسمى به البلد ، ينظر مادة ط .ر .ق .

[٥] اللسان:"والأُسَيْلِم:عرق في اليد ، ولم يأت إلا مصغرا " ينظر مادة س .ل .م

[٦] منقول عن صيغة جمع ينظر اللسان هـ. ل .ك .

[٧] هذا البناء ذكره ابن القطاع علي أنه من أبنية أسماء الفاعلين . ينظر صـ١٠٨

يُفاعِل نحو يُنابِع[1] اسم ماء صـ٨٦

يُفَعِّل نحو يُوَصِّى اسم طائر صـ٨٦

يَنْفَعِل نحو يَنْجَلِب صـ٨٦

أَفَاعِيل نحو أَقَاطِيع[2] للذى يقطع رحمه صـ٧٤

أَفْعِلات نحو أَذْرِعَات[3] اسم موضع صـ٧٦

أَفْعَلُون نحو الأقورون للدواهى والأقورين

فى حال النصب صـ٧٩

إِفْعَلُون قال الإِحَرُّون[4] والإحرين فى حالة النصب والخفض

صـ٨٠

فُعَّالين نحو حُوَّارين موضع صـ١٦٣

فَعِيلُون قالوا نَصِيبُون[5] اسم بلد صـ١٦٢

---

(١) ابن جنى " فينابِع يُفاعِل ، كيُضارِب ويُقاتِل ، نقـل ، وجمـع " الخصـائص ١٩٨/٣.

(٢) اللسان " أقاطيع جمع " ينظر مادة ق .ط .ع .

(٣) فى اللسان : قال الشاعر :

تنوّرتها من أذْرِعَات وأهلها ......

ينشد بالكسر بغير تنوين من أذرعات ، وأما الفتح فخطأ ، لأن نصب تاء الجمع وفتحه وكسر ، قال: والذى أجاز الكسر بلا صرف فلأنه اسم لفظه لفظ جماعة لواحد " ينظر مادة ذ .ر . ع ومن هنا يتضح أنه منقول عن جمع .

(٤)الرازى : إحَرّون كأنه جمع إحرة . مختار الصحاح ح.ر.ر١٢٩.

(٥) هذا المثال منقول عن جمع وللعرب فيه مذهبان :" منهم من يجعلـه اسـما واحدا ويلزمه الإعراب ، كما يلزم الأسماء المفردة التى لا تنصرف ، فيقول هذه نصيبين ، ومررت بنصيبين ، ورأيت نصيبين . =

فَيَعَلُون: قالوا السَيْحَلُون لقرية معروفة صـ١٦٢

=ومنهم من يجريه مجرى الجمع فيقول : هذه نصيبون ومررت بنصيبين ورأيت نصيبين . وكذلك قوله فى سيليحين ، ينظر اللسان / ن ص ب .

أبنية معربة

فَعْفَل نحو سَمْسَق[١] صـ١٨٧

فُعْفُل نحو كُرْكُم[٢] صـ١٨٨

فُعْلُل نحو سُنْدُس صـ١٩٣

فِعْنِل نحو فِرْنِد[٣] صـ١٥٧

فُوعَل نحو سُوسَن نبات أعجمى معرب صـ٤٥

ونحو صُوبَج[٤] صـ١٧٦

نَفْعِل نحو نَرْجِس صـ١٥٨

فَاعِيل نحو خَامِير[٥] صـ١١١

فَعَلُوس نحو عَسَطُوس صـ١٩٤

فُوعِيل نحو شُونِيز[٦] صـ١٧٤

---

[١] ينظر اللسان س م س ق

[٢] فارس معرب ينظر الكتاب ٣٠٤/٤

[٣] ينظر اللسان ف ر ن د

[٤] ينظر اللسان ص ب ج

[٥] أعجمى ولذلك أنكر سيبويه هذا البناء فقال: " ليس فى الكلام فاعَيْل ولا فَاعِيل " ٢٥/٤

[٦] فارس معرب ينظر اللسان ش ن ز.

مَفْعَلَل نحو مَخْشَلَب[١] صـ١٠٥

نَفَعْلَل نحو نَبَهْرَج صـ٩٥

فَعَالون نحو رَسَاطُون[٢] صـ١٦٢

فَياعُول نحو دَيابُوز صـ١٥١

فَيْعَفُول نحو فَيْلَفُوس[٣] صـ١٩٣

فَيْعَلُوف نحو فَيْلَسُوف[٤] صـ١٩٣

فَيْعَلان نحو دَيْدَبان[٥] صـ٤٢

فَاعَلْتَان نحو مَارَسْتَان صـ١٣٩

فُعلُعل نحو سُقُرْقع[٦] صـ٢٩١

---

(١) معرب ينظر اللسان خ ش ل ب

(٢) ينظر اللسان ر س ط

(٣) ،(٤)ينظر اللسان ف ل س ف

(٥) ابن الاعرابى : الديدبان : الطليعة وهو الشَّيِّفة . وقال أبو منصور : أصله ديدبان فغيروا الحركة ، وقالوا : ديدبان ، لما أعرب " ينظر اللسان د ب ب . وفى القاموس : الديدب : والطليعة كالديدبان وهو معرب ، ٦٥/١ ومن ثم لم يذكره سيبويه . ينظر الكتاب ٢٦٢/٤

(٦) ابن منظور السُّقُرْقع : شراب لأهل الحجاز . قال : وهى حبشية ليست من كلام العرب ، وليس فى الخماس كلمة علي هذا البناء .
وقيل السُّقُرْقع تعريب السكركة . ساكنة الراء ، وهى خمر الحبش من الذرة ينظر اللسان س ق ر ق ع .

فَعْلُول نحو بنى صَعْفُوف[١] صـ٣٠٠

فُعْلُلاء نحو مُصْطُكَاء[٢] صـ٣٠٥

فَاعُولَل نحو فَالُوذَج[٣] صـ٣١٠

فِنْعِلال نحو سِنْجِلَاط[٤] صـ٣١٠.

فُعْلَالِة نحو زُرْمَانِقة[٥] للجبة من

الصوف صـ٣١٤

---

[١]ابن جنى : " وأما صعفوف فقيل : إنه أعجمى . وهم خول باليمامة " الخصائص ٣/٢١٥ .

[٢]هذا المثال معرب ، انظر اللسان م ص ط ك ى .

[٣]هذا المثال معرب ينظر اللسان ف ل ذ .

[٤]هذا المثال معرب ينظر اللسان س ج ل ط .

[٥]" الزُّرْمَانِقة : جبة من صوف ، وهى عجمية معربة .

قال أبو عبيد : أراها عبرانية ، ويقال : هو فارس معرب " ينظر اللسان ز ر م ق

أبنية نشأت عن اختلاف أصول الكلم

فَعْهَل نحو سَمْهَج وقيل فَعْلَل صـ١٩٢

فَلْعَل نحو جَلْسَد[١] اسم صنم صـ١٩٥

فَمْعَل نحو سَمْلَق[٢] صـ١٦٥

فِيعَّل نحو مِيمَّس والصحيح وزنه مِفْعَل صـ٤٧

أَفْعَال نحو أَدَمَان[٣] وهو عفن وسواد يصيب النخل صـ٧٥

فِعِلَّان نحو صِلِيَّان[٤] نبت صـ١٣٣

فِعْمَال نحو هِرْمَاس[٥] للأسد صـ١٦٦

---

[١] يجوز أن يكون ثلاثيا ويجوز أن يكون رباعيا . ينظر اللسان / ج ل س د .

[٢] علي هذا يكون البناء ثلاثيا ، ويجوز أن يكون هذا المثال علي فعلل ويكون من باب الرباعى " الملق : الأرض المستوية ... وذكره الجوهرى فى س ل ق " ينظر اللسان / س م ل ق ، وقال ابن فارس : (السملق : السيئة الخلق ، والميم زائدة ، وإنما هى من السلقة) المقاييس ٣/١٦٠

[٣] فى اللسان " هو الدمان بالفتح ، وقال بن أبى الزناد : هو الأدمان " ـ ينظر د م ن ـ وعليه يكون البناء فعال أو فعلان وهذا واضح .

[٤] اللسان : الليث : الصليان نبت ، قال بعضهم : هو علي تقدير فعلان ، وقال بعضهم فعليان ، فمن قال فعليان قال هذه أرض مصلاة ، ينظر ص ل ا.

[٥] هذا المثال فيه اختلاف ، فبعضهم جعله ثلاثيا ويكون البناء ثلاثيا كما ذهب ابن القطاع ، وبعضهم جعله رباعى وعلى هذا يكون علي وزن فعلال ، ينظر اللسان / هـ رم س .

فعْمُول نحو جعموس[١] للعذرة صــ١٦٧

فَنْعَلَوُتٌ وفَعْللُوت نحو عَنْكَبُوت[٢] صــ١٢٦

يَفْتَعَوُل نحو يَسْتَعور ، وهي عند سيبويه فُعْللُوت[٣] من الخماسي . صــ٨٧

---

[١] يجوز أن يكون هذا المثال من باب الثلاثى فيكون البناء كما ذكره ابن القطاع ويجوز ان يكون رباعيا فيكون علي فُعْلُول . ينظر اللسان / ج ع م س .

[٢] من جعلها فنعلوت فالنون والتاء زائدتان ، ومن بناها علي فعّلوت ، فالتاء تكون زائدة وهذا رأى النحاة حيث قالوا " إن تاء العنكبوت مزيدة " ينظر القرطبى ٢٩٩/١٣ .

[٣] ينظر الكتاب / ٤ / ٣٠٣ .

فَنْعَلُوت وفَعْلَلُوت نحو عَنْكَبُوت[٤] صـ١٢٦

يَفْتَعُول نحو يَسْتَعور ، وهي عند سيبويه فَعْلَلُوت[٢] من الخماسي . صـ٨٧

= [٣] يجوز أن يكون هذا المثال من باب الثلاثي فيكون البناء كما ذكره ابن القطاع ويجوز ان يكون رباعيا فيكون علي فُعْلُوله. ينظر اللسان / ج ع م س .

[١] من جعلها فنعلوت فالنون والتاء زائدتان ، ومن بناها علي فعللوت ، فالتاء تكون زائدة وهذا رأى النحاة حيث قالوا " إن تاء العنكبوت مزيدة " ينظر القرطبى ٢٩٩/١٣ .

[٢] ينظر الكتاب / ٤ / ٣٠٣ .

أبنية نشأت عن طريق الحذف [١]

١-فُعَنِل نحو جُرَنِض[٢] للعظيم الخلق صـ١٨٧

٢-وعلى فُعَفِل نحو دُوَدِم[٣] لشىء أحمر كـالدم يخرج من السَمُر صـ١٩١

٣-فُعَلِل نحو عُجَلِط[٤] صـ٢٨٦

---

[١] وضح ابن جنى علة هذا الحذف ، ومكانته فى البناء العربى بعد الحذف فقال: " وذلك أن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفا ، إما ضـرورة أو إيثـاراً ، فإنـها تصوّر تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويراً تقبله أمثلة كلامها ولا تعافه وتمجـه لخروجه عنها سواء كان ذلك الحرف المحذوف أصلاً أم زائداً . فإن كان ما يبقى بعد ذلك الحرف مثالا تقبله مثلهم أقروه عليه " . الخصـائص ١١٢/٣ وأبنيـة العربية د/ هلال صـ١١٠

[٢] المثال مأخوذ من جرائض ، لأنه لا يجتمع أربع متحركات في حرف واحـد ، ولذلك قال ابن منظور : " ويقال رجل جُرائِض وجُرَنِض ، مثل عُلابِط وعُلَبِـط ، حكاه الجوهرى عن أبى بكر بن السراج " وعلى هذا يكون وزنها فُعَلِل معـدولاً عن فُعَالِل ينظر اللسان (ج ر ض) الكتاب ٢٨٩/٤ والمزهـر /١٣٤/٢ وشـرح الشافية ج٤٩/١

[٣] دُودم مأخوذة من دُوادِم لأنه لا يجتمع أربع متحركات فى كلمة واحدة ومن ثم قال سيبويه : " ليس فى الكلام من بنات الأربع ... ولا فُعَلِل إلا أن يكون محذوفـا من مثال فُعَالِل ، لأنه ليس حرف فى الكلام تتوالى فيه أربع متحركات ، وذلـك عُلَبِط إنما حذفت الألف من عُلابِط . والدليل علي ذلك أنه ليس شىء مـن هـذا المثال إلا ومثال فُعَالِل جائز فيه ، تقول : عُجَالِط وعُجَلِـط ، وعُكَـالِط وعُكَلِـط ودُوَادِم ودُوَدِم " ينظر الكتاب /٢٨٩/٤.

ومن نص سيبويه يتضح ملاحظة سبق معالجتها فى مبحث الأبنية الخاطئـة أن البناء علي فعلل وليس علي فعفل كما قال ابن القطاع .

[٤] هذا المثال محذوف من فُعَالِل وهذا واضح من نص سيبويه السابق .

٤-فُعلل نحو عُرُتُن[١] صـ٢٨٦

٥-فَعَلَن نحو عَرَتَن[٢] صـ٢٨٦

فَعَلِ نحو جَنَدِل[٣] وَذَلَذِل .

فَيْعَلَل نحو هَيْدَكُر[٤] صـ٢٨٨ و صـ٣١٠

أبنية نشأت عن تعاقب المعانى واختلاف المبانى

فُعْال نحو ضُنْاك[٥] لغة فى ضنأك للعظيمة من النوق صـ١٨٧

---

(١)،(٢)عَرَتَن وعَرَتُن محذوفان من العرنْتُن والعرنْتَن ... وهو شجر يدبغ بعروقه ، ينظر اللسان عرتن ، ولذلك قال سيبويه : " قالوا عَرَتُن ، وإنما حذفوا نـون عَرَنْتُن كما حذفوا ألف عُلَابِط وكلتاهما يتكلم بها . ٢٨٩/٤ وينظر الممتع ٦٨/١ وشرح الشافية ٤٩/١ .

(٣) مثل عرتن ، محذوفة من "جَنَادِل ، وذُلاذِل" ينظر الممتع ٦٩/١.

(٤) هيدكر مأخوذة من هيدكور : ابن شُمَيْل : الـهَيْدَكُور الشـابة مـن النسـاء الضخمة الحسنة الدال فى الشباب .

قال أبو علي سألت محمد بن الحسن عن الهَيْدَكُور فقال لا أعرفه ، قال: وأظنـه من تحريف النقلة ، ألا ترى إلى بيت طرفة :

فهى بَدَّاءُ إذا ما أقبلتْ فَخْمَةَ الجسمِ رداح هَيْدَكُرْ

فكأن الواو حذفت من هيدكور ضرورة ، اللسان(هـ د ك ر) . وعبارة ابن جنى تختلـف عـن عبارة اللسان ــ وإنى أرى أنها أصح ــ فقال : " وأما هَدَيْكُر فقال أبو علي : سألت محمـد بـن الحسن عن الهيدكر فقال : لا أعرفه ، وأعرف الهيدكور . قال أبو بكر : وإن سمع فلا يمتنـع، هذا حديث الهيدكر وأما الهديكر فغير محفظ عنهم ، وأظنه من تحريف النقلة ، ألا ترى إلى بيـت طرفة : ....

فَخْمَةَ الجسمِ رداح هَيْدَكُرْ

وكأن الواو حذفت من هيدكور ضرورة . الخصائص ٢٠٢/٣/

(=)ْ

فَنَاعِل نحو كُنَادِر[١] صــ١٤٧

فَيَّعْلُون نحو دَيْدَبُون[٢] للعادة صــ٤٢ وزَيْزَفُون

فَنْعَلَّة نحو شَنَهْبَرَة[٣] للعجوز صــ٣١٥

=(٥) ضناك ليست من ضنك ، فهذه أصل و تلك آخر ، ابن عصفور : " فأما ضنأك فــ " فُنْعَل " كــ " عنظب " وليس بــ " فُعَال " وإن كان فى معنى " ضناك " لأن " فُعْالا " لم يثبت فى الأسماء . وقد يكون اللفظان فى معنــى واحــد ، ولأصــول مختلفة ، نحو " سَبِط " و " سبطر " فحمله علي هذا أولى من إثبــات بنــاء لــم يستقر فى كلامهم " ١/٨٥/الممتع .

وفى اللسان " ورجل ضُنأك ، علي فُعْلَل مهموز الألف وهو الصلــب المعصــوب اللحم " . ينظر مادة / ض ن ك ، وهذا يدل علي صحة ما ذهب إليه ابن عصفور ، فلو أنه لغة فى ضنأك لكان علي بناء فُعْأَل كما قال ابن القطاع .

(١) ك نادر فعالل وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور حيث قال " وأما كُنَــادِر فــ " فعالِل " كــ " (عُذافِر) فيكون موفقا لــ " كدر " فى المعنى مخالفة فى الأصول ، كــ (سبط) و (سبطر) وهذا أولى من إثبات " فناعل " لأنه لــم يســتقر فــى كلامهم ١/١١٤/الممتع. ما ذكره ابن عصفور صحيح جاء فى اللسان : " ورجل كندر وكُنادر : قصير غليظ شديد . قال ابن سيده : وذهب سيبويه إلى أن كُنــدرًا رباعى " (وروى شمر لابن شميل كُنيدر علي فُعَيْلل) اللســان ك د ر/ و ك ن د ر.

(٢) " وأما زيزفون فظاهره أنه " فيفعول " من الزفن . ومثله ديدبون ، والصحيح ما ذهب إليه أبو الفتح ، من أنه " فيعلول " علي وزن " خيسفوج " فيكون قريبــا من لفظ " الزفن " وليست أصوله كأصوله . فيكون كــ "سبط" و "سبطر" وهــذا أولى ، لأنه قد ثبت من كلامهم "فيعلول" .. ومثله من الرباعى ديدبون" الممتــع ١/١٣٨ والخصائص /٢١٦/٣.

(٣) وكذلك " عجوز شنهبرة " وهو كــ " سفرجلة " وليس بــ (فنعلله) لأن ذلك بناء غير موجود . فيكون أيضا فى معنى " شهبرة " ولا تكون الأصول متفقــة ، بل هما فى ذلك كــ " سبط " و" سبطر " الممتع ١/١٤٧/مــا ذهــب إليــه ابــن عصفور هنا جاء فى اللغة (عن كراع : الشهبرة والشنهبر " العجوز الكبــيرة " =

أبنية نشأت عن طريق الإبدال

فنعِل نحو نِنْطِل[1] للداهية ص ١٨٥

أَفْعِلات نحو أَذْرِعَات[2] ص ٧٦

يَفعِلات نحو يَذْرِعَات ص ٨٧

فَعَالين نحو شَرَاحين[3] اسم رجل ص ١٨٢

فَعْلولَاء نحو هم فى بَعْكُوكَاء [4]ومَعْكُوكَاء للشر والجلبة

ص ١٤٧

= ينظر اللسان ش ن هـ ب ر . ومن ثم يتضح أن " شنهبرة " من الخماسى الذى شابه الثلاثى ومن هنا توهم ابن الخطاب فيه معنى البناء المذكور .

[1] " النِّنْطل والنيطل الداهية وقال ثعلب : التاطل يهمز ولا يهمز ينظر اللسان ن ط ل .

[2] " قال يعقوب : أذرعات ويذرعات موضع بالشام حكاه فى المبدل " ينظر اللسان ذ ر ع .

[3] شراحين أصلها شراحيل فأبدلت اللام نونا ابن منظور " شراحيل : أسم ويقال شراحين أيضا بإبدال اللام نونا عن يعقوب " ينظر اللسان ش ر ح .

[4] هذا من باب الإبدال ابن عصفور " وأما قولهم " هم فى " معكوكاء وبكوكاء " فـ " مَفْعُولَاء" لا " فَعْلُولَاء" والباء بكوكاء بدل من الميم على لغة بنى مازن . فإنهم يبدلون من الميم باء إذا كانت أولا " الممتع ١٤٤/١/ورجح ابن منظور أنها على فَعْلُولَاء ينظر اللسان م ع ك.

أبنيةنشأت عن حركة الإشباع

فَعُوَلَى نحو تَنُوَفَى[1] وسَنُوطَى[2] اسم رجل ص ١٤٥

فَعَلُوتى إشباع فَعَلُوت نحو رَغَبُوتَى[3] فى رَغَبُوت ص ١٢٦

فَعَنْلُول نحو قَرَنْفُول[4] ص ٣٢

---

[1] جاء فى اللسان فى مادة تنفى " تَنُوفى موضع قال أمرؤ القيس :

وكأنّ دثاراً حلّقت بلَبُونهِ عُقابَ تَنُوفَى لاعُقابَ القواعلِ

قال ابن جنى : قلت مرة لأبى علىّ : يجوز أن يكون تنُوفى مقصورة من تنُفـاء بمنزلة بركاء فسمع ذلك وتقبله ، قال ابن سيده : وقد يجوز أن يكون ألف تنُوفى إشباعاً للفتحة لاسيما وقد رويناه مفتوحاً ، وتكون هذه الألف ملحقة من الإشباع لإقامة الوزن ألاتراها مقابلة لياء مفاعيلين كما أنّ الألف فى قوله :-

* ينباعُ من ذِفَرى غَضُوبٍ جَسرة

إنما هى إشباع للفتحة طلبا لإقامة الوزن ، ألاترى أنه لو قال ينبعُ مـن ذِفـرىَ لصح الوزن إلا أن فيه زحافا ، وهو الخزل ، كما أنه لو قال تنُوف لكان الجـزء مقبوضا ، فالإشباع إذا فى الموضعيين إنما هو مخافة الزحاف الذى هو جـائز " ينظر الخصائص ٣/١٩٢/ والممتع ١/١٠٤/.

[2] سنُوطى لم ترد وإنما ما ورد هو سنُوط جاء فى اللسان مادة س نَ ط:-

" سنُوط : اسم رجل معروف.

[3] لم ينص سيبويه علي أن رغبوتى إشباع لرغبوت وإنما ذكر كلا المثالين علي حدة . ينظر الكتاب ٤/٢٦٥/٢٧٢.

[4] ابن عصفور " وأما (قرنفول) فإنه لم يجئ الا فى الشعر نحو قوله :

حَوْدٌ أناةٌ كالمهاةِ عُطبُول كأن فى أنيابها قرنفولْ

فيمكن أن تكون الواو إشباعاً أمثلها فى قوله : =

أبنية شاذة

فِعْلُل نحو زِنْبُرٌ[1] وضِئْبُل

فَعْنُول نحو [2]زَرْنُوق

مُفْعُول نحو مُغْرُور[3]

فِعِّيلاء نحو خِصِّيصَاء[4] للخاصة ص٤٥

وأنني حيث تيثق الهَوَى بَصَرى من حيثما سلكوا أدنو فأنظور

[1] قال ابن جنى " وقد حكيت أيضاً : زِنبُرٌ وضِئُبل وجِرْفُع ، وجميع ذلك شاذة لا يلتفت إلى مثله ، لضعفه فى القياس ، وقلته فى الاستعمال.

ووجه ضعف قياسه خروجك من كسر إلى ضم بناء لازمــا وليــس بينــهما إلا الساكن " ينظر الخصائص /٣/٢١٢والممتع ١/٦٩/.

[2] قال بن جنى " حكى أبو زيد زَرْنُوق بفتح الزاى ، فهذا فَعْنُول وهو غريــب . وجميع هذا شاذ" الخصائص ٢١٨/٣

[3] قال بن عصفور " وعلى مُفْعُول وهو غريب شاذ " ١٠٨/١ الممتع

[4] فى اللسان " الخصيصى وهى تمد وتقصر عن كراع ولا نظير لها الا المكثيى" ينظر مادة خ ص ص وقال الشيخ الأزهرى : " وحكــى الكسـائى هــو مــن خصيصاء قومه بالمد وهو شاذ التصريح ٢٩٠/٢.

أبنية نشأت عن طريق التشديد[١]

يَفْعَلّ نحو يَهْيَرّ[٢] ص ٨٦

إفْعِلّة نحو إكْبِرَّة[٣] قومه ص ٢٠٠

فُعُلّان نحو عُقُرُبّان[٤]، وقيل أصل البناء التخفيف فتشدد كما تشدد فى الوقف وأجرى الوصل مجرى الوقف ص ٣١٢

---

[١] الأصل فى هذه الامثلة التى تحت هذا العنوان بالتخفيف ثم شددت فنشأ عن ذلك أبنية.

[٢] أصل هذا المثال التخفيف ثم شدد ابن عصفور " أما قولهم " حجر يَهْيَرّ " فيمكن أن يكون أصله " يَهْيَر " خفيفا ، علي وزن يَفْعَل لـ "يَرْمَع" ثم شدد علي حد قولهم فى " جعفر " جعفرّ لو هذا أولى من إثبات بناء لم يوجد فى كلامهم وهو يَفْعَلّ "الممتع ١١١/١/. وقول بن عصفور هذا محتمل لأنه ورد ى اللغة بالتخفيف والتشديد "ابن هانئ" اليهيرّ شجر ، واليَهْيَر بالتخفيف الحنظل واليَهْيَر صمغ الطلح

و جاء بالتشديد بمعنى صمغ الطلح - وأنشد أبو عمرو فى اليهيرّ:

أطعمتُ راعى من اليهيرّ

وقال سيبويه : أما يهيرّ ، مشدد فالزيادة فيه أولى لأنه ليس فى الكلام فَعَيْلٌ وقد نقل ما أوّله زيادة ، ولو كانت يهير مخففة الياء كانت الأولى هى الزائدة لأن الياء إذا كانت اولا بمنزلة الهمزة : ينظر اللسان هـ ي ر والصحاح ٨٥٦/٢

[٣] هذا المثال أصله بالتخفيف ثم شدد ابن عصفور " وكذلك قولهم " هو إكْبَرَّة قومه) ليس فيه دليل علي إثبات " إفْعِلّة " لأن الناس قد حكوا " هو إكْبِرَة قومه" بالتخفيف فيمكن أن يكون مشددا منه نحو قوله :

ببازلٍ ، وجناءَ أو عَيْهَلّ

يريد أو عيهيل خفيفا فشدد وأجرى الوصل مجرى الوقف والأشهر إكْبِرَةٌ.الممتع ١١١/١/ديوان الأدب جـ ١ ص ٢٨٠.

(٤) =

أبنية نشأت عن حركة الإتباع

[١] مِفْعِل مِنْتِن ص ٩٧ قال سيبويه " والمِنْخِز بمنزلة المُدْهُن كسروا الحرف كما ضَمّ ثَمّ .

وقال أبو حيان : ومِفْعِل اسما فقط نحو مِنْخِز وقيل حركة الميم اتباع والأصل الفتح ، وقد أجاز سيبويه الوجهين .

[٢] يُفْعُول نحو يُسْرُوع ص ٨٤

هذا البناء نشأ عن طريق الإتباع الحركى قال سيبويه " وليس فى الكلام يَفْعَال ولا يُفعُول فأما قول العرب فى اليَسْرُوع ، يُسْرُع ، فإنما ضموا الياء لضمة الراء كما قيل :-

- اسُتضْعِف لضمة التاء ، وأشباه ذلك من هذا النحو [٣]

وقال بن عصفور : فأما قولهم "يُسْرُع" فضم الياء إتباع لضمة الراء [٤]

= [٤] قال ابن جنى " وأما عُقْرُبان (شدد الباء) فلك فيه أمران - إن شئت قلت : إنه لا اعتداد بالألف والنون فيه - علي ما مضى فيبقى حينئذ كأنه عُقْرُبّ ، بمنزلة قُسْقُبّ وطُرْطُبّ.
وإن شئت ذهبت مذهبا أصنع من هذا . وذلك أنه قد أجريت الألف والنون من حيث ذكرنا فى كثير من كلامهم مجرى ماليس موجودا علي ما بينا . وإذا كان كذلك كانت الباء لذلك كأنها حرف الإعراب وحرف الإعراب قد يلحقه التثقيل فى الوقف ، نحو هذا خالدّ ، وهو يجعلّ ثم إنه قد يطلق ويقرّ تثقيله عليه ، نحو الاضخمّا وعيهلّ فكأن عُقْرُبان لذلك عُقْرُب ، ثم لحقها التثقيل لتصور معنى الوقف عليها عند اعتقاد حذف الألف والنون من بعدها فصارت كأنها عُقْرُبّ ، ثم لحقها الألف والنون فبقى علي تثقيله كما بقى الأضخمّا ، عند إطلاقه علي تثقيله إذا أجرى الوصول مجرى الوقف فقيل عُقْرُبّان.ينظر الخصائص ٣/٢١٠ ،الممتع ١/١٦٣

[١] الكتاب ٤/٩١ هارون

[٢] ارتشاف الضرب ١/٢٧

[٣] الكتاب /٤/٢٦٥/هارون

[٤] ينظر الممتع ١/١١٠/.

أبنية نشأت عن طريق الإلحاق[١]

إفْعَوْل نحو إدْرَوْن[٢] ص ٧٣

فِعِلّين نحو عِفِرّين [٣] ص ١٣٦

---

[١] أبنية الالحاق ، لا تعد ضمن الأبنية وإنما الحقت ببناء أخر ينظــر المفصــل ص٢٧٨.

[٢]ابن منظور " وخصّ بعضهم بالإدْرَوْن الخبيث من الأصول / فذهب أنالشــتقاقه من الدِّرن قال ابن سيده : وليس بشئ وقيل الإدْرَوْن الدرن ، قال وليـــس هنــا معروفا.

وقال ابن جنى : ملحق بجِرْدَحْل وحِنْزَقْر ، وذلك أن الواو التى فيها ليست مــدّا لأن ما قبلها مفتوح ، فشابهت الأصول بذلك فألحقت بها . اللسان درن.

[٣] "ابن جنى : أما عِفِرِّ ين فقد ذكر سيبويه فِعِلّا كطِمِرّ وحِبِرّ فكأنه ألحق علــم الجمع كالبِرَ حِين والفِتَكْرِين ، إلا أن بينها فرقا وذلك أن هذا يقال فيه الـبِرَحون والفِتَكْرُون ، ولم يسمع عفرين فى الرفع بالياء وإنما سمع فى موضـــع الجــر قولهم : ليث عِفِرّ ين فيجوز أن يقال منه الرفع هذا عِفِـــرّونٌ اللســان ع ف ر والخصائص /٣/ص ١٩٩.

وقال بن عصفور " فهو جمع فى الأصل لـ " عِفِرّ " وســـمى بـــالجمع وجعــل الإعراب فى النون وهذا أولى من أن يكون اسما مفردا علي وزن " فِعِلّين" لأنــه بناء لم يستقر فى المفردات" الممتع ١٣٨/١.

أمثلة نشأت عن طريق القراءة القرآنية

أفعيل نحو أَنْجيل فى قراءة الحسنى التوراة والأنْجيل[1] بفتح الهمزة [2]ص ٧٣

---

[1] ال عمران /٣

[2] القرطبى : وقرأ الحسن : " والإنجيل" بفتح الهمزة ويحتمل أن سمع أف يكون مما عربته العرب من الأسماء الأعجمية ولا مثال فى كلامها " القرطبى٤/٦/

وقال الزمخشرى " وقرأ الحسن الأنجيل بفتح الهمزة وهو دليل علي العجمة : لأن أفعيل بفتح الهمزة عديم فى أوزان العرب " الكشاف ٤١٠/١ وينظر البحر ٣٧٨/٢

ورجح العكبرى كون الأنجيل عربى فقال " وقرأ الحسن الأنجيل " بفتح الهمزة ولا يعرف له نظير ؛ إذ ليس فى الكلام أفعيل ، إلا أن الحسن ثقة فيجوز أن يكون سمعها " التبيان ٢٣٦/١/.

جدول إحصائى للمعالجة

أبنية نشأت بسبب أختلاف المنهج		أبنية نشأت عن النقل
أ- مختوم الهاء	٣٢٥	أبنية نشأت عن التعريب
ب- ثنائى	٣١	أبنية نشأت عن اختلاف الأصوا
مجموع ذلك	٣٥٦	أبنية نشأت عن الحذف
أبنية كررت	٢١٨	أبنية نشأت عن تعاقب المعانى واختلاف المبانى
أبنية نادرة	١٧٥	أبنية نشأت بسبب الأبدال
أبنية نشأت عن اللغات	١٦٥	أبنية نشأت عن الشذوذ
أبنية نشأت عن الخطأ	١٠٠	أبنية نشأت عن التشديد
أبنية قياسية		أبنية نشأت عن الأشباع
أ- اسم فاعل ومفعول	٧٦	أبنية نشأت عن الألحاق
ب- مصدر	٤٤	أبنية نشأت عن القراءة القرآن
جـ- جمع	٣١	
مجموع ذلك	١٥١	
أبنية قليلة	٦٢	

		جملة ذلك ١٣١٢ ٨٠ ذكروا عن سيبويه ٤٠ كرروا فى المعالجة ١١٩٢ جملة المستدرك عندابن القطاع

الخاتمة

- أهم نتائج هذا البحث عمق نظر سيبويه فى إحصاء الأبنية .

- الأبنية المستعملة هى التى أحصاها سيبويه ؛ وعددها (٣٤٨) من واقع الكتاب تح هارون ، هذا بخلاف ما أحصاه العلماء فقد بلـــغ الجمع عندهم (٣٠٨) وفاتهم أمثلة لم يذكروها.

- الأبنية القليلة التى ذكرت فى الاســـتدراك عددهـــا (٦٢) ســـتون وأثنين بناء وأكثره علم ، والعلم أكثره منقول.

- وردت أبنية نادرة - ومعنى الندرة - أنه لم يرد علي البناء سوى مثال واحد وعددها (١٧٥) مائة وسبعون وخمسة أمثلة .

- جملة الأمثلة المستعملة "الكثيرة والقليلة والنادرة" هـــى (٥٤٥) خمسمائة وأربعون وخمسة أمثلة ذكـــر منـــها ســـيبويه "(٣٤٨) المتبقى "١٦٧" وهذا كله فى الأمثلة النادرة.

- الهاء المختوم بها المثال لا تراعى فى البناء عند جميع العلمـــاء إلا ابن القطاع

- حركة الإعراب والبناء لاتراعى فى المثال الا عند ابن القطاع .

- ابن جنى وابن عصفور عللا لما استدركاه فى كتبهم ورفضاه -

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- الأصول فى النحو لأبى بكر بن السراج تح /د/ عبد الحسين الفتلى مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م

٣- أبنية الأسماء لابن القطاع " رسالة دكتوراه" بعنوان " ابن القطاع وأثره فى الدراسات الصرفية مع تحقيق كتاب أبنيةالأسماء والأفعال والمصادر د/ أحمد محمد عبد الدايم سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م مكتبة جامعة القاهرة.

٤- أبنية العربية فى ضوء علم التشكيل الصوتى أ د/ عبدالغفار هلال الطبعة الأولى .

٥- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حسيان الاندلسى تحقيق د/ مصطفى النماس الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م

٦- أساس البلاغة للزمخشرى الطبعة الثالثة ١٩٨٥ م الهيئة العامة للكتاب القاهرة .

٧- أنباة الرواة علي أنباه النحاة للقفطى تحقيــق / محمــد أبــو الفضل إبراهيم مكتبة دار الكتب المصرية القاهرة ســـنة ١٣٧١ هـ ، ١٩٥٢م.

٨- الإنصاف فى مسائل الخــلاف بيــن النحوييــن والبصرييــن والكوفيين للأنبارى تح محمد محى الدين دار الجيل بيروت ســنة ١٩٨٢.

٩- البحر المحيط لأبى حيان دار إحياء التراث العربــى بــيروت لبنان ، الطبعة الثانية سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م

١٠- بغية الوعاه فى طبقات اللغويين والنحاه للســيوطى تحقيــق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى عيسى الحلبى وشركاه.

١١- تاج العروس من جواهر القاموس للســيد محمــد مرتضــى الزبيدى دار الجيل تحقيق عبد الستار فراج سلسلة التراث العربى الكويت سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥م .

١٢- التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى تحقيــق علــي محمد البجاوى دار الجيل بيروت

١٣- تهذيب اللغة للأزهرى تحقيق د/ عبدالسلام سرحان مراجعــة الأستاذ / محمد علي النجار الدار المصرية للتــأليف والترجمــة مطابع سجل العرب .

١٤- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى دار الكتــب العلميــة بــيروت لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.

١٥- جمهرة اللغة لابن دريد مكتبة المثنى - بغداد الطبعة الأولى ١٣٤٥هـ

١٦- الخصائص لابن جنى تحقيق / محمد علي النجار الطبعة الثانية

١٧- ديوان الأدب للفارابى وضع د/ أحمد مختار ومراجعه أخرون مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

١٨- شرح التصريح علي التوضيح للشيخ خالد الأزهرى دار إحياء الكتاب العربى عيسى الحلبى القاهرة.

١٩- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضى الدين تحقيق محمد نور الحسنى وغيره. دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م.

٢٠- شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبى القاهرة .

٢١- الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " للجوهرى تحقيق د/ أحمد عبد الغفار عطّار دار العلم للملايين بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٢٢- طبقات المفسريين لشمس الدين الداودى مراجعة لجنة من العلماء دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م.

٢٣- القاموس المحيط للفيروزابادى الطبعة الثالثة الهيئة العامـــة للكتاب القاهرة.

٢٤- كتاب الأفعال للسرقسطى تحقيق د/ حســـين محمـــد شـــرف مراجعة د/ محمد مهدى علام القـــاهرة الهيئـــة العامـــة لشـــئون المطابع الأميرية سنة ١٣٩٥ هـــ / ١٩٧٥م.

٢٥- الكتاب " كتاب سيبويه " تحقيق عبد السلام هـــارون مكتبـــة الخانجى القاهرة الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـــ ١٩٨٢ م .

٢٦- كتاب الاستدراك علي سيبويه فى كتاب الأبنية والزيادات لأبى بكر الزُبيدىّ المستشرق الايطالى أغناطيوس كويدى طبع برومـــا سنة ١٨٩٠م

٢٧- كتاب العين للخليل تحقيق د/ مهدى المخزومى و د/ إبراهيـــم السامرائى دار الرشيد للنشر الجمهورية العراقية وزارة الثقافـــة والإعلام.

٢٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل لجار الله الزمخشرى . دار الفكر للطباعة والنشر القاهرة.

٢٩- لسان العرب لابن منظور طبعة دار المعارف.

٣٠- مختار الصحاح للرازى ترتيب / السيد محمود خاطر مراجعـــة نخبة من علماء اللغة العربية دار نهضة مصر للطباعة والنشـــر الفجالة القاهرة.

٣١-المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى دار الجيل بيروت دار الفكر للتوزيع.

٣٢-المصباح المنير للفيومى تحقيق د/ عبد العظيـــم الشـــناوى دار المعارف

٣٣-المفصل فى علوم العربية للزمخشرى دار الجيل بيروت لبنــــان الطبعة الثانية.

٣٤-مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون دار الجيـــل بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـــ ، ١٩٩١م.

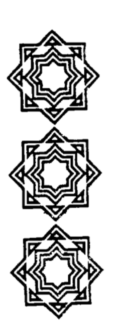
٣٥-المقتضب للمبرد د/ عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٣٦-الممتع فى التصريف لابن عصفور الإشـــبيلى تحقيـــق د/ فخــر الدين قباوة منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة الرابعة ســنة ١٣٩١ هــ ١٩٧٩م

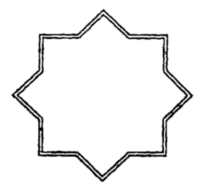
٣١- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركـــات كمـــال الديـــن الانبارى تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيـــم دار نهضـــة مصـــر للطباعة والنشر الفجالة القاهرة مطبعة المدنى.

٣٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبى بكر بن خلكان تحقيق د/ إحسان عباس دار الثقافة ، بيروت ، لبنان.

والله ولى التوفيق،،



بسم الله الرحمن الرحيم



اللغة العربية

بين

الواقع والخيال فى المدارس الأجنبية

تأليف

د./ بسام خضر الشطى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الكويت

اللغة العربية بين الواقع والطموح فى المدارس الاجنبية

اللغة العربية هى لغة القرآن الكريم ، وبها نزل على سيدنا محمد -ﷺ -وهى أداة للتفاهم والتعبير ووسيلة للفهم وتفهيم ما يدور بخلد المتحدث وعقله من أحاسيس ومدركات وتقريب الافكار والميول والوسائل والغايات بين المجتمع الواحد .

واللغة العربية وسيلة للدعاية عن طريق الخطب والمقالات والأحاديث والنشرات فى المجتمعات والمحافل وغيرها ، ووسيلة للتعامل بين الأفراد عن طريق البيع والشراء والأخذ والعطاء والعلم والتعلم [١] .

فاللغة العربية توجه الأفراد والمجتمعات نحو الدين والتهذيب الروحى ليعرفوا الحلال والحرام ، والحق والباطل والهدى والضلال ، قال تعالى {وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين} [٢] .

اللغة العربية هى أدق اللغات السامية نزل القرآن الكريم بلسانها فجعلها أكثر رسوخا وأشد بيانا ، وأقوى استقرارا وأقدر نهوضا وأنوع أسلوبا ، وأعذب منطقاً وأوضح مخارج فى حروفه.

---

[١] فن التدريس للتربية وانطباعاتها المسلكية وانماطها العملية ، د. محمد صالح سمك ، دار الفكر العربى – القاهرة ص ٢١ بتصرف ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

[٢] سورة الشعراء : الايات : ١٩٢ – ١٩٥.

أستطاعت فى ظل عالمية الاسلام أن تتسع لتحيط بأبعد انطلاقات الفكر ، وترتفع حتى تصل الى أدق اختلاجات النفس {إنا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون}[١] .

أراد الله سبحانه وتعالى - للغة العربية أن تكون لغة كتابه وترجمان وحيه وبلاغ رسالته فاشتملت على العالم الحسى والعقلى مصوراً فى كلمات وآيات ، ورغم تقلب الزمن وتتابع المحن وإثارة الفتن فها هى ذى ثابته ناظرة لم تمح ولم تتغير ولم تتبدل .

ورحم الله حافظ إبراهيم شاعر النيل إذ يقول على لسان اللغة العربية :

وسعت كتاب الله لفظا وغاية ∴ وما ضقت عن آي به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آله ∴ وتدوين أسماءٍ لمخترعات

فما أعظم اللغة العربية من لغة ، وما أجدرها بالخلود والبقاء على مدى الأجيال .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

(اللغة العربية من الدين ، ومعرفتها فرض واجب ، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب [٢] .

---

[١] سورة يوسف : الاية ٢.

[٢] اقتضاء الصراط المستقيم للشيخ أحمد بن تيمية ١/ ٤٧٠.

فمعرفة اللغة العربية ضرورة لكل مسلم كى يقوم بشعائره التعبدية ويتمكن من تلاوة الكتاب الكريم الذى أنزله الله باللغة العربية [١] . والمسلم حينما يدافع عن اللغة العربية لا ينطلق من منطلق قومى او عصبى ، بل يدافع عن لغة دينه والتى بها شيدت الحضارة الاسلامية.

والذى دفعنى للكتابة حول هذا الموضوع هو ما رأيته من تأثير بعض المدارس الاجنبية فى بلاد المسلمين وسعيها الحثيث لطمس اللغة العربية بين الدارسين فيها حتى يصبح أحدهم بلا لسان عربى وتصوغه بعد ذلك فى قوالب عقائد القائمين على تلك المدارس ومناهج حياتها المتعددة.

وقد قامت بعض المدارس الأجنبية بتهميش اللغة العربية فى واقع الحياة العلمية والعملية فى مدارسها واستبدلوا بها اللغات الأجنبية وهذا ما سعوا إليه منذ زمن طويل فقال صموئيل زويمر القسيس والدكتور المنتصر فى عام ١٩٠٦م وفى مؤتمر القاهرة التبشيرى (أقصى ما يجب على المبشر عمله ، هو تفريغ القلب المسلم من الإيمان بالله) [٢] . وأحد أسبابه طمس اللغة العربية ويصرح المبشر (تكلى) فى موطن اخر (يجب أن تشجع إنشاء المدارس على النمط الغربى العلمانى لأن كثيرا من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالإسلام

---

[١] أسباب انصراف الطلاب عن اقسام اللغة العربية د. محمد المفدى ، بحث منشور فى مجلة اللغة العربية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عدد ١٣ ، ١٤ ، ص ٢٢٤.

[٢] المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ص ٢١٦-٢١٧ للشيخ محمد محمود الصواف .

والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية ، وتعلموا اللغات الأجنبية)[١] .

وطغت المدارس الأجنبية على المدارس الإسلامية فى دول المنطقة بصورة تسترعى النظر وسعت بعضها على حذف اللغة العربية والتربية الإسلامية كمقررين يدرسان للمتعلمين فى مدارسها ونجحت فى بعض الدول وسعت بعض المدارس على تقليص ساعات تدريس المادتين حتى اصبح الدور هامشيا تماما دون رادع من الجهة المباشرة والمختصة عليها .

وفى البروتوكول الثالث عشر من بروتوكولات حكماء صهيون عبارات صريحة لتعجيم اللسان العربى واستخدامه فى الصحافة الغربية حتى يناقش أبناء المسلمين والتشكيك فى عقيدتهم بإيعاز من الغرب [٢] .

لقد أخضعوا مناهج التعليم فى الدول العربية إلى منظمة (اليونيسكو(و (الاليسكو) و (منظمة الاسلام والغرب) والتى عقدت اجتماعات متكررة ، منها ما كان فى المدة من ٣-٦ اكتوبر ١٩٧٩ إلى لجنة تتكون من ثمانية أعضاء أربعة من المسيحيين الغرب ، وبرنامجهم ينص على (مواجهة كتب تدرس التاريخ وتطوير المادة التعليمية بوصفها السبيل إلى تفاهم أفضل بين الإسلام والغرب) جاء فى صفحة ٨ من البرنامج (إن مؤلفى الكتب والمدرسين لا ينبغى لهم أن يسمحوا لأنفسهم إصدار أحكام على القيم سواء صراحة وضمنا

---

[١] التبشير والاستعمار : د. خالدى د. فروخ ص ٧٧.

[٢] الخطر اليهودى برتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة محمد خليفة التونسى وتقديم الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد ص ٢٢٥ مكتبه دار التراث – مصر .

كما لا يصح أن يقدموا الدين على أنه معيار أو هدف ، وعليهم أن يجتنبوا الخوض فيما يتعلق من الماضى بالحاضر أو القيم الشخصية التى تتسم بالمفارقات التاريخية)[١] .

وهذا الغاء حقيقى للدين الاسلامى و اللغة العربية والتاريخ الإسلامي واختزال وتشوية أو محو للحس الإسلامي .

ولم يكتفوا بذلك بل أضعفوا كاهل مدرسى اللغة العربية فى المدارس الأجنبية حيث يأخذ أكثر الحصص على مستوى الأقسام براتب بخس مقارنة بزملائه فى الأقسام الأخرى ، ولا يستشار فى شئون إدارة المدرسة ، فهو فى ذيل القافلة .

وقال د. محمد قطب : (وهكذا ينحدر وضع مدرس اللغة العربية فى المجتمع ، بقدر ما ينحدر راتبه ، ويصبح مادة دائمة للسخرية ، ويتحدث الناس زوراً عن جهله ، وتخلفه وضيق أفقه ، وفقره ، وانحطاط مستواه الاجتماعى والفكرى .. وأشد ما يعاب عليه ويزدرى من أجله ، أنه لا يعرف لغة أجنبية) ..!!.

ويضيف : (وحين يصبح مدرس اللغة العربية فى هذا الوضع المهين الذى لا يبعث على الاحترام ، فإن وضعه يؤثر حتما على المادة التى يدرسها .. وقد كان هذا هو الهدف المقصود من وراء ذلك التدبير .. وصارت اللغة العربية موضع الازدراء والتحقير

---

[١] التطوير بين الحقيقة والتضليل د. جمال عبد الهادى و أ. على أحمد لبن ، ص ٢٩-٣٠ طبعة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

والنفور .. فالطلاب يشكون من صعوبة اللغة العربية نحواً وصرفاً وبلاغة ونصوصاً وأدباً ..) [١] .

وهذا الواقع المؤلم لمقرر اللغة العربية ليس وليداً ، بل امتدادا لما وضعة (دنلوب)[٢] فى مدارسه وقصد تدمير التعليم فى الأزهر الشريف ولكن الله عز وجل خيب آماله وكسر لواءه .

المناهج التعليمية فى مادة اللغة العربية فى المدارس الاجنبية :

يهدف تعليم اللغة العربية منذ بدايته إلى تمكين التلميذ المتعلم من ادوات المعرفة ، عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية فى فنون اللغة العربية وهى الاستماع والحديث والقراءة والكتابة ومساعدته على اكتساب عادات صحيحة واتجاهات سليمة والتدرج فى تنمية المهارات على امتداد صفوف مراحل التعليم [٣] .

وإذا أمعنا النظر فيما تقوم به المدارس الأجنبية فى بعض اللغة العربية من تضخيم الجانب النظرى فى مواد اللغة العربية على حساب الجانب التطبيقى العملى وإهمال الجانب الأخلاقي والعقدى فى الإسلام بما يخدم سلوكيات المتعلم .

نجد أن من أعمالهم السلبية :

- حذف الآيات والأحاديث من موضوعات الكتاب .

---

[١] واقعنا المعاصر : د. محمد قطب ص ٢١٩-٢٢٠ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

[٢] قسيس عينه لورد كرومر مستشارا لوزارة المعارف المصرية وهو بريطانى وعين أثناء اقتحام الإرساليات التبشرية مصر عام ١٩٢٤م.

[٣] تدريس فنون اللغة العربية د. على أحمد مدكور ص ٢٢ ، مكتبه الفلاح الكويت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م بتصرف.

- حذف الشخصيات الاسلامية عبر التعليم المنهجى والتثقيف العلم ، فلا تجد مثلا سير الخلفاء الراشدين - رضى الله عنهم - عبر فهرست الموضوعات المقررة.
- استبدلوا بقصائد دينية أخرى عامة ومنها على سبيل المثال : نشيد (الله ربى) ..

إن سألتم عن إلهى ∴ فهو رحمن رحيم

أو سألتم عن نبيى ∴ فهو إنسان عظيم

او سألتم عن كتابى ∴ فهو قرآن كريم

وسألتم عن عدوى ∴ فهو شيطان رجيم

بالنشيد(الفتاة المتعلمة)

يا فتاة ارفعى العلم ∴ وانشريه على الأمم

وأعدى له فتى ∴ يجمع السيف والقلم

واستبدلوا بموضوعات دينية اخرى عامة ..

ومنها على سبيل المثال ..

موضوع (فضائل شهر رمضان) بموضوع (التاجر والعفريت)

موضوع (نساء مبشرات بالجنة) بموضوع (جائزة نوبل للسلام)

موضوع (آداب فى الطريق) بموضوع (أنا ابن حضارتين)

المواضع المختارة بين الامال والالام :

إن الموضوعات الملائمة لكل مرحلة من المراحل يجب أن تتفق مع سمات القيم والاخلاق والعقيدة الاسلامية والمفاهيم الكريمة والتى تتفق وطبيعة المتعلمين بأسلوب يتفق مع أطوار النمو ومطالبها [١] .
وبعد النظر فى كتب اللغة العربية ببعض المدارس الأجنبية وجدتها لا تتفق مع المفاهيم الطيبة الصالحة .

بل تبتدئ بالغرام وتهيج الغريزة الجنسية ، وقصص العشق والحب وقصائد عاطفية جياشة تدفع إلى تغيير سلوك الفطرة السليمة لدى المسلم .

والحديث عن الأدب العالمى وقصته جان جاك روسو واكتشاف أمريكا وغيرها فى حين تهجر الأحاديث المتعلقة بتاريخ الأمة الإسلامية ورسولها الكريم ، وصحابته الفضلاء رضى الله عنهم .
ولا تذكر الأسماء العربية إلا ما ندر وأثناء الحوار بين اثنين ، والتعمد فى تكرار الحوار بين المراة والرجل ، وهما فى وضع لا يليق وصور لا تنم عن الكياسة والفطانة .

ولا يذكرون المناطق والمدن والقرى الإسلامية أثناء عرضها بل كتابة المدن الأجنبية الغربية لرسمها فى أذهان أبنائنا .

وضع الأدب العربى فى كتب اللغة العربية فى المدارس الأجنبية :
الأدب العربى هو الإنتاج الفكرى العام للأمة العربية ، كل ما أنتجته

---

[١] أزمة التعليم المعاصر وحلولها الاسلامية ، أ.د. زغلول راغب النجار ، طبعة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ص ٧١ اصدارات المعهد العالمى للفكر الاسلامى.

أبناؤها فى شتى ضروب العلم والمعرفة ، وهى تبعث فى النفس متعة وسرورا ، كالقصيدة الرائعة والمقابلة البارعة والقصة المؤثرة .

والأدب يمثل صور الطبيعة ومعانيها الجميلة أو عاطفة بشرية صادقة أو تعرض ظاهرة من الظواهر الاجتماعية[١] أو السياسية أو الطبيعية .

والأدب يشعر به المتعلم فى حديقة فيحاء من جمال الفكرة وجمال العرض وجمال الأسلوب والسجع والقافية حقا إنها ذخيرة لغوية تساعد على زيادة فهم المقروء وتؤثر فى وجدانه .

وإذا تأملنا كتب اللغة العربية فى المدارس الأجنبية وجدناها مليئة بتاريخ الأدب على حساب دراسة الأدب ، ودعم انسجامه فى الصورة النثرية وعدم تذوق معظم المتعلمين للأدب المختار ونفورهم منه ، وسوء اختيار الموضوعات التى لا تثير فى نفس المتعلم العاطفة الصادقة الجياشة أو الانفعال أو الحماس ، واختيار مفردات صعبة ومجازات معقدة ، وتسعى إلى تحطيم روح الأخلاق و العقيدة لدى المتعلمين .

ضعف المهارة الكتابية بين المتعلمين فى المدارس الأجنبية :

الكتابة من نوافذ المعرفة ، وأهم أدوات التثقيف لأنها تصدق المعنى وتوضح الفكرة والمهارات الكتابية فى اللغة العربية تشتمل على :

---

[١] اللغة العربية ، أصولها النفسية وطرق تدريسها : د. عبد العزيز عبد المجيد ص ٢٢٨ - ط رابعة - دار المعارف - القاهرة .

• **مهارة التهجى بطريقة سليمة وتشمل على** [١] :

أ- قدرة المتعلم على نطق الحروف منفردة ، ومتتابعة فى الكلمة والجملة بطريقة سليمة.

ب- قدرة المتعلم على كتابة الحروف منفردة ومتتابعة فى الكلمة والجملة بطريقة سليمة .

• مهارة وضع علامات الترقيم فى مواضعها : وتعنى قدرة المتعلم على وضع الفواصل ، وعلامات التعجب وعلامة الاستفهام ، والنقطة وغير ذلك فى مواضعها الصحيحة.

• مهارة الرسم الواضح الجميل للحروف والكلمات [٢]

• فى المدارس الأجنبية لا يعقد المدرس جلسة للتدريب على بعض الأخطاء الشائعة بين معظم المتعلمين ولا يقوم ببعض التدريبات والتوجيهات الفردية ولا يعد مواد مكتوبه للمتعلمين ليرقموها أو ليقوموا بإيجاد الترقيم الخاص بعد استقراء القاعدة .

التعبير العربى فى المدارس الأجنبية :

التعبير العربى من حيث الموضوع ينقسم إلى قسمين :

أ- تعبير وظيفى

ب- تعبير إبداعي

وينقسم من حيث الأداء إلى قسمين :

---

[١] تعليم اللغة العربية ، دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية ، القاهرة ، دار المعارف ص ٦٦ بتصرف .

[٢] اساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، دار الثقافة ١٩٨١ ص ٢٣٣.

أ- تعبير تحريرى

ب- تعبير شفوى

والغرض منه إيصال المتعلم بالأفكار والخواطر النفسية ونقلها الى الاخرين بطريقة إبداعية مشوقة ومثيرة [١] ويستطيع أن يعبر عما فى نفسه وتوجيه المتعلم للاهتمام ببعض القضايا وتكوين رأى لديه حول تلك المسائل وتدريبه على احترام الكلمة المنطوقة والتخطيط لها وهو يتبع الخطوات التالية :

أ- استثارة

ب- تفكير

جـ- صياغة

د- نطق وكتابه .

والمدارس الأجنبية لا تشجع الطلبة المتعلمين فى مادة اللغة العربية على موضوعات جيدة تخدم المتعلم فى عقيدته وسلوكه واخلاقه وتعامله فتعرض مثلا لموضوعات التعبير :

آخر فيلم رأيته ... آخر مسرحية تفاعلت معها .. رأيك فى مباراة الامس أو كأس العالم وشعورك فى السياحة إلى الدول العربية وهكذا ..

---

[١] فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وانماطها العملية : مرجع سابق ص ١٠١

خط المتعلم فى مادة اللغة العربية فى المدارس الاجنبية :

حتى يبتدىء المتعلم الكتابه يجب أن يتعلم كتابـــه الأحـــرى ونطـــق الحروف المتشابهة مثل (ج–ح–خ)..

وتقارب أصوات بعض الحروف مثل (ط–ت) ، (ص –س).

الحروف التى تكتب ولا تنطبق ، والحروف التى تنطـــق ولا تكتـــب ، فيكتب ويلفظ بالقدر الملائم وبالتدرج مع عرضها على المتعلم بصورة ملونة وبجهاز عرض والتأكد ان كل الطلبة المتعلمين نطقوها نطقـــا صحيحا سليما وبعدها يعلمهم كتابة كلمات مختارة مبســـطة وجمـــل قصيرة ، وجمل طويلة ، وكتابة واسعة للتعرف على مهاراتـــه فـــى كسب تلك المعلومات ومدى فهمها وإدراكها.

وأتعجب من خط المتعلم بالمدارس الأجنبية وكتابة الرديئـــة وخطـــه الذى يصعب فكه أو فهمه أو قراءته إلا بشـــق الأنفـــس[١] ،فينبغـــى الاهتمام فى وضع برامج حقيقية لتأهيلهم وتحسين خطوطهم بكل دقـــة وعناية وتكثيف الواجبات الكتابية حتى تساعد فى تحسين الخط .

مدى الاهتمام بالمحادثة العربية فى المدارس الأجنبية :

المحادثة تدفع المتعلم على الارتجال والشجاعة الأدبيـــة وكســـب مهارات شتى ، وتدفعه للاستماع الجيد والقراءة والواعية واختيـــار الكلام والموضوع ومدى ملاءمته للزمان والمكان فيتعود على[٢] :

---

[١] أزمة معرضة للخطر حول حتمية اصلاح التعليم ترجمة د. يوسف عبد المعطى ، ط دار الصحوة ص ١٧ بتصرف .

[٢] المنهج الاسلامى الجديد للتربية والتعليم أ. محمود مهدى الاستانبولى ط ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ ص٣٤ بتصرف.

إلقاء المحاضرة ، والمناقشة والمحادثة ، والندوة ، والمناظرة ، والخطابة ، وإلقاء الكلمات ، والقصص والحكايات ، ويعلق ، ويتدخل فى توجيه تعليمات وإرشادات ... حتى تصبح لديه ثروة لفظية وتحسن هجاءه ونطقه ، ويجالس الناس .

ومن خلال لقاءات متكررة فى بعض المدارس الأجنبية فى بعض الدول العربية وفى مقرر اللغة العربية لم أجد أى اهتمام يذكر فى تشجيع المحادثة باللغة الأم ، بل أجد أسلوب المحادثة متوافرا جدا ولكن باللغة الأجنبية .

ضعف مستوى القراءة باللغة العربية بتلك المدارس :

لكى يكون المتعلم قادرا على إدراك الكلمات والجمل العبارات المطبوعة فلا بد أن يستمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة من قبل ، فالفهم فى القراءة يعتمد على فهم القارىء لغة الكلام فالاستماع يساعد على توسيع ثروة المتعلم اللفظية .

وكذلك إذا استمع المتعلم جيدا يسهل عليه الكلام من خلال حوار التلاميذ بعضهم من بعض والاشتراك فى قراءة الكتب والقصص المفضلة والعبارات المحببة لهم بصوت عال وبعدها تساعده القراءة على اكتساب المعارف وتثير لديه الرغبة فى الكتابه الخلاقة ، فتزداد معرفة المتعلم بالكلمات والجمل والعبارات المستخدمة فى الاستماع والكلام والقراءة فيكون لديه إحساس لغوى [1] .

[1] اللغة العربية اصولها النفسية وطرق تدريسها - مرجع سابق جـ ١ ص ١٢٧-١٢٨.

وهذا ما لا نشاهده فى المدارس الأجنبية حيث إن أغلب مدرسى اللغة العربية ليس عليهم مراقبة ومتابعة ، ولم يخطط لهم منهج يسيرون عليه ، وندرة الحصص فى الأسبوع وعوامل أخرى تؤدى إلي ضعف العطاء ، ولقد قمت بنفسى بالإنصات إلى بعضهم وهو يقرأ وجدتهم فى حالة ضعف وعدم إتقان للغتهم الرئيسية اللغة العربية الأصلية .

فضرورى جدا الاهتمام بمستوى القراءة الصحيحة المتفقة بتلك المدارس حتى يتعرف المتعلم على الرموز المطبوعة ، والنطق الصحيح لهم وفهمها وتمويل الرموز المطبوعة التى رآها الى أصوات ذات معنى .. وهذا ما أتمناه أن يحدث فى تلك المدارس من حسن العناية للقراءة العربية.

وضع الاناشيد والمحفوظات فى تلك المدارس :

المراد بالأناشيد تلك القطع الشعرية التى يتحرى فى تأليفها السهولة والأخلاق الإسلامية الأصيلة ونظمها الخاصة ، وتصلح للحفظ فهى تحرك دوافع المتعلمين وتبعث فيهم السرور وتجدد النشاط عندهم وتدفعهم إلي تجوبد النطق وسلامة اللغة ولها تأثير فى إكساب المتعلمين المثل العليا والصفات السامية ولها تاثير فى تهذيب اللغة وسمو الأسلوب ورفعته [١] .

---

[١] الاتجاهات العامة للميول الأدبية عند المراهقين : د. محمد قدرى لطفى ، القاهرة ص ٤٥.

وهذا الوضع مفقود فى مواد اللغة العربية بـــالمدارس الأجنبيـــة لانها لا تعتنى بالنصوص والمحفوظات والأناشيد العربية والإســـلامية الجميلة بل توجد النصوص التى تتحدث عن الغراميات والأبيات التـــى تتحدث عن الاحتفالات الدخيلة على مجتمعان وديننا فهلا بلا شك تثير الغرائز ولا تثير الحماس فهى تحيى روح التبعية والتقليد للغـــرب ولا توصله الى الولاء للدين العظيم .

علم النحو ومدى وجوده الحقيقى فى أروقة المدارس الاجنبية :

جميع العلوم لا تستغنى عن النحو فلا يستطيع أحد فهم كلام الله أو رسوله -ﷺ -إلا بعد فهم قواعد النحو ، قال عبد الملك بن مـــروان - رحمه الله - : تعلموا النحو كما تعلمون الفرائض والسنن [١] .

وقال الإمام النووى - رحمه الله- : وعلى طالب الحديث أن يتعلـــم من النحو واللغة ما يسلم به من اللحن والتصحيف[٢] .

وقال الشاعر إسحق بن خلف البهرانى [٣] :

النحو يبسط من لسان الألكن ∴ والمرء تكدرمه إذا لم يلحن

فإذا طلبت من العلوم أجلها ∴ فأجلها منها مقيم الألسن

ويطلق الإعراب على النحو ويصار له معنى الإفصاح والإبانة ، وعدم

---

[١] البيان والتبيين ٢١٩/٢ وبهجة المجالس ٦٤/١ وعيون الأخبار ١٥٧/٢.

[٢] تقريب النواوى مع تدريب الراوى ١٠٦/٢.

[٣] تنبيه الالباب إلى فضائل الاعراب للإمام أبى بكر الشنتريني تحقيق د. معيض العوفى ط دار المدنى بجده.

اللحن فى الكلام ، فيقال فلان عرب منطقه : أى هذبه من اللحن[١] .

وكتب عمر بن الخطاب – رضى الله عنه –: إلى أبى موسى الأشعرى – رضى الله عنه – (أما بعد .. فتتفقهوا فى السنة ، وتفقهوا فى العربية ، وأعربوا القران فإنه عربى..)[٢] .

لقد حرصت المدارس الأجنبية على بث دعايات واسعة فى أذهان المتعلمين مفادها أن قواعد النحو عسيرة الفهم ولابد من حذف ابوابها ، وأسباب بث تلك الدعوى :

- ضعف مناهج النحو عندما أهملت التطبيقات المكثفة لا سيما الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وإعرابها للمتعلمين.
- عدم إعطاء مباحث النحو القدر الكافى من الحصص والمحاضرات مما يحول دون توسع الأساتذة فىالشرح والتطبيقات .
- تفشى العامية واللغة الأجنبية فى المجتمع وعبر بعض وسائل الإعلام مما جعل المتعلمين بعيدين عن النطق الفصيح للعبارات بسبب تقليدهم لما سمعوه من غيرهم.
- إسناد تدريس تلك المادة إلى أساتذة غير متخصصين فيها أو حصيلتهم العلمية قليلة فيما يتعلق بها مما ينعكس أثره على المتعلم .

ولتصحيح ذلك الضعف فى المدارس الأجنبية بالنسبة للنحو لابد من عمل التالي :

---

[١] الصحاح للجوهرى تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين ببيروت.

[٢] العامية والفصحى للاستاذ أحمد عبد الغفور عطار .دار تهامة بمكة المكرمة.

- وضع منهج ملائم لتدريس النحو يتناسب مع مستويات المتعلمين .
- تدريب المتعلمين على الأساسيات النحوية
- الاستغناء عن كثير من المصطلحات وأبواب النحو التى ليس لـــها أثر فى تقويم اللسان أو القلم (كالاعراب التقديرى).
- الحرص على تعيين أساتذة أكفاء لتدريس المادة يجيدون توصيلـها لأذهان المتعلمين وعرضها فى صورة مشوقة وبعد ذلـــك تكـــون المتابعة المستمرة للكشف عن قدرات المتعلمين فى فنـــون اللغـــة المختلفة من فهم حين يستمعون أو يقرؤون ونطق ســــليم حيـــن يتكلمون وكتابه سليمة شكلا ومضونا حين يكتبون .

أهمية الواجبات المنزلية للغة العربية :

التكاليف الواجبات المدرسية التى يؤديها المتعلم فـــى منزلـــه تحـــت متابعة من الأسرة تنمى استيعاب المتعلم وتدفعه إلى التذكر والفـــهم والحفظ كما تفيد فى تشجيع الوالدين له ، وفى معرفة مستوى ابنـــهم الحقيقى.

ولا نجد تشجيعا من تلك المدارس الأجنبية لأبنائنا المتعلمين علـــى القراءة الحرة من الكتب العربية ولا يقومون بتدريبهم على اســـتخدام المعاجم اللغوية المناسبة حتى يفهموا الثروة اللغوية للمعانى الجميلـة وتفسير مبسط للكلمات الصعبة .

ولا تهتم المدارس الأجنبية بإكساب المتعلمين مهارات الخطوط عن طريق التكاليف المنزلية وحفظ القصائد الموزونة التى تحث على الفضائل وترك الرزائل حتى ترفع مستوى المتعلم نحو الأفضل [١] .

عدم مبالاة المتعلمين بتلك المدارس بالتقويم :

لا يبالى المتعلمون بمواد اللغة العربية والتربية الإسلامية بتلك المدارس والسبب أن المتعلم مهما يكن مستواه ضعيفا فلن يرسب فى المادة ، فالأصل فى التقويم أن المعلم يضع أسئلة على النقاط المهمة لتحقق له مدى استيعاب المتعلمين للمادة من التذكر والفهم وحسن التطبيق والتحليل والتركيب .

والمعلم ينبغى عليه أن يستمع كما هو يتكلم ليتكشف اهتمامات المتحدثين إليه وحاجاتهم والمعلم الحاذق . الحكيم هو الذى يستمع ليشجع المتعلمين على الانطلاق فى التعبير ، ويقرأ ما يكتبونه ويناقشهم ويلخص أفكار الدرس أو يعطى تقريرا عنه كلاما أو كتابة قبل انتهاء الحصة الأولى ومع بداية الحصة الثانية .

فقدان التوجيه على اساتذة اللغة العربية فى المدارس الأجنبية :

الموجه هو الناصح الأمين للمدرس والمتابع الدقيق لأسلوبه وشرحه فى الحصص والحريص على رفع مستوى وكفاءة التعليم ، ويرى عن قرب مدى استيعاب وإلمام المتعلمين للمقرر ويبحث عن مواطن الخلل ويصححها ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

---

[١] المؤامرة على مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية أ. محمد عبد الرحمن طبل وأ. كامل حمدى عبد الكريم طبعة ١٩٩٢ ص ٣٢.

ويرى منهجية الأعداد ومدى تطابق النظرى للعملى خطوة بخطـوة ، فما أن يرى ثغرات ما بين التحضير والإعداد والتنفيـذ والمتابعـة يناقش ويوجه المعلمين حتى يصحح المسار التعليمى [١] .

فالتوجية مفقود تماما على اساتذة اللغة العربية والتربية الاسلامية فى المدارس الاجنبية وهذا يتسبب فى عرقلة المتابعة الصحيحة وهذا لا يشجع ابدا على تطوير تطوير الأسلوب المتبع فى وأد اللغة العربية فى تلك المدارس .

الانشطة والرحلات التعريفية وحرمان اللغة العربية منها :

فى المدارس الأجنبية يسمح لكل قسم من الأقسام أن يوجد بعـض الأنشطة المفيدة والمبتكرة للمتعلمين لرفع مستواهم وفتـح مجـالات للهوايات المختلفة الاقسمى اللغة العربية والتربية الإسلامية .

فاشتراك المتعلمين بتلك الأنشطة يكسر الحواجز النفسية بين المتعلـم والمعلم وتكون الفرصة كبيرة لتبادل وجهات النظر والاستجابة وتلقى التوجيهات والنقاش البسيط الهادف ، وتزداد حبا لتلك المادة ويتفاعل معها ويحس بمشاعر المعلم ويتجرأ الحديث معه وهكذا [٢] ..

وأغلب المدارس فيها أنشطة كثيرة تابعة لقسم اللغة العربية منها الشعر والنثر ، والخط والمحادثة وإعداد المواعظ ، وتحسـين الأداء وغيرها ...لكنها مفقودة فى المدارس الأجنبية .

---

[١] قضايا تعليمية فى العالم الاسلامى: أ. سعيد عبد الحكيم زيد ، مكتبه وهبه ط ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ص ١١٥.

[٢] الطفل العربى واللغات الاجنبية د. نادية أحمد طوبا ، مكتبة دار النشر الدولى ١٤١٤هـ -١٩٩٣م بتصرف.

وإذا قاموا برحلة تعريفية لبعض معالم البلاد لا يتكلمـــون باللغـــة العربية ولا يوصلونه بمعالم التراث الإسلامي واللغات العربية .

أهمية التكامل فى تدريس اللغة العربية :

اللغة العربية تساعد المتعلمين على التقدم فى كثير مـــن المـــواد الأخرى التى تعتمد فى تحصيلها على القـــراءة والفـــهم . فـــالمتعلم السريع الفهم فى القراءة يستطيع أن يستوعب بسهولة ويسر المـــواد الأخرى ، والمتعلم التمكن من اللغة يفهم ما يقرأ ويلم بما يقـــرأ فـــى المواد الاخرى أسرع من الآخرين [١] .

وعلى مدرسى اللغة العربية أن يتعرفوا على المـــواد الدراســـية الأخرى ، ويختاروا من مادتها ما يصلح للدراسات اللغوية وهذا يؤدى إلى تكامل المعرفة فى أذهان المتعلمين ويؤدى إلى الربط بين الحقائق والمعلومات الموجودة فى مواد المناهج المختلفة .

الإذاعة المدرسية لا تتكلم بالعربية فى تلك المدارس :

الإذاعة المدرسية وسيلة جيدة للترفية والتعليم والارشاد وادخـــال السعادة والسرور على نفـــوس المتعلميـــن وإبـــراز كلمـــات الإدارة التوجيهيه بين الحين والآخر ، ويشترك فى اعداد برامجها كل الاقسام فى أغلب المدارس .

ولكن فى المدارس الأجنبية لا تسمع القرآن ولا الحديث ولا آثـــار الصحابة رضى الله عنهم ولا تسمع اللغة العربية تنطلق مـــن إذاعـــة تلك المدارس ، ويشير كل الأقسام فى إعداد البرامج عدا قسم اللغـــة

---

[١] أهمية اللغة العربية د. أحمد بن عبد الله الباتيلى : دار الوطن – السعودية – الطبعة الاولى – ١٤١٢هـ ص ٢٨ بتصرف.

العربية والتربية الإسلامية وحتى فى المناسبات الدينية كعيد الفطر والأضحى مثلا لا يتحدثون عنها ولكن أعياد الميلاد وغيرها تجد برامج خاصة تعد لهذا الأمر ويتكلم المسئولون فيها للتعبير عن فرحتهم .

حرمان مادتى اللغة العربية والتربية الإسلامية من الوسائل التعليمية المتعددة:

فى المدارس الأجنبية وسائل تربوية جيدة ، كالافلام التعليمية ، وأجهزة الكمبيوتر وشاشات العرض ، والشفافيات المكبرة ولوحات العرض ، والصور المكبرة ولكن يحرم أساتذة اللغة العربية والتربية الإسلامية من استخدامها أثناء التعليم حتى يبقى المتعملون فى بعد وكراهية لتلك المادتين وعدم الانفعال معهما لان الاسلوب القديم غير مثير ومشوق .

حلول المشاكل بأسلوب غربى :

فى المناهج التربوية الحديثة يتعرضون لمشاكل أسرية واجتماعية تحدث داخل المجتمع ويضعون الأسباب والآثار وعند مناقشة الحلول. لا يتعرضون أبدا للحلول الموجودة فى كتاب الله عز وجل أو سنة النبى -ﷺ -أو أثار الصحابة الكرام رضى الله عنهم جميعا أو الصالحين فى المجتمعات الإسلامية عبر القرون ولكنها حلول وقتية غربية دخيلة .

فالعلم يطلب منا أن نبدع فى بحوثنا ، ونحى تراثنا ، ونبدع لها حلولا من مصادرنا ونستخرجها من لحمة ارضنا استخراجا صالحة للزمان والمكان .

تزيين أروقة المدارس الأجنبية بلغات دخيلة عبر اللوحات والإعلانات :

عندما تدخل المدارس الراقية تجد على جدرانها وفى أروقتها كلمات منقوشة وعبارات سامية مهذبة للأخلاق منها الآيات والأحاديث وحكمه وتوصية وموعظة وتعريفات وغيرها ..
ولكنك عندما تدخل المدارس الأجنبية لا نجد إلا رسومات وتعريفات بلغات اجنبية وحكم غربية مستوردة ودخيلة .

دور المكتبة المدرسية فى إحياء اللغة العربية :

فى كل المدارس توضع مكتبه مدرسية فيها ألوان من الثقافات والتى يتفق مع أعمار ومستوى الطلبة والطالبات وفيها كل مشوق وجاذب ويقبل المتعلم عليها للاستفادة منها وهى وسيلة لتصحيح النطق والكتابة وخطوة سريعة للقراءة الجيدة وفى المكتبه أمين يرشد المتعلمين لألوان الكتب وأقسامها المختلفة .

ولكن الوضع مختلف في المدارس الأجنبية فلا تجد كتابا فى مكتبتهم المدرسية ينطق بالعربية ولا الدينية ولكنها كلها مختصة بالأقسام الأخرى والهوايات المختلفة ومنها الرقص الغربى والآلات الموسيقية والتمثيل والرياضة وغيرها فتجد العقول منسجمة معها وغير متفاعلة مع ما هو عربى [١] .

---

[١] تعليم اللغة فى منهج تربية الطفولة المبكرة ، تأليف عبد الرحيم صالح عبد الله الطبعة الاولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م طباعة شركة الصفوة الاردن ص ٢٩٧.

التوصيات

فى ختام البحث اوصى بما يلى :

نحن لسنا ضد التعليم أو ضد الثقافة أو ضد اللغات فنتمنى أن يتعلم أبناؤنا ويزدادوا علما فى العلوم النافعة والمفيدة لهم وللمسلمين بشكل كامل وعام ، ولكن المؤلم والمؤسف إهمال دور التربية الإسلامية واللغة العربية فى المدارس الأجنبية وهو الأمر الذى يزعجنا ويؤرقنا ، وعليه نطالب ونوصى بالتالى :

١. إشراف وزارة التربية والتعليم إشرافا مباشرا على كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتاريخ الإسلامي وتكليف موجهين يتابعون المسيرة التعليمية داخل تلك المدارس ، وإنصاف مدرسى اللغة العربية والتربية الإسلامية فى الرواتب والمشاركة داخل أسوار تلك المدارس.
٢. العناية بالمتعلمين وزيادة حصص اللغة العربية وزيادة الاهتمام بالقراءة والكتابه والنصوص والتعبير وغيرها مما ذكر فى البحث.
٣. أن تعنى الإذاعة المدرسية باللغة العربية وان تكون أسماء الفصول واللوحات والإعلانات كذلك باللغة العربية .
٤. الاهتمام بالأنشطة المتعلقة باللغة العربية حتى يمهر الطلبة فى لغتهم .
٥. العناية فى التأليف بموضوعات من الكتاب والسنة وتقديم الشخصيات الإسلامية والصور المؤثرة.
٦. إتباع الأساليب والوسائل التربوية المعاصرة
٧. ايجاد حلول إسلامية للمشكلات الأسرية والتربوية داخل المؤسسات التعليمية والاهتمام بالمناسبات الإسلامية

٨.فصل الطلبة عن الطالبات فى المدرسة والسماح للطلبات بلبس الزى الاسلامى .

٩.ترسيخ مفهوم الولاء والبراء.

والحمد لله رب العالمين

د. بسام خضر الشطى

قسم العقيدة والدعوة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الكويت

مصادر البحث ومراجعه

١.الاتجاهات العامة للميول الأدبية عند المراهقين : د. محمد قـدرى لطفى ، القاهرة.

٢.أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية ، أ.د. زغلـول راغـب النجار ، طبعة ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م إصدارات المعهد العـالمى للفكر الإسلامي.

٣.أزمة معرضة للخطر حول حتمية إصلاح التعليم ترجمة د. يوسـف عبد المعطى ، ط دار الصحوة .

٤.أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينيـة ، القـاهرة ، دار الثقافة ١٩٨١.

٥.أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية د. محمد المفـدى ، بحث منشور فى مجلة اللغة العربية التابعة لجامعة الإمام محمـد بن سعود الإسلامية عدد ١٣ ، ١٤.

٦.اقتضاء الصراط المستقيم للشيخ أحمد بن تيمية ١/ ٤٧٠.

٧.أهمية اللغة العربية د. أحمد بن عبد الله الباتيلى : دار الوطـن – السعودية – الطبعة الاولى – ١٤١٢هـ.

٨.البيان والتبيين ٢/٢١٩ وبهجة المجالس ١/٦٤ وعيون الأخبـار ٢/١٥٧.

٩.التبشير والاستعمار : د. خالدى د. فروخ.

١٠.تدريس فنون اللغة العربية د. علـى أحمـد مدكـور ص ٢٢ ، مكتبه الفلاح الكويت ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١١.التطوير بين الحقيقة والتضليل د. جمال عبد الهادى و أ. علـى أحمد لبن ، ص ٢٩–٣٠ طبعة ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

١٢.تعليم اللغة العربية ، دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية ، القـــاهرة ، دار المعارف.

١٣.تعليم اللغة فى منهج تربية الطفولة المبكرة ، تأليف عبد الرحيم صالح عبد الله الطبعة الاولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م طباعة شركة الصفوة الاردن.

١٤.تقريب النواوى مع تدريب الراوى ٢/١٠٦.

١٥.تنبيه الألباب الى فضائل الإعراب للإمام أبى بكـــر الشـــنتريني تحقيق د. معيض العوفى ط دار المدنى بجده.

١٦.الخطر اليهودى برتوكولات حكماء صـــهيون ، ترجمـــة محمـــد خليفة التونسى وتقديم الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد مكتبـــه دار التراث - مصر .

١٧.الصحاح للجوهرى تحقيق الاستاذ أحمد عبد الغفور عطـار . دار العلم للملايين ببيروت.

١٨.الطفل العربى واللغات الاجنبية د. نادية أحمد طوبا ، مكتبـــة دار النشر الدولى ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

١٩.العامية والفصحى للاستاذ أحمد عبد الغفور عطار .دار تهامـــة بمكة المكرمة .

٢٠.فن التدريس للتربية وانطباعاتها المسلكية وانماطها العملية ، د. محمد صالح سمك ، دار الفكر العربى - القـــاهرة ١٤١٨هـــــ - ١٩٩٨م.

٢١.قضايا تعليمية فى العالم الاسلامى: أ. سعيد عبد الحكيم زيـــد ، مكتبة وهبة ط ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٢.اللغة العربية ، أصولها النفسية وطرق تدريسها : د. عبد العزيز عبد المجيد ص ٢٢٨ – ط رابعة – دار المعارف – القاهرة .
٢٣.المؤامرة على مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية أ. محمد عبد الرحمن طبل وأ. كامل حمدى عبد الكريم طبعة ١٩٩٢.
٢٤.المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام ص ٢١٦-٢١٧ للشيخ محمد محمود الصواف .
٢٥.المنهج الإسلامي الجديد للتربية والتعليم أ. محمود مهدى الاستانبولى ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢.
٢٦.واقعنا المعاصر : د. محمد قطب الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

مطبعة
حكـــاية
كفر الشيخ ☎٢٣٦٣٢٧/٠٤٧

رقم الإيداع
٦٢٠٤/١٩٩٩م

فهرس الجزء الثانى

رقم الإيداع
٦٢٠٤/١٩٩٩م

مطبعة
حكـــاية
كفر الشيخ ☎ ٠٤٧/٢٣٦٣٢٧